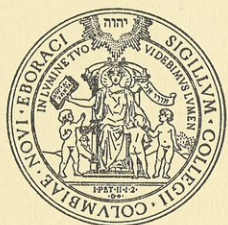
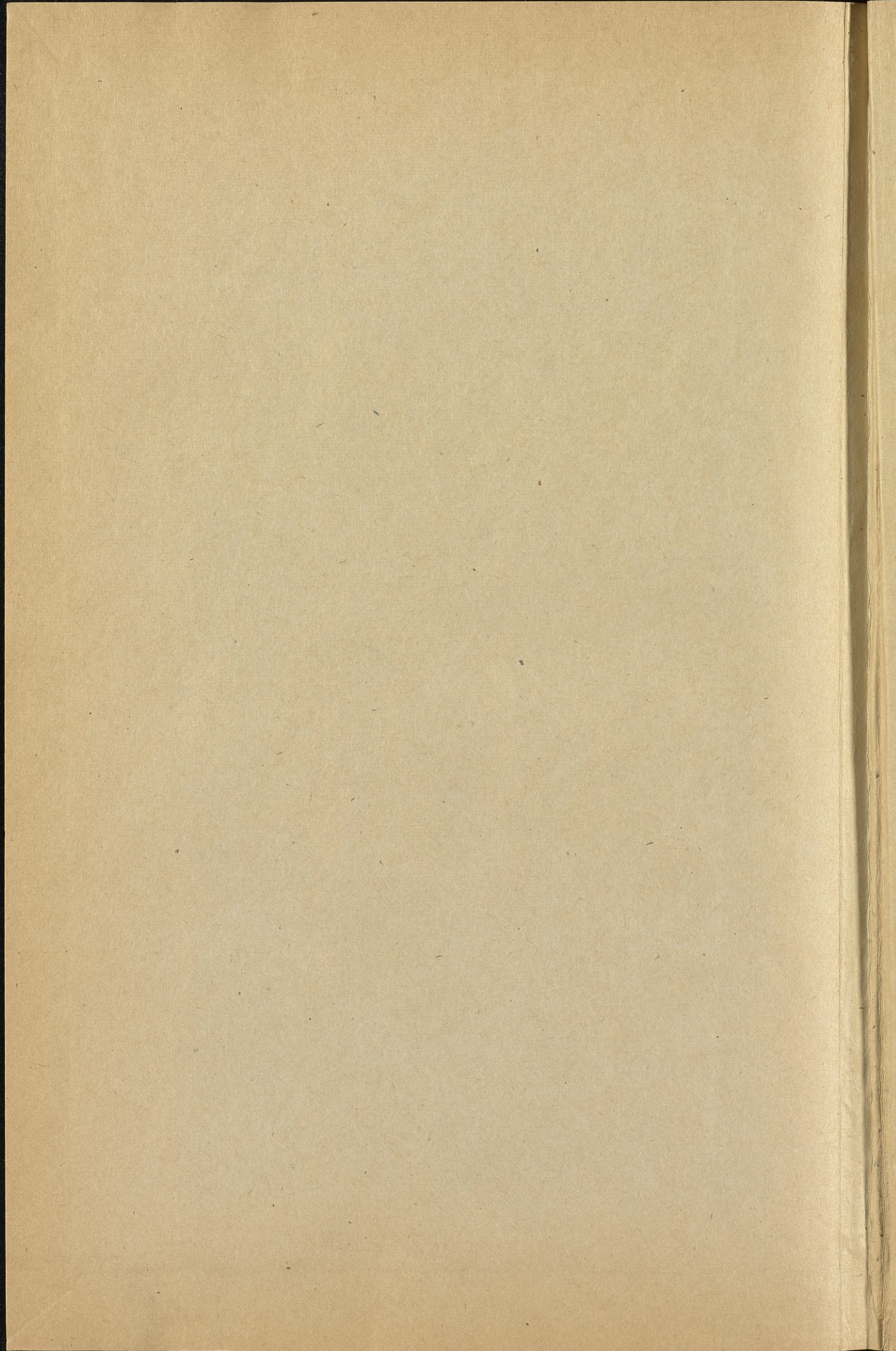
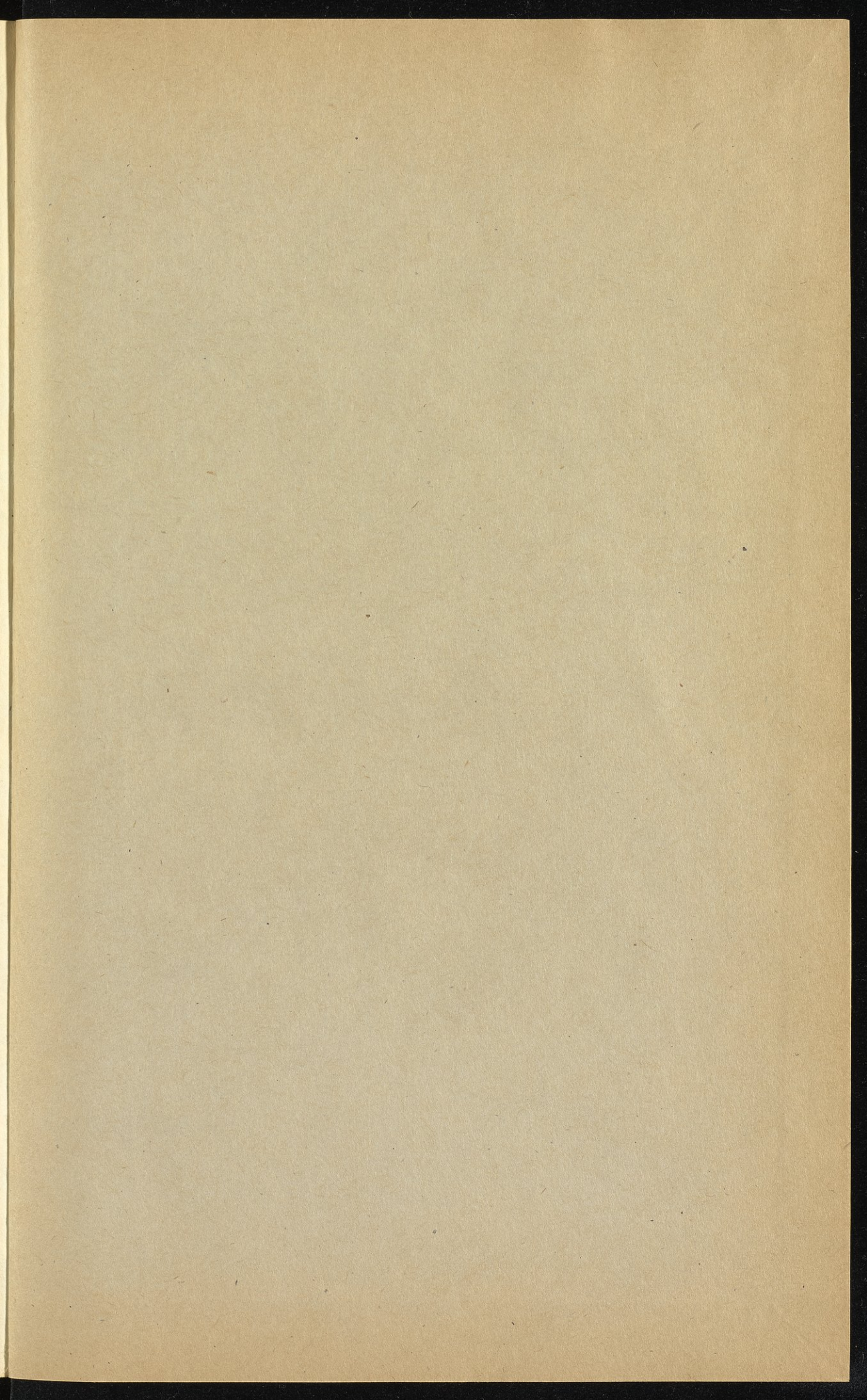


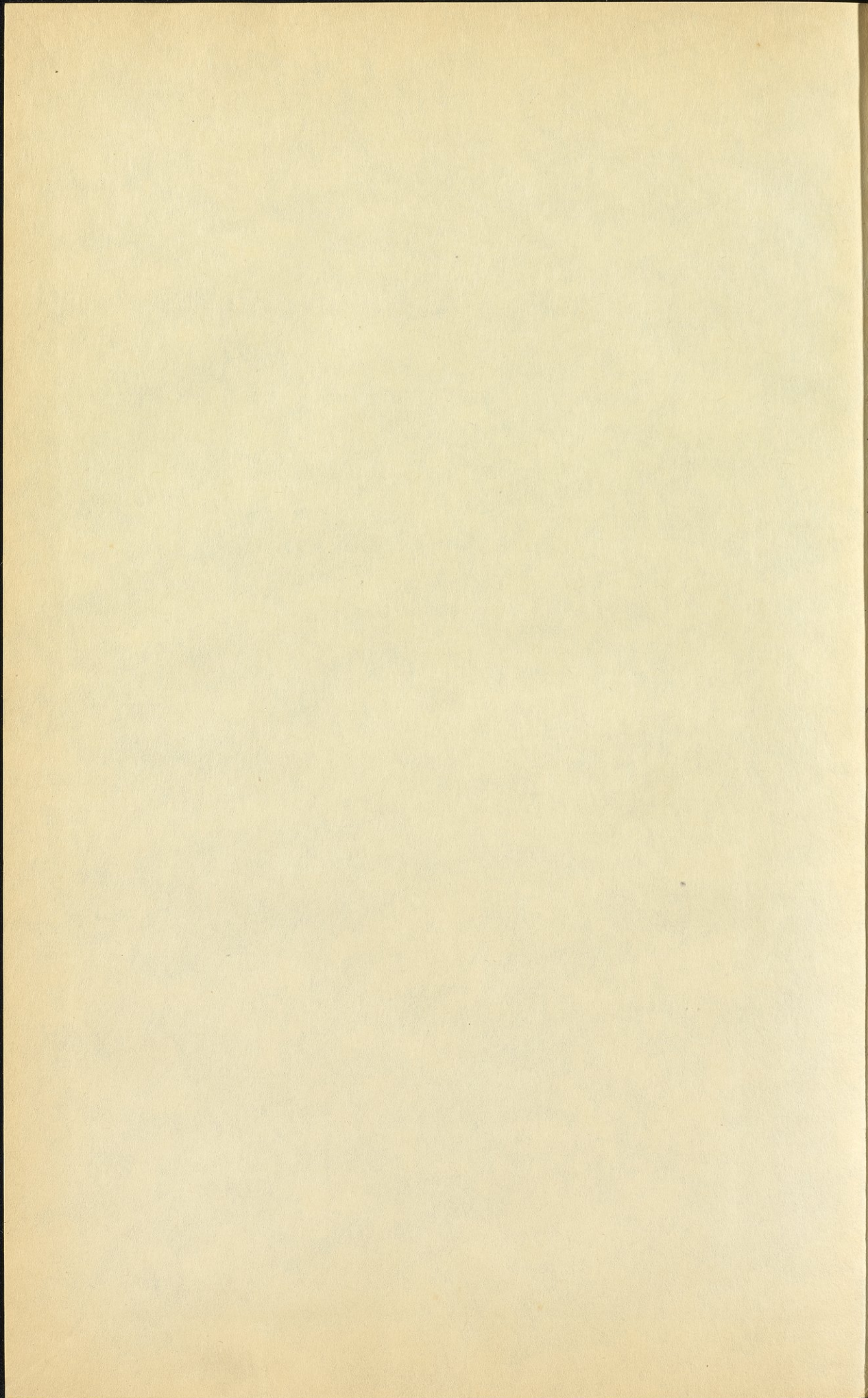
Columbia University
in the City of New York

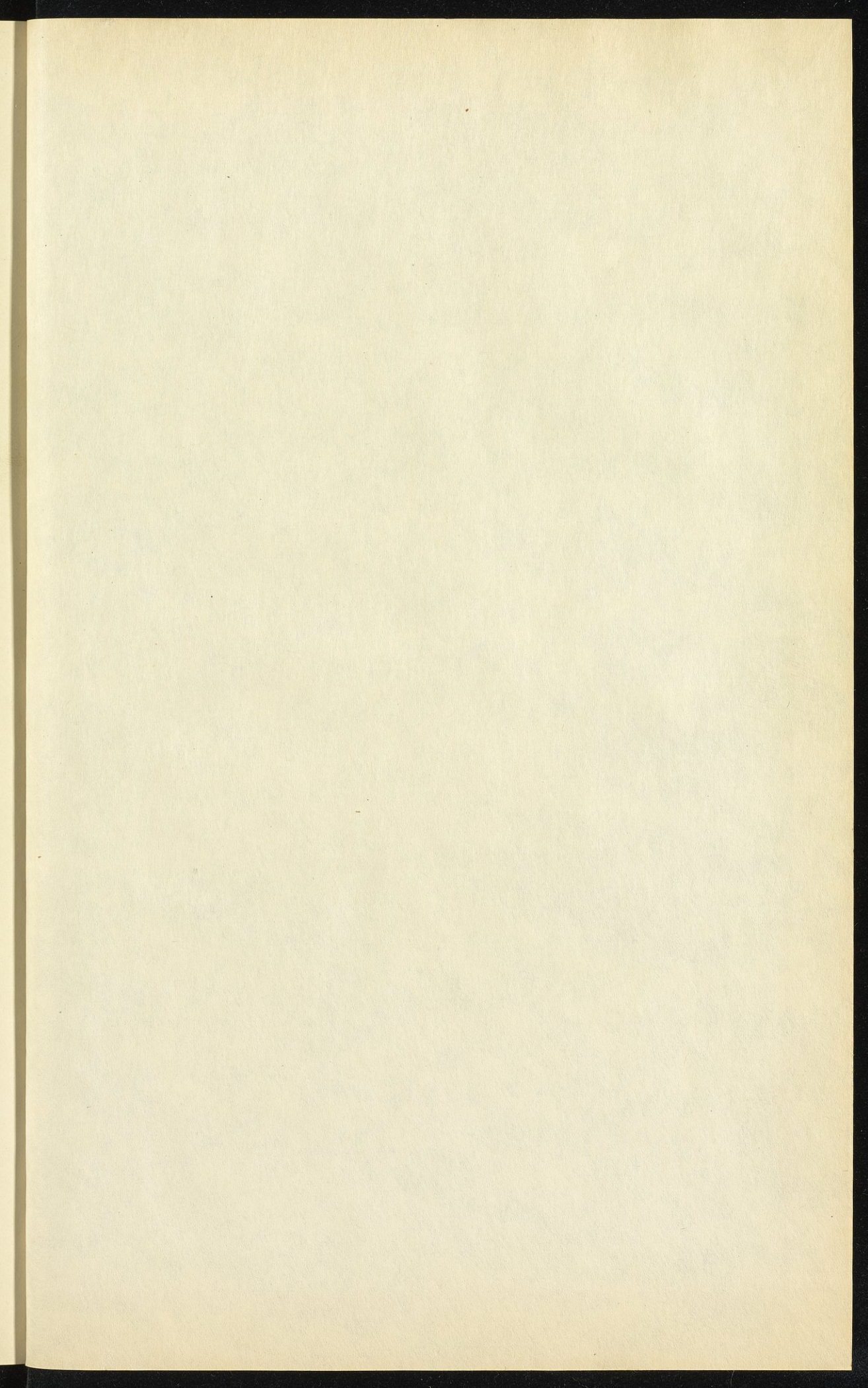
THE LIBRARIES











دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

دُعْوَاتُ
مَهْيَارِ الدِّيَارِ

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبوعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٦ - ١٣٤٥ م

ALIBRARY
OF THE
EGYPTIAN
LIBRARY

893.7M588

L3

v2

45-39141

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

فهرس

قوافي الجزء الثاني من ديوان مهيار

صفحة	
١	نممة قافية الراء
١٢٨	قافية السين
١٤٥	» الصاد
١٥٠	» الضاد
١٥٧	» الطاء
١٧١	» العين
٢٥٩	» الفاء
٢٨٨	» القاف
٣٦٦	» الكاف

(ملحوظة) ليس للشاعر قواف من حروف الزاي والشين والطاء والغين .

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صحّحنا هذا الجزء بالطريقة التي صحّحنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقلّ عناءً في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا صفتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي طُمسَتْ أوائلُ أبياتها طمسا تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه العلامة []

وقد توسّعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى والعلم والأدب ، وفي مقدّماتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برّاده بك" مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهّده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلماتٍ محرّفة

صحيفة سطر

الأصل : أمتك يا "قران" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ

٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" وربّ يومٍ حذرت لو أنه نفع الحذارُ

* * *

الأصل : ترى "الووق" الزاكيا ت من شفافات الثمرُ

١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا ت من شفافات الثمرُ

* * *

الأصل : يأوى الى "بديعة" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا

٢٧ ١٤ صوابه : يأوى الى "بديهية" من عزمه تطلعه قبل الورود الصدرا

* * *

الأصل : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لنى" زور ولا يراقب أسم مفتري

٣٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم؛ لا يطاع "لقب" زور ولا يراقب أسم مفتري

* * *

الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مشتفر" تنظرُ

٣٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح لعلك "مستشرفا" تنظرُ

* * *

الأصل : "فتلحم" في ربوعك أو تسدى نهمالّ تأسر الطرف الطليقا

٣٥٦ ٩ صوابه : "فتلحم" في ربوعك أو تسدى نهمالّ تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألقاظها

صحيفة سطر

الأصل : فإن تقتنوها بالجميل لكم
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ
 ٢٥ ٥ صوابه : فإن تقتنوها بالجميل [بنت] لكم
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخِرِ

* * *

الأصل : ودونها من أسلاتِ عامرٍ
 جمرة لا تبوخ نارها
 ٨٨ ٣ صوابه : ودونها من أسلاتِ عامرٍ
 جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

* * *

الأصل : وحف إذا ما غربت يداً
 فارقة أدرد أسنان المشط
 ١٥٩ ٨ صوابه : وحف إذا ما غربت [فيه] يداً
 فارقة أدرد أسنان المشط

* * *

الأصل : والمأل أهون أن تُضيعَ لحفظه
 إن كنت حراً ماءً
 ٢٦٩ ١٤ صوابه : والمأل أهون أن تُضيعَ لحفظه
 إن كنت حراً ماءً [وجه يتزف]

* * *

الأصل : ورى أبكادها بالقاع ...
 جوائم ما آستم لهن خلق
 ٣٥٧ ١٣ صوابه : ورى أبكادها بالقاع [زغب]
 جوائم ما آستم لهن خلق

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتعطي صورة تكميلية فحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها".

أمثلة

من كلماتٍ أهملت أو أعجمت خطأً

صحيفة سطر

الأصل : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرا

٤ ١٥ صوابه : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرا

* * *

الأصل : "وإنما" علاقة بين الغرام والعمر

١٢ ٥ صوابه : "وأيا" علاقة بين الغرام والعمر

* * *

الأصل : وإما أن "تجيب" فلست فيها بأول طالب حرم اللوقا

٤ ٣٥٦ صوابه : وإما أن "تجيب" فلست فيها بأول طالب حرم اللوقا

* * *

الأصل : وجادك كسب جودك من "ثيابي" مواقر ترجع الداوي وريقا

٦ ٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثنائي" مواقر ترجع الداوي وريقا

* * *

الأصل : و"سلت" كف خطي كان منها لرتق علائكم وهن وقتق

٩ ٣٥٩ صوابه : و"سلت" كف خطي كان منها لرتق علائكم وهن وقتق

* * *

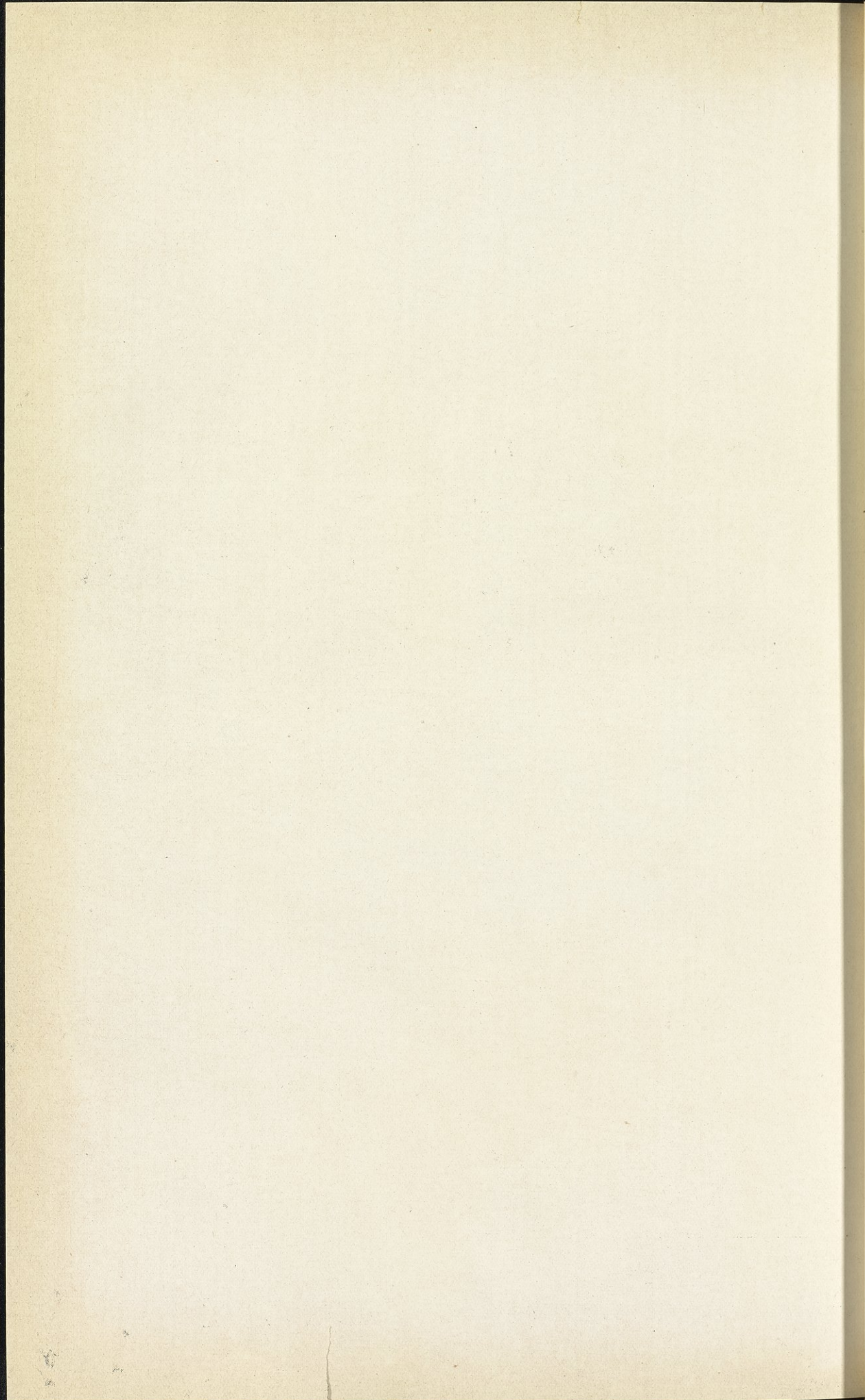
الأصل : تنخال صبغ "النفس" في سناناه صبغ العلق

٤ ٣٦٤ صوابه : تنخال صبغ "النفس" في سناناه صبغ العلق

استدراك

وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشخ) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)
والصواب (خفوقا) .

وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .



وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا كُنَّ تَارَةً بِرَأْسِهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

الأوحد وهو مفرد لا يشركه في الربوبية

توما وفاي حبت التي بدجلة كم صباح في مسمى
نحني منها نعيما ولم نغتر من فعل الخير عرسا
عن اصها نقلا بين فلو لا ما سرت شكوت وكنا
البيود او نصاري وقد كرمت وان لوما وحنسا
ك معر ما شاعنها ويعهد مجع الكا وحنسا
وهي تزن ذقبا فاناسرى في حيا الديار قلنا
هسته البين حني يقان لعالمنا فنقول نفسا
ع الفراق فبض عشرا وان في الفالق بسطن مينا
متر جارة فاني ازاها وحنسة شجر انسا
ملا وراة الرزق فالت وتر كما فواد كمنه امني
بعدها من كل ذب اناح بسا حني ثقلا واز شني
معت برو جرد وفقر ولا احد راي سعاد وحنسا
ذت بيوت الدهر ذرد ايداه وقد فقرن الانسا
اظاهر اشرف العطايا فلما عوت استحي وحنسا
عراقه فمال غصنا طمت الفرع لما طم انسا
لدي فلو لويت حطون جود الاله وحنسا
الانبيهم عاتر العياح وقد محاه الدهر وحنسا
من مع الحور انهم نسيم عمار الذي علم انسا
فحسود هاننا المذا اذا استسفا حاور وحنسا
يرك من انهم هان فمضغ منظر اما حني وحنسا
ممن السان بيوت حيا فحصر الاله وحنسا

تقلي من مياها مغان بنا فيها السروز فما رحنسا
تركه خلاها ورحلت قلبي فلو عدت قلبي ما احسا
ويكون حيا تيرز اسر عن نعود بحلن الندمان عرسا
خطبنا هاقام الفس عنها كالحنا حلت الفس قنسا
وسان نرها نعا يعالي يوق ظنوه وتراه حنسا
وخافقة الفواد مشين على بها الاشراب وهي ندر هسا
فقوت من نواي كخطبات حلبن عوطلا وظنن حرسا
نقول عدت مد عيا هو ام واصبح يوم بيم فامسني
ذرتي والطرخ ان نينا اذا هو صار الفا صار حنسا
الامر مباع الايام عني وان حنك فافس طبع نسا
وكانت سكره افاعت من اعلى نحو وذب السكر نسا
ففي اجيتهم الايام ذكري وكان مؤسدا مهن مينا
وداد سماحه الفياض عني ذبا يامن صهو الرطوب لنا
اي سقدن اهد ما قسم ويا رصوي اذا انسى ان قدنا
واوسرني فاستفدت النور من فكت المذرا ما كان حنسا
وطبنت رافله ليه نسا اه نعل وانسك من اعسا
وهي الرشح في رشح الامالي وطرز ومان ااردن قنسا
واشرايم حنط لاسنات من نسا الاعراض ملسا
ممن السان بيوت حيا فحصر الاله وحنسا
يرك من انهم هان فمضغ منظر اما حني وحنسا
ممن السان بيوت حيا فحصر الاله وحنسا

نموذج من الأصل الفتوغرافي

[صفحة (٢١٦) يقابلها صفحة (١٢٨ - ١٣١) من هذه الطبعة]

لشئنا ابا يابطا بالسنتمز منها لينا المنقيا
وانها ايضا نصف كند ومضاني وجه العزيم مشقا
ابي العبد والبير وزجا فاعطيا امانا من الاخطا تيك ومو
واعظ وطع عمر الرمان محكما وضح وعيدنا جرو مشقا

كجوهرة الغواص وله خطه عليها فاهوي ما استطاع
وقد افسد الناس المقال فلا شئ للثر من ترضي الحال حقا
فعايد بالذلة العيش مضحا وراوح بهذا سنة الدين
فلو كانت الايام تطول فصحا مما فيك من حسن التاوتقا

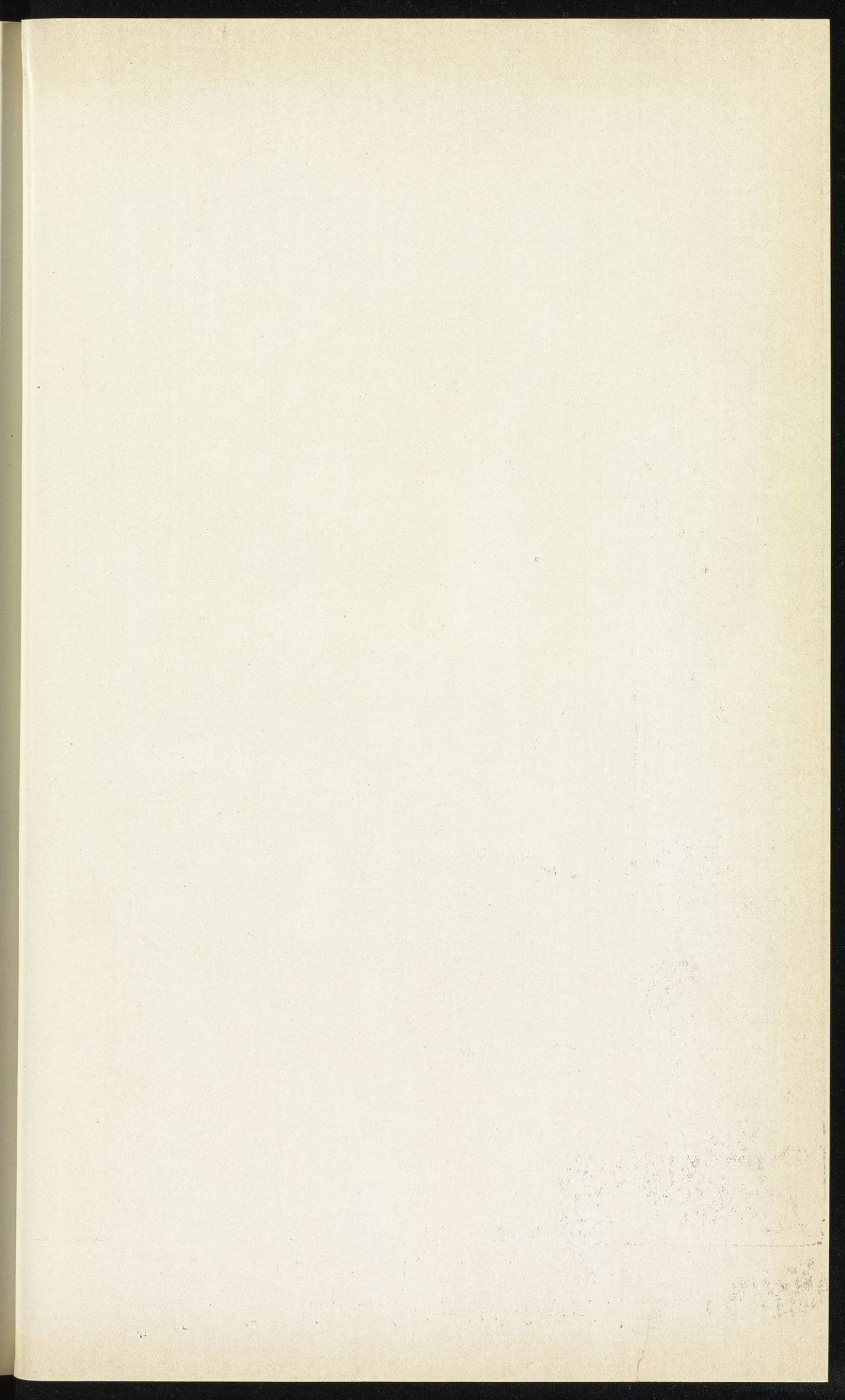
وكتبه اليه

شك الحيا جاحر طراد مورقة
وفتح حفي شعاع الطاعة
وخطا ومثله الشخص في الراج مستطعة
وزداد كل طرف مبارمة مرسمة
باروضة العلي جاذ من خاوي رقة
حتى اطاعت وعزميك عليه مشقة
ما عند عينك يا غزاة في طبع وتولة
زينة وجد ان افحتال وجد رقة
انا ذاك اطعت الموحى فات مرسمة
انظر واليك مغنا اسطان من شعاعة
من النبي دام له طوق الكوا عيش مشقة
وعساة فلنات عيشنا العفوا رقة
ما انسا المحرم يامل ان حواس رقة
ولقد فحت الى الهل تقا يصق حقة
يما يدع بنا طار جح المطر وضقة
خاوضها والليل فلي بالثرام رقة
فان انيس المراد محي سقنا رقة
المناسك اليك بالثرام رقة

حيما دعة خب ما بل رعا مشقة
واجيل في استعيد بيرة انقاعة
ولقد فعا دظ لها بين البيوت تفرقة
فقطرت بيد يوهلك الفون وارقة
واناك من جفا الراج ما يسر موقفة
في الداعي صر قاض الداعي وانقفة
شفتنا لترشفه عاظمة وطرك بين سقة
وصلى الساد ليله ان كان طيفا بطرقة
ورهمت قلبي اعياء والجب عندك يعلقفة
واعلم انك مخلف الافوا اسقفة
يصلى الطير والي عيش اصبح مورقة
من ان فضة باسطر المقادير مطلقفة
تستعمل الجرم الطامع والقتاعة تعقفة
متشرايا حو بهي كاني اعلقفة
كت الرسيم وخطها ك الناسم مرقفة
فردا يسعد وحسني عصف حديد كلقفة
طور ابو شع منكي وان انطففة
ان يوهل بالثرام رقة

وهنا ورايح والسيل اذكر وشوقه
عجا مشرا ام سغلي تبه تخنقة
زارت وحت خلودا زك المطر واسقفة
واستحييت باي كني بنا اخطا فانتفة
ما خطت الالين بعد تمام بدر كلقفة
سنا في صر خطه كاس العزام ونقفة
فلما ان بر د صده وحاظ عيك كرقفة
لا تحري بي فعمقك غير ما يظوقفة
القلب فاذا عشقت فرب من يعشقة
زعت بان المشيب فنب ليس يعفر موقفة
لا تظري بالثرام ان يميز ازرقفة
واخط كرج اسملي او سم فحقة
والوجه ان في السؤال فليس شي خلففة
وبليدة الاعلام يكر تها مستنقفة
طورا حقة فوقها سطر او طور امينقفة
يستل عن الرفا من ان تر به مشرقفة
ومر ددين السوابق الهن موقفة
تتم وواسع في الالين موقفة

نموذج آخر من الأصل الفتوغرافي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

نمتة قافية الراء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج
 رعت بين "حاجر" و"النعف" شهرا (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 مراحا محللة عقلها (٦) (٧) جحما وعبت شأيب غزرا (٨)
 مكرومة عن عصي الرعاة (٩) ترى الخصب أوسع من أن تُجرا (١٠)
 ولا ظعن ثم مرحولة (١١) تجر الجنوب ولا ضيف يقري (١٢)
 الى أن غدا الهضبة ابن اللبو (١٣) ن - فيما ترى العين - والناب قصرا (١٤)
 فكان على ذاك شم السفا (١٥) ولس الهشيم وإن كان مرًا

- (١) حاجر والنعف : اسما موضعين . (٢) الجحيم : النبات الكثير أو هو ما غطى الأرض .
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غبيت" . (٤) شأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرحى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع
 عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تجرا : تأتي بالجرّة وهي أن يُخرج البعير ما في بطنه ليضعه ثم
 يأكله ثانية . (٩) الظعن جمع ظعون وهو البعير يُعمل ويُحمل عليه . (١٠) في الأصل
 "الجبوب" . (١١) ابن اللبون : ولد الناقة اذا كان في العام الثاني وأستكله وقيل اذا دخل في الثالث .
 (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلاء بمقدّم فم الدابة أو بطرف لسانها .
 (١٤) الهشيم : النبات اليابس المنكسر .

(١) وماءٍ تَعْرَمُضُ (٢) أَوْشَالَ (٣) و
 بلادٌ مَنَابِتُ أَوْبَارِهَا (٤) تَنْزَى وَتُدْرَى (٥)
 وَأَفْلَاؤُهَا (٦) وَمَسَاقِطُهَا (٧) وَتُحْمَى
 بِأَرْمَاحِ فِرْسَانِهَا (٨) وَفِيهَا الْكُوعَابُ وَالْمَحْصَنَاتُ (٩)
 نَجُومٌ قَبِيلٌ إِذَا مَا طَلَعْنَ (١٠) وَكَلَّ
 ثِقِيلَةً حَمَلِ الْإِزَارِ (١١) تَرَى الْغَصْنَ
 تَحْسِبُهُ فِي النَّسِيمِ أَمْنًا - وَإِنْ نَامَ لَيْلُ الْوَشَاةِ
 - وَمَرَّ بِصُوبِ سِرْحِ النُّجُومِ - :
 أَلَمْ بِمَعْتَنِقِي سَاعِدِيهِ
 فَمَارَابَهُ مِنْ صَعِيدِ "الْغُويِدِ"
 وَلَمَّا أَضَاءَ الَّذِي حَوْلَهُ
 فَلِلَّهِ "بَابِلُ" نَفَائِةٌ
 عَلَى أَنَّهَا مَنْزَلٌ لَا يَكَا
 وَمَزْلَقَةٌ بِالْفَتْحِ لَا تَكُونُ
 إِلَى كَمِ أَطَامِنُ عَنْقِي بِهَا

(١٧١)

- (١) فِي الْأَصْلِ "وَمَا" . (٢) تَعْرَمُضُ : تَطْحَلِبُ . (٣) أَوْشَالَ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ
 الْقَلِيلُ . (٤) تَنْزَى : تُنَزَفُ . (٥) أَفْلَاءُ جَمْعُ فُلُوٍّ وَهُوَ الْجَحْشُ أَوْ الْمَهْرُ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا أَوْلَادُ النَّوْقِ .
 (٦) مَسَاقِطُ جَمْعُ مَسْقُوطٍ وَهُوَ الْوَلَدُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . (٧) الْقَلُوصُ : الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ .
 (٨) الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . (٩) شَلَّتْ : طُرِدَتْ . (١٠) الْعَوَانُ : الْمُسْتَهْةُ أَوْ النِّصْفُ مِنَ
 النِّسَاءِ . (١١) الْبَكْرُ : الْعِذْرَاءُ .

وأتبعُ إلفي، وحرى يقول : ^(١) ورأك في غير ذا المِصرِ مصرًا
 كفى الناس لؤما بمنلى يضيح ^(٢) ح فيهم ويطلبُ منهم مَقَرًّا
 فلم يغمز الدهرُ حملا على ^(٣) ، مالك أبعذك الله دهرًا!
 أمن أجل أنى بفضلى وسعد ^(٤) ستُ أهلك توسعنى منك شرًّا؟
 وما زلتُ أحفلُ بالغدِرِ منك ^(٥) وأنكر جورك حتى آستمرًّا
 ولو قد وفيت ^(٦) "لعميد الكفا
 إذن لوقتى حصداً منه ^(٧) تطير سهامك ثلماً وكسراً
 وكنتُ أعزَّ حِمى أن أضام ^(٨) وأمنع فى حرم الأمن ظهراً
 وردك عنى ولا الطود فال ^(٩) بكفيك منى ولا الليثُ فرى
 عوائد ما أسلفتنى يداه ^(١٠) على نائباتك غوثا ونصرا
 لئن كنتُ أسحلتُ فى كفه ^(١١) من العهد حبلا فتيلاً مُمراً،
 وأصبحتُ تنهدُ بغيا إليه ^(١٢) بشهباءَ يبتها أميس مَكَرًا،
 فلم تُنجح إلا على المكرماتِ ^(١٣) ولا هضت إلا السماح المبرأ،
 لغادر جهلك قلبَ العلا ^(١٤) خفوقا بها وحشى المجدِ حرى
 ضممتُ عليه جناحَ العقوق ^(١٥) فرُحتَ بها قد تآبَطتَ شراً
 فسل عنه كيدك يا دهرُ : كيف ^(١٦) شك ثباتا وأعياك صبرا!
 وكيف حشدتَ له وأرتقيمتَ ^(١٧) فلم تستطع طوده المشمخراً!

(١) المِصر: المدينة . (٢) الحصداً: الدرع الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فرى: قطع
 وشق . (٤) أسحلت: جعلته سخيلاً أى مفتولاً فتلاً واحداً ضعيفاً . (٥) التمر: المحكم القتل .
 (٦) تنهد: تقصد . (٧) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) فى الأصل
 "تنخ" . (٩) هضت: كسرت . (١٠) الطود المشمختر: الجبل العالى .

وَفِي نَاهِضَا بَكَ حَتَّى رَدَدْتِ
 وَمَا كُنْتِ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ أَنْتِ -
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ
 هُوَ الْحِطُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُنَّ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَّ
 وَخَيْرُ بَنِيكَ الَّذِي إِنْ نَقَصَ
 وَمَا كَثَرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ
 إِذَا سَلِمَ الْعَرُضُ عَرُضَ الْكَرِيمِ
 لَعَلَّ مُجْعِمَهُمَا أَنْ يَطِيلَ
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ
 فَتَأْتِي وَيَا قَرَبَهَا مِنْ مُنَى
 مَبِينَا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبَا
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتَيْ
 لَعْمَرَى لَيْتَنِي صَوَّحْتُ دَوْحَةَ
 وَسِيعَ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ
 رِبَاطًا لَشِمْلِهِمْ أَنْ يَشِدَّ
 بِكَ أَتَنْظُمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا
 صَرَفَكَ عَنْهُ رَذَايَا وَحَسْرَى
 تُعَلِّقُ بِالْحَرِّ نَابَا وَظُفْرَا
 وَدُنْيَا تَتَّقِلُ مَرًّا وَمَرًّا
 وَمِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَفَخْرَا
 مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدُّ ذُخْرَا
 وَعَنْ فَلَا وَفَرَ اللَّهُ وَفَرَا
 لَهَا فِي الْأَزْمَةِ سَجَا وَجَرَا
 تَسْأُقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجْرَى
 يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحَا وَغَفْرَا
 إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرَا
 سَهْ سَطْرَا مَبِينَا وَلِلذَّلِّ سَطْرَا
 لَقَدْ أَعْقَبْتَ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرَا
 شَهِيَّ الْجَنَى نَاعِمًا مَسْبِكْرَا
 وَدَعْمًا لِسُقْفِهِمْ أَنْ يَجْرَا
 تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدَا وَنَحْرَا

- (١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "رذايا". (٢) الحسرى :
 التي أعيت من السير وكلت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوفر : المال . (٦) المجمعع : مبرك البعير ومنيخه .
 (٧) الأزمة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام
 غضًا . (١٢) مسبكرًا : مبتدأ . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضممت قواصيمهم بعد ما
 وكنت لهم كأييك الكريم
 فلم يهوطود^(٣) وأنت الكئيب
 أطافوا بنا ديك وأستحبوك
 وما ضرهم أنهم يعدمو
 مخايل كنت توستمها
 وأيقن صدرى أنى أراك
 بما كنت أبعدهم هممة
 وأضيقهم عذرة فى السؤال
 وأجلى إذا الشبهات أختلط
 أمور اذا اجتمعت للفتى
 سدى اليوم أبناء "عبد الرحيم"
 وثق ببشارتكم على
 أنا ابن الوفاء الذى تعلمو
 قسيمكم إذ أساء الزمان
 حلياً على عطل المهرجا
 فإن تك وقتا أخلت بكم
 ولولا تلاعب أيدى النوى
 تعاطوا عصا البين صدعا وقسراً^(١)
 حنو الرءوم وعطفاً وبراً^(٢)
 ولا مات "زيد" اذا كنت "عمراً"
 فأحسنت حوطا وأغزرت دراً
 ن غيثا وقد وجدوا منك أثرى
 قديما وعيفتها فيك زجراً
 لأهلك وجهها وللناس صدراً
 وأمتهم فى الملمات أسراً^(٤)
 وأوسعهم ليلة القرقرداً^(٥)
 بن رأيا وأمضى لسانا وأجرى
 أراد به الله فى العزّ أمرا
 فأنت غداً سيدّ الناس طراً
 فما كذبت لى فى الخير بشرى
 ن لم أنو نكنا ولم أطو غمراً^(٦)
 كما كان قاسمكم حين سراً،
 ن يعصبن تاجا ويرصفن شدراً^(٧)
 فربّ أنقطاع وما كان هجراً
 بكم ما أغبت^(٨) شئاً وشكراً

(١٧٢)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الرءوم: التى تحنو وتعطف على ولدها . (٣) الكئيب:

التلّ من الرمل . (٤) الأسر: القوة . (٥) القر: البرد . (٦) الغمر: الحقد .

(٧) الشدر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهنته بالمهرجان،

ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرأرُ ،	متى رُفعت لها "بالغور" نارُ ^(٢)
بحكم السير مطلولُ جبارُ ^(٣)	فكلُّ ديم أراق السير فيها
أنوق ليلُ نظرته نهارُ ^(٥)	فهل بالطالعين بنا الثنايا ^(٤)
مواقد والزفير لها شرارُ	لعلك أن ترى عينك قبلي ^(٤)
وأوحدي أخو ثقفة وجارُ	وبعض المصطلين وإن نأني ^(٦)
بآية شط أو بعد المزارُ	يريد عواذلي عنه التفتا
بأول ما طوى القمر السرارُ	وما عصب النوى عيني عليه
حذرت لو أنه نفع الحذارُ	أمتك يافراق ورب يوم ^(٧)
يخاف أسى ولا يرجي أصطارُ	أخذت فلم تدع شيئاً عليه
وللناس الأجمة والديارُ	حبيب خنتي فيه ودارُ
"برامة" ذلك العيش المعارُ	أمرتجع - ويا نفسى عليه ^(٨) -
تقلص منه وأتشمرا الإزارُ	وثوب شبيبة ما فاض حتى
لما سلب المساح ^(٩) والعذارُ	لكل سليبة بدل ، وفوت

- (١) القناني : نسبة الى قنّان وهو جبل بأعلى نجد ، أو اسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو ليني أسد .
 (٢) الغور وذو الأراك : اسمان موضعين . (٣) الجبار : الهدر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق : العقاب ، ويضرب المثل بحمّة بصرها فيقال "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عز نيله ، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) نأني : بعد عني ، وفي الأصل "نأني" . (٧) في الأصل "ياقران" . (٨) ويا نفسى عليه بمعنى ويالطف نفسي . (٩) المساح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

ظلامٌ هبَّ فيه وليتهالم تلحُ هذى الأدلَّةَ والمنارُ
 وربَّ سميرٍ ليلٍ ودَّ ألا يضيءُ^(١) على جوانبه النهارُ
 ألا يا صاحبي حُرِّقِ نِجَاءً، يفوتكما^(٢) بي اليومَ الوقارُ
 خُذاني حيث لا النظرُ استراقُ لريبتِه ولا النجوى سِرارُ
 وزمًا بالمطامع أنفَ غيري فبي عنها - وإن خَدَعَتْ - نفارُ
 كفى بالحِرصِ عيباً أن أُولَى جداهُ مُنَى وغايته أنتظارُ^(٣)
 وما أنسى بأمالٍ طِوالٍ تُناوَهنَّ^(٤) أيامَ قِصار!
 يقول المرءُ ما يهوى ويرجو ويفعلُ فعلةَ الفلكِ المُدارُ
 وإن ظمئت ركابٌ أو أُجِيعتْ فأفرعَ^(٥) شِعْرَها الوبرُ المطارُ
 فخيرٌ من مراعيها بدلٌ عِضاضٌ^(٦) بالحناجرِ وأجترارُ^(٧)
 وإلا فابغيا "شرفَ المعالي" بها إن كان للظلمِ أنسفارُ
 وضماً "بالخطير" غريبتِها^(٩) فمَّ العزيمِ نَعُ والجِوارُ
 وماءٌ فاضلٌ عنها وبقلُّ تَبزَلُ^(١٠) في كِأَمِّه البِكارُ^(١١)
 رداً المجدَ التليدَها وعودا بأغلبِ^(١٢) حبلِ ذمِّته مغارُ^(١٣)
 يجرِ ندىً يفيضُ وبدِرِ نادٍ وإن رُغِمَ البدورُ أو البحارُ
 جوادٌ لا يزلُّ به عِثارُ وجارٍ لا يَسْتَقُّ له عُبارُ
 تَمَّى الناسُ أصغرَ هَمَّتِيه فماتت دونها الهممُ الكجارُ

- (١) في الأصل "يصيب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لربيه" .
 (٣) في الأصل "وغايته" . (٤) في الأصل "تناوَهنَّ" . (٥) أفرع : أدمى ، والمراد
 أدمى منابت شعورها . (٦) العِضاض : العَضُّ . (٧) في الأصل "الخنفاجر" .
 (٨) الأَجترار : أن يُخرَج البعير ما في بطنه إلى فيه ليأكله ثانية . (٩) الغريبة : التي بعدت عن وطنها .
 وفي الأصل "عرتيها" . (١٠) تَبزَلُ تصير بُزْلاً ، والبازل من الإبل : المسنن . (١١) البكار جمع
 بكرة وهي الفتيه من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المغار : المقتول أشد القتلى .

وطار به فأنعمه الثريا
 ونفس حرة لا يزدهيها
 بيت الحق أصدق حاجتها
 إذا ألفتت إلى الدنيا عيون
 من الوافين أحلاما وعهدا
 كرام لا يرون العسر فقرا
 إذا عزوا بأرض أوطنوها
 كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
 مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
 توحد من بني الدنيا ركوب
 سعى فحوى الكمال وهم قعود
 وأشرف شية ظلف وأمر^(٤)
 وعف فبات يجلهن مذاقا^(٥)
 حميت الملك مقتبلا وكهلا
 ولم تدخل غريبا خارجيا
 وقومت الأمور وهن ميل^(٧)
 وكل دعي فضيل مستطب^(٨)
 فؤاد لا يطير به الحذار
 حل الدنيا وزخرفها المعار
 وكسب العز أطيّب ما يمار
 فلفتها إباء واحتقار
 إذا هفت الحبا ووهى الذمار
 وفي العرض الغنى والإفتقار
 وإن ضيموا بها ركبوا فساروا
 بحرص ما أدعى لهم الفخار^(٢)
 كما أوفى على السحب القطار^(٣)
 صعائبها إذا كره الخطار
 وأنجد يطلب الدنيا وغاروا
 يطاع وعفة معها أقتدار^(٦)
 وأخلاف الزمان له غزار
 يخاف من الدنية أويغار
 له بسواه نهض وانتصار
 لها من كف جابها أنكسار
 له بالعجز شغل وأعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو المطر . (٣) الخطار : المخاطرة .
 (٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف
 وهو حلقة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلاء . (٨) المستطب : الذي يستوصف
 الدواء لدائه .

وسعت الناس إحسانا وعظفا
 وصرت حلى الملوك وأى كفف
 تشير بك العلا نصحا عليهم
 بك أنتصرت يدي وعلا لساني
 وكنت أطيع مضطرا زماني
 برعيك في حق الفضل صحت
 وجدت فعدت بعد جفوف عودي
 عرفت توحدى ففرست مني
 محاسن لا يراها في إلا
 وردت نذاك عذبا لم يكدر
 على الإعسار تعطيني كثيرا
 ومن آيات جودك أن غينا
 فعش يبلغك ما تجزي القوافي
 بكل غريبة المعنى علوق^(٧)
 تسير بعرضك المجلو فيها
 لها في الجورافعة صعود^(٨)
 كأن فتيق منشورها^(٩) "يماني"

كأنك رأفة بهم ظوار^(١)
 لهم مدت فأنت لها سوار
 اذا ما خان رأى مستشار^(٢)
 وصم ناظري وبه أزورار^(٣)
 فأصبح لي على الزمن الخيار
 قنأة كلها وصم وعار
 وفي أغصان أيكتي أخضار
 غصونا ذا الشاء لها ثمار
 بصير كيف ينتقد النضار
 له حوض ولم تنزف غمار^(٤)
 ويعطي الناس ما بلغ اليسار
 به وإلى القليل بك آفتار
 وما يسدى بهن^(٥) وما ينار^(٦)
 اذا قرت فليس لها نفار
 مسير الشمس مهلتها مدار^(٨)
 وفي مهوى الرياح لها أنحدار
 تنفس في حقائبه العطار

- (١) الظوار : جمع طئر وهو الذي يطف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صم : مضى لا يلوى على شيء . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) تنزف : تقنى وتنضب ، والغار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدى : يجعل له سدًى وهو ما مد من خيوطه بخلاف لحمته . (٦) ينار : يلحم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإسراع . (٩) الفتيق : المنتشر الرائحة .

يسوق المهرجانُ اليك منها
مبشرةً بأن الله عين^(١)
وأنت خالد لا الليل يُفني
مداك من البقاء ولا النهار^(٢)
عراسَ والنشيد لها نثارُ
عليك من الردى الجارى وجارُ

*
*
*

وقال يمدح أبا المعالي عبد الرحيم في النيروز

ما ليلتي على "أقر"^(٣) إلا البكاء والسهر
بتُّ أظنَّ الصبحَ بالعادة مما ينسفرُ
أرقتُ من نجومها زوالَ أمرٍ مستقرُّ
رواكدُ كأنما أفلاكهم لم تدرُ
وكلمتُ قلت : أنظوي^(٤) شطرُ من الليل أنتشرُ
أسألها أين الكرى^(٥) أينَ النهارُ المنتظرُ
وكلُّ شيءٍ عندها إلا الرقادَ والسَّحرُ
من مخبري؟ فما أرى هل دام ليلاً فاستمرُّ!
وغابت الشمسُ نعم فكيف خُددَ القمرُ
أين الألى طرَّحهم مطارحَ البين الحدَرُ
غابوا وما غابت لهم دارٌ ولا جدَّ سفَرُ
لكن عيون الكاشحيين^(٦) من الشزْرِ منها وأنلزرُ^(٧)
ما برحتُ - لا نظرتُ - تمنعنا حتى النظرُ

١٧٤

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة
وبصرة . (٤) في الأصل "أنظري" . (٥) في الأصل "أسأ" . (٦) الشزْرِ جمع شزراء
وهي الحمراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٧) الخزر جمع خزراء وهي العين الضيقة .

تطلّعو نارَ الجوى في القلب كيف تستعز
وما الذي تبعثه على الجوانح الذكّر
وأىّ نارٍ للفتوا د فيهم عند البصر
غنىّ "بهيفاء" الرّفا قُ والكمئوس لم تدر
فكلّ صاحٍ أنتشى وكلّ نشوانٍ سكر
كأما قلبي لها في صدر كل من حضر
فظأت أبكى مثلها أشربُ أدمعاً حمر
كأنّ ماءً قدحى من بين جفنيّ عَصْر^(١)
قال الرسولُ : عتبتُ "هيفاء" قلت : ما الخبر
قال : تقول : ملّنا قلت : الملولُ من غدر
لا والذي لو شاء أن يُنصفني منها قَدْر^(٢)
ما خُدعتُ بغيرها عيني على حسن الصور
بلى ولا أنكره وليس بالأمر النُّكر
لقد رأيتُ البان من "ذى العلمين والسمر"^(٣)
تضربه ريحُ الصّبا فيستوى ويتأطر^(٤)
فملّتُ تشبيها بها آخُذُ ضمّاً وأذر
فإن رأت ذلك ذر بيا ، إنني لمعتذر
يا يومَ دبّ بيننا أمرُ الفراق ، ما أمرُ !
ما كنتَ في الأيامِ إلا عارضاً ينظفُ شر^(٥)

(١) في الأصل "جفنيّ" . (٢) في الأصل "يصفني" . (٣) ذو العلمين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لغة شجر من العضاة وليس في العضاة خشب أجود منه . (٤) يتأطر : ينثني . (٥) ينظف : يسيل ويقطر .

قد عَيَّفْتُكَ الطَيْرُ [لى] ^(١) لَكِنِّ قَلْبِي مَا زَجَرَ
 وَلَا تَمُّ مُدَّتْ لَهُ حَبَائِلُ اللُّوْمِ بِخَرِّ
 رَأَى هَنَاتٍ فَهَيَّ غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ
 قَالَ، فَرَدَّ صَاغِرًا، : أَغْرَلُ مَعَ الْكَبِيرِ؟
 وَأَيْمًا عَلاَقِيَّةً ^(٢) بَيْنَ الْغَرَامِ وَالْعَمْرِ
 وَأَيْنَ إِطْرَابُ النَّفْوِ سِ مَعَ أَصَابِيغِ الشَّعْرِ
 رَبِّ شَبَابٍ لِيَالَهُ يُصْبِحُ تَنْعَاهُ الْأَزْرُ ^(٣)
 وَشَيْبٍ رَأْسٍ ذَنْبِهِ فِي الْخُطَوَاتِ مَعْتَفَرُ
 حَلَفْتُ بِالشَّعْثِ الْوَفْوِ ^(٤) دُ زَمْرًا عَلَى زَمْرٍ،
 يَرُونَ ظَلْمًا بَارِدًا ^(٥) بَلِئِمَّ ذَلِكَ الْجَجْرُ،
 وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَعَى ^(٦) وَأَسْتَنْ سَبْعًا وَجَمْرًا،
 وَسَوْفَهُمْ مِثْلَ الْحَصْوِ ^(٧) نِ مُرَدَّتْ إِلَّا الْمَدْرُ،
 تَوَامِكًا مِمَطْوَرَةً ^(٨) أَعْشَابُهَا وَقْتَ الْمَطْرِ،
 جَاءُوا بِهَا مَجْتَهِدِي ^(٩) نِ تَفْتَلِي وَتُجْتَبِرُ،
 لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ ^(١٠) أَنْفَسَ مَا لِيَهُ نَحْرُ،
^(١١)

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وإنما" . (٣) الأزْر جمع إزار وهي المرأة، ومعناه رب شباب يبيض سواد شعره فتتغاه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المغبر اللون المتلبد الشعر، ويريد بهم الحجاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "يلثم" ، ويريد بالحجر : الحجر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رى بالجمر . (٩) مرّدت : طوّلت وملّست . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي النافقة العظيمة السنّام . (١٢) تفتلي : تُجثُّ بتدبر وتمعن . (١٣) في الأصل "تجتبر" .

سم "نعم كثير المدخر"	أن بنى "عبد الرحيم"
يوم الملمات الثغر ^(١)	وخير من سُدَّتْ به
عام عبوس مقشعز ^(٢)	المطعمون الهبر ^(٣) وال
رى الإبل عن فضل الجزر ^(٤)	وصبية الحى تُدا
سار البيوت والحدرد ^(٥)	والريح لا تلوى بأك
بها ملقم البطن الحجر	وتحسب الفائز من
زحرح عنهم لم يحرق ^(٦)	والمانيين الجار لو
عز "تتميم" في "مضر" ^(٧)	حتى يعز فيهم
موت: آستمت فلا وزر ^(٨)	من بعد ما صاح به ال
الرزق عليهم أوقدرد	والواهبون بسط
أعطى اذا لم يفتقر ^(٩)	لا يحسبون معطيا
سودد فعما وغزر ^(١٠)	لهم حياض الجود وال
وبعد للناس السور ^(١١)	تُخلى لهم جماتها ^(١٢)
ه أثرا بعد أثر	أبناء مجدي نقلو
باقيمهم عمن غير ^(١٣)	رواية يسندها ^(١٤)

- (١) الملمات جمع ملهة وهى النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهى الطريق والمسلك ، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) الهبر جمع هبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم ، وفى الأصل "البر" . (٤) مقشعز : مجذب . (٥) الجزر جمع جزور وهى الناقة التى تنحر . (٦) أكسار جمع كسر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : الملاجأ والمعتم . (٩) فى الأصل "السود" . (١٠) فعما : امتلاء . (١١) الغزر : الكثرة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) فى الأصل "تخلى" . (١٣) جمات جمع جمعة وهى ما أجمع من الماء . (١٤) السور جمع سؤرة وهى البقية . (١٥) أسندها : عزاها وأخبر بها مسندة .

يُنصِرُ عنها القولُ بالـ	يفعلُ فيسلمُ الخبرَ
طابوا حياةً مثلها	طابوا عظاما وحفراً
تساهموا أفق العلاء	تساهم الشهب الزهرُ
كأنهم في أوجه الـ	نيا البهيات غرر ^(١)
فانتظموا نظم القنا	إلا الوصوم والخور
من "هبة الله" الى	"سابور" نخر مستمراً
قس خبرى عنهم الى	"أبي المعالي" وأعتبر
تر العروق الزاكيما ^(٢)	ت من شفافات الثمر ^(٣)
المشترى الحمد الربيع	ح لا يبالي ما خسر
والطلق حتى ما تبيد ^(٤)	ن عسرة من اليسر ^(٥)
تكرع من أخلاقه ^(٥)	في سلسل عذب الغدر ^(٦)
لم يُبقِ راووق الصبا ^(٨)	قدى به ولا كدر
ثم فحلت أربعي	ين عشرة من العمر ^(٩)
وفات أحلام الكهوه	ل وهو في سن الغمر
وأبصر اليوم غدا	فلم يرد إلا صدر
لاضامه الخوف ولا	أطغاه في الأمن البطر
على نداء باعث	من نفسه لا يقنسر ^(١٠)

(١) البهيات: السود. (٢) في الأصل "الوق". (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية.
(٤) الطلق: الضاحك المشرق. (٥) تكرع: تشرب بغير كف ولا إناء. (٦) السلسل:
الماء الصافي. (٧) الغدر جمع غدير وهو النهر. (٨) الراووق: المصفاة. (٩) الغمر:
من لم يجزب الأمور وهو هنا مجاز للصغر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يقنسر: لا يغضب.

(١)	إذا أحسَّ فترةً	(٢)	لجَّ عليها ونفَرَ
	لا يُخلفُ الظنَّ ولا	(٣)	يلقُ الحقوقَ بالعدرِ
	علقتُ من ودكُ بالـ	(٤)	مُستحصِفِ المثنى المِررِ
	أملَسَ لا تسحله	(٥)	بالعدرِ كُفَّ المنتسِرِ
	وكنتَ [من] حيثَ أقترَحُ	(٦)	تَ وأبى قومَ آخرِ
	تُعطي على الخِفةِ ما	(٧)	يُعطون والضرعِ دررِ
	والخيرِ من مالِكِ لى	(٨)	وإن وقي وإن كثرُ
	محبة ما فوزت	(٩)	نفسى منها فى غررِ
	فما أطيُرُ بأخِ	(١٠)	محلِّقا ما لم تطرُ
	ولا يُتزي كيدي	(١١)	إذا وصلت من هجرِ
	فابق على وغر الحسو	(١٢)	د نجوة من الغيرِ
	ترعاك عين الله لى	(١٣)	من شرَّ أعين البشرِ
	ما ذيل النيروز فى	(١٤)	ثوب الرياض وخطرُ
	وكرَّ عام مقبل	(١٥)	وأبق الى أن لا يكرُّ

- (١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لجَّ : أبح . (٣) العدر : الاعتذار .
 (٤) المستحصِف : المستحکم . (٥) المرجع مرةً وهى طاقة الحبل . (٦) يسحله : يفتله ،
 والمنتسر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخفة : رفة الحال . (٩) الضرع :
 مدرّ اللبن من ذوات الخف أو الشاء والغنم كالخلف للناثة والثدى للراة . (١٠) درر جمع درة وهى
 ما يدّر من اللبن والمراد والضرع ذودرر ، كقول الشاعر :

سلام الإله وريحانه
 ورحمته وسماء درر

- أى سماء ذات درر . (١١) فوزت : ركبت المفازة . (١٢) الغرر : الخطر . (١٣) يتزى :
 يجعلها تزو بمعنى تب ، وفى الأصل "تتزى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :
 ما أرتفع من الأرض .

(١) عرض الغنى وهي فقر	وأسمع لها تهدي الى ال
(٢) نواجج لسن السرر (٣) (٤)	تضوع في الناس بها
(٥) شرط الرواح والبرك	سأمت الريج لها
(٧) مي لك أرواح السحر	كما تمطت بألحزا (٦)
وهي شرود لا تقتر (٨)	فهى بكم معقولة (٨)
(٩) أنثن أوكن عقر (١٠)	اذا بنات شاعري
في مدحكم مني ذكر	فكل بنت ولدت
ينشد وهو يختصر	تري حسودي حاضرا
سابقة أمر القدر	تعجيله عن نفسه
(١١) لو كان من قبل وقر	يصغي لها ووده



وكتب الى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهنته بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة
 جرت، وأسفرت، ويرجي زوالها (١٢)
 تمث بالآذان والمنائر (١٣)
 تغرها منه أحاديث الصبا
 ولا معات في السحاب الباكر
 ومن لها "بجارج"؟

- (١) يريد بفقر: فقيرات . (٢) نواجج جمع نابجة وهي وعاء المسك . (٣) لسن جمع لسناء وهي الفصيحة المبيته . (٤) السرر جمع سرّة وهي هنا بمعنى وسط ما يسرّ فيه المسك ومعنى البيت : أن سرر هذه النواجج تم رآحتها على ما فيها فهى من أجل ذلك فصيحات مبيات . (٥) البكر: الغدو . (٦) تمطت : مدت . (٧) الخزامى : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالعقال . (٩) أنثن : كن إناثا . (١٠) يريد بعقر : عواقر لا يلدن . (١١) وفر : صم وذهب سمعه كله . (١٢) في الأصل "وتوجه" . (١٣) المناخر جمع منخر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكَّلاتٌ "بالحمى" (١)
تودُّ لو أنَّ ثراه عِرضٌ (٢)
أرضٌ بها السابغ من ربيعها (٣)
مشاربٌ تحترُّ تحت سوقها (٤)
وحيثُ دبت ورتب فصاها (٥)
وأمنت ساربةً سروحها (٦)
تمنعها سيوفٌ "بكر" أن ترى (٧)
فهل لها وهل لمن تحمله (٨)
سارت يمينا والغرامُ شامةً (٩)
فإنها من حبها "نجدا" ترى (١٠)
"وبالحمى" أفئدةً من شجوها (١١)
وأعينٌ تحسبها قريرةً (١٢)

من مستقيم اللُحظ أو مُحازر (١)
من دمعها يُستاف بالمحاجر (٢)
وشوقها المكنون في الضمائر (٣)
وعُشبٌ يصفو على المشافر (٤)
وبركتٌ تفحص بالكرaker (٥)
شلةٌ كلُّ طارِدٍ مغاور (٦)
بؤسا وتحميها رماحٌ "عامر" (٧)
من عائفٍ "بجاجر" أو زاجرٍ؟ (٨)
ياسر بها "يابن رواج" ياسر (٩)
بكُثبٍ "الغور" شِفار الجازر (١٠)
خاليةٌ سالمةٌ الضمائر (١١)
نائمةٌ عن أعين سواهير (١٢)

- (١) المُحازر : من يقبض جفنه ليجدد النظر . (٢) يستاف : يُشم .
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي ما يَحتمل
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضايف و"سائغ" فرجنا الأولى لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع
مشفر وهو للبعير كالشفة للإنسان والجفلة للفرس . (٦) رتب : نشأت . (٧) فصال جمع فضيل
وهو من الإبل ما فصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خف . (٩) سروح
جمع سرح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروج" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
(١١) المغاور : المغير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المنظر الذي
يزجر الطير لعدم تفاوله به . (١٧) الشامة : ضد البينة . (١٨) ياسر بها : خذ بها ناحية
اليسار . (١٩) كُثب جمع كُثيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين
العظيمة العريضة . (٢١) الجازر : الجزائر وفي الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهيرٍ بمزج
كفلهنَّ السُّقْمُ بقلوبنا
يا ليت شعري والمنى تعلقة!
أم هل على بعد النوى الى التي
لعله يحمل من سلامنا
ألوكة^(١) خفت ومن ورائها
إذا رأيت الشمس في أترابها^(٤)
الله يا ذات اللى^(٥) فى أدمع
وفى عهدٍ كتبها مبلولة^(٦)
فإن من دينكم فى "يعرب"
وفى الضيوف الغرباء عندكم
فقرّبوا صحبته وأحفظوا^(٦)
إما قرى النادى الكريم، أو فر
أكل كَفَّ ظفرت لثيمة^(٧)
من لك بالناس ولا ناس هم
نفسك صن ليس أخوك غيرها
وأعلم بأن عزها قنوعها^(١٠)

وكل مجبور الحشا بكسير
فكل قلب فى ضمّان ناظر
هل "بمنى" لعهدنا من ذا كرى؟
لها الهوى من راكبٍ مخاطر؟
نخبة زاد الرجل المسافر^(٣)
بلايل^(٢) تعقر بالأباعر
فاحبس وقل عنى غير صاغر:
فوائى وأدمع فواتر
وهى لديك فى النسى الدائر
أن تأنفوا من الذمام الفاجر
قلب يضام ماله من ناصر
فيه بحق البائع المهاجر
وه على أربابه بالخاطر
وكل عقيد فى بنان غادر!^(٨)
إلا كلام المخرج المكاشر^(٩)
فقالل الناس ولا تكاثر
برزقها الميسور فى المعاسر^(١٠)



(١) الألوكة : الرسالة . (٢) البلابل : الأشجان ووساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله فى المؤنث . (٥) اللى : السواد فى الشفة . (٦) فى الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج : الذى يخرج غيره . (٨) المكاشر : الذى يبدى أسنانه حقدا . (٩) فى الأصل "أو كثر" . (١٠) فى الأصل "يرزقها" .

وإن وصلت أو سألت فأخًا
أخًا ترى لوجهه قبل الجدا
صَحَّ على التجريب والمخابرِ
أسيرةً تلقاك بالبشائرِ
مثل "ابن أيوب" وأين مثله^(٢)
مثل للأشباه والنظائرِ
من طينة المجد التي فروعها
تُنبيك عن طهارة العناصرِ
الطيبين أنفسا باقيةً^(٤)
وأرُمسا في ظلم الحفائرِ
يدلك المجد على الأوائل الـ
ماضين منهم بعلا الأواخرِ^(٦)
خطرا على خد الزمان الغابرِ^(٥)
وأنطقوا بالخرس من أقلامهم
السنة الدسوت والمنابرِ^(٧)
كل كريم لاسمه في مجدها
ولآبئه من بعده ما يرث الـ
ما لأسانيد الحديث السائرِ^(٨)
شيبول في الغاب عن القساورِ^(٩)
شهادة صدقها "مجد"
صادق الربى عن الغمام الماطرِ
قام فأدى ثم مر زائدا،^(١٠)
تجاوز الذراع شبر الشابرِ
قضى له قاضى السباح والندى
يوم تحور حجة المفاحرِ^(١١)
قضية شقت على الهضبة من^(١٢)
رضوى وأزرت بالفرات الزاخرِ^(١٣)
رأى الكمال حيلة فاحتلها^(١٤)
وربعها مقو بغير عامرِ^(١٥)

- (١) أسرة جمع سرار وهي خطوط الجهة . (٢) فى الأصل "ابن" . (٣) أرمس جمع رمس وهو القبر . (٤) فى الأصل "بذك" . (٥) الخطر : التبخر . (٦) فى الأصل "الغائر" . (٧) فى الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى جمع روبة وهي ما ارتفع عن الأرض . (١٠) فى الأصل "فوادى" . (١١) تحور : تحدر كأنها رجعت فى موضعها أى تُرد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتمن . (١٢) فى الأصل "سقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : الحلة . (١٥) (١٥) مقو : خال من السكان .

(١)	ونهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقٍ	(٢)	مَسْنِمٍ يَكْسِرُ بالعوايرِ
	جرى ففاتَ والعلا من خلفه		تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر
	حتى أَرانا العجزُ في قولِهِم :		طالبُ شأوِ المجدِ غيرُ ظافرِ
	لله أنتَ من بَجمالِ ظاهِرِ		وخالقِ صافيِ الغديرِ طاهِرِ
	وعِدَّةٍ ليومٍ لا يُغنى أخال		يُحاجةٌ إلا أنفُسُ الذخائرِ
	عهدِ كَلِمومِ الصفاةِ مُتَعَبِ		جانِبها لِنِ يُبْتغى لفاطِرِ
	وخَلَّةٍ [لا] يَهتدي لِنَقِضِها		على الزمانِ ناقِضُ المرائِرِ
	أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهْرِهِ		حِصْنا له من جولةِ الدوائرِ
	يَحسدُك الناسُ وأى عَاجِزِ		لم تُدوهِ شَقاوةٌ بِقادرِ
	وإنني معَ بُغضِ كلِّ حاسِدِ		أقضى لحِسادِك بالمعاذِرِ
	يَفديك كلُّ ساكِنِ مداجِ		بُغْلَةٍ وبائِجِ مُظاهِرِ
	وشامتَ إن رُفِعتَ لعينِهِ		صِيفِيَّةٌ من السحابِ العابرِ ،
	جَهامةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوِها		يَحسبها جهلا من المواطِرِ
	يسرّه العاجِلُ من أَظلالِها		وهي غداً مهتوكَةٌ السِئارِ

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم : مرتفع كأنما له سنام . (٣) العواير جمع عابرة . (٤) المهوم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا يثبت ، ومنه "فلان لا تسدى صفاة" أي بخيل ممسك لا يسمح بشيء . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر الشيء أي شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائج جمع مريرة وهي الحبل أحكم فتله . (٩) تدوهِ : تُمرضه ، وفي الأصل هكذا "دوه" . (١٠) في الأصل "سقاوة" . (١١) في الأصل "بعض" . (١٢) المدايح : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر في الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

(١) وربّما عادت بذى حواصب
 (٤) كمن جنى البغى على أمثاله
 وأنتم في معزّل من شرّها
 عواند لله فيكم صمّنت
 كم مثلها قد غايط الدهر بها
 دجّت ولكن أفسعت عن أنفيس
 (٧) وكم تعيقت لكم سفورها
 فلم تكذب فيكم زاجرتي
 فانتظروها ويدي رهن بها
 بك استجاب الدهر لي ودعوتي
 (٩) وأبصر الحظّ الطريق فاهتدي
 حصّنت وجهي وحقنت ماءه
 ولم تدع لي منذ أولدت المنى
 (١١) كم أرب كنت إليه سببي
 (١٤) وخالّة أعضاني شفاؤها
 (١٥) شفيتني من دائها المخامر
 (١٦)

(٢) عليه واجتاحت وذى صراصر
 من غامط نعاء كم وكافر
 وجانب من النجاء وافر
 (٥) لم الشيت وجبور الكاسر
 (٦) ثمّت لاذ منكم بغافر
 سواكين وأعين قرائر
 من قبل أن يبرز وجه السافر
 قط ولا خيب بين طائري
 فربّما كانت كرجع الناظر
 (٨) تجول منه حول سميج واقر
 الّ وهو أبله البصائر
 (١٠) فليس مذ حقتّه بقاطر
 مشقّة الى لقاح العاقر
 (١٣) فتلتّه بمحصّد المرائر
 (١٦) شفيتني من دائها المخامر

١٧٧

- (١) حواصب جمع حاصب وهي الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأسأمت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهي الريح الشديدة الهبوب أو هي البرد الشديد . (٤) في الأصل "حتى" . (٥) الشيت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كمر العظام . (٧) تعيقت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) في الأصل "تجول" . (٩) في الأصل "وأبصر" . (١٠) في الأصل "بقاطر" . (١١) السبب : الحيل . (١٢) المحصد : المتقول فثلا محكما . (١٣) المرائر جمع مريرة وهي ما طال ولفظ وأشدت من الحبال . (١٤) الخلة : الحاجة . (١٥) أعضاني : أعياني . (١٦) المخامر : الذي خالط الجوف .

تطلبُ بعضي فتجوزُ سائري ^(١)	ملكنتني ملك الوفاء بيدي
منذ عرفتُ نافعِي من ضائري ^(٢)	فصار يرضيني بما ترضاه لي
بقاصدِ السهمِ ولا بغائري ^(٣)	فلا تُخفُ فيك الليالي جاني
لأقولِ من عيشتي وآخرِ ^(٤)	ولا يزلُ عنك لي ذخيرة ^(٥)
وشوقِ الواردِ رِي الصادرِ ^(٦)	ملاح صبحِ بضحى أضواء [لي] ^(٧)
طلعتهُ على الربيعِ الناصرِ ^(٨)	وحسر النيروزُ من قناعه ^(٩)
من حلالِ الروضِ وفي جبايرِ ^(١٠)	وزاركم يرفلُ في وشائع ^(١١)
صرامَةً ما للهصورِ الخادرِ ^(١٢)	بكل عذراء لها في خدرها
وتخفة تُهدى الى معاشرِ ^(١٣)	حاطمة تُحى على معاشرِ ^(١٤)
منها يدُ الراضِ ولفظُ الشاكرِ	إفذاعها على عداكم ولكم ^(١٥)
فيكم وتستقصرُ ليلَ السامرِ	تطربُ للحادي اذا غنى بها
في ما جيدِ مقالةً من شاعري	كأنهم لم يسمعوا من قبلكم

وكتب الى الأمير أبي الذوقاد المفرج بن علي بن مزيد ، ويخاطبُ في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي ، وكان هو الذي استغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجوز" . (٢) في الأصل "صايري" . (٣) القاصد : المستوى نحو الرمية . (٤) الغائر: الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحى : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طليعة" . (١٢) الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الجباير جمع حبيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جباير" . (١٤) الهصور الخادر : الأسد في خدره . (١٥) الإفذاع : الشتيمة والهجاء ، وفي الأصل "فذاعها" .

ألا يا خليلي المجتبي من "خزيمة" هل أنت أمين إن أمنت على سري؟
 وهل أنت عني إن أمنت مبلغ^(١) ألوكة^(٢) عتب ضاق عن حملها صدرى؟
 نشدتك بالشعث الدوافع من "بني"^(٣) خلاطاً كما خبرت عن ليلة القدر
 وبالأسود الملتوم قد ضغطوا به جنوبهم^(٤) والمشعرين^(٥) وبالبحر
 أكنت بسمعي أو أظنك سامعا بأعجب من أبيات قومك في أمري
 يغار على الأموال في كل حيلة^(٦) سلاب لي منهوبة في رحلم
 مطارح للركبان يقتسمونها ينادين بالخيات من حلق الأسر^(٧)
 بها المطرب الشادي، ويثني بها المطرى تنافلها الأفواه مصرا الى مصر
 يفتنهم^(٨) "عوف" قد أغاروا على شعري بها المطرب الشادي، ويثني بها المطرى
 كرائم قد أهديتن تبرعا لكل فتى لم يرع لي حرمة الصهر
 هم خطبوها راغبين وسودوا عليها نقيسات من البذل والوفر^(٩)
 وكانت على قوم ملوك سواهم تكون مع الجوزاء أو عنق النسر^(١٠)
 ممنعة أن تستباح بخدعة ووعيد بروق أو تساق على قسر^(١١)
 فلما غدت مجنوبة في حبلم تواصوا عليها بالخيانة والغدر^(١٢)

(١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي للبيت . (٣) الأسود الملتوم : الحجر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) البحر : حطيم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيل فيه "لا حر بوادي عوف" وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حل بواديه وكل من فيه كالعبيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهيار يشير الى ذلك في البيت الذي يلي هذا البيت . (٧) في الأصل "ينادون" وهي لانتفق والسياق للتأمل . (٨) الخيات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السيادة ، وفي الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجان . (١٢) في الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ؛ ومن ذلك البرق الخلب .

كأنهم شلوا بها سرح مهمل^(٢)
 فعرّج عليهم ثم قل "لفرج" :
 أترضى بأن أضوى وكفك^(٤) مخصب^(٥)
 وتظلم^(٧) آمالي عليك ومطلبي
 وقد سارت الأخبار أنك خيرهم
 وأعقرهم للبر^(١٠) والعام^(١١) أشهب^(١٢)
 تجود فتعطى في الغنى قُدرة الغنى
 فإبال^(١٥) بكر^(١٤) حرّة بعثت بها
 شغفت بها ثم أنصرفت مالة^(١٥)
 وأمهرتموها وآرتجمعتم صداقها
 فأين السامح^(١٥) "المزبذ" وما آبتي
 وما لم تزالوا تُنفقون على العلا

نفاه الرعاة^(٣) بين "بابل" و"العقر"
 أترغب^(٣) في مدحى وترهد^(٣) في شكرى؟
 عشيب^(٥) وأطوى^(٥) من يدك على النحر^(٦)
 ووجهك من تحت اللثام أخو البدر
 قرى^(٨) [يوم يبكى] الضيف^(٨) من عصمة القر^(٩)
 وأوسعهم^(١٢) خطا لأثفية^(١٢) القدر
 وتجبر^(١٣) أكسار^(١٣) الفقير على الفقر
 اليك القوافي من عوان^(١٣) ومن بكر^(١٤)
 بوجهك فيها عن جزأى وعن ذكرى
 فهل تستحلون^(١٣) النكاح بلا مهر
 أبوكم^(١٦) وبقي^(١٦) من علاء^(١٦) ومن نخر
 وتعطون^(١٦) من مال^(١٦) ومن نعم^(١٦) دثر^(١٦)

- (١) شلوا : طردوا، وفي الأصل "سلوا". (٢) السرح : المسال السام. (٣) العقر : اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روى أن الحسين رضى الله عنه لما أتتهى الى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد، قال : ما أسم تلك القرية ؟ — وأشار الى العقر — فقيل له : أسمها العقر، فقال : نعوذ بالله من العقر؛ ثم قال : ما أسم هذه الأرض التى نحن فيها ؟ فقيل له : أسمها كربلاء، قال : أرض كرب وبلاء ! ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينخر ويجزر . (٧) فى الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسلى" . (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزلاء . وهى النافقة المسنة . (١١) الأشهب : المجذب الذى لا خضرة فيه . (١٢) الأثفية : مجارة توضع عليها القدر . (١٣) العوان : المسنة . (١٤) البكر : العذراء . (١٥) فى الأصل "شفعت" . (١٦) النعم : الإبل أو الجمال خاصة . (١٧) الدثر : الكثير، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وموال دثر .

أعيذكم من أن يقال عليكم :
 وحاشاكم من أن تخيس بضائعي^(٢)
 وقد ملأت فيكم أوأبدي الملا
 وعندى فيكم ما يسوء عداكم
 فإن تقنتوها بالجميل [بنت] لكم^(٥)
 وإن تغصبوا ثمس في غير حيمكم
 أيا نجم "عوف" يا "مفرج" كرها
 حملت التقاضى عنكم مهلة لكم
 وقل يا رسولى مبلغا سُفراءهم
 أفى الحق أن سومت^(٦) بينى وبينكم
 وأغريتنى حتى إذا ما بجلتها
 أما تذكر العهد الذى كان بيننا !
 تاملون عن حقى وتلغون مدحتى
 فقم يا "أبا نصر" قيام^(٧) ابن حرّة
 وعد برسولى يحمل الغرم وافرا
 وقل للأمير ابن الأمير نصيحة :

ثوى معه جود الجماعة فى القبر^(١)
 لديكم بما تبي البضائع للتجّر^(٣)
 وسارت حذاء العيس أو طعم السفر^(٤)
 ويبقى لكم ما سركم آخر الدهر
 حصونا على الأحساب من أنفس الذخر
 تشكى اضطارا أو تكلم عن عذر
 أما أن لى أن ينجل المطل من صبرى
 فأنظرتكم فى العسر فاقضوا مع اليسر
 جميعا وخص "العبدى" أبا نصر :
 خيول الأمانى ثم تقعد عن نصرى ؟
 تأخرت عنى والعقاب على المغرى
 بلى نئناساه وأنت على ذكر
 وأنتم حملتم ثقل ذلك على ظهرى
 بنصر صديق أنت أوقعته حرّ
 وفز بثنائى فهو أسنى من الوفير
 تربص بخيرى وأحترس من أذى شرى

(١) الضمير فى "معه" عائد الى قوله "أبوكم" فى امر . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجر جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المأكلة والزرق ، والسفر : المسافرون . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) فى الأصل "فنام" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف
أمره وأخره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هَوَّنَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْغُرْرًا ^(١)	أَتِ الْعُلَا مَقِيَدَاتٍ بِالسَّرَى
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رِءُوسَهَا ^(٢)	حَتَّى تَخِيلَنَا الْمَجُولَ الْغُرْرَا ^(٣)
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةٌ وَوَرَهَا ^(٥)	فِي مَا تَرَى خَابِطَةً لَيْسَتْ تَرَى ^(٦)
تَنْضَى النَّهَارَ شَمْلَةً جُونِيَّةً ^(٨)	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضُرَا ^(٩)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا ^(١١)	لِحْمَا مَضِيغًا وَدَمَاءً هَدْرَا ^(١٢)
عَلَّمَهَا النَّوْمَ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةً أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّمْرَا ^(١٤)
كُلُّ ابْنِ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١٥)
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَدْعُهُ	كَيْفَ طَوَاهَا عُنُقًا أَوْ حَضْرَا ^(١٦)
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسٍ ^(١٧)	لَا يَسْتَمِيحَانِ النُّجُومَ خَبْرَا

- (١) الغرر: التعريض للهلكة . (٢) سوق جمع ساق . (٣) المجول جمع مجل وهو
البياض في القوائم . (٤) الغرر جمع غررة وهي البياض في الجبهة . (٥) العجرفة :
قلة المبالاة في سرعة العدو . (٦) الورد : الحرق في السير كالعجرفة . (٧) تنضى :
تنزع وتخلع . (٨) الشملة : كسا . مخمل دون القطيفة يُسَمَّلُ به . (٩) جونية : بيضاء .
(١٠) أخضر : أسود ، يقال : أخضر الليل بمعنى أسود . (١١) تجهض : تلقى .
(١٢) السخال جمع سخل وهو ولد الشاة وهنأ بمعنى ولد الناقة . (١٣) المضيغ : المذوغ ، والمراد
أنه ممتهر . (١٤) تمطر : أسرع في هويته . (١٥) العنق : السير الفسيح الواسع .
(١٦) الحضر : العدو ، والأصل فيه سكون الضاد . (١٧) شهابي قابس : كناية عن العينين .

تَكَارَهَا شَمْسَ الضَّحَى وَأَقْسَمَا عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَتِيهِ أَبْصَرْتُ أَذْنَاهُ ، هَلْ خَبِرْتَ سَمْعًا بَصْرًا ؟
 يَلْهَبُ قِرْعُ السُّوْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا ^(١) يَجِيئُ صَدْرًا وَيَجِيئُ مَنْخَرَا
 يُعْطَى الشُّكِيمَ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ ^(٢) لَحِيماً أَيْبًا أَوْ عِذَارًا أَصْعَرَا ^(٤)
 يَظُنُّ فَلَا يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى ^(٥) صَافِيَةٍ وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَرَا
 عَافَ الْبَقَايَا أَنَّهُ مَنْتَجِحٌ ^(٦) فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا ^(٧)
 يَأْنِفُ مِنْ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ ^(٨) فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ إِمَّا أَرْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنَحْدِرَا
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ ^(٩) مَا آسَتْقَدَمَا فَشَاوَرَا التَّأَثُّرَا
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًّا مِنَ الْعَلَا فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَبْلُغَانِ الْعُدْرَا ^(١٠)
 اللَّهُ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ إِذَا رَأَى الْعَجِزَ غَمَارًا شَمْرَا ^(١١)
 يَصْرِفُ عَنِ بَيْتِ الْهَوَانِ وَجْهَهُ ^(١٢) وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخِضْرَا
 يَرِيهِ صَدْرَ الْيَوْمِ مَا فِي غَدِهِ رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
 يَأْوِي إِلَى بَدِيهِةٍ مِنْ عَزْمِهِ ^(١٣) تُطْلِعُهُ قَبْلَ الْوَرُودِ الصَّدْرَا
 تَنْصَرُهُ الْوَثْبَةُ فِي أَوَانِهَا ^(١٤) إِذَا الْهُوَيْنِي خَانَتِ الْمُنْتَظَّرَا

- (١) في الأصل "مزحلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس .
 (٣) اللحي : عظم الحنك . (٤) الأصعر : الذي يميلُ خده كيرا وتهاونا بالناس .
 (٥) لا يشرع : لا يرد شريعة الماء . (٦) منتجج : متوالد . (٧) السور جمع سورة
 وهي البقية . (٨) الركي جمع ركية وهي البرذات الماء . (٩) الغار جمع غمر وهو الماء الكثير .
 (١٠) شمر : مر جادا أو مختالا وفي الأصل "سمرا" . (١١) ضفت أفاؤه : سبغت ظلاله
 وأمتدت . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : * وان ضفت أفاؤه وحقرا *
 (١٣) في الأصل "بدية" . (١٤) الهويني : التؤدة .

لا يعلّق الأعداء في آتباعه
 وكل من قصر عن عدوه^(١)
 كالليث يقلى وهو يطرى أو كما^(٢)
 قادحهم ففازهم أروع ما^(٣)
 مقلب جنبه وحظه^(٤)
 توأمت الأقدار أن تمضي على
 وغيره - والنقص حظ غيره -
 عضّ العدا أظافرا من بعده
 ولم يكن من "شرف الدين" لمن
 ولا لدار فاتها ودولة^(٥)
 أبصرها بلهاء جاهلية^(٦)
 مجنونة الوداد إما عاهدت^(٧)
 أشهى خليلها إليها خلة^(٨)
 تكل بالجرور إذا ناصفها
 نافرة من ذى اليمينين إذا
 فردّها بالعتب ردّ ناقيد^(٩)
 ألقى على غاريها حبالها^(١٠)

بعينه فيعظمون الاثرا^(١)
 أعظمه ضرورة لا خيرا^(٢)
 نافق أعداء وزير الوزرا^(٣)
 قامر في العلياء الا قفرا^(٤)
 من السعود سفرا أو حضرا
 تدبيره جارية كما جرى
 إن أحمد الآراء ذم القدرا
 تدمى ولم تُرزق عليه الظفرا
 يندم إلا أن يعصّ المجرا^(٥)
 منه سوى أن أقويا وأقفرا^(٦)
 ذات فسوق لا تخاف النذرا^(٧)
 لم يك إلا الغدر والتغيرا
 من كان أدنى همّة وأحقرا
 وتنبذ العرف تراه منكرا^(٨)
 قودها حتى تطيع الأبترا^(٩)
 غالط فيها النفس حتى آستبصرا
 من بعد ما متّعها وأمهررا^(١٠)

- (١) العُدوّ: الوثوب. (٢) في الأصل "خبرا". (٣) قادحهم: لعب معهم بالقداح.
 (٤) الأروع: الشهم الذكي. (٥) قر: غلب وكسب ما قامر عليه. (٦) في الأصل "حليه".
 (٧) أفوى: خلا من ساكنيه. (٨) في الأصل "نسوق". (٩) النذر جمع نذير، ويشير بهذا
 البيت وما بعده الى الوزارة. (١٠) الخلة: الصداقة والود. (١١) قودها: قادها.
 (١٢) الأبتّر: المقطوع. (١٣) الغارب: أعلى الكاهل.

على أوانٍ شُوهِتْ وَعَسَّتْ ^(١)
 تناحلوا شَرَّهَا وَزاحموا
 فطُرفوا منها بشلوٍ مَيِّتٍ ^(٦)
 مَرَّ وولاهم رذايا سَرَحَها ^(٨) ^(٩)
 ياليت شعرَ الملكِ من عَذيرِهِ
 ودولة أسامها عَمِيدُها
 وهل لها أن تستوى قائمَةٌ ^(١١)
 وكيف يُرَجَى عند ذُوبانِ الغضا
 خَطوتها مستقيماً أمامها
 نَجَّاك منها أن تُرى مُهتَصِراً
 يدَّعلت عن أن تكون فوقها
 ونخوة سِيَاءٍ ^(١٥) فارسيَّةٍ
 وسلبتْ جِمالها وانخفرا ^(٢)
 عَجْزاً شَفيرَ جَرَفِها المهورا ^(٣) ^(٤) ^(٥)
 وأكثروا فيه الجدالَ والمِراءا ^(٧)
 يدبُّون منه أمراً مدبراً
 بعدك مما جرَّ عَجْزُ السُّفرا!
 كيف يُظنُّ كسرُها أن يُجبرا ^(١٠)
 ما لم تجدك الناعمَ المقدِّرا؟ ^(١٢)
 في الغيل أن تجمى حمى أسدِ الشرى ^(١٣)
 لما رأيتَ خطوها إلى ورا ^(١٤)
 بغمرةٍ - حاشاك - أو مُقتسِراً،
 يدُّ، ونفْسٌ لا تُطبعُ الأُمرا ^(١٦)
 شِماءٌ لا تُعطى الخِزامَ منخِرا ^(١٧) ^(١٨)

- (١) عَسَّتْ : تُرُكَّتْ بلا زواج حتى كبرت . (٢) انخفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كلِّ حدّ . (٤) الجرف : الجانب الذي يؤكل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور : المنار . (٦) الشلو : العضو . (٧) المراء : الجدل والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي النافقة المهزولة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدّر : ذوالنعمة الذي يروى ويفكر في تسوية أمره ، أو ذوالنعمة الذي يقدر الأمور والأحكام تقديراً ، والمقدر أيضاً بمعنى العالم بالشيء ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدّرنا إنها لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذوبان جمع ذُوب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفي الأصل "بعمره" . (١٥) السياء : الهيمة ، وفي الأصل "شياء" ، ولا تنفق والسياق . (١٦) شماء : عالية . (١٧) الخزام : حلقة من شعر توضع في ورة أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

(١) أفدتها كفايةً جامعةً
 فهي اذا ذُكرت مع خُطابها
 غدا تَلَطَّى تشكى أوامها
 واضعةً جبينها لِمَنَسَمِ الدُّلِّ (٣) (٤)
 قد غَمَزَ الأغمارُ في صعدها (٥)
 حتى تلوذ تستغيث ربها
 ويأخذ الدهر بناصيتها
 قد أدبته لكم جهلاته
 جرياً على العادة في استصراخه
 فاستقبلوا منها مريراً قد حلا
 أصلحتم ببعدهم فسادها
 وكلُّ محبوب اذا الوصل طغى
 وزارةً كم قد قدحت زندها
 فلم تُكذِّب قط لى عائفه
 قد ثبت المعجز لى فى صدقها
 منها وظلاً فوقها منتشرا
 تقول : كل الصيد فى جوف الفراء (٢)
 الى الفراء وهى تُسقى الكدرا
 ل و خديها جميعا للثرى
 فهى نداعى خطلاً وخوراً
 منك وترجو ذنبها أن يغفرا
 سَوْقا فيأتيك بها معتذرا
 فيكم وأن جرب قوماً أخرًا (٦)
 بعفوك اذا هفا أو عثرا
 لمجتنيمك وسقيا قد برا
 والجرح لا يدمل حتى يسبرا
 يوما به فظنه أن يهجره
 فيكم وكم قتت بها مبشرا
 فيها ولا خيب فال زجرا
 من طول ما صح وما تكررا

(١) فى الأصل "أفسدتها" . (٢) كل الصيد فى جوف الفراء : مثل يضرب لمن يفضل على أقرانه ، والفراء : الحمار الوحشى ، وأصل هذا المثل : أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فأصطاد أحدهم أرنباً والثانى ظبياً والثالث حماراً ، فأستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه ، فقال لهما صاحب الحمار : كل الصيد فى جوف الفراء ، أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما ؛ لأنه ليس أعظم من الحمار الوحشى فيما يصيده الناس . (٣) فى الأصل "جبينها" . (٤) المنسم : الخف وهو من الأبل كالحافر من الخيل . (٥) الصعدة : القناة المستوية ، تبت كذلك لا تحتاج الى تثقيب . (٦) فى الأصل "جرت" .

كالوحي لو أني خُلقتُ ملكًا طرتُ به لكن خُلقتُ بشرًا
فانتظروها إنما ميعادها غدًا، وياقربَ غدٍ منتظرًا
وعندها يبردُ حرُّ أضلاع^(١) يوحد شوقِي بينهن شرًا
وعندها يحلو بعيني وفي ما قد أمرَ الماءَ عذبًا والكري
ويكمدُّ الحاسدُ والشامتُ بي بفرطٍ ما قد أكلاني أشرا^(٢)
كاشفي بعدكم بغله^(٣) من كان يخشى جاني مسترًا
وكلُّ جيسٍ يده ووجهه^(٤) من حجرٍ يلقمُ مني حجرا
واجَهَ بالعصيانِ في أمركم والدهرُ لا يعصيكُم لو أمرا
كنتُ له ذريعةً اليكم وكنتمُ بالعليجِ مني أبصرا^(٥)
بخبوني عفوكم عنه غدًا أكن لكم منه ولي متصرا
يا عُشبَ أرضي وسماءَ روضتي ودارَ أمني يومَ أرعى الحدرا
ومن إذا عرَى من ظلهم ظهري فقد ألقيتُ شلوا بالعرَا^(٦)
قد أكلتنا بعدكم فاغرة^(٧) أنيابها قبلَ العضاضِ جزرا^(٨)
لم يتأسَّ بنتاجٍ إذ أتت ضيفٌ ولم تُوقدْ لها نارُ القري
تعترقُ العظمَ كما تسترطُ^(٩) اللحمَ وجلتُ أن تحصَّ الورا^(١٠)
فنظرًا وإن نأت داركم^(١١) وأرشدوا لمن يقول : نظرا
يا فوحهً يومَ أرى رايتكم تلاوذُ الريحَ ، تؤمُّ العسكرا

(١٨٠)

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر: البطر. (٣) الغل: الحقد. (٤) الجبس: الجبان. (٥) العليج: العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار العجم ولا يراد به إلا الدم على أي معنى. (٦) الشلو: العضو. (٧) في الأصل "بهاها". (٨) العضاض: العض. (٩) الجزر: اللحم تأكله السباع. (١٠) تعترق: تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بأسنانها، وتسترط: تبتلع. (١١) تحصَّ الورا: تحلق الشعر وتُدْهِبُه وفي الأصل "الورا".

ونَشَرَ أَيْدِيكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ
 وَالْأَمْرَ فِيكُمْ؛ لَا يُطَاعُ لِقَبِّ^(٣)
 لَأَغْرُوا إِنْ كَفَيْتَهَا مَسْتَوِزًا
 أَمَلُهَا وَكَيْفَ لَا يَأْمُلُ أَنْ
 أَنَا الَّذِي لَوْ سَجَدَ النَّجْمُ لَكُمْ
 وَلَوْ مَسَحْتُمْ "زَحَلًا" بِيُوعَكُمْ^(٤)
 أَقْذَيْتُ أَبْصَارَ الْعَدَا بِمَدْحِكُمْ
 وَلَمْ أَرَاعَ فِيكُمْ تَقِيَّةً^(٨)
 عَلَى سَبِيلِي فِي مُوَالَاتِكُمْ
 وَقَاطِنَاتِ سَائِرَاتِ مَعَكُمْ
 تَشْتَاقُ مِنْكُمْ عَامِرِي أَوْطَانِهَا
 لَا تَعْدُونَ رَسْمَهَا مَرْدَدًا
 مَا كَرَّ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ وَطَرًا^(١٠)
 قَلْتُ فَأَغْضَبْتُ الْمَلُوكَ فِيكُمْ
 "بِالزَّابِ" يَلْقَانِي وَشَاطِي "عُكْبَرًا"^(٢)
 زُورٌ وَلَا يُرَاقَبُ أَسْمٌ مَفْتَرَى
 بِالْأَمْسِ أَنْ تَكْفِيهَا مَوْمَرًا
 يِرَاكُ شِمْسًا مِنْ رَاكٍ قَمَرًا
 مَا كُنْتُ مَرْتَابًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا
 رَجَوْتُ بَعْدَ لِعَلَّامٍ مَظْهَرًا
 فَسَاوَرُونِي أَحْوَصًا وَأَنْخَرًا^(٧)
 مِنْ كَيْدِ غَيْظَتِ وَصَدْرِ أَوْغَرًا^(٩)
 أَمْرًا فَرْدًا لَا أَخَافُ الْخَطَرَا
 تُتْبِعُكُمْ مَحَلَّةً وَسَفَرَا
 وَمَنْ ثَوْتُ فِيهِمْ فَفَقَضْتُ عُمَرَا
 عَلَيْكُمْ وَقَسَمَهَا مَوْفَرَا
 وَصَامَ ذُو شَهَادَةٍ وَأَفْطَرَا
 وَأَتَمُّ بِي تُغْضِبُونَ الشُّعْرَا

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بليدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
 (٣) في الأصل "لنفي" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ اليدين . (٥) ساوروني :
 واثبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنخر : الذي صغرت عينه
 وضافت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغر : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى
 من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ، يشوقه
ويذكره بعهوده ، ويتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفادها
الى حضرته بعكبراء في ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ممطر؟ أم النفس ذائبة تقطر؟
دعوا بالرحيل فستذهل أضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على "رامة" فقلت لهم : "رامة" المحشر
وأرسلت عيني "بالأعمى"^(١) لتبصر لو أنها تبصر
فما حملت خبرا يُستطاع ب إلا الذي كذب المخبر
وعنني منذر خاليا ، ألفت وفورقت يا منذر
وقالوا : تجمل ولو ساعة فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح لعلك مستشرفا تنظر
أجنب "الغضا" يقبلون الركا ب أم عمر عمرا؟ قال: بل عمر عم
فلا تذكرون لقاىي السلا و إن كان ذلك كما يُذكر
سقى الله - ما كُرمت مزنة^(٤) وما وضعت حامل معصر -
- وحنّت فدرت على أرضها سماء تبوح بما تُضمر -
ملاعبنا بالحصى والزما ن أعمى وليل الصبا مقمر
وعصر البطالة^(٦) [مثل] الربيع: حيا أبيض وثرى أخضر

(١) الأنعان: موضع نجد . (٢) المستشرف: الذي يرفع بصره الى الشيء، ينظر اليه باسطقفه
على حاجبه كالمستظل من الشمس؛ وفي الأصل "مشتفر" . (٣) عمر عم: اسم لعدة مواضع
نجدية . (٤) المزنة: المطرة . (٥) المعصر: الجارية التي بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة
ليست في الأصل .



”وظيفة“ جار إذا شاء زا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحى كل ”هاللية“
 تذلل على عزها للهوى
 تسيل الأسنة من دونها
 فذاك وهذا لو آن الزمان
 تلون في صبغ أيامه
 فيوم تعرفه غفلة
 يبد ويبل فطورا غريب
 وحاجة نفيس سفير الرجا
 تكون شجي دون أن تنقضي
 بردت لسانى أن أشكى
 وعهد رعت وذى ملة
 أردت بقيته فانعطفت
 سها فتناسى حقوقى عليه
 أبالحق تهديمنى بالحاء
 وتشرب ظلمى مستعدبا
 سأضرب عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحذر
 وثقنا بأخرى غدا تنشر
 هلال السماء بها يكفر
 وتسبي وأنصارها حضر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقر^(١)
 ويوم تجننه منكر
 وطورا يسد الذى يعور
 ء يورد فيها ولا يصدر^(٢)
 وباب القضاء بها أعسر
 أذاها وصدري بها يزفر
 وصلت من الحق ما يهجر
 عليه وجانبه أزور
 به وهو على سهوه يذكر
 وأقطار عرضك بنى تعمر؟
 وظلمى ممر الجنا مقرر^(٣)
 وفى الأرض معنى ومستمطر^(٤)

(١) عبقر: بلد فى اليمن ينسب اليه الوشى ٦. ويزعمون أنه مسكون بالحق . (٢) يةال :
 فلان يورد ولا يصدر أى يأخذ فى الأمر ولا يئته . (٣) المر: غير الخلو . (٤) المقتر :
 الحامض .

(١) نَوَارِعُ تَقْمَحُ وَرُدُّ الْهَوَانِ
وَأَنَّ لَهَا فِي رِجَالِ الْخِطَابِ
وَفَوْقَ شَايَا الْعِلَاءِ أَعْيُنُ
وَفِي جَوْ «عَجَلٍ» إِذَا أَعْتَمَتْ
وَأَفْنِيَةٌ تَقْبِضُ الْوَافِدِينَ
يَفِيءُ لَهُمْ ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ
مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ «بِالزَّابِيانِ»
تَخْضُ فِي جَمِيمِ يَعْمُ السَّنَامِ
وَتَكْرَعُ مِنْبَسَطَاتِ الرِّقَا
وَلِلرَّاكِبِيهَا الْقَرَى وَالْحَمَى
وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ
فَزَا حَمَّ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى تَكُونَ
مَوَاقِرُ بِالْحَاجِّ تَبْطُنُ حَيْثُ

(٢) فَتَطْمَحُ تُسَهِّلُ أَوْ تَوْعِرُ
مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تَتَجَرُّ
يَهْشُ إِلَيْهَا وَيَسْتَبْشِرُ
وَضَلَّتْ نَجُومُ هُدَى تَهْرُ
إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرًا
وَتَأْرَجُ طَيْبًا إِذَا أَسْحَرُوا
وَتَرَعَى «صَرِيْفَيْنِ» أَوْ تَعْبِرُ
وَيَنْصِفُهُ الْعَنْقُ الْمَسْفِرُ
بِ لَا يَرِدُ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ
وَرِفْدٌ يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ
صَفَايَا وَفَهَا قَةٌ تَهْدُرُ
لَهَا الصَّادِعَاتُ لَهُ الْفَجْرُ
سَتْ تَطْرَحُ أَثْقَالَهَا الْأَظْهَرُ

(١) تقمح : تأتي أن تشرب . (٢) تسهل : تأتي السهل . (٣) توعر : تأتي الوعر وهو ضد السهل . (٤) الحفاظ : الود . (٥) عجل : اسم قبيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) يفيء : يمتد . (٨) تأرج : تفوح . (٩) الزابيان : نهران بأرض الموصل ، وصريفين : قرية في سواد العراق كبيرة غناء شجرها قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دجيل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفتى وهي الناقة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : المثلثة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الحجارة الصلدة . (١٤) الفجر : التي تنفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مثقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يؤلمها الضرب قال الراجز :

* إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا فَاْبْطُنْ لَهُ *

يقال : بطنه وبطن له كشره وشكره ونصحته ونصح له ، وفي الأصل "بطنن" .

فلا يعطفنك عن همّة
 (١) هممت بها بارح يزجر
 فلا الجد يدفعه أعصب
 (٢) ولا الحظ يصرفه أعور
 ولا أنت رام بها جانبا
 (٣) يشط ولا نية تشطر
 (٤) وعند "أبي القاسم" المكرما
 كريم يرى أنه بالملا
 اذا استأثر الله بالمنفسات
 يهين الحياة بحب الفناء
 ويعطي عطاء "أبن عيسى" أنه
 فهذا يجود على فقره
 ففي الضيم عنه فؤاد أصم
 وأنف يجيش به منخره
 ونفس اذا العيش كان آتئين
 مضت في سبيل الأشق الأعز
 ويوم من الدم ساعاته
 تبطنه خائضا نغمه
 حمية من لا تنام الترا
 (٥) وضوضاء قطر بالمفحمية
 (٦) من ظهر مطيتها الأزعر
 (٧)

١٨٢

- (١) البارح : الطير يوليك مياسره ، والعرب تطير منه .
 (٢) الأعصب : القصير اليد ، وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفي الأصل "أعصب" .
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .
 (٤) تشطر : تُبعد .
 (٥) الترات جمع ترة وهي النار .
 (٦) قطر: ألقى .
 (٧) الأزعر : القليل الشعر والمتفرقه .

تَحَلَّصَها فُـهُ فـانجـلت
 (١) فـوتـر مـضـاع به يـسـتـقـاد
 (٢) اذا قال فـاعـقـد خـيوط التـمـيم
 (٣) وياتارك الخـمـر لا تـأتـه
 يـريـك بظـاهـره غـادـة
 (٤) وفي فـهـمـه لك نـضـائـضـة
 (٥) تـعـطـر من طـيـبه المـجـد عنـه
 مـلـوك قـديـمـهـم كـالـحـديـث
 وما أخـلـفـوا أن يـجـلـى الزـمـا
 وقـاض يـنـفـد أحـكـامـه
 هـم لعـشـيرتـهم كـالـسـمـا
 لـهم كـأس نـسـوتـها بـالعـشـي
 (٦) وفيـهم مـرابعـها والـصـفـد
 (٧) وما سار من ذكـرها في السـماح
 مـضـوا سـافـ المـجـد وآسـتـعـمـروا
 وقد علـمـوا بآبـنـهـم يـومـ را
 (٨) كما فارق الصـدـف الجـوهـر
 وفضـل مـذال به يـنـصـر
 عليـك فـألـفـاظـه تـسـحـر
 فـان خـلائقـه تُسـكـر
 (٩) تـزم حـيـاء وتـسـتـخـفـر
 (١٠) خـدور وفي درعـه قـسور
 وعن قومـه الأـطـيب الأـطـهر
 وبـالـفـرع يـعـرف ما العـنـصر
 نـ منـهم أـمـير ومـسـتـوزر
 اذا أمر النـاس لا يـؤمـر
 عـ كل الذي تـحـتـها يـصـغر
 وخـيل الصـبـاح اذا أسـتـدعـروا
 (١١) سـي والقـدح إن عـلى المـيـسر
 فـهـم ريشـوه وهـم طـيروا
 ديار العـلا سـعى من أخـروا
 (١٢) شـ أن رمائـهـم تُنـشـر

- (١) الوتر: النأر. (٢) يستقاد: يُنال قوده أي قصاصه. (٣) التميم جمع تيمية وهي عوذة تعلق على الصغار مخافة العين. (٤) ترم: تُتأبى. (٥) تستخفر: تستحي أشد الحياء. (٦) النضاضة: من الحيات التي اذا نهشت قتلت لساعتها، وفي الأصل "نضانة" ويريد بالخدور: المستورة في خدرها. (٧) القسور: الأسد. (٨) مرابع جمع مرابع وهو ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية. (٩) الصفي: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل تقسيمها. (١٠) القدح: سهم الميسر. (١١) راش: نبت زغبه بمعنى شب وترعرع.

وما "هبئة الله" إلا المدا
 فلا عَصْمٌ سَوَدَّهِمْ بِالْقَنَا
 ومنتحِلٍ سِمَةِ الْفَاضِلِي
 تَقَلَّدَ فِيهَا أَدْعَى غَيْرِهِ
 رَأَى كَلَّمَكَ فَظَنَّ الْكَمَالَ
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْجَمَّا مَتَعَبٌ
 حَلَّتْ زُومَةُ الْعَجِزِ فِي عَيْنِهِ
 لَكَ الْخَيْرُ فَاسْمَعْ فَإِنَّ الْحَدِيدَ
 يَهْبُ شَرَارًا وَيَمْشِي [عَلَى] ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)
 وَلَا تُرْعِنِي سَمْعَ خَالِي الضَّلُوعِ
 فَغَيْرِكَ مَنْ لَا أَبَالِي بِمَا
 وَغَيْرِ حِيَاضِكَ مَا لَا أَحُومُ
 إِلَامَ تَحْرَمُ شَعْرِي بِكُمْ
 وَيُمِطُّ دَيْنِي، وَدِينِ الْوَفَا
 وَاللَّطْلِ وَالصَّبْرِ وَقَدْ يَجِدُ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي مَا بَقِي
 أَدُمُّ زَمَانِي وَبِي حَاجَةٌ
 وَأَرْسَلُ مِنْ رَسَنِ الْإِقْتِضَاءِ ^(٧)

مُ مِنْ مِثْلِ كَرَمِهِمْ تَعَصُرُ
 يَحْلُ وَلَا عَوْدَهُمْ يَقْشُرُ ^(١)
 ن وَالْفَضْلُ مِنْ شَكْلِهِ يَنْفَرُ
 هَوَى وَهُوَ فِي اللَّوْمِ مُسْتَبْصِرُ
 لِكَلِّ فَتَى رَامَهُ يَقْدِرُ
 وَلَا أَنْ حَبَّ الْعَلَا مُقْفِرُ
 فَلَمْ يَدْرِ مَا فَضْلُ مَنْ يَسْمُرُ
 سَتَ يَقْتَضِ شَمَّ لَهُ مَنْشَرُ
 سِرُوحٌ فَتُلْهَبُ أَوْ تُسْعَرُ ^(٤)
 ع مِمَّا أُجِنُّ وَمَا أُظْهَرُ
 شَكُوتٌ أَيْسَمِعُ أَمْ يُوقِرُ ^(٥)
 عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّهُ الْكَوْثُرُ ^(٦)
 يَضِيغُ وَذَمَّتْهُ تُخْفَرُ ^(٦)
 تَارِكُهُ عِنْدَكُمْ يَكْفُرُ
 فَكَمْ تَطْلُونَ وَكَمْ أَصْبَرُ
 سِتُّ أَنْظَرُكُمْ ثُمَّ لَا أَنْظَرُ
 إِلَى الْقَوْلِ شَاهِدُهَا يَحْضُرُ
 أَوَانَا أَعْرَضُ أَوْ أذْكَرُ

(١) في الأصل "يقسر". (٢) في الأصل "تمسى". (٣) هذه الكلمة ليست في الأصل. (٤) السروح: جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق. (٥) يوقر: يصم ويتقل سمعه. (٦) تخفر: يتقض عهدها ويغدر بها. (٧) الرسن: الزمام.

فلا بالشكايه فيما أبو
وقد كنت أشكو وأيامكم
وأعدت والحال فيما أرو
فكيف - وقد أمطرت أرضكم
وأمر البلاد ورزق العباد
قدرتم فتمنوا فكم ليلة
فا في الحمية أن يمنع الـ
دعوناكم من وراء التي
وعن خلة باطن داؤها
مكحلة^(٤) خشين مسها
يعز على المجد والمكرما
ونحن من الدهر بل منكم
شموس "بيغداد" منكم تضيء
"وبالجزع" "فالمنحنى" من "دجيل"^(٦)
ونحن نطن بأيامكم
فهل فيكم - وبل فيكم^(٨) -
فيذكر من حقنا ما نسي،

حُ أحظي ولا بالذي أستر
جعاد^(١) وعامكم أغبر
م عن قدر هممكم تقصر
وأفعم واديكم - أعدت!
اليكم وعن مثلكم يصدر
سهرت الى الله أن تقدروا
ملى وذو حقه معسر
لسان البليغ بها يحصر^(٢)
تجمل بالصمت أو تستر
الى أكلنا فمها يفغر^(٥)
ت أنا بأنيابها نعقر
بما سد خلتنا أجدر
ونحن بأقسامنا نعثر
سحاب على غيرنا يهمر
كما ظن بالثمر المؤبر^(٧)
فتي يصرخ^(٩) الفضل أو ينصر؟
ومثل أوامرنا يذكر^(١٠)

١٨٢

(١) جعاد : شبيحة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة :
مشتدة في محلها وجدبها . (٥) يفغر : يُفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع .
(٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهد . (٨) في الأصل هكذا * فهك فيك وبل فيكم *
(٩) يصرخ : يغيث ويعين ، وفي الأصل " يصرح " بمعنى يبين و يظهر ، والأول أرجح لاتفاقه والسياق .
(١٠) أوامر جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل " واصرنا " .



ولما استنقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

رق "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وآمتع المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فثار فانتصر ^(٢)
وضحك المزن الى ربوعها	والعأم قد قطب فيها وكش ^(٣)
فهى ومن يجمله تراها	عازبة راحة ومنهاض جبر ^(٤)
عاد الحيا الى الشرى فربه ^(٥)	وفتق الصبح الظلام ففجر ^(٦)
ونطقت خرس العلاء فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهى وقر ^(٧)
فليهنها ما أثمر الصبر لها	والصبر فى إمراره حلوا الثمر
قصرك يا خابطة الليل بنا ^(٨)	لا بد ليل الطويل من سحر
تنقى مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجك واعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجمان ما غابا لسعي ما جيد	فى الأفق إلا طلعا مع الظفر ^(٩)
وجار يان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(١٠)
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١١)

(١) هكذا بالأصل وهى لا تخلو من معنى . (٢) فى الأصل "خاف" . (٣) المنهاض :
العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :
فطلع فجره . (٧) الوقر : الصمم من بابى تعب ووعد . (٨) قصرك : جهلك وغايتك
وآخر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزى
يقطع به ، وفى الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حراق مثل القطن لم يقطع الناس
بأجود منه .

متى تَطُلُّ من "شرف الدين" يدٌ
 كَلَّمَا الْيَمِينِينَ قِيَّاسٌ لِلْعَالَا
 من ير ذا وِرْدًا وَذَاكَ قَرَبًا
 دُوْحَةٌ مَجْدٍ صَعِبَتْ عِيْدَانُهَا
 سقى الذدى "عبد الرحيم" ساقها
 وَحَمَلَتْ مَثْقَلَةً فَأَثْمَرَتْ
 قوم أقاموا الدهرَ وهو عاثرٌ
 وأدرِكوا أَيَّامَهُمْ بِهِمَّةٌ
 فاعتلقوا جباهها وسوقها
 كلِّ غلام إن عفا وإن سطا
 أروع لا تجرى الخطوبُ إن نهى
 نال السماء مُدْرَجًا فِي قُمِيطِهِ
 لم يأخذ السوَدَدَ حَظًّا غَلَطًا
 ما سار في كَتِيْمَةٍ إِلَّا حَمَى
 قد صدعَ اللهُ بِكُمْ مُعْجِزَةً
 فأرشدَ المُسْتَبْصِرِينَ بِكُمْ

تجدُّ "كمال الملك" عن أخرى حسرٌ^(١)
 ذا ذَرَعِ الْأَفْقِ بِهَا وَذَا شَبْرٌ
 له ، يقل : ذا العشبُ من ذاك المطرُ
 على العدا أن تُتَحْتَلَى وَتَهْتَصِرُ^(٤)
 وحاط "أيوب" عليها وحظرٌ^(٦)
 مُدْرِكَةٌ فَوَلَدَتْ كُلَّ ذَكَرٍ
 حتى مشى يُخْتَالُ عَنْهُمْ وَخَطَرٌ
 مَغْفَلَةٌ شِيَاتُهَا حِصَّ الشَّعْرِ^(٨)^(٩)
 وطلعوها فيها الجول والغرر
 أمَّنَ بين الخافقين وذعر
 خوفًا ولا يقضى القضاء إن أمر
 وفات كلِّ قارح وما آتغر^(١٢)^(١٣)
 ولا العلام مغتصبا أو مقتسر
 وما آمتطى وسادة إلا وزر
 في الأرض ليست في محالات البشر
 لو كان يُغْنِي القلبُ أو يُغْنِي البصرُ

- (١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الغد .
 (٤) تحتلى : يُجْزُ خَلَاها وهو الرطب من النبات . (٥) تهتصر : تكسر . (٦) حظار : اتخذ
 حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لاشية فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل
 "مغفلة" . (٩) شيات جمع شية وهي العلامة . (١٠) الحص جمع حصاء وهي المحلقة الشعر
 أو التي تناثر شعرها . (١١) قاط جمع قاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهده . (١٢) القارح :
 من الإبل والخليل الذي بلغ آخر سنه . (١٣) اتغر : نبت أسنانه .

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وليتم قتله
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الغرور مدة^(٢)
 بلي! على ذلك لقد بان له
 ونصحته نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بحلمكم
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة^(٣)
 فهو الذي در على أيانكم
 وإن غنيتم اغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حاست عليكم سروجيه
 أتم اذا ضيم سيوف نصره
 اذا قربتم ضيكت عراضه^(٦)
 وإن نأيتم [كان في] أنتظاركم^(٧)
 وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبل وليتم قتله
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمت وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الغرور مدة
 بلي! على ذلك لقد بان له
 ونصحته نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بحلمكم
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة
 فهو الذي در على أيانكم
 وإن غنيتم اغنى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حاست عليكم سروجيه
 أتم اذا ضيم سيوف نصره
 اذا قربتم ضيكت عراضه
 وإن نأيتم [كان في] أنتظاركم
 بغير قطب منكم لا يستقر
 فكيف أبرمه الناس أنتسر
 بيان ما جرب منكم وأختبر^(١)
 طينته وأنحل في أيدي أنحر
 بغيركم، أما يغار من يغتر؟
 فرقان ما بين الرجال فظهر
 فشاور الحزم وأحسن النظر
 فمثلكم - إن كان ذنب - من غفر
 من أمره ما شعب العجز وجر
 قدما له خلف الصلاح وغزر^(٤)
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدر^{سه}
 من غاب من حمايتكم ومن حضر
 وأنتم ربيعته اذا أقشع^(٥)
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمام المنتظر

١٨٤

(١) في الأصل "جزت". (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا:

كم الغرور مرة بغيركم أما يغار من يغتر

(٣) أيان جمع بين من الأيدي . (٤) الخلف : حلقة ضرع الناقة . (٥) أقشع : لم يصب

رياً وفي الأصل "أستقر" (٦) عراض جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فَعَالَجُوا أَدْوَاءَهُ بِطَبِّكُمْ قَدْ حُفِرَ الْجَرْحُ الَّذِي كَانَ عَقَرُ^(١)
 لَمْ يَيْقَ إِلَّا رَمَقٌ فَابْتَدَرُوا إِمْسَاكِهِ ، وَالغَوثَ إِنْ لَمْ يُبْتَدَرْ
 يَا قَاتِلَ الْجَدْبِ أَنْتَصِرْ وَقَدْ بَغَى^(٢) بَعْدَكَ عَامُ الْمَحَلِّ فِينَا وَبَحَّرَ
 كَمْ تَمَطَّرَ الشَّهْبَاءُ عِنْدَكَ بِالْحَيَا ، قَدْ صَرَّحَتْ كَحَلٍّ وَقَدْ صَابَتْ بَقْرٌ^(٣)
 أَمَدَدَ بِيَمِينِكَ عَلَى مَجْدٍ عَفَا^(٤) خِصْبًا وَجَدَّدَ رَسْمَ جُودٍ قَدْ دَثَّرَ
 وَأَقْدَمَ عَلَى السَّعْدِ إِلَى الصَّدْرِ الَّذِي أَوْحَشْتَهُ فَانْهَضَ بَوْرِدٌ وَصَدَّرَ
 وَأَضْفُ عَلَى الدَّوْلَةِ ظَلًّا سَابِغًا تَسَجَّجَهُ سَجَّجٌ هُدَّابَ الْأَزْرِ^(٥)
 دَعُ كَبَدَ الْغَيْظِ عَلَى أَعْدَائِهَا وَدَعُ لِأَوْلِيَائِهَا حَزَّ الْأَشْرِ^(٦)
 قَدْ أَكَلْتُ أَكْفَهَا نَوَاجِدُ^(٧) يَوْمَ لَكَ الْأَمْرُ أَسْتَقَامَ وَأَسْتَقَرَّ
 وَدَوَيْتُ بِمَا أَشْرَتْ وَطَوْتُ^(٨) أَفْتَدِيهِ بِالسُّوءِ فَيْكَ تَأْتِمُرُ
 فَتَمَّمْ فَرَبَعُوا مِنْ طَلْعِ^(٩) عَلَى رِضَا بَادٍ وَسَخِطٍ مُسْتَسِرٍّ^(١٠)

- (١) حفر: فسد، من قوطم: حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) في الأصل "بغى".
 (٣) في الأصل "تمطل"، والشهباء: الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال في المثل:
 "صرحت كحل" وصرحت بمعنى أنكشفت، وكحل: السنة الشديدة ومعناه: خصلت السنة من الشدة والجذب
 وقيل: كحل اسم للساء، يقال: صرحت كحل إذا لم يكن في السماء غيم، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام
 وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال في المثل "صابت بقرة"، أى نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له
 تحويل، وصابت من الصوب وهو النزول، والقر: القرار، يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقرة".
 (٦) في الأصل "بيمينيك". (٧) الهداب: الخيوط التي تبقى في طرفي الثوب من عرضيه دون
 حاشيته . (٨) الأزر جمع إزار . (٩) الكبد: الشدة والمشقة . (١٠) في الأصل
 "حين"، (١١) الأشتر: الحدة والرقعة في أطراف الأسنان، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية
 في العيش . (١٢) في الأصل "أكفتها" والنواجذ: الأضراس . (١٣) دويت:
 مرضت . (١٤) طوت: تقيض نشرت . (١٥) فربعوا: فوقفوا وأنظروا . (١٦) الطلع:
 غمز في المشى قريب من العرج وفي المثل "اربع على ظلعك" أى إنك ضعيف فأنته عما لا تطيقه
 (١٧) مستسر: متوار.

فلا يزل - وأنت حي خالد -
ولا تنل مُلكك إلا شللا
أذكركُ وصف: كيف ترى بشائري
حدثتُ بآياتي وقل بعجزى
هذا الذي جرت به عيافتي
وكيف لا تصدق فيكم نذري
ومدد العيشة لي من فضلكم
قد عرق الزمان لحمي بعدكم
ولم يدع لي غمزه جارحة
تنبذني في حبكم نواظر
أرجو نداهم ضلة وعطفهم
أرجع عن زيارتي في يسرهم
فافتقدوا شلوا لكم بقاؤه
لسانكم ، وكل من يُطقمكم
قد بلغ المفصل مني جازري

نأيهم^(١) حتى يسدون الحفر
يد الزمان وتصاريغ الغير
في مجدكم ، إت الكريم من ذكر
وخبري عن كل غيب مستتر
لكم وطيري ذو اليمين إذ زجر
وأنا في مديحكم أبو النذر
وحظكم حظي من خير وشر
ببعدم وأحرق العظم وذر
إلا وفيها غمز ناب وظفر
والسن منبذة النضو المعتر
كما رجعت "فخطان" ودأني "مضر"^(٧)
إلى محل عامر من العسر^(٨)
ومنكم إن فات أو مر يمتر
سواه معقول اللسان أو مجتر^(١٠)
فأله في أن يحز ما جزر^(١١)

(١) وردت بالأصل هكذا "ناهم" . (٢) العيافة : التفاؤل بالطير . (٣) نذر
جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر :
الذي أصابه العر وهو الجرب . (٧) يشير إلى ما بين القبيلتين من العداء . (٨) العسر بضمعين :
الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجتر :
مقطوع ممنوع عن الكلام من قوطم : أجز لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن معد يكرب :
فلو أن قومي أنطقنني رماحهم * نطقن ولكن الرماح أجزت
ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبوا لذكرت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانى بفرارهم وفي الأصل هكذا "مجر".

لم تبق في بعدكم بقيّة
يرجى لها رفسد غدٍ ويتظّر
فاقضوا ديونَ جودكم في حَلّي
فقد قضى شعري فيكم ما نذر

* * *

وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

(١)	الليلُ فالأرضُ لليث الشرى	(٢)	عرس يبغى راحةً أو سرى
	فتارةً مفترشا غابةً	(٣)	وتارةً مفترسا مصحرا
	والظفر الحلولة إن عفا	(٤)	عمدا وإن نيب أو ظفرا
	مر على هزة ألباده		يكبر أن يؤمر أو يزجرا
	يرى من العزة في نفسه	(٥)	ما لم يكن ماحض نصح يرى
(٦)	أغلب لم يُخلق ركوب المطا	(٧)	سهلا ولم يقصر لخزم البرى
	فا تريد اليد من مقود	(٩)	يرجع عنه بأعها أبترا
	لله رام سهمه رأيه	(١٠)	إذا رأى شاكلة فكرا
	يطيع من عزته مقديما	(١١)	ما غلس النهضة أو بكر
	تنصره الوثبة من أن يرى	(١٢)	مستصرخ الخلسة مستنصرا
	لا تجذب الأوطان منه ولا	(١٣)	يخدعه للضميم طيب الكرى
	يأنس بالنعمة ما ساندت		جنبنا منيعا وحى أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطلب الأستراحة .
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) نيب : غرز أنيابه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :
أنشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "خزم" .
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبت : المقطوع .
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أى خاصرتها . (١١) غلس : دخل في الغلس
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي الغدوة . (١٣) في الأصل "تجدب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةٌ
 لِيَمَ على غَشَمَتِه فاتكٌ
 وقيل لو عَلَّ مستأمنا
 وكم جنى الرَيْثُ على حازِمِ
 يا فارس الغراء يرمي بها
 يردُّ من غُرَّتِها مُعْتِمًا
 ينص من أرساغها والمطأ
 قل "لعميد الدولة": أفلح بها
 فانظر الى الأعقاب من صدرها
 ركبتمها بزلاء مخطومةً
 ترمي بدار الذلِّ من خلفها
 ناجيةً تأخذ من حظِّها
 حتى استقلت بك بمجوحةً
 محمية الأرجاء إن هيجت
 تُذكركُ المجد بوفد الجدا
 وغلمةً حولك من "عامرٍ"

رابك مدعورا ومستنفرا
 هلاَّ آرتأى فيها وهلاَّ أمترى
 والداء إن موطلَ يوماً سرى
 فودَّ لو قدَّم ما أخرا
 سهل العنان الجانب الأوعرا ،
 على الدادى غلَّسا مقمرا ،
 إما جناحا طارَّ أو منسرا ،
 قد سلَّم الخضمُّ وزال المرأ
 لا بد للعثم أن يفجرا
 تحملُ منك الأسد القسورا
 ظهرها وتبغى في العلا مظهرها
 مقبلةً ما تركت مدبرا
 تشرفُ بالبادية الحضرأ
 زعنرت الأبيض والأسمرا
 وسامر الليل ونار القسرى
 شرطك مدعواً ومستنصرا

(١) الريث : التمهل والإبطاء . (٢) الغراء : ذات الغزرة . (٣) الدادى جمع دأداء
 وهى اللبلة الشديدة الظلمة . (٤) ينص : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُسخ وهو الموضع
 المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .
 (٦) المنسر : منقار الطير الجارح . (٧) المرأ : الاعتراض فى الجدل . (٨) يفجر : يدخل
 فى الفجر . (٩) الزلاء : الناقة العظيمة . (١٥) القسور : الأسد القوى . (١١) الناجية :
 الناقة الشديدة .

تحسبها إن غضبت جنةً وجانب "الزاب" بها "عبقرا" (٢)
 تأمر في ذلك وتنهى بما أنفت أن ينهى وأن يؤمرا
 عدوك الأمل ما لا يرى أصبح من بعدك مستوزرا
 دعوة داع لم يجد حظه أشقى له منك ولا أخسرا
 قد أنكرت بعدك خطبها فما ترى كفتنا ولا مُمهرا
 وأبتذلت حتى غدا ظهرها أجلب (٣) مما ركضت أدبرا (٤)
 بين بنى العاهات منبوذةً يزاحم الأعمى بها الأعورا
 وأستامها المفلس لما عدت تباع بالفلس فلا شترى
 كانت بكم مغنى هوى أهلا (٥) فاليوم أضحيت طلا مقفرا
 وساقها سألها ظللكم للذئب يرعى سرحها مصحرا (٦)
 دامية من ندم كفه يأكلها الإبهام والخنصرا
 ينشد منكم وطرافاته ويسأل الرُجبان مستخرا
 كعاشقٍ فارق أحبابه طوعاً وسام الليل طيف الكرى
 أين له أين بكم نادما معتذرا إلا بأن يُعدرا!
 ما أخلق العاثر يمشى به كسيره أن يتغنى مجبرا (٨)
 لا يعرف المعروف من أمره مُعمر حتى يرى المنكرا
 يا نعمة ما صاحبت صاحباً وعقلة النعمة أن تُشكرا
 غداً يوافيك بإيمانه جاحدك الغامط مستبصرا

- (١) الزاب : نهر بأرض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .
 (٣) الأجلب : ما علته الجلبة وهى القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدبر : ما أصابته الدبرة وهى
 القرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) فى الأصل "مغنى" . (٦) السرح : المال السائم .
 (٧) مصحرا : بارزا للمصحراء . (٨) فى الأصل "مخبرا" .

بغدره يرغب في بسطها
فثم فاردد قادرا رأيك الـ ش
وآجر من الصفح على عادة
والتحيم الجرح فقد طوّحت
بادر بها الفوت فما شلوها
وأركب مطاها فقد استخضعت^(٤)
وروض البعد وتأديبه
غرس فتى أنت أنشأته
ما أسس "القادر" إلا بنى
وأسئل مواعيدى في مثلها
لو نزل الوحي على شاعر
أو أدعى المعجز من ليس بالـ
كم آية لي لو تحفظتم^(٥)
يشكر مقروءا ويشكو اذا
صح الذي حدثت أو خبرا

١٨٦

- (١) الموغر: المتهب حقدا . (٢) وردت هكذا في الأصل . (٣) استمر: آتسع وجرى ،
وفي الأصل "اشتهر" . (٤) المطا: الظهر . (٥) تُنقَر: تُعمل لها نقر وهو السير الذي في مؤخر
السرّج ، وفي الأصل هكذا "نفرا" . (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
عرس فتى أنت إنسانه * فلا بدع عرك مستمرا
(٧) يخلق : من قولهم : خلق الأديم يخلفه خلقا ؛ معنى قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه ؛
وفرى : قطع وصنع بعد التقدير ، قال زهير :
ولأنت تفرى ما خلقت وبع * بض القوم يخلق ثم لا يفرى
ومعناه : أنك اذا قدرت أمرا قطعته وأمضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى العزم ؛ وقال
الحجاج : ما خلقت إلا فريت ، وهو بالمعنى المتقدم *

لاحقٌ من قَدَمٍ حتّابه يعطى ولا فوزةٌ ما يُشترى
 وجُلُّ حظى عندكم فيه ما أجودَ ما قال وما أشعرا!
 تناسيا في حيث تقضى العلا وتوجبُ القدرةُ أن أذكرا
 كتمت ربيعى وثرى أرضكم ^(١) يلقى الحيا ظمآنَ مستبشرا
 فما لربعى دارسا هامدا مذ صرتم الأنواءَ والأبحرا؟!
 اليكم الصرخةُ، لا منكم! ما أخونَ الحظَّ وما أجورا
 قد أكلتني بعدكم فترةٌ ما أكلت إلا فتىً مُقترا ^(٢)
 وأستعذبت لحي وإن لم تجد إلا مُمرا ^(٣) طعمه مُمقرا ^(٤)
 كنتُ على البِلَّةِ من مائكم متفصضا من ورقى مُصفرا
 فكيف حالى ونوى داركم قد منع القطرةُ أن تقطرا
 من لى بصون العمر فى ظلّه سنى ^(٥) أحصين والأشهر
 ومن لكم غيرى طباق الملا ما راضه فيكم وما سيرا
 حتى لقد سُمى بكم مسرفا حيث يُسمى مادحا مكثرا
 أقسمتُ إن فاتكم الدهر بى ليندمنَ بعدى من قَصرا
 يا عروتى الوثقى أعد نظرةً فى خلةٍ منبوذةٍ بالعبرا ^(٦)
 تلافٍ بالعاجل ميسورها وصب ^(٧) ولو مؤتسلا ^(٨) منزرا ^(٩)
 وآضمن على جودك من أجل ما قد أنعم الوادى وعم الثرى

(١) فى الأصل "وترى". (٢) المر: الذى به مرارة. (٣) المقر: الحامض أو المر.
 (٤) المصفر: المفتقر. (٥) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "أحبصن". (٦) صب:
 فعل أمر من صاب المطر بمعنى أنصبّ ونزل. (٧) مؤتسلا: جائدا بالوشل وهو القليل من الماء.
 (٨) منزرا: مقللا. (٩) الثرى: الخير.

ولا تدعني ودعاء الصبا
 نبه على أن اختصاصي بكم
 وأطلع طلوع البدر ما ضره
 وأستخدم النيروز وأسعد به
 يوم من الأيام لكن رأى
 كأنه من نخوة قلد الـ
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم
 يقسم - والصدق قمين به -
 أنك تبقى مالكا خالدا
 في معشر أشقى بهم معسرا^(١)
 يُخرجكم بالرغم مني يرا^(٢)
 سراره ليلة ما أقمرا
 مستعملا في العز مستعمرا
 له عليها الفضل والمفخرا
 سويد عن أمرك أو أمرا
 دينا فقد وافقكم عنصرا
 بما حبا الأرض وما تورا :
 ما رد منه الدهر أو كررا

* *

وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له^(٣)

ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أضـ
 ووقفه لم أكن فيها بأول من
 ولت في البرق زفرا^(٥)تي فلو علمت
 طارت شرارته من جو "كاظمة"
 علمت أن ليس ما عيرت بالعار^(٤)
 بلاعي ودمع جري من فُرقة الجار
 بان الخليط فداوى الوجد بالدار
 عيناك من أين ذاك البارق الساري
 تحت الدجى بلباناتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسقى" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم تفهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بكم يخرجهم بالرغم مني برا

وبرآ بمعنى بريئين حذف همتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر

الذين أشقى بهم برآ بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظه لفظ التثنية بلدة مشهورة في طرف النهر وان .

(٤) في الأصل "عيرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

من كلِّ مبتسمٍ عن مثلٍ ومُضْمِتِهِ
 وخافِقٍ بفؤادي في حياً [هَطِيلٍ]^(١)
 وطائِسٍ من لحاظٍ يومَ "ذى سَلَمٍ"^(٢)
 رميتُ أحسبُ أني في "بني جُشمٍ"
 هل بالديارِ على لومى ومعدرتى
 أم أنتِ تعذُلُ فيما لا تزيد به
 تنكَّرتُ أن رأيتُ شيبى وقد حسبتُ^(٥)
 أما ترينى ذوى غصنى وناحلانى
 وقُوربتِ خُطواتى من هُنا وهُنا^(٦)
 مطرداً نجتفيسنى العينُ، راكدةً^(٧)
 فما خضعتُ وليكن خانى زمنى
 وقد أكون وما تُقضى بلهنيةً^(٨)
 موسماً على رواقِ الأَنِسِ، قالصةً
 مع الوسائدِ أو فوق المضاجعِ إن
 أشرى الموداتِ والأموالِ مقترحا
 أيامَ لى من بنى "عبد الرحيم" حمى
 مرفرفين على حقى بحفظهم

وذائبٍ ريقه في مزنه الجارى
 خفوقَ شَعشاعِهِ من غيرِ إضرارِ
 ملكنَ وردى ولم يملكنَ إصدارى
 فردَّ سهمى ورامى مهجتي "قارى"^(٣)
 عدوى تقامُ على وجدى وتدكارى^(٤)
 إلا مداواةَ حرِّ النارِ بالنارِ
 أيامَ عمرى فصدتُ "أمَّ عمارٍ"
 ظلّى وراب الهوى صبرى وإقصارى
 فبدلتُ أذرعُ منها بأشبارِ
 عند الملوكِ رياحى بعد إعصارِ
 ولا ذلتُ ولكن غاب أنصارى
 إلا بمتعةِ أصالى وأسجارى
 عني ذلاذُلُ أبوابٍ وأستارِ^(٩)
 ملتُ مجالسُ الألفِ وسُمَّارِ^(١٠)
 منها الصفايا بأخلاقى وأشعارى
 راعينَ حقَّ العلاءِ دانينَ حُضارِ
 رامينَ نحوى بأسماعِ وأبصارِ

١٨٧

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحاطى" . (٣) قارى : نسبة الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المثل "أنصف القارة من رامها" . (٤) العدوى : النصرة والمعونة . (٥) فى الأصل "دأب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "قورنت" . (٧) فى الأصل هكذا "نقى" . (٨) البلهنية : رعد العيش . (٩) الذلاذل : ما تدلى من حواشى الثوب . (١٠) الصفايا جمع صفتى وهى ما يختار من الغنيمة .

فاليوم تَبْدِئُني الأبوابُ مطَّرحًا
يُمَلِّ مدحى ولا يُصغى لمعتبي
ينقصُ الفضلُ ميزاتي وَيُصغرنى^(١)
هذا وهم بعدُ يرعونى وإن شخطوا
عَلِقْتُ باسمِهِمُ فاستبقنى وبنى
بالأطهرين ترى والأطيين ندى
والناصرين لما قالوا بما فعلوا
لا يعدمُ الجارُ فيهم عزَّ أسرته
ولا يردون فى صدر الحقوق اذا
ياوى الطريدُ اليهم غير مهتضم
سريتُ منهم بشُبهٍ فى دُجى أملى
صحبتهم والصَّبا ريعانُ فى ورقى
مقربًا يُسحبونى ذيلَ أنعمهم
حتى لو آتى أدعى باسمِ بعضهم
حموا شـبولا حِمى سرحى وعشتُ الى
قضيت فى "شرف الدين" الذى ضمَّنتُ
وحرمتُ يده لخمى على زمنى

نبدَ المعرَّةَ تحتَ الزَّفتِ والقارِ
ولا يراقبُ تخوينى وإنذارى
ما كان فيه اذا أنصفتُ إكبارى
ويلحظونى على بُعدٍ من الدارِ
أنى علقتُ بجل غيرِ خوارِ^(٢)
والأسمحين على عسرٍ وإقتارِ^(٣)
والقاتلين على شزْرِ وإمرارِ^(٤)
ولا يكون قراهم نجمةَ الجارِ
توجَّهتُ بتساويفٍ وأعدارِ
ويرحل الضيفُ عنهم غير مختارِ
تضىءُ لى وأهتدى لىلى بأقمارِ^(٥)
[فما] نبوا^(٦) لى حتى حان إصفارِ^(٧)
حتى ترى الناسَ يقمافون آثارى
لم ينبُ جهرى عن الداعى وإسرارى
أن ذبَّ عنى منهم ضميمٌ ضارى^(٨)
لى المنى ووقى زجرى وأطبارى^(٩)
وكنْتُ منه لأنيابٍ وأظفارِ

(١) ميزاتي جمع ميزة، وفى الأصل "ميزاتي". (٢) فى الأصل "عبر". (٣) فى الأصل

"إيثار". (٤) و (٥) الشزر: القتل من اليسار وهو أشد فتل الحمل. والإمرار: القتل الشديد.

(٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تجافوا، وفى الأصل "بيونى". (٨) فى الأصل

"ووقى". (٩) فى الأصل "اطبارى".

أغر قامت بقولي فيه معجزتي
وسار بآمبي ما أرسلته مثلاً
مبارك تطرد اللاواء^(١) رؤيته
وزيره ملك خلت في عدل سيرته
يزين الحق في عينيه منيته^(٢)
شبت به الدولة الشمطاء وأرتجت
وأفلق الدهر عما كان يثله
طورا هشيما تلظى ثم يرفل من
يدب عنها وقد ريعت جوانبها
تهفو ومرارا به غمطا لنعمته
فكم تموت ويحيها برجمته
شيمة لؤم لها نسي اذا قرنت
من طينة الملك ماموما على كريم
يهتر نخرا بعرض لا يلم به
بين وزير تغص الصدر جاسته
تقسّموا الأرض يفتضون عذرتها
ورتمهم سوددا وأزددت بينهم
إن نخل من وجهك الزوراء^(٣) بكرهه
أو ينض بعدك عنها حننها فلها

في الفضل وأنكشفت بالصدق أخباري
في الأرض من كل بيت فيه سيار
طرد الظلام بزند البلجّة الواري
صحيفة الملك من إثم وأوزار
على نوازع عرق فيه نعار^(٣)
زمانها بين إعراس وإعذار
من عرشها بعد تصميم وإصرار
تدبيره بين جنات وأنهار
برأيه المكتسى أو سيفه العاري
ثم تعود بجلو الصفح غفار
وكم تعق أبها الخالق الباري
منه بشيمة حرّ وأبن أحرار
لم تلتحت صخرة منه بمنقار^(٤)
وصم القنا وأديم غير عوار
يختال أو ملك في الفرس جبار
بعدلهم بين عمال وعمار
زيادة السيف بين الماء والنار
فإن صدك عنها صد مخنار
بقرب غيرك أثواب من العار

(١٨٨)

(١) اللاواء : الشدة . (٢) في الأصل " منيته " . (٣) الإندار : طعام يتخذ

لسرور حادث . وفي الأصل " أندار " . (٤) العوار : الضعيف .

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها (١) يودُ من قلقٍ لو أنه سارى
قد خضخض السَّجُلُ جالِيها فما يجدُ الـ (٢) (٣) ساقى سوى حمأةٍ [ما] بين أحجارٍ
وطار بالرزق عنها أجدلٌ علقتُ (٦) منه المنى بجديدِ الظفرِ عقَّارٍ
قامت بأذناها أقدامهم وهوت رءوسها في هوى مستهدِمِ هارى
فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرِضتْ والملكُ يغلو لمبتاعِ بدينارٍ
وصاحبُ الأرضِ مملوكٌ يصرفه (٨) (٩) مجمعٍ بين نهاءٍ وأمارٍ (٧)
جلس العريضة خافٍ تحت ليدتهِ ويكسبُ الليثُ مع سعيهِ وإصحارٍ (١٠)
مدبرٌ لعبتْ أيدي بدولتهِ مشلولةٌ بين إقبالٍ وإدبارٍ
يدعوك معترفًا بالحق فيك وما أسد تدناك مثلُ اعترافٍ بعد إنكارٍ
يا جاره أمس! قد لانت عريكتُهُ (١١) فأعطف له وأرع فيه حرمةَ الجارِ
وأنهض لها نهضةَ الشارى ببطشته الـ كبرى وحاشا لك التمثيل بالشارى
قد أعقم الرأى فاستدرك بقيمتها منك برأى ولودِ البطنِ مذكارٍ
فلم تزل واريًا فى كلِّ مشكلةٍ بقَدحها جاريا فى كلِّ مضارٍ
وأملاً بجدك أهواءً موزعةً حتى تفىءَ لإذعانٍ وإقرارٍ
وأسعَ لمتظيرِ آياتِ عودك لم يغتم سوى الصبر من غمٍّ وإنظارٍ
لا يشتكك - وإن طال الجفاءُ به - إلا اليك بإخفاءٍ وإظهارٍ

(١) يقال : خضخض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال :
ناحية البر، وفي الأصل "حاليها" . (٤) الحمأة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل .
(٦) الأجدل : الصقر . (٧) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها* . (٨) جلس : يقال
هو جلس بيته إذا لزمه ولم يبرحه . (٩) العريضة : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز
بالصحراء . (١١) الشارى : واحد الشراة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَا مِنْهُ وَأَحْسَبُهُ^(١) ليلوم أو لغدٍ مينا بلا ثارِ^(٢)
لولا عوائد من نِعْمَاكَ تَشْتَانِي وإن أتت في قبيلِ الطارقِ الطارى
تورنى والنوى بينى وبينكم^(٣) أهلا بها من حنىِّ بى وزوارِ
بجددوها مراعاةً فبى ظمأ^(٤) لو كان فى البحر لم يُخْلَقْ بتيارِ
لموا كسورى فما فى الأرض منقبه^(٥) أعلى بصاحبها من جبرأ كسارى
اليَدُ مِنْكُمْ فَلَا تُلْقُوا أَشَاجِعَهَا^(٦) لقاصم من يدِ العلياءِ بشارِ^(٧)
وإن أغب عنكم فالشعر يدكرنى وحسبكم بالقوافى ربَّ إذكارِ
فأستجلبها يا "عميد الدولتين" فقد وافى بها الشوق من عونِ وأبكارِ^(٨)
عرألسا أنت مولى الناس خاطبها وبعلمها، وأبوها عفو أفاكارِ
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفا مردداً بين أحماءٍ وأصهارِ
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا زفافها بين صواغٍ وعطارِ
يومان للفُرس أو للعُرب بينهما حظُّ السعادة مقسومٌ بمقدارِ
هذا بتاج أبيه عاصبٌ وعلى^(٩) هذا آخيتالُ فتى بالسيفِ خطارِ
تصاحباً صحبة الخاينِ وأتفقا سألما ولم يذكرَا أضغان "ذى قار"^(١٠)
فالبسهما بين عيشِ ناعمٍ وتقى وبين صومِ تركيِّه وإفطارِ

(١) الدماء: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وإشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب ظاهر الكف ، ويقال أيضا : إن الأشاجع عروق ظاهر الكف .
(٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عوان وهى النصف فى سنه
أو المسنة ويقابلها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "بتاج" وهو تحريف ، والعاصب :
المعتم بالتاج . (٧) ذوقار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار
وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من
العجم ونى نصرُوا » .

ما طاف بالبيت ماحي زلّةٍ وسحى
 شعثُ أمّامٍ^(١) و"الصفاء"^(٢) أنضاء أسفارِ
 تتصّبوا لهجير الشمس وأفترشوا
 ليلَ السرى بين أفتابٍ وأكوارِ
 نصّوا^(٣) الركابَ بمصرٍ واحدٍ وهم
 شتّى^(٤) أبديدٍ آفاقٍ وأمصارِ
 حتى أهلّوا فلبّوا حاسرين إلى الـ
 دءاعى مياذلٍ أشعارٍ وأبشارِ^(٥)
 وما جرى الدم في الوادى وقد نجرّوا
 وسربل البيت من حجبٍ وأستارِ^(٦)
 مخلّد الملك تفضي كل شارقةٍ
 إلى وفاقٍ لما تهوى وإيثارِ^(٧)

* *

وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظعن تهدي وتجوّر؟
 سائقٌ منجدٌ وشوقٌ يغيرُ!
 تُتبعُ الخطو قاهرا بين أيدي
 بها ومن خلفها هوى مقهورُ
 وهى فى طاعة التلفت حيا
 ت وفى طاعة الجبال سطورُ
 ووراء الخدوج فى البيد أروا^(٨)
 ح المقيمين فى الديار تسيرُ
 رفعوها وهى الخدور وراحوا
 وهى مما تحوى القلوب صدورُ^(٩)
 يا عقيدى على الغرام بليلى
 قم وفيات - وغبيرك المأمور -
 وأعرنى - إن كان مما يعار - الـ
 قلب أو كنت أنت ممن يعيرُ

١٨٩

(١) الشعث : مغبرو الرعوس ويريد بهم الحجاج ، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضاء
 جمع نضو وهو المهزول . (٣) نصوا : استنجثوا . (٤) أبديد : متفرقون .
 (٥) المياذل : الثياب التى تبندل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة .
 (٨) خدوج جمع خدج وهو مركب للنساء يشبه الخودج . (٩) فى الأصل "وفى" .

لِي وَتَرٍ بَيْنَ الرِّكَابِ وَأَوَّلِي ^(١) من تَوَلَّيْتَ نَسْرَهُ المَوْتورُ
 حَكَتْ فِي دَمِي فَتَاةٌ من الحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظورُ
 غَادَةٌ بَيْنَ ظِيْمَةِ البَانِ والبَا نِ أَهْتَرَاؤُ فِي خَلْقِهَا وَقُورُ ^(٢)
 بَهْمَا تَحْلِسُ العَقُولَ وَتَرَعِي فِي حَمِي كُلِّ مَهْجَةٍ وَتَغْيِرُ
 فَتِي أَسْتَعَصِمْتُ فَمَا قَلَّتْهَا ^(٣) رَشِيًّا أَحْوَرُ وَغَصْنٌ نَضِيرُ
 مَن عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ من القَا تَلِ يَجْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
 قَامَرْتَنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي البَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمورُ
 دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شِيْمَةُ الغَدِ رَومَن قَوْمِهَا القَنَا المَشْجورُ
 قَالَ عِنهَا الوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا وَقَعْنَا بِالطِيفِ وَالطِيفُ زورُ
 وَمِنَ النَزْحِ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُو ^(٤) مَ لَدِينَا وَكَاذِبٌ مَشْكورُ
 زَارَنَا "بِالعِرَاقِ" زَوْرَةَ ذِي الجَنَدِ يَبِ "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرِ" ^(٥)
 يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِي صَهَوَاتُ فُرْسَانِهِنَّ البَدورُ
 يَقْطَعُ التِيَهَ وَالجَمَالَ دَلِيلُ ^(٦) بَيْنَ عَيْنِهِ وَالظَّلَامِ خَفِيرُ
 فَإِذَا مَضَجَعِي القَضِيضُ مَهِيدُ ^(٧) وَإِذَا لَيْلِي الطَوِيلُ قَصِيرُ ^(٨)
 مَا "لِظَمِيَاءِ" تَنْطَوِي شِرَّةَ العَمِ رِ فَيَلِي وَحَسَنَهَا مَنشورُ ^(٩)
 وَعَظَّ الشَّيْبُ وَالحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَّادِي ذَاكَ المَصْرُ الحَسورُ
 وَمَشِيرٍ وَلَيْتَهُ صَفْحَةَ الإِءِ رَاضٍ عِنهَا وَالحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر: الثأر . (٢) في الأصل "خلها" . (٣) العاقلة: دافع الدية .
 (٤) في الأصل "البرج" . (٥) ماوان وجفير: آسما موضعين أترطماقرية: في أرض الياقمة باليمن،
 وثانهما لم يبيتهما يا قوت . (٦) التيه: المقازة يناد فيها . (٧) القضيض: الخشن .
 (٨) مهيد: مهيد . (٩) الشرة: الحدة والنشاط .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْبِيضِ
 وَإِنْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا
 لَيْتًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا
 فَمَا أَكْرَهُ الْحَفِيظَ وَلَا يَطُ
 غَيْرَ عَرْدِي، الْمَلُوبَى، وَغَيْرَ عَصَايَ، أَلَا
 حَيْثُ حُكِمِي فَصِلُ الْقَضَاءَ عَلَى الدَّهْرِ
 نَفْخِذِ الْآنَ كَيْفَ شَأْتَ بِجَبَلِي
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَصَمُّ عَنِ الزَّجْرِ
 سَقَمٌ مَا طَلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَفِ
 مَلِكُ الْجَوْرِ أَمْرُكُمْ فَالْفَتْى الْبَغْدِ
 فَتَسَاقِيتِمُ الْفِرَاقَ بِكَاسِ
 كُلِّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ
 يَفْرَحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَدُ
 وَشَاءَ تَرْكُو تِجَارَةً أَعْرَا
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رَيْثَمَتُهُ
 وَأَخٌ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدَ الْعَدِ
 عُدَّتِي مِنْهُ رَثَةٌ وَعَدِيدِي

بِيضٍ وَأَيْنَ الصَّبَابَةِ وَأَيْنَ النَّكْرِ
 سَلَسَ السَّهْمَ مَقُودِي وَالْقَتِيرَ
 طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَخْوَرُ
 نَعْمَ نَوْمًا عَلَى أَتْبَاهِي الْغَيُورُ
 حَلَّتْ حِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ
 رِ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَانِ أَمِيرُ
 قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِي أَسِيرُ
 رِ وَكَمْ يَكْمُهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
 رِقْ شَيْئًا عَلَى الرَّقِيِّ الْمَسْجُورُ؟
 رَوْرُ بِالْعَيْشِ فِيكُمْ مَعْذُورُ
 هِيَ فِيكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 سَيَّ غَدَا مَا يَكْبُدُ الْخَمُورُ
 ضَمُّ مِنْهُ وَهُوَ فِيكُمْ يَبُورُ
 عَادَ فِيكُمْ بِالْيَأْسِ وَهُوَ كَسِيرُ
 بُ وَمَكْنُونُهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ
 يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْتُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من جبل ونحوه . (٢) القتير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .
- (٣) في الأصل "إلينا" . (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب . (٥) القاطر : يقال : فطر الأجير الطين فهو فاطر أي طين به قبل أن يختمر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوانه .
- (٦) تماع : تدوب . (٧) في الأصل "المقسور" . (٨) الأجاج : الماء الملح المتغير .

ومتى هزَّ للحقوقِ نبأ منـ
وأفترقنا وقد سلا الغادرُ الها
لو تأسى "بكاملٍ" كلُّ من يسـ
تلك طُرُقٌ على المسالكِ عميا
وعناءً على النواظر أن يطـ
ترك الناسَ خلفه سابق النـا
وسما للعلا فأشرق من أشـ
طالباً قدرَ نفسه يكفلُ السعـ
همّةً قارنت قرينا من السعـ
وعطايا رأت معيناً من الشكـ
ولد الدهرُ منك - والدهرُ همـ^(٧)
وأسثقلت بنعمة الله جنبـا
ورأى الناسَ معجزاتك فاستيد
فسماحٍ أعمى مسحت بكفـيـ
ودفين من الفضائل نادا
مستجيرا من الردى بك فانتـا
جدت عذب الندى غزيرا وجوداً الـ

هُ صديقٌ يكور ثم يحور^(٢)
جرُّ منّا وما سلا المهجورُ
أل نصفاً لم تالق خلقاً يحورُ^(٣)
ء وظهر على العراك عسيرُ
لبّ للشمس في السماء نظيرُ^(٤)
س وقافت به الصبا والدبورُ^(٥)
رف أفلاكها الملال المنيرُ
ن له النجاح والمقدورُ
د فسارت في الأفق حيث يسيرُ
ر فدامت ، ما كلُّ معطى شكورُ
ما تمت على الشباب الدهورُ
ك وكلُّ بثقلها مهورُ
قن من شكٍّ وأسجاب الكفورُ
ك عليه فارتد وهو بصيرُ
ك من التراب مته المقبورُ
ش فأعجب بميتٍ يستجيرُ^(٨)
غيث مالح في سحبه منزورُ

(١٩٠)

(١) يكور : يزيد ، وفي الأصل "يكرن" . (٢) يحور : ينقص ، وفي الأصل "يحور" ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أى من النقصان بعد الزيادة .
(٣) الصف : الإنصاف . (٤) فى الأصل "يطير" . (٥) قافت به : تبعته وأقتفت أثره ، وفى الأصل "قانت" . (٦) الدبور : الريح الجنوبية . (٧) الهم : الشيخ الهرم .
(٨) فانتاش : فأنتقد من الهلكة .

وتعدّرت من كثيرك، والبحر
في زمانٍ إذا الرجال سخّوا فيه
جودٌ من لا غداً يخاف ولا اليوم
سائرٌ بالثناء وهو مقمّمٌ
زاده بالثنا ولوعا ووجدا
لك يومان في الندى شائعٌ با
فعطاءٌ وربّه مشكورٌ
قد أريقت إلا لديك المبروءا
وتفردت بالمحاسن في ده
ملك العجز فيه ناصية الفضة
وتواصى الرجال باللؤم حتى ال
أقطت أوجه البلاد ومن حو
فإلى بابك الحوائج تحدو
عادة من وراءها شافع النف
وأكتساب أعانه شرف المية
ويمينا لمن تمدد بأعرا
دوحة من ثمارها أنت والمغ
خير ما تربة على الأرض لم يُش
طاب صلصال عيصها وبريا^(٢)

رُ وقد قلّ رفده معذورٌ
به فافرط نيلهم تذييرٌ
م عليه مسيطرٌ ومشيرٌ
وغنى بالذكر وهو فقيرٌ
قول قوم: هذا هو التدييرٌ
دي وملق قرامه^(١) مستورٌ
وعطاءٌ وربّه مأجورٌ
ت وضافت إلا عليك الأمور
ير بأوصافه تُشاه الدهور
يل فطالت ذرى الجبال الصخور
سمجد عارٍ والجود ذنب كبيرٌ
لك للخصب روضةٌ وغديرٌ
ولك العير في العلا والنفير
س وأصل بفرعه منصور
راث والمجد أولٌ وأخير
قك في الفخر أن يسود جدير
رس منها "بهرام" أو "أردشير"
عب على اللؤم طينها المفطور
ها ثرى ما جد وماء طهور

(١) القرام: الستر الرقيق . (٢) العيص: الأصل وخير منابت الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عَزَا وَهَمَّ قَوْمٌ
 رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِيٌّ
 مَلَكَوا النَّاسَ آمْرِينَ وَمَا فِيهِمْ
 كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو
 أَيْ مَجْدٍ يَضُمُّنَا وَنَخَارِ
 إِنْ يُقْتَنَا الْخَطِيبُ وَالْمَنْبَرُ الْمُنْذِرُ
 حُسْبِنَا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا
 وَكَفِينَاهُ أَمْرَ "رَسْتَمٍ" فِي الْحَرْبِ
 وَالَّذِي قَدَسَتْ مِنْ الدَّمِ "ذُو الْأَكْتِ"
 وَلِدُوا مِنْكَ كَوْكَبًا ضَوْءُهُ السَّامِيُّ
 وَأَسْتَسَلُّوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي
 تُحْطَمُ الذُّبُلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرِي
 فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِدَّةِ
 مِنْكَ أَنْ تُحْسِنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرَى
 وَكَلَانَا بِحُظِّهِ مِنْ أَخِيهِ
 غَيْرَ أَنِّي بِيَقِّ قَلِيلُ الَّذِي أَعْدَى

- (١) يمور : يمرج ويضطرب . (٢) الجَدَعُ : الفتى . (٣) القَارِحُ : المسن .
 (٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسعد" . (٦) ذوا الأكتاف :
 ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بذى الأكتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
 من العرب عليه فسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبُلُ الصَّعَادُ : الرماح . (٨) طرير : حاذق .
 (٩) أسدى : أجعل لمدحى سدى وهو خلاف الخمة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف
 السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضيق" .

كل كثر في الأرض تأكله الأر
 وسوى ما أقول جنادة تق
 كلم أعور المعادن مطرو
 سرقات خلس كما يرد المذ
 ولعمري إن القريض إذا ع
 لي وحدي إعجازه، والدعاوي
 ويطلق المغمرون الذي أب
 غرقوا منه في بحور الأعاريد
 واليتامى من دره في خليج
 وإذا المهرجان جاءك يهديد
 ذلك يوم فرد وذا كلم فص
 فاقبل منهما السعود وباك
 وتمل الزمان تجرى على حكا
 تقع الدائرات دونك حسرى
 غصة الغيظ حظ حاسدك الب
 نام عنك المكفون وليلى
 نفس طال كان لولاك يغنى ال
 فوفاء "أبا الوفاء" فلم تق

ض وكثر مؤيد مذخور
 مذف في الماء أو سفاء يطير
 ق ومعنى مردد مطرور
 عور خوفًا أن يصطلي المقرور
 كثير وما يسير يسير
 طبق الأرض فيه والتروير
 يدع فيه طريقه المسطور
 ض وكيف المنصوب [و] المجرور
 ضيق ليس منه هذى البحور
 به فقد طاب زائر ومزور
 كل وكل بفضل مشهور
 صفوة العيش فالمعاش البكور
 سمك قسرا أيامه والشهور
 ورحاها على عدك تدور
 غي وحظاك غبطة وسرور
 ساهر ما لنجمه تغوير
 عفو منه ويقنع الميسور
 ض ، إذا ما لم تقص في ، الندور

١٩١

(١) في الأصل "مؤيد" . (٢) السفاء : التراب . (٣) المقرور : الذي أصابه
 القرو وهو البرد . (٤) في الأصل "ويطق" . (٥) الغمرون : المدفوعون في الغمر .
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل . (٧) في الأصل "فضل" .

كن غيورا على من أن يلي غيـ رك نصرى ، إن الكريم غيور
فكثيرُ الجزاءِ منك قليلٌ [وقليلٌ ^(١) من آخرين كثير

*
* *

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب فى المهرجان

نَفَّرَهَا عَنْ وِرْدِهَا "بِحَاجِرٍ" شَوْقٌ يَعُوقُ الْمَاءَ فِي الْحَنَاجِرِ
وَرَدَّهَا عَلَى الطَّوَى سَوَاغِبَا ذُلُّ الْغَرِيبِ وَحَنِينُ الزَّاجِرِ
فَطَفِيفَتْ تُقْنَعُهَا جِرَاتُهَا ^(٢) مِنْ شِبَعِ دَانَ وَرِيٍّ حَاضِرِ
يَكْسَعُهَا التَّرَابُ فِي أَعْطَافِهَا تَسَانِدُ الْأَعْضَادِ بِالكَرَاكِرِ ^(٣)
ذَاكَ عَلَى سَكُونٍ مِنْ أَقْلَقِهَا وَأَنْهَا وَافِيَةٌ لِنَعَادِرِ
مَغْرُورَةُ الْأَعْيُنِ مِنْ أَحِبَابِهَا بِخَالِبِ الْإِيْمَاضِ غَيْرِ مَاطِرِ
تَقَابِلِ الْمَذْمُومِ مِنْ عَهْودِهِمْ بِكَلِّ قَلْبٍ وَلِسَانٍ شَاكِرِ
وَهِيَ بِأَرْمَاحِ الْمَلَالِ وَالْقَلْبَى مَطْرُودَةٌ مَنخُوسَةٌ الدَّوَابِرِ
تَشْكُو إِلَيْهِمْ غَدْرَهُمْ كَمَا أَشْتَكْتِ عَقِيرَةٌ إِلَى شِفَارِ الْعَاقِرِ
قَدْ وَقَرُوا عَنْهَا وَكَانَتْ مَدَّةٌ ^(٤) تُسْمِعُ مِنْهُمْ كُلَّ سَمِيعٍ وَاقِرِ
وَكَلَّمَا لِيَمُوا عَلَى جَفَائِهَا تَوَاكَلُوا فِيهَا إِلَى الْمَعَادِرِ
فَلَيْتَ شَعَرَ جَدْبِهَا إِذْ صَوَّحُوا أَيْنَ الْخَصِيبِ الْكَثِ ^(٥) فِي الْمَشَافِرِ
وَهَبَّهُمْ عَنْ السِّيُولِ عَجَزُوا فَأَيْنَ بِالْقَاطِرِ بَعْدَ الْقَاطِرِ؟
كَانَتْ لَهَا وَاسِعَةٌ رِكَابُهُمْ وَيَكْلُهُمْ فِي الْحِظِّ كَيْلُ الْخَالِمِرِ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرة رهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فيه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاء جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير .
(٥) فى الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

ففيم ضاقوا فتناسوا حقها
 كانت وهم في طيِّ أعمادهم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل ذخرتهم دون من فوق الثرى
 لوشاوروا مجد "أبن أيوب" لما
 إذن لقد تعلموا ولقنوا
 لله راعٍ منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقظه الـ
 جرى الى غايته فناهها
 ما برحت تبعثه همته
 حتى أناف أخذاً بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 حلق حتى اشتط في سمائه
 وبعده في الغيب له بقيّة
 ولم يقصر قوموه عن سودد
 ولا استزلوا عن مقام شريف
 لكنه زاد بنفس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومها
 وخير من كاترك الفخر [به]^(١)
 دون في الجود عليه فقره

(١٩٧)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُفِينٍ واهِبٍ والناسُ بينَ مَقْتِنٍ وذَاخِرِ
ولن تُرى الكفَّ القليلُ وفُرْها في الناسِ إلا لآبِنِ عِرْضٍ وافرِ
مَنْ رَاكِبٌ؟ — تحمله وحاجةً أمُّ الطريقِ من بناتِ "داعِرِ" (٢) ،
ضامرة تركبتْ نِسْبَتُها شطرين من ضامرةٍ وضامِرِ (٣) ،
يَقْطَعُ عني مطرح العيينين لا أسومه مشقَّة المسافرِ ،
من أسملتُ أو أحرزتُ رحلتُهُ فحُظُّه حظُّ المجيرِ العابرِ ،
بلغ على قرب المدى ، وعجَبُّ قوليَ : بلغَ حاضرا عن حاضرِ
نادِ بها "الأوحد" : يا أكرمَ من تُنْفِي عليه عَقْدُ الخناصرِ (٤)
لم تسدِ الناسَ بحِظِّ غَالِطِ متفقي ولا بحكمِ جائرِ
ولا وزرتَ الخلفاءَ عَرَضًا بل عن يقينٍ من علمِ خابرِ
ما هنك "القائم" حتى آخبرتُ بالجلسِ حديثك يمينُ "القادرِ" ،
خليفتان أصطفياك بعد ما تتحَّلا سريرة الضمائرِ
وجربا قبلك كلَّ ناكلٍ (٥) فعرفا فضلَ الجرازِ الباترِ (٦)
لم تكُ كالفاتل في حباله والدِّينُ منه مسحلُ المرائرِ (٧) (٨)
يأكل مالَ الله غيرَ حرجِ الـ صدر بما جرَّ من الجرائرِ
فانعم بما أعطيتَ من رأيهما وكأثر المجدِّ به وفاخِرِ

(١) أم الطريق : النعامة وقد استعارها هنا للناقة تشبيها لها بالنعامة في سرعة عدوها . (٢) داعر :
مغل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "داعر" . (٣) الضامر : القليل
اللحم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي إذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره .
(٥) الناكل : الجبان الضعيف . (٦) الجراز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسحل :
مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد الفتل .

وأَكْتَسِ ما أَلْحَفَتَ في ظَلَمَهِما
 فَحَسِبُ أَعْدائَكَ كَيْبَتًا وَكَفَى^(٢)
 إن الذی ماتَ ففاتَ مِنها
 فأَبَقَ على ما رَغَمُوا مُمَلِّكا
 ما دامت "المَرْوَةُ" أَخْتًا "للصِّفَا"
 وأَجلسَ لِأَيامِ التَّهانيِ مالئًا
 تَطْبَعُ مِنها كُلَّ يَوْمٍ شارقِ
 لك الزكيُّ اللَّبُّ من أَيامِها
 وأَسْمَعُ أنادِيكَ بِكُلِّ غادَةٍ
 مؤيِّسَةَ المِرامِ في باطنِها
 وهى على كَثَرَةٍ من يَجْها
 تَسْتولِدُ الوِدادَ والأَمْوالَ من
 فِلستَ تَدْرِى فِكرَةً من شاعِرِ
 مَلَكَكَ الوُدَّ عَزيزَ رِقِّها
 تُفْضِلُ في وِصفِكَ ما تُفْضِلُهُ
 لا تَشْتَكِيكَ ، والمِلالُ حَظُّها
 في سالفِ الوِصلِ وفي مِستأنَفِ الـ
 وأَعْرِفُ لها أَعْتِرافَها إِذْ أنصَفَتْ

من رَدَدِ زَاكٍ وذِيْلِ طاهِرِ^(١)
 كَما على الجِباءِ والمِناخِرِ^(٣)
 بَقاكَ ذُخرا بَعْدَهُ لِلغابِرِ
 أَرَمَةَ اللِّسوتِ والمِنايِرِ
 والبِيتُ بَينَ ماسِحِ وِدايِرِ
 صَدورِها بِالْمَجْدِ والمِآثِرِ
 بِمَهرِجَانِ وبِعيْدِ زائِرِ
 ولِالأَعادِ كُلِّ يَوْمٍ فَاجِرِ^(٤)
 غَريبَةٍ لَم تَجْزِرِ في الخِواطِرِ
 مُطْمَئِنَةٍ في نَفسِها بِالظاهِرِ
 وَحَسَنها قَليلَةُ الضَّرائِرِ
 كُلِّ عَقيمِ في الوِلاَدِ عاقِرِ
 جَأتَ بِها أو نَفْثَةٌ من سَاحِرِ!
 وهى من الكِرايمِ الحِرائِرِ
 في الرِوضِ أَسارُ الغامِ البَاكِرِ^(٥)
 مِنكَ وَأَنْ رِيعتُ بِهَجْرِ المَهاجِرِ
 جِفاءِ بَينَ شاكِرِ وَعادِرِ^(٦)
 وأَعْرِفُ لها في الجِوارِ فَضْلَ الصابِرِ

(١) الردن : أصل الهم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "ردن" . (٢) الكبت :

الذل والرد بالغيط . (٣) الكب : الصرع . (٤) في الأصل "فانخر" .

(٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهينه بالنيروز
* * *

لعمرو الواشياتِ بأمِّ "عمرو" لقد أغرين والتأنيبُ يغرى
حسدنَ مودةً فخلانِ إفكًا وعينَ وعائبُ الحسنايَ يفرى^(١)
يُردنَ على الوفاءِ نزعَ خُلقي وما ساومني شَططا كغدري
وهل "هيفاء" إن غدرتِ وجارت سوى غُصنٍ من الأرواحِ يجرى
وقلنَ : تلوتنَ لك حين ملت وليس على الملالة كلُّ هجرِ
تُقلِّبها أصابعُ الغواني على الطعمين من حُلوٍ ومرِّ
وأين من الحِفاظِ لها فؤادي إذا لم ألقَ زلتها بعدرِ
ومن يُصبح هوأك له أميرا^(٢) عليك فداره في كلِّ أمرِ
وأبعدُ ما ظفرت به حبيبٌ جراحته تصحُّ بكلِّ سبرِ
وإنَّ أحبَّتي لبنو زمانى كلا العودين من سنخٍ ونجرِ
فهبنى مبدلاً خالاً بنجلٍ فهل أنا مبدلٌ دهرًا بدهرِ
سألبس ما كسيتَ وربَّ كأسِ يُخرِفك الملبس وهو معرى
وأحملهم وإياه بقبابِ يعنى بالثقلِ لى إن خان ظهري^(٣)
ولستُ بواجِدٍ قلبا صحيحا إذا نُخِئتَ دفينه كلُّ صدرِ
فلا تتعنَّ لائمهً بعدلى ولا تغمزُ فما تسطيعُ كسرى
ولا يَحِفُّ الصديقُ شبا لسانى على عريضٍ ولا لسعاتِ فكرى
فلا ألقِ بغير الصبرِ قرنا لعلِّ أجتني ثمراتِ صبرى^(٤)
وإن ضَعُفتُ أواصرُ من رجال شدتُ بأسرة الكرماءِ أسرى^(٥)

١٩٣

(١) يفري: يختلق، وفي الأصل "يفرى". (٢) في الأصل "أسرا" ولا نظما تتفق والسياق.

(٣) السنخ والتجر بمعنى الأصل. (٤) في الأصل "خاف". (٥) الأسر: إحكام الخلق.

وفاء من الوزير على ظل^(١)
وأعجب نائبات الدهر منه^(٢)
ترانى أعين الأيام منه^(٣)
وكيف يرينى وحماء بابي^(٤)
ودونى من حمايته خميس^(٥)
تُججِرُ في جوانبه أسود^(٦)
تُظفر بأسمه الميمون أنى^(٧)
نفذت برشده فنفضت طُرقي^(٨)
وكيف يضل أو يخشى ابن ليل^(٩)
أقول لمنفضين ترحلوا^(١٠)
تعسف عيشهم فطوى عليهم^(١١)
يمنون الطوى ليلا بليل^(١٢)
وراء الرزق مختبطين ترمي^(١٣)
وراء كم أرجعوا فتضيئوها^(١٤)
تصرف باليفاع مطببوها^(١٥)

يقيني الضيم من حروق^(١)
بخصوص لا تحصاني وشزر^(٢)
بوافي الظل أخضر مسبكر^(٣)
وهيبته عن الأبصار سترى^(٤)
أخو عرضين يهيم كل تغر^(٥)
على ألبادها أسلات نصر^(٦)
سرت، حتى الحوادث ليس تسرى^(٧)
وصلت بحده فقضيت نذرى^(٨)
سطا بمهنيدي وسرى بيدر^(٩)
مطايا أزمة وركاب ضر^(١٠)
وأيديهم على سغب وفقير^(١١)
وتعريس السرى فجرا بفجير^(١٢)
بهم أصدرها فقرا بقفر^(١٣)
بيوتاً لا جماعة وهي تقرى^(١٤)
مع الكرمين من حلب ونجر^(١٥)

- (١) القر: البرد . (٢) خصوص جمع خوصاء وهي العين الغائرة . (٣) شزر جمع شزراء وهي الحراء من العيون كعين الأسد والغضبان . (٤) المسبكر: المتمد . (٥) في الأصل "نانى" . (٦) الخميس: الحديش العظيم . (٧) يهيم: يغلق . (٨) في الأصل "أكباد" وهي لا تنفق والمعنى فنقلناها الى "ألباد" جمع لبد وهو شعر رقبة الأسد، والى "أكباد" جمع كند وهو مجتمع الكتفين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرمح . (١٠) السغب: الجوع . (١١) اليفاع: ما ارتفع من الأرض . (١٢) مطببوا: موطدوها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب: استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل "حلت" .

إذا ما آحتلها الطَّرَاقُ لاحت
 بنو "عبد الرحيم" على حُباها^(١)
 وإنَّ "ببابل" منهم لَطُودا
 وبجرا من "بنى سعد" عميقا
 حمى حرم الوزارة منه عاص
 خضيب الناب والأظفار ممّا
 إذا ما هيج عنها نار منه
 إذا الغارات طُفن به كفته
 فما يمنع بيت ما بين نسر
 كفهاها بالسياسة بعد عجز
 ربّي في حجرها وتداولتها
 فما تفرّت من الغرباء إلا
 وإن تظفر بعذرتها رجال
 وأعقبهم على الأيام ذكرا
 براك الله سهما دقّ عمّا
 إذا الرامي ثلثا أو رباعا
 فداؤك مغلق الجنين ياوى

لأيديهم عصامة كلّ عسر
 بنو الأبوين من لسن ونخبر
 يضعضع كلّ أرعن مشمخر
 بغير قرارة وبغير قعر
 على الأقران في كرّ وفرّ
 يقُدُّ على فريسته ويفسرى
 إلى الهجهاج عاصفة بقر^(٢)
 زماجر بين همهمة وهمر^(٤)
 مع العيوق مجنوب ونسر^(٧)
 وأمنها على حدّ ودّعير
 مناح منه شفعا بعد وتر
 أوت منه إلى ولدٍ وصهر
 حظّوا بطلاقة الزمن الأغرّ،
 فعصرك بالكفاية خير عصر
 تريش له بنو "ثعل" وتبري^(٩)
 أصاب أصبت من عشر بعشر
 إلى صدرٍ يضيق بكلّ سرّ

- (١) الحبي : العطايا . (٢) الهجهاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من العواصف . (٣) القرّ : البرد . (٤) الزماجر جمع زمجرة وهي صوت كل شيء . والصخب والصياح . (٥) الهمهمة : دوى صوت الرعد ، وزئير الاسد . (٦) الهمر : اندفاع السيل . (٧) العيوق : اسم نجم في طرف الحجرة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما يقال له النسر الواقع ولآخر النسر الطائر . (٩) ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

١٩٤

اذا ثقلتُ وسوقُ الرأى أقمي^(١)
 ومعتلّ البنان على العطايا
 يجود وما عليه فضولُ حقّ
 ومولى وهو حرّ عبّده
 رعيت له أو اصرّ محكمات
 تذكرها بعهدٍ منك حيّ
 ولكن ما لشعري في هنات
 وما عتب أسمىه التجني
 أشكّا في وفائي بعد علم
 وإعراضا عن الشيم اللواتي
 أعزّف عنكم أبغى بصوني
 وإني لا أرى الدنيا كفاء
 وأحمل ملء أضلاعي جراحا
 أبغضا أم لأنّ سنيّ مدّت
 ولم يملأ مديحكُم لساني
 وكيف وزنتُم بي من عساه
 فهل في الأرض أفسق في حديث
 وما أنا من وشايتيه، وإني ا
 مطارّ لست منه وليس مني

يحكُّ بظهره من غير عسر
 يُظللُ البخل في عرض التحزّي^(٣)
 على عُدْمٍ ويمنع وهو مُثري
 هباتك في زمانٍ غير حُرّ
 علقنك معلق المرس الممر^(٤)
 وشكرُ الملك يقتل كلُّ شكر
 تطارحنى الظلامه، ليت شعري!
 وتنبزه الأعادي بأسمِ غدير^(٥)
 وقدحا في حفاظي بعد خُبر
 عايبا طينتي طُبعت وفطري
 لساني مع معاسرةٍ وفكر
 لشيء فيه منقصةٌ لقدري
 ولم أحمل لعيبٍ خدش ظفري
 فدام عليكم ردّي وكري
 فكيف ملتُم من طول عمري
 يودّ ببايعه لو قاس فترى
 من العازي الى مقام شرّ
 لذي رقاه من خلى ونحمرى
 بعيد الشوط في نفعي وضررى

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقمي : تساند الى ما وراءه . (٣) في الأصل

”بظنّ“ . (٤) المرس الممر : الحبل المفتول فتلا شديدا . (٥) تنبزه : تلقه .

فإن أنصف فات يدا تولت
 وإن أحرّم قضاء العدل أرجع
 وأعلم بعد أنك أنت باق
 وأنك لورأيت الترب^(١) فوق
 تسمّهما - سمعت الخير - توع ال
 أنلها الودّ وأجتلها هنيئاً
 وغاد صبيحة النيروز منها
 وطاول مدّة الأيام وأسحب
 إلى أن ترجع الغبراء ماءً
 أناوبك^(٢) المديح مدى حياتي

كسوري تهتدى لمكان جبري
 إلى كفتين من هجرٍ وصبر
 على العهدين من صلتى وبري
 لقمّت بقُدرة فوليت نشري
 فصاحة بين معتبة وشكر
 ولولا الودّ لم تقنّع بمهر
 بنشطة ثيبٍ وحياءٍ بكر
 ذيول الملك من بيضٍ وخضر
 وتمشى الراسيات بها وتجرى
 وأشدهُ أمامك يوم حشري

*
 * *

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان

الليل بعد اليأس أطمع ناظري
 غايط الكرى بزيارة لم أرضها
 هاج الرقاد بها غراما كامننا
 ما كان إلا لمحّة من بارق
 ملّت فكان الغادر الناسي بها
 والوصل ما برد الغليل وشره
 هل رقد ذات الطوق يوما عائد

في عطفة السالى ووصل الهاجر^(٣)
 مخلوسة جاءت بكره الزائر
 فذمته وحدث ليل الساهير
 منه تقارب أو من آخر
 أحظى^(٤) لدى من الوفيّ الذاكِر
 ما عاد يوقد في الغليل الفاتِر
 بسوى الخديعة من سحابٍ عابر

(١) في الأصل "الترت". (٢) هذه الكلمة في الأصل هكذا بغير نقط "اناوبك".

(٣) في الأصل "عطفه". (٤) في الأصل "الذي".

أم عند ليلا تى الطوال "ببابل" من رد أيامي القصار "بباجر" (١٩)
 راميت من "خنساء" من لا يتقى بصبرت لكن ما صبرت جلادة
 قدرت على قتل النفوس ضعيفة من منصفى من ظالم لم أنتصر
 عاصيت حكم العاذلين وسامنى ومن البليسة أن تنكّر عهده
 لم أبك يوما نضرة بوصاله أعدى الى شعري حؤول وفائه
 فاليوم أوراق لأول جاريد قد كنت أشوس^(١) لا تهز خصائلي
 أوى الى حصن الشباب يجودلى فالآن قلبي فى ضلوع حمامة
 لكننى ألقى الحوادث من بنى هم خير ما حملت فقامت حرّة
 ولدتهم أم الفضائل إخوة كالأحلام كل بناتها منها وإن
 وتجلت لتجىء بعد بمثلهم من رد أيامي القصار "بباجر" (٢)
 بحشى تذوب ولا يجفن فاطر عنها ولم أظفر بأجر الصابر
 يا للرجال من الضعيف القادر منه، على أنى كثير الناصر
 فأطعته حكم العسوف الجائر إذ أنكرت قصبي بنان الضافر
 حتى بكيت على الشباب الناصر بالغدر حتى حال لون غدائرى
 خورا وعيدانى لأول كاسر كفى المهجج بالحسام البائر^(٢)
 ما لا يحوط قبائل وعشائرى حصاء سرّ بها صفير الصافر^(٣)
 "عبد الرحيم" بياطش وبهاير^(٤) حصناء عن كرم وذليل طاهير^(٥)
 متشابهين أصاغرا كأكابير بان اختلاف أباهم وخصاير
 فأبت على الميلاد بطن العاقير

(١) الأشوس: الذى ينظر بمؤخر عينه تكبرا . (٢) المهجج: الزاجر . (٣) الحصاء: التى ذهب ريشها . (٤) فى الأصل "ضمير" . (٥) الحصاء: المتزوجة من النساء أو العقيقة، وفى الأصل "حصاء".

أبناءً تيجانِ الأُسرةِ قوبلوا
 فإذا أنتَضَوْها ألسنا عريَّةً
 وإذا الروايةُ في السيادةِ ضَعِفَتْ
 كانوا الرءوسَ قديميها وحديثها
 وعلى "كَمالِ الملكِ" منهم مسحةٌ
 قَفْ في شمائلِ نُخْرِهِ متفرِّسا
 جمعَ الغرائبِ في السيادةِ رأيهُ
 ورمى صدورَ الحادثاتِ بعزيمةٍ
 ملاءَ الوسائدِ من سَطاهُ وبشيره
 وورى له زَنَدَ العواقبِ رأيه
 شدَّ الوزارةَ منه كَفُّ فاتلُ
 وسطتِ يمينُ أخيه منه بمثلها
 كالتيَّرينِ متى تغبُّ شمسُ الضحى
 "بأبي المعالي" رِيضَ كُلِّ مُحارِنِ
 من كان مقهورَ الرجاءِ مخيَّبَ الـ

(١) المرابز جمع مرزبان وهو رئيس الفرس . (٢) أ كاسر جمع كسرى وهو ملك الفرس .
 (٣) في الأصل "نعلوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : السهم المستوى
 نحو الزمية ، والعار : السهم لا يدرى من راميه ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذى يغور فيما
 يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣
 ولا تُخَفِّ منك الليالى جانبى * بقاصد السهم ولا بغائر
 وأستدرا كما لما فات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) الناسر : الناقض . (٧) في الأصل
 "الكبير" . (٨) العصاب : ما يعصب به من مندبل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر العظام .
 (٩) في الأصل "القامر" .

في الفخريين مرابزٍ وأكاسرِ
 فسويوف أندية وقُضِبُ منابرٍ
 تقبلوا الرياسةَ كإبراعِ كابرِ
 في مؤمنٍ من دهره أو كافرِ
 فعليك صورة غائبٍ في حاضرِ
 وخذ الخفى على قياس الظاهرِ
 حتى ألتأمنَ وهربَ غيرُ نظائرِ
 فأصابهينَ بقاصدٍ وبغائرِ
 قمريناط بصدر ليث خادرِ
 فأراه واردُها طريقَ الصادرِ
 من بعد ما أنتقضت بكفِّ الناسرِ
 فهما يمينًا قوَّةً وتأزُرِ
 تُخلفَ ببدرٍ في الدُّجَّةِ باهرِ
 ونمى الكسيرِ على عصابِ الجابرِ
 مسعى فراجيه شريكِ القاهرِ

يا من يسدُّ فروج كلِّ ثِيبةٍ
ويُثمُّ كلِّ نقيصةٍ بكالهِ
لا تهتدي طُرُق الصلاح بغيركم
والمُلك ما لم تقدِّحوه دُجَنةً
فإن أعترتكم هفوةٌ أو صدِّم
ورأيتم نعاءكم وصديعكم
فلكم غداً أيامٌ وصلٍ طولها
لا غرني هذا الصدودُ فإنه
كانت لكم وغداً تصير اليكم
ولربَّ معتزٍ تمطَّل فاعتدى
ومقلِّدٍ أمرا يكون بجيده
خُلِّدَت للحسنات تنثرها يداً^(٤)
بك ذدتُ عن ظهري فلم أربع على
إما حضرتُ بختي أو بنت عن
ما غاب وجهك لا يغب عن ناظري
فاذا عدمتُ ندى يديك تعلَّلت
عوضاً وهل شيءٌ يحلُّ بعائض
فاذهب على كرمٍ شرعت طريقه
وآذكر نسايا الشعر عندك إنها

فُتِّقَت وَيَكْهَمُ كُلَّ خَطْبٍ فَاغْمِرِ^(١)
كالرح متموماً ببيعِ عاشِرِ
والناسُ بين مَضَلِّلٍ أو حائِرِ
يَقْتَأَفُ سائرَها بنجمِ غائِرِ^(٢)
غضبُ المذليلِ [على] الغموطِ الكافِرِ،^(٣)
لا في المُقرِّلِكم ولا في الشاكرِ،
موفٍ على اليومِ القصيرِ الهاجرِ
صدُّ المذلِّ وليس صدَّ الغادرِ
طوعاً بنخيرِ عواقبٍ ومصادرِ
سببُ البلاءِ على المولى الناظرِ
حلى الذبيحةِ سُومتُ للجازِرِ
فيداً وينظِّمها لسانُ الشاعرِ
ظالِعٌ ولم أصفُقْ بكفِّ الخاسِرِ^(٥)
وطنى بفسودك خيرُ زادٍ مسافرِ
إلا ذكركُ بالهلالِ الزاهِرِ
خَلَّتْ حالى بالغمامِ الماطرِ^(٦)
من بعد وجهك أو نذاك الغامرِ
والناسُ فيه على مَدَقِّ الحافرِ
لا تتفعُّ الذكري لغيرِ الذاكرِ

(١) يكهم : يشدُّ فاه لثلا بعض . (٢) في الأصل "غابر" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) في الأصل "تنثرها" وهي غير ملتزمة مع قوله : "وينظِّمها" على ما لها من معنى . (٥) لم أربع
على ظالع : لم ألك ضعيفاً حتى أتتهي عما لا أطيقه . (٦) خلَّت جمع خَلَّة وهي الحاجة .

١٩٦

وتأتق يوم المهرجان بأقيل
 من عمر عزنك لا يرَاع بآخر
 يوم يمّت إليه طالع سعدِه
 (١) بوشائج في سعدِه وأواصرِ
 ويقومُ مفتخرًا بأنك وهو من
 بيت العلاء فيبدُ كلَّ منماخرِ
 ولعمرُ من نسك الحجيج لبيته
 دأبًا وخاطرَ فيه كلَّ مخاطرِ
 لأحقَّ يومٍ أن يكونَ معظما
 يوم يضمُّك وهو طينُ الفاطرِ
 (٢)

*
 * *

وقال في الأرض والسماء

وأمّ يفوزُ بإعلانها
 (٣) بنوها ويدهونَ من سرّها
 عجوزٌ ولودٌ تعدُّ البعولَ
 كثيرا وكلُّ أبو عذرِها
 (٤) إذا نجت طامثا كان ذا
 ك أشبه في الحزم من طهرِها
 يطاها بنوها وهم مسلمو
 ن حتى تعودَ إلى كفرِها
 تدبرها أختها في الرضاع
 فتمضي الأمور على أمرِها
 إذا ولدت بطنها للتمام
 فتى شهرته على ظهرِها
 لها الفخر بالذكر والإنتساب
 إليها وتبعد عن ذكرِها

*
 * *

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والمسحورُ يقسم بالسحرِ
 أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
 تعرّض بي في القانصين مسدّد الـ
 بإشارة مدلول السهام على النحرِ
 رمى للحظة الأولى ، فقلت : مجربٌ
 وكرّرها أخرى ، فأحسستُ بالشرِّ

(١) وشاح جمع وشيجة وهي أشتبك القرابة .
 (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .
 (٣) في الأصل "إعلانها" . (٤) أبو عذرِها : أول من أفضها .

فهل ظنَّ ما قد حرم الله من دمي
 ”بنجد“ - ”ونجد“ دارُ جودٍ وذمة^(٢) -
 وسمراء ودد البدر لو حال لونه
 خيلي، هل من وقفةٍ وانتفاةٍ
 وهل من أرانا الحجج ”بالخيف“ عائذُ
 فله ما أوفى الثلاث على ”مِنِّي“
 لقد كنتُ لا أوتي من الصبر قبالتها
 وكنتُ أَلُمُّ العاشقين ولا أرى
 فأعدى الى الحبِّ صحبةً أهله
 أيشردُ لسبي يا غزالة ”حاجر“
 خذى لحظَ عيني في الغُصوب إضافةً
 وإلا فظهر الهجر أوطأً مَرَجًا
 وإني لجلدُ العزم أملك شهوتي
 وأحمل أنقال الحبيب خفيفةً
 ولا يملك المولى وفائي بنكته
 ومن دون ضبي بسطة الأرض والسرى
 وإني من مولى الملوكة ورأيه
 فلا أنا مغمود ولا أنا مسلمٌ
 تعالى ”بركن الدين“ صوتي وشيدت

مباحاله أم نام قوم على الوتر^(١)؟
 مطال بلا عسرٍ ومطل بلا عذرٍ
 الى لونها في صبغة الأوجه السمر
 الى القبة السوداء من جانب ”الحجر“؟
 الى مثلها أوعدّها حجّة العمر؟
 لأهل الهوى لو لم تحن ليلة النفر^(٣)
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟
 مزينة ما بين الوصال الى الهجر
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى
 وأنت ”بذات البان“ مجموعة الأمر؟
 الى القلب أو ردى فؤادي الى صدرى
 اذاخنت وأستوطت لي مركب الغدير
 وأعرف أيامى وأقوى على سرى
 ولكن حمل الضيم ثقل على ظهري
 ولا يشترى معروف ودّى بالنكر
 [وخوض] الدياجى وأمتعاض الفقى الحر^(٤)
 وساطانه بين المجرّة والنسر
 وفي سسيفه عزى وفي يده نصرى
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) الوتر: التار . (٢) في الأصل: ”ذمة“ . (٣) ليلة النفر: الليلة التي ينفر فيها الحجاج من منى الى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشر ناظرا
 وإن كان هذا القول قدماً يطعني
 وكنيت له نجماً فلما مدحتـه
 إليك ملك الأرض ألفت ملوكها أضـه
 ودان لك الغر الميامين من "بني
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي
 فأعطوك طوعاً ما تعدر منهم
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم
 وما الملك إلا ما أحسبى متدحا
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
 ولا تطعم الدنيا بنيا سوى الذي
 بكم يصبح الدين الحنيفي أمنا
 وما برحت أبياتكم في آبتائه
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم
 فلو بقي الماضون منهم تمتلوا
 إذا ما أراد الله إحياء دولة
 وإن شاء في دهماء قوم إبادة^(٣)
 ومن ملّ طول العمر والعزّ قاده

فغمض عني جوذه ناظر الدهر
 فقد زاد بسطاً في لساني وفي فكري
 كساني سنا إقباله بلجة الفجر
 طرارا عنان النهي في الأرض والأمر
 بؤيه "كما دان الكواكب للبدر
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمير
 على كل باغ بالكراهة والقسير
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر
 يكون قيام الأمر في ساعة الحشر
 بأيامكم فيه المحجلة الغر
 على ما قسمتم من يسار ومن عسر
 تشيرون من حلوا إليه ومن مرّ
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الذعر
 دعائم للخطي^(١) والقضب البتر^(٢)
 قديما إذا الرحمن بارك في الذخر
 مملكك في ملك وعصرك في عصر
 بغاك بنوها بالخديعة والمكر
 رماهم بدهم^(٤) من جبادك أو شقر
 لك الحين في حبل الشاة والغمر^(٥)
 (٦)

١٩٧

(١) الخطي : الرخ . (٢) القضب البتر : السيوف القواطع . (٣) الدهماء : العدد الكثير من جماعة الناس . (٤) دهم جمع أدهم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشاة : البغض . (٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفك المنيّة والغنى
 فأنت اذا شمت الظبا قاتل العدا
 فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
 وزارك بالنيروز أيمُن قادم
 جديدا على العام الجديد مؤمرا
 تُزخرف منه الأرض في حلّ روضها
 كأث الربيع من صفاتك يمتري
 فطاوُل به عدّ السنين مفاوتا
 متى تطو مدكا تتشرك بعده
 وحيّاك منى بالمديح مبشّر
 لها مدد من خاطر غير ناضب
 خدمتك منها بالمحصنة التي
 فكّرمتني لما قبلت نكاحها
 ومأكتني قلبا كريما ولم أكن
 فقمّت على ظلّ من الأُنس بارد
 وإكّتها قد موطلت بمهورها
 ومما شجّها أن تضلّ وسيرها
 وخير العطايا ما يُراد به العلا
 وما بي إلا أن نسيت فراعني

للهفان يستجدي وغضبان يستشري
 وأنت اذا شمت الندى قاتل الفقر
 ولا زال معقودا لواؤك بالنصر
 سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى
 كما أمرك الماضي على العبد والحر
 بما كُسيّت من صبغ أيامك الخضر
 وشائعهُ^(١) ومن سجاياك^(٢) يستقري
 بعمرك مقدار الإحاطة والحصر
 ممالك لا تبلى على الطي والنشير^(٣)
 نحائل لم تنبت على سهل القطر
 ملي إذا كافأ الصبيعة بالشكر
 عليها أحامى والمخدرية البكر
 وزيدت في فضلي وضاعفت من قدرى
 أظن قلوب الأسد تُملك بالشعر
 ومن هيبة الملك العقيم على الجمر
 ولا بد في عقد النكاح من المهبر
 مع النجم، أو تظا على ساحل البحر
 وما كل جود بالجين وبالتيبر^(٤)
 لتعلم أنّي من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في الثوب، وفي الأصل "وسائفه". (٢) بالأصل

"سجاياك". (٣) في الأصل "فالك". (٤) الجين: الفضة، والتبر: الذهب.

*
*
*

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسرّ من رأى وكتب

بها إليه

كم النوى؟ قد جزع الصابرُ
أحمد البادون في عيشهم
أم كان يومّ البين - حاشاكم -
ما لقلوبٍ جُبِلتْ لدنةً
قست على البعد وقد ظنّ بال
قد آن للناسين أن يرعوا
أما يهزّ الشوق عطفًا ولا
كم يُطلّ المسوعُ في الوعد بال
قد صدع العظم وأخلق متي
لا تركوا المحصوص في أسركم
الله يافاتل أمراسها
أقبل من الباذل وأقنع بما
ولا تُكشّف عن خفيات ما
وشاور الإقبال من قبل ما
وأنهض بجدّ، فلكم ناهض
سعدك في أمثالها ضامن
قد أهمل النوام من سرحها
وحملت بعدك جهلاتها

وقنط المهجور يا هاجر
ما ذم من بعدهم الحاضر؟
أول شيء ماله آخر؟
يعطفها العاجم والكاسر!
وفى منها أنه غادر
شيئا، فما عذرُك يا ذاكر؟
يجذب هذا الوطن الساحر
راقى وكم ينتظر الناظر!
شطّى أن لا ينفع الجابر
يخلف ريشا إنه طائر
أن يتولى أمرها الناسر
يعطيك من باطنه الظاهر
يخفيه عنك الهائب السائر
تشاور الرأي وتستامر
بالحزم والحزم به عائر^(١)
أنك فيها الفائز الظافر
ما كان يرعى طرفك الساهر
وفتر منها الفامص النافر

١٩٨

(١) في الأصل "له".

وَأَدَّبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا (١) كَمِ قَاصِدٍ بَصَرَهُ جَائِرٌ (٢)
 فَمِنْ لَهَا مَجْدِبَةٌ أَرْضُهَا (٣) إِنْ لَمْ يُعْنِهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكَّالٌ وَمَسْتَاثِرٌ
 لَا تُسَلِّمُوهَا فَهِيَ خَطِيئَةٌ (٤) يَدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ" أَوْ "عَامِرٌ" (٥)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ يَسْرَى لَهَا أَوْ كَوَكَبٌ زَاهِرٌ
 يَارَاكِبَ الدَّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ (٦) فِي زَافِرٍ تَيَّارُهُ زَاخِرٌ
 مَلْسَاءُ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسٍ يَرْوِي صِدَاهَا نَقْعَهُ الشَّائِرُ
 تَطْوِي السَّرَى لَمْ يَتَشَدَّبْ لَهَا خُفٌّ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرٌ
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْطُ هَبَّابُهُ (٧) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاجِرٌ
 إِذَا سَوَانِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الرَّامِ كَيْ سَفَّتْهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ (٨) (٩)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٌ" (١٠) رَامٍ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرٌ
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ آسْتَوَى إِلَى نَظِّ مَلِّ وَرَفِّ الْوَرَقِ النَّاصِرُ (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفرد . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض :
 السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرماح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن
 بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماح الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس
 الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير
 بملاعب الأسنة وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلاتها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجدد
 في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصيَّاح . (١٠) السواني جمع سافية وهي الريح تحمل التراب .
 (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعصر السحاب .
 (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا
 وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروى من الأراضي . (١٤) في الأصل
 "ورق" .

لم يبقَ من فوق الثرى للعلا
قد كانت الأرض ولودا فـذ
وسلم الإجماع من أهلها
إن تجت ناجمة بالطبا
أو كانت الشورى غطاءً على الـ
وإن أخذت الدست والصدر فالـ
أو ورد الناس فلم يصدروا
وكم أراك اليوم ما في غدٍ
إن تُنزع الدولة ما أليست
أو يكفر الحق ولا بد أن
فاسئل من الناجي إذا بويعت
غدا يرى عند اختلاف القنا
ويعكف النادم مسترجعا
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -
أن العلا مجبوحة بيتها الـ
ناصر بها "عبد الرحيم" السها
حتى انتهى الفخر إلى هضبة
ساهم في المجد فعلى به
قد فرض الله لتديبه الـ

غيرك لا سمع ولا ناظر
ولدت فهي المقلت^(١) العاقر
أنك فيها المعجز الباهر
أبدع فيها سيفك الباتر
ببطيء جلي رأيك الحاضر
تقضاء ناهٍ فيهما أمر
عجزا فأنت الوارد الصادر
ما أنت من أمر غدٍ حائر
منك وأنت الملبس الفاخر
يحرم طيب النعمة الكافر
نفس بنفيس ومن الخاسر
كيف غناء الدرع يا حاسر^(٢)
عادة ما عوده الغافر
قدر وهو العالم القادر
مشرق هذا الحسب الطاهر
وبعد الكابر والكابر
ليس لمن يصعدا حادر
مقادح ليس له قامر
بأمر وهذا الفلك الدائر

١٩٩

(١) المقلت: التي تأتي بولد واحد ثم تعقم بعده، وفي الأصل "المقلب". (٢) الحاسر:

فكلما ندد^(١) الى غيره فهو اليه صاغرا صائبر
يا ملبس النعمى التى لم يزل على منها الشامل الغامر
ومنبجى العذب اذا قلص الـ^(٢) سجـ^(٣) وجل وأكدى الرجل الخافر
مضت بطرحى أشهر تسعة^(٤) حاشاك أن يعقبها العاشر
هذا وما قصر شعر ولا آس تتحال عن عادته شاكر
وما خلقتى سوى جودكم^(٥) خبيثة يذخرها الذاخر
قد أخط الوادى فلا لابن^(٥) لطارق الحى ولا تامر^(٦)
فلا وئت تطرقكم فى النوى فتائل أبرمها الضافر
زوائر تهمدى لأعراضكم^(٧) أطف ما يمله الزائر
يؤثر عنها خبر صادق فى كـ [ناد] نازح غائب
تعرض أيام التهانى بها لها حديث بكم حاضر
تمس منها بين أيامكم ما تعرض المعشوقه العاطر
خاطرة يتبعها الخاطر تيس منها بين أيامكم
لنمها التحصين عن غيركم وهى على أبوابكم سافر
شاهدة أنى لكم حافظ اذانبا أونكت الغادر
وكل الفخر لها أنك الـ ممدوح فيها وأنا الشاعر

(١) ندد : نفر وشرد . (٢) السجل : الدلو العظيمة . (٣) أكدى : بلغ الكدية وهى الأرض الغليظة الصلبة التى يعجز عنها الخافر فلا يمكنه أن يخفرها . (٤) الخلات جمع خلة وهى الحاجة . (٥) اللابن : الكثير اللبن . (٦) التامر : الكثير التمر . (٧) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "د" .

*
*
*

وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

بلوتُ هذا الدهر أطوارهً على طورا ومعى تارة
 وبصرتني كيف أخلاقه تجاربُ كَشَفْنِ أخباره
 فصرتُ لا أنكر إحلاؤه يوما ولا أنكر إمراهه
 لا هو إن شد رأى كاهلي رخوًا ولا نفسي خواره
 ولا تصباني من سلبه زخارفٌ للعين غراره
 من عاذرى منه على أنني ضرورةً أقبلُ أعداره
 دعه ويت منه على نجوة خائفة الرقبة حداره
 وآسلم فما تسلم من جوره إلا اذا ما لم تكن جاره
 تنقلي ياركب العيس بي ^(١) منجدةً يوما وغواره
 لا خطر الضيم بيالِ أمري وأنت بالبيداء خطاره
 قد نبت البيداء بي جالسا أرجو الأمانى وهى غداره
 أظلم نفسي بين أنبائها والنفس لا تُظلم مختاره
 ويطيني وطن ^(٢) تربه مستعبداً يلفظ أحراره
 وكم ترى تسحرني "بابل" "وبابل" بالطبع سخاره
 إن كنت يا قلبي منى فلا تخدعك منها هذه الشاره ^(٣)
 أولى بمن تحمله قدرة فراقٌ من تجهل مقداره
 لا شمت برق الهون في دوركم والغزني "الأبرق" "والداره"
 الله لي متصف من أخ يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطيني : يردمني . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحمي لساني أبدا عرَضَه
ويبتغي في عِرْضِي الغارَةَ
أَعْفُ عن جَمْتِه مَعْمًا^(١)
تُناهِزُ الوَرَادُ تِيَّارَه
ولا يراني ناسيا عهدَه
إن غاض أو كابد إِعْسارَه
فليته صان مكاني كما
صان عن البدلة دينارَه
لولا بنو "أيوب" لولاهم
ما وجد المظلوم أنصارَه
قومٌ إذا استنجدتهم لم أخف^(٢)
سهما ولو ناضاني القارَه
وبتٌ فيهم حيث لا يؤكل الـ
والليل لا يعدم سمارَه
البيتُ لا يَنْكِرُ طُرَاقَه
والحفناتُ العُرْيُسنِي لها^(٣)
كلُّ غضوبِ الغلي هِدَارَه
تري الجزورَ العَبَلُ في قلبها^(٤)
أعشارُه تلعنُ جزارَه
إن صمَّ عنك الناسُ أو عَمَّضتْ
في الخطبِ عينٌ وهي نظارَه ،
فتحت منهم في مغاليقه
أسماعَ ذا الدهرِ وأبصارَه
نموا شهابا من "أبي طالب"
خيرا وبثَّ الله أنواره
والأفُقُ العُلويُّ إن غورتْ
شموسُه أطلعَ أبقارَه
قصَّ حديثَ المجدِ عنهم قِيَّ
يُصدِّقُ السوَدُّ أخبارَه
وبرزوا سبقا ولكنهم
لم يدركوا في المجدِ مضارَه
ناصي "عميدُ الرؤساء" العلا
والناسُ يقتصُّون آثارَه
وطالت النجومُ به همَّةً
تقضي من الغايات أوطارَه

٢٠٠

(١) الجمة : الماء الكثير المتجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفي المثل "أنصف

القارة من رامها" . (٣) يسنى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أبْلُجُ وَدَّ البَدْرُ لَوْ صَيَّرْتُ لَوِجْهَهُ عِمَّتُهُ دَارَهُ (١)
مَوَلَّهُ المَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ إِقْلَالَه المَالُ وَإِكْثَارَهُ
كَفَّتْ بِهِ القَدْرَةُ لِمَا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ القَدْرَةِ جِبَارَهُ
سَالِمُهُ وَأَحْدَرُ صَافِيَا مَاءَهُ وَهَجْهَهُ وَأَحْدَرُ صَالِيَا نَارَهُ
إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرْحِ فِي الأَمْنِ لَمْ يَكْحَلْ بِطَعْمِ النُّومِ أَشْفَارَهُ
وَلَمْ تَكُنْ ثَلَاثُهُ نَهْزَةً (٢) يُطْمَعُ فِيهَا الذُّبُّ أَظْفَارَهُ
أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ عَافَتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الخَيْرِ أَمَّارَهُ
كَفَى "الإِمَامِينَ" بِتَدْبِيرِهِ مَخَافَ الخَطْبِ وَأَخْطَارَهُ
وَأَسْتَبْعَا مِنْ رَأْيِهِ نَثْلَةً (٣) ضَافِيَةَ الأَذْيَالِ جَرَّارَهُ
حَلَّتْ عَنِ المَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الـ بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارَهُ
قَامَ بِأَمْرِ اللّهِ مَسْتَخْلَفٌ كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارَهُ
أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمَّامَةً بِيضَاءَ مِثْلِ البَدْرِ نِيَّارَهُ
أَحْرِسْتَ الفِتْنَةَ عَنِ مَالِكِهِ بِالأَمْسِ وَالفِتْنَةَ نَعَّارَهُ
وَزَارَةَ حَصَّنْتَ أَمْوَالَهُ فِيهَا كَمَا حَصَّنْتَ أَسْرَارَهُ
فَابْلَغْ بِهِ أَقْصَى المَنَى مِثْلَمَا بَلَّغَهُ سَعِيكَ إِيْشَارَهُ
وَأَسْتِخْذِمِ الأَيَّامَ نَفَّاعَةً تَجْرِي بِمَا شَدَّتْ وَضَرَّارَهُ
لَا يَرْفَعُ الإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا غِطَاءَهُ عَنكَ وَأَسْتَارَهُ
يَزِيرُكَ النُّيُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مِدْحِي أَحْسَنَ زَوَّارَهُ
غَنَاءَ شَقِّ الشُّعْرِ ثَرَارَهُ لَهَا وَأَجْرِي الفِكْرُ أَخْطَارَهُ

(١) الدارة : الهالة التي تحيط بالبدر والشمس . (٢) النثلة : جماعة الغنم الكثيرة .

(٣) النثلة : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك لكتِّها بعرفها في الأرض سيَّارة
 تحققت بالكلم ^(١) الفصل ^(٢) فال
 تشرب [من حوض] المعاني، وما ^(٣)
 وهي مع الإفراط في حبِّكم
 تأسى وتقصى غير منسيَّة
 تحنُّ للجاني وتحتال له
 يُقنعها الإنصاف لو أنصفت
 حظك منها صفو سلسالها
 وإن صدقي فيك أعتده
 من كذبي في الناس كقَّاره

*
*
*

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم

بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهتته بالنيروز

(٢٠١)

أولى لها أن يعوى نفاؤها وأن يقرب بالهوى قرارها
 وأن ترى ميسورة خبطاتها من مرِّج منشوطة أسيارها ^(٦)
 تُرعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرعاة بعدها أسأرها

(١) في الأصل "الفضل". (٢) النظارة: المشاهدون. (٣) هذه الكلمة ليست في الأصل. (٤) أسار جمع سور وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا:

* تشرب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره *

ويكون معنى البيت على ما رجَّحناه: أن قصائده تشرب من حوض المعاني ولن يرد أسأرها هذا الحوض ما تتركه وتبقية، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه مما لا خير فيه. (٥) رنق: كدر. (٦) المرِّج: النشاط.

حتى تروح ضخمَةً جُنُوبِهَا (١)
 وكيف لا وماء "سَلَع" ماؤها
 ودونها من أسلات "عامر"
 وذمّة مرعيّة أسندها
 لا شلها مما تطور^(٤) همّة^(٣)
 كأنها بين بيوت قومها
 نعم! سقى الله بيوتنا "بالحمى"
 وأوجها يشف من ألوانها
 سواهما^(٧) ما ضرّها شحوبها^(٨)
 لم أر ليلا في الحياة أبيضاً
 كم زورة على "الغضا" تأذن لي
 وليلة ساحني رقيبها
 فبت اجني ثمر الوصل بها
 وخلوة كثيرة لذاتها
 لم يتوصّمني بريب سرّها
 وأمّ خشف طيب حديثها^(١٠)
 باتت تعاطيني على شرط المنى
 بخصبها شاكرة^(١) أوبارها
 مقلوّة و"العلمان" دارها
 جمرة [حرب] لا تبوخ نارها^(٢)
 الى حفاظ "غالب" "نزارها"
 لطارد فيه ولا عوارها
 نواظر تمنعها أشفارها
 مسدلة على الدمي أسترها^(٥)
 عنصرها الكريم أو نجارها^(٦)
 ومن صفات حسنها أستمراها
 إلا بأن تطلع لي أقرارها
 فيها بيوت لم تصل زوارها
 عمدا وأخلى مجلسي سمارها^(٩)
 من شجرات حلوة ثمارها
 قليلة على الصّبا أوزارها
 صونا ولم يقدر على عارها
 بين الوشاة طاهري إزارها
 نخبة كأس ريقها عقارها

- (١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سمّنت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
 (٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"
 ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : متغيرة
 في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
 "وأحلي" . (١٠) الخشف : ولد الظبية .

سَكْرِي فِي لَيْثِهَا نَحْمَارُهَا الـ ساقِي وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا^(١)
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْبَيْوتِ لَيْلُهَا بِمَيْسِمٍ يُنْكِرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبِّ لَا تَمْلِكُنِي فُحْشَاؤُهُ الـ تَقْصُوِي وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا
 وَطُرُقُ الْعِلْيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعِيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلَةٌ لَا تَرْتَقِي هَضْبُهَا وَلَا تَخَاضُ غَزْرًا غَمَارُهَا^(٢)
 عَوْصَاءَ لِلْأَسْنِ عَنِ طَرِيقِهَا [تَعْتَعَةٌ^(٤) الزَالِقِ أَوْ عَشَارُهَا
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُدْرَتِهَا،^(٣) وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةَ^(٦) أَعْتَذَرُهَا
 قَمْتُ بِهَا، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةٌ مَا كُسَعَتْ أَعْيَارُهَا
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ إِيْمَانِ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَّارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا آثَارُهُمْ قُصِّتْ وَعَنْهُمْ رُوِيَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكٍ كَلَّمَا مَاتَ النَّدَى أَنْشَرَهُ تَذَكَارُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفُسًا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهْلِ وَمَا أَنْتَهَتْ أَقْدَارُهَا
 تَرْدَادِ حِرْصًا كَلَّمَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَّارُهَا
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغَمَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا^(٥)

(١) في الأصل "الساقى" . (٢) غزرا : هائلة . (٣) العوصاء : السكبة الغربية أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعنا" والتعنتة : ارتطام الدابة في الرمل والوحل والخبارأى وعودته الرمال ومنه قول الشاعر :

يتبع في الخبار إذا علاه * ويعثر في الطريق المستقيم

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عدرتها بمعنى أول من أفضها وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فعضد الله أكفا سبطة^(١) تفدى بيوع غيرها أشبارها^(٢)
 ما ضر أرضا تستميح صوبها أن السماء لحزت أمطارها^(٣)
 دوحة مجد بسقت غصونها من حيث طاب وزكى قرارها
 شق لها في "فارس" إماؤها حر التراب وهم أحرارها
 مطعمة مورقة لا ظلها يضوى ولا يغيبك استنارها^(٤)
 كل زمان عامها ربيعها لا جذب شهباء ولا إعصارها^(٥)
 وحسبها أن الوزير فلق أبلج مما قدحت أنوارها
 شجر منها وهو في حكم العلا قطب على سعوده مدارها^(٦)
 ما برحت بيعتها استعلاؤها على عضاة المجد وأشعارها^(٧)
 كأنها كانت ترى مذ بدأت أن إليه ينتهي نغارها
 وللعالي في الفتى إمارة واضحة من قبلها منارها
 إلى "عميد الدولة" اشتطت بنا^(٨) موائر لا تقفنى آثارها^(٩)
 تنشر من أخفافها أجنحة وخيدها على الثرى مطارها^(١٠)
 كل طريق نفضت إلى العلا فهي وإن تناولت مضارها
 لا تتوقى شوكة الأرض ولو ذاب على حر الظراب رارها^(١١)

٢٠٢

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بنوع" . (٣) لحزت : بخلت وشمت .
 (٤) يضوى : يدق ويهزل . (٥) لا يغيبك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشهباء : السنة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل
 "سعود" . (٩) العضاة : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاة . (١٠) موائر جمع
 مائة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخطو أورمى البعير بقوامه كمشى النعام .
 (١٢) الظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرفه . (١٣) الرار : المخ

(١) تَسْفِرُ فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عَدَّة] (٢)
تَدْلُمَا فِي الشُّبُهَاتِ سُرْجٌ (٣)
لَا تَعْرِفُ الْعَذْرَ عَلَى غَضِّ السَّرَى
تَمْضَى حَنَايَا دُبَّالٍ شَخُوصُهَا
حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ
تَلْقَاهُ خَفًّا فَإِذَا تَرَوَّحَتْ (٤)
يَصُوتُ الْجُودُ بِهَا : أَلَا كَذَا
عَلَى نَدَاكَ "شَرَفَ الدِّينَ" رَبَّتْ
وَعِنْدَكَ الْفَاسِخُ مِنْ أَعْطَانِهَا
مَوْسِمُ فَضْلِ لَا تَبُورُ سَوْقُهُ
وَأَعْطِيَاتٌ وَحُلُومٌ عَجِبَتْ
قَدِ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا
الْكُوكُبُ الْمَفْرُدُ مِنْ أُنْبَاءِهَا
تَكَثَّرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا
وَأَيَقَنْتُ دَوْلَةً "أَلِ بَاسِلٍ"
وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدْبِيرِهَا

عَلَى بِلُوعٍ مَا آتَيْتَنِي سَفَارُهَا
هَنْ عَلَى جُرْحِ الْفَلَاحِ مِسْبَارُهَا
إِذَا الْمَطَايَا عُنِدَتْ أَبْصَارُهَا
سَهَامُهَا تَنْفُضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
خَالَفَ مِنْ إِيْرَادِهَا إِصْدَارُهَا
فَكَالْهَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا (٥)
عَنِ الْمَلُوكِ فَلْيَعُدْ زُقَارُهَا
فِصَالُهَا وَبَزَلَتْ بِكَارُهَا (٦) (٧) (٨)
وَالْأَمْنُ إِنْ أَرَهَقَهَا حِذَارُهَا
وَدَارَ عَزٌّ لَا يَذُلُّ جَارُهَا
مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بَحَارُهَا
أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا
إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَعْذُكَ آخْتِيَارُهَا
قَلَّلَهَا مِنَ الْوَرَى إِكْثَارُهَا
أَنْكَ يَوْمَ بَطِشَهَا جِبَارُهَا
مَرِيرَةٌ لَغَيْرِكَ أَنْتَسَارُهَا (٩) (١٠)

(١) تَسْفِرُ : تَتَوَسَّطُ . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ . (٣) سُرْجٌ جَمْعُ سِرَاجٍ ، وَيُرَادُ بِهَا النُّجُومُ ، وَفِي الْأَصْلِ "سُرْحٌ" . (٤) خَفًّا : خَفِيفَةً . (٥) الْأَوْتَارُ جَمْعٌ وَقَرُّهُوَ الْحَبْلُ الثَّقِيلُ . (٦) فِصَالٌ جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ مَا فَضَلَ عَنْ أُمِّهِ . (٧) بَزَلَتْ : صَارَتْ بَازِلًا أَيْ مَسَّةً . (٨) بَكَارُ جَمْعُ بَكَرَةٍ وَهِيَ الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٩) الْمَرِيرَةُ : الْحَبْلُ الْمُنْتَوِلُ . (١٠) أَنْتَسَارُهَا : نَقْضُهَا .

اذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها
 غادرتها منذ أعتلت بيتها
 (١) يلاثُ قُبِحا لا عفافا وتوقى
 مطروحة للضم لا يمنعها
 تمد للخطب يدا مقبوضة
 واجتمعت على تنافي بينها ال
 واعترفت لك العدا اعترافنا
 وامننت أنك فينا آية
 ولو رأته وجهه المحمود بحدت
 يا من به استحلقت طعم عيشتي
 (٣) ورد آياي على إصرارها
 ومن تحرمت به فلم يضع
 في كل يوم نعمة غريبة
 تأتي وما أنصبتني تطاول
 محليا من عطلي لبوسها
 أقرب ما يكون مني وصلها
 فما يضرك حسن حظي منكم
 لكن شوقا حره في أضلعي
 ولوعة اذا تنفست لها

وإن نأيت خافها أنصارها
 لها نبو العين وأزوارها
 على صفاح وجهها نمارها
 (٢) قنا الحامين ولا سفارها
 لا سيفها فيها ولا سوارها
 أهواء فيك وأستوت أقدارها
 بالحق إذ لم يغنها إنكارها
 باقية وحسن استبصارها
 وإنما ضرورة إقرارها
 من بعد ما قض في إمرارها
 (٤) منيةً يُنجلي أعذارها
 ذمام أمالي ولا ذمارها
 أوهبها كأنني أعارها
 لها ولا عدبني أنتظارها
 وراقعا من خللي نضارها
 اذا نأت أو بعدت ديارها
 تصاعد العيس ولا آنحدارها
 جناية لا يملك اغتفارها
 (٥) عن كبدى حرقى أوارها

(١) يلاث : يلف . (٢) الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها . (٣) في الأصل

”استجلبت“ . (٤) منية : راجعة تائبة ، وفي الأصل ”منية“ . (٥) الأوار : حبالار .

فهل لهذا الداء من راقية
 أم هل يكون من لطيف برِّكم
 وإنما على النوى لآية
 لا قلصت عنكم ظلال ملككم
 ولا أحال من قشيب عزكم^(١)
 وحالفتكم نعمة صحيحة
 ونحرت أوجهها عن غيركم^(٢)
 عمن يعادى مجدكم زوالها
 وسائر بالثناء لا يرى^(٣)
 لا تخلق الظلماء في بسطها
 تطوى الفيافي لا خفارات لها
 تستاقها الأرض وبعد لم تصل^(٤)
 يخالها النادى إذا اجتازت به
 تحمل آثاما بمدح غيركم
 تهدي لك الأعياد منها طرفا
 مما توحدت به لم تفرع
 ودت "تيم" وفول "وائل"
 ينفث في عقده سحارها
 زيارة تقضى بكم أوطارها؟
 معجزة ، عندكم آحتقارها
 نوابب الدهر ولا أقدارها
 مرور أيام ولا تكرارها
 عهدوها ، طويلة أعمارها
 دولة دنيا لكم إسفارها
 وعندكم برغمه استقرارها
 مستعفيا من داب سيارها
 قبضا كأن ليها نهارها
 إلا الذي تضمنه أسطارها
 لأنها تسبقها أخبارها
 لطيمة^(٥) مر بها عطارها
 حتى تحط بكم أوزارها
 جواهرها تحت في بحارها
 لا عونها قبل ولا أبكارها
 من قبلها لو أنها أشعارها

٢٠٣

(١) القشيب : الحديد . (٢) نحرت : غطت . (٣) في الأصل "بالشاء" .
 (٤) في الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نالحة المسك .

*
*
*

وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لقتيلٍ على "اللوى" نائرٌ أم هل لليلِ المحبِّ من آخر؟
 أم الفتى جائدٌ بمهجته على بخيلٍ بقوله غادر^(١)
 خاطرٍ في حبِّ ظالمٍ لم تجزُ قَطُّ له رحمةٌ على خاطرٍ
 يحسب كلَّ الأبدان يومَ "منى" بَدَنَ الهدايا تحلُّ للعاقِرُ
 له من القتلِ باعثٌ لا يُقا ويه من الحزمِ والتقى زاجرُ
 إذا كريمٌ عفا لقدرته أغراه بالشترِّ أنه قادرُ
 يحصب "وادي الجمار" يستغفر الله ومن للدماءِ بالغافرِ
 كلُّ حصاةٍ بترأء تُنبذ بال وادي حسامٍ من كفه باثر^(٢)
 رامٍ بسبيعٍ إذا رأى كيداً قرطسٍ من واحدٍ الى العاشِرِ^(٣)
 عزَّ قبيلى وخانى وأنا الـ مظلومٍ في حبه بلا ناصرِ
 لو كان في "بابل" رضا بألـ يحاظا لقلت الخمارُ والساحرُ^(٤)
 تاجرٌ هوأه وثقى بذمته تكن شريك المقمورِ لا القامرِ^(٥)
 يلقاك من قدّه وإمرته يوم التقاضى بالعدل الجائرِ
 يا قلبُ صبرا عساك حين حرم ست الوصلَ تُعطى مَثوبة الصابرِ^(٦)
 ولا تُسمِّ الهجر الملال وعش بالفرق بين الملولِ والهاجرِ^(٧)
 حجراً عليك الإطرابُ بعد ليا ليك اللواتى أنطوت على "حاجر"

(١) في الأصل "عادر" . (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُحَرُّ بمكة . (٣) قرطس : أصاب الغرض . (٤) الرضاب : الرقيق المرشوف . (٥) في الأصل "ونخاطا" . (٦) في الأصل "لقلب" . (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر : الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك" .

ذلك عهد ناسي بشاشته أسعدُ حظًا به من الذاكر
 كم عثرة بين "زمنيم" لك و"ال مشعر" لا يستقبلها العائر
 أفسدت فيها فريضة الحج بال مدلّ لغير المهيم من القاهر
 قلبك فيها على التنسك مع تقود وللفتك فعلك الظاهر
 فأنت بين الإحرام والحب لد أصنام لا مؤمن ولا كافر
 تخضع منها لصورة فطرت ويخضع الخبتون^(١) للفاطر
 حسبك كان الشباب يستمرن نفسك ما الشيب ليس بالساتر
 قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في العدل طاعة الأمر
 طارت، بعزماتك المضلة من شيبك هذا، عقابه الكاسر
 غاب الشباب المغري وقد حضر ال شيب نذيرا والحكم للحاضر
 قف! قد مضت غفلة الخليع بما فيها وقوف المستبصر الناظر
 شمر وخضها ما دمت خائضها فربما طم^(٢) ماؤها الغامر
 والشعر صنه فالشعر يحاسب الله اذا لم يصن على الشاعر
 لا تتمنه في كل سوق فقد تريح حيننا وبيعك الخاسر
 أنظر الى من، وفي مدائح من أنت - وقد بات نأما - ساهر
 اختر ولوذا للفهم منجبة فأكثر الفهم محقق^(٣) عاقر
 غال به وأستم المهور الثقيد اباب وصاهراً كفاءها صاهر
 وأحن عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطر
 صرفه فيما يرضى العلاء به ويعمر العرض بلبته العامر

١٠٤

(١) الخبتون : المطمئنون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جاءت بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لِفَخْرِ يَصَدَّقَ النَّسَبَ الْحَدْرَ وَيُحْيِي ذَكَرَ الْأَبِ الدَّائِرَ
أَوْ لَأَخٍ يَشْفَعُ الْوَدَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْفَدِّ وَالنَّادِرَ
أَوْ مَلِكٍ رَحِمَتْ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مَحَالَةَ شَاكِرَ
تَرَى مِنَ الْوَرْدِ فِي شَرِيْعَتِهِ أَلْ عَذْبَةَ آثَارَ غِيْظَةِ الصَّادِرِ (١) (٢)
مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدَ تَ الْعُشْبَ الْكَهْلَ وَالْحَمِيَّ الْقَاطِرَ (٣) (٤)
وَالْبَيْتَ مِنْ أَيْمَانِ اسْتَضْفَتَ بِهِ فَأَنْتَ فِي الْجَدْبِ لِابْنِ تَامِرِ
حَيْثُ الْفَرَى لَا تُكَبُّ جَفْتُهُ (٥) (٦)
وَالْبَزْلَ لَا تُعْقِلُ الْوَدِيكَةَ وَالْضَخْمَ الضَّخْمُ وَالْأَرَائِكَ يُؤْ (٧) (٨)
كَمِ قَرِيٍّ مِنْهُمْ وَلَا "كَمَا لُجْنِبِ النَّدِيمِ وَالسَّامِرِ (٩) (١٠)
تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ لَ الْمَلِكِ "ضَوَّكَ نُورُهُ الْبَاهِرُ
أَرَبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقَّكَ مِنْ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرَ
تَوَرَّتْ فِيهِمْ فَأَنْتَ يَنْقُلُكَ أَلْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرِ
تَأْنَسُ إِنْ قِيلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ مِيرَاتُ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرِ
فِي الَّذِي رَدَّ عَنْ حَمِيَّتِهِ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرِ
بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَائِقِهِمْ أَنْفَكَ فَانْقَدْتَ فِي يَدِ الْقَاسِرِ؟! (١١)

(١) فِي الْأَصْلِ "عَذْبَةٌ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "غِيْظَةٌ" . (٣) اللَّابِنُ : مِنْ عِنْدِهِ
لِبْنِ كَثِيرٍ . (٤) التَّامِرُ : مِنْ عِنْدِهِ تَمْرٌ كَثِيرٌ . (٥) الْجَفْنَةُ : الْقِصْعَةُ . (٦) الْبَزْلُ
جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ فَطَرْنَا بِهِ أَيْ أَنْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . (٧) الْوَدِيكَةُ : السَّمِينَةُ
الضَّخْمَةُ . (٨) الْكُومَاءُ : النَّاقَةُ الْمُرْتَفِعَةُ السَّنَامُ . (٩) الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ . (١٠) الضَّخْمُ :
الْمُرْتَبِقُ . (١١) الْمُرْتَبِقُ : مَنْ يَشُدُّ الرِّبْقَةَ وَهِيَ حَبْلٌ يُجْعَلُ لَشَدِّ الْبِهِمِ .

ورقية يُخْرِجُ الأَسْوَدَ بِهَا (١) «أبو المعالي» من غيلها الغابر
 تَنْفُثُ أَخْلَاقَهُ العَذَابُ فِيْجِ (٢) رين الصفا قبل صلّه الخادر
 دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الصِّبْحِ دَلِيلٌ مِنْ نوره الفاجر (٣)
 وَقَدَّمُوهُ طليعة يصف الـ فخر ووافقوا بالكوكب الزاهر
 أبلج تُمَسِّي النِجْمُ رَاكِدَةً وكوكب السعد برجه السائر
 فِي الأَرْضِ مِنْهُمْ لِعَزْمِ فَلَكَ بِكُلِّ مَا شَاد ذِكْرَهُمْ دَائِرُ
 أَرَاكَةَ حَلْوَةِ الثَّمَارِ بِهِ لَمْ تَشَقَّ فِي لَقِيحِهَا يَدُ الأَبْرِ (٤)
 عَدَلَّ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقَفَّهَا - حَتَّى اسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الأَطْرُ (٥)
 وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سَيْرَتِهِ وَعَدَلَّهُ وَهُوَ عَابَسَ بِأَسْرُ
 كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لُحْبِ الـ خَطْبِ جُمَادَى صَبَّتْ عَلَى «نَاجِرٍ» (٦)
 وَجَمْرَةَ دُونَ سُدَّةِ المَلِكِ لَا يَثْبُتُ وَجْهَهُ لَوَجْهَهَا الزَافِرُ
 يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ القَوِيَّةِ جَا لَهَا بِمَا عَمَّقَتْ يَدُ الحَافِرُ (٨)
 قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ المَجْرَ الـ بِهَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرَدَى الفَاغِرُ
 تَجَّدَ إِقَامًا بِمَاءِ صَارِمِهِ الـ بَاتِرٍ أَوْ مَاءِ كَفِّهِ المَائِرُ
 طَبَّ بِأَدْوَاءِ كُلِّ مَعْضَلَةٍ يَغَالِطُ الجَسَّ عَرَقُهَا الفَائِرُ
 قَدْ جَرَّبُوهُ وَآخِرِينَ فَمَا أَشْكَلَ بَيْنَ الوَفَى وَالفَادِرُ
 وَأَعْتَرَفَ المُنْكَرُونَ بِالأَيَّةِ الـ كَبْرَى أَضْطَرَارًا وَأَمَّنَ الفَاجِرُ

- (١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد، والصل : الحية .
 (٣) الفاجر : المبتلى كالقنجر . (٤) الأبر : متعهد الزرع ومصاحبه . (٥) الأطر : العاطف .
 (٦) جمادى : يقال للشئاء عند العرب : جمادى لجمود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر
 أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية القبر والبير، وفي الأصل «حالاها» .

(١) جاراكم الناس يدأبون فما
 (٢) شق هجين عجاجة الضامر
 وقارعوكم على العلاسفها
 (٣) فما وفي بالمدجج الحاسر
 وقد رأى من نصحته فأبى الـ
 (٤) صحح وكان الخلاف للخيار
 وكيف يبقى على زئيركم
 وأسعد الناس رب ملك له
 (٥) قلب قطاة يرأع بالصافر
 وأتم لها تمسحون غاربها
 (٦) وأمرها كيف غير الدهر أو
 منارها فيكم وقبلتها
 فلا يزل منكم لها ناظم
 ولا أتيت عصى عزكم
 ولا تزال أنت كالقضاء بما
 تلتئم الحادثات من نجيل
 وناوبت ربك السحاب من
 بكل وطفاء (٧) تطمنن بجا
 يكسو الثرى ماؤها وترتدع الـ
 تُشهد في المنصب الكريم وتح
 يزفها الحب والرجاء الى
 (٨) يحصبأ طيبا من ريحها العاطر
 (٩) سمي العرض والعرض مهمل شاغر
 (١٠) بابك من كاعب ومن عاصر



(١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العتيق . (٣) العجاجة : الغبار .
 (٤) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذي ليس له
 من يجيبه . (٩) الكاعب : الجارية نهد ثديها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شبابها ،
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أجراها هذا المجري للازدواج .

تجارة لا تبور والمشترى سمعك منها وقلَى التاجر
 أعظمها عن سواك أنك لـ أموال فيها مستصغرٌ حاقِرٌ
 وودَّ نفسى لو أت باطنها يُحمَلُ في حبكم على الظاهر
 وأن ترى عينك العليّة من تحت شغافى نصيبك الوافر
 فتصرف الشك باليقين اذا بلوت سرى بالفاحص السابر^(١)
 ذاك أعتقادي وإني لدم الـ وفاء إن كنت مدهنا هادر^(٢)
 فأقبل ولا تنس من حفاظى ما أنت بفضل الجماله ذاكر
 وأعلم بأنى ما أشتقت عهد الصبا الـ عافى ولا سكرة الغنى الغامر ،
 شوقى الى أن أراك أو أشتري ذاك بإنسان عيني الناظر
 فلا تُصنبنى فيك المقادير بالـ تقاصد من سهمها ولا العائر^(٣)^(٤)
 وزارك المهرجان يُحمل من سعدك أوفى ما يُحمَلُ الزائر
 يومَ أمانوا بالغدر بهجتَهُ وأنت منه رعايةً ناشر
 أتاك فى الوفد يعنى روضك الـ غصّ ويعتامُ بحرك الزاخر
 فاجتبل منه المبرز الحسن فى الـ معين وفز بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنئه بالنيروز

وفى لى بك الحظ الذى كان يغدرُ وصح لى الدهر الذى يتغيرُ
 وسالمنى صرف القضاء وبيننا فلول المواضى والقنا المتكسرُ

(١) السابر : من يسير الجرح ليعرف غوره ، وفى الأصل "الساير" . (٢) المدهن : المنافق

المخادع . (٣) القاصد : السهم المستوى نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميه ،

وفى الأصل "العابر" .

وحسنت ظني في الزمان وأهله
 وعرفني فيمن رأى غاية العلا
 وكيف يغار الحرُّ من ثلم مجده
 حنوا وفي قلب الزمان قساوة
 ورفدا هنيئا تستقل كثيره
 عطاؤك كافٍ وأعتارك فضلة
 وفيت لآباء تكلفت عنهم
 كرام طواهم ما طوى الناس قبلهم
 مضوا سلفا وأستخفوك لذكرهم
 وأبقوا حديثا طيبا منك بعدهم
 وزناهم بالناس بيتا وأنفسا
 وجئت بمعنى زائد فيكأنهم
 وإن أبا أبقاك مجدا لعقبه
 أقول لركب كالأجادل طوحت
 على قمم البيداء منها ومنهم
 رمت بهم الحاجات كل مخوفة

فأصبحت أرجو وصل من كنت أهدر
 فطالبها بالسعي كيف يسمر
 فيدعمه بالمكرمات ويعمر
 ورعا لحق وأبن أمي يخفر^(١)
 وودا وما تسني من الود أكثر^(٢)
 وغيرك لا يعطي ولا يتعدر
 فضائل ما سنوا الفخار وسيروا^(٣)
 وأنت لهم من ذلك الطي مشر
 خلودا فلم يجز القديم المؤخر^(٥)
 وقد علموا أن الأحاديث تؤخر^(٦)
 فزلت موازين وزادوا وثمروا
 — وما قصروا عن غاية المجد — قصروا
 وإن عبطته ميتة لمعمر^(٧)^(٨)
 بهم قامصات كالأهلة ضممر
 — إذا خفق الآل — الملاء المنشر^(١٠)^(١١)
 إذا سار فيها النجم فهو مغرر^(١٤)

- (١) يخفر: ينقض العهد ويغدر . (٢) تسني: تجعله سنيا ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخفوك" . (٥) في الأصل هكذا "يخن" . (٦) في الأصل "تؤخر" . (٧) عبطته: أردته بخاة من غير علة، وفي الأصل "غبطته" . (٨) في الأصل "منه" . (٩) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق: اضطرب، وفي الأصل: "أخفر" . (١١) الآل: السراب . (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفتين (الملاية) . (١٣) المخوفة: المقازة . (١٤) المغرر: المعرض نفسه للهلاك، وفي الأصل "وهو مغرور" .

اذا الليلة العمياء منها تصرمت
 رأوا رزقهم في جانبٍ متعددا
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى
 دعوا جانب البرِّ العسوفِ وحوّموا
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلتم^(١)
 فما كل خضراء [من] الأرض روضة^(٢)
 "ببغداد" في "دار السلام" محجب
 اذا كتتمته رقبته أو مكيدة
 كريم يرى أنّ الغنى تركه الغنى
 ظلام اذا ما عدّ أعداد سنه
 تمرن طفلا بالسيادة مرضعا
 له من مقامات الملوك صدورها
 زعما على التدبير لا هو حاجة^(٣)
 له من سرايا رأيه ولسانه
 وأهيف يفري في العظام حده
 ترى الرزق والآجال طوع قضية
 ومر على الشحناء، حلوا على الرضا
 ضحوك اذا حكمته متطلق^(٤)
 تولاهم يوم من التيه أعور
 تطاوله أعناقهم وهي تقصّر
 وردوا المطايا فأعقلوها وعقروا
 على البحر بالآمال فالبحر أغزر
 عليها كما تروى الأسامي وتذكر
 تراد ولا كل السحاب يمطر
 على عادة الأتقار يخفى ويظهر^(٥)
 وشى بمعالیه العطاء المشهر
 وأنّ اتقاء الفقر بالفقر مفقر
 ويوم قضاء الحزم شيخ موقر
 يدّر عليه خلفها ويوقر
 يقدم فيها إذنه ويؤخر
 يعان على أمر ولا هو يؤمر
 اذا نازل الأقران جيش مظفر^(٦)
 ومنظره في العين يضوى ويصغر^(٧)
 تحط على أمرهما وتسطر^(٨)
 وللضميم يحلولى فلا يتمرر^(٩)
 وأشوس إن نازعته متمر^(١٠)

(١) في الأصل هكذا "لتم". (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية
 وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "سرا". (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل
 هكذا "محلوا". (٦) المتعلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "بأشوس".

كفى الملك ما أستكفت لحاظ جفونها
وقام له بالنصح يُثبتُ رجله
فإن شرت كُفَّ بلاء مهنيدي
لك الله مولى نعمية ومفيدها
ومستعبدا حرّ القلوب وفاؤه
جرى الخلف إلا في علاك فأبصر الـ
وقال بقولى فيك كلُّ محدث
وعنّف قوم حاسديك جهالة
إذا عرفوا الفضل الذى حسدوا له
أعاذك من عين الكمال الذى قضى
ولا غشيت ظمأء إلا وبخرها
فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها
ولا عدم المدح الموقى أجوره
مواسم في أبياتكم بعراضها
تناوبكم منه سبحانه ثرة
تسوق مطاياها رياح زكية
إذا عرضتها الصحف شك رواتها
تفيد قلوب السامعين توقرا
اليك "زعيم الملك" لانت رقابها
رأتك لها أهلا فلان عصيها

(١) وأغناه ما أغنى عن الكفّ منسر (٢)
على زلقٍ فيه الفقى يتعثر
قضى نذرها فالملك لا شك يشكر
وغارسها من حيث تركو وثمر
وحرّ الكلام ما له المتيسر
مقلد فيها وأستقال المقصر
يرى أنى ما قلت إلا وأخبر
وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر
فتلك لهم مجدٌ يعدّ ومفخر
به لك قسما فهو يقضى ويقدر
برغم العدا عما يُحبون يسفر
أمير مطاع أو وزير مدبر
بكم وهو في قوم سواكم مسخر
تخطّ وعنها في الشناء تسير
تروح على أغراضكم وتبكر
بما حملت من وصفكم نتعطر
أوشى حرير أم كلام محبر؟!
لها وأهترازا فهي تصحى وتسكر
وذلت وفيها عزة وتغشمر
لديك وقالت : فى فنائك أحمر

(١) فى الأصل "من" . (٢) المنسر : منقار الطير الجارح . (٣) فى الأصل هكذا
"جهدوا" . (٤) التغشمر : رفع الرأس إباءً وشما . (٥) فى الأصل "لانت عصيها" .

إذا زارك النيروز عطلاً فإنه
 وغاليت في أثمانها فشربتها
 يطوّق من أبياتها ويسور
 ربيحاً فظنّ الغمر أنك تخسر
 إذا المرء أعطاني كرائم ماله
 ليأخذ شعري فهو مني أشعر

* * *

وقال يصف الشطرنج

ومؤمّر بين الرجال مقدّم
 باق يخاف الحنّف وهو متي يمّ
 في الأرض وهو مدبر مأمور
 فله معاد عاجل ونشور
 ويسير ما سار الجيوش أمامه
 ويقودها فيقيم وهو يسير
 كثرت منازلُه وضاق طرفه
 فكأنّه بمكانه مأسور

* * *

وكتب الى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن دبّيس ، وأنفذها
 الى خوزستان

هل في الشموس التي تُحدّى بها العير^(١)
 أم عند تلك العيون المتبيلات لنا^(٢)
 قلب الى غير هذا الدين مفطور؟
 دم على أسهم الرامين محظور؟
 زموا المطايا فدمع مطلق أمن الـ
 فكم نهيّت بأولى الزجر سائتقهم
 وفي الخدور مواعيد مسوفة^(٣)
 وماطلات ديون الحبّ تلزمها
 لا تقتضى بفتى يقتلن عاقلة^(٥)
 عدوى ودمع وراء الخوف محصور^(٤)
 حتى تشابه مهتوك ومستور
 لم يقض منهنّ منذور ومنظور
 ليّاً وهنّ مليّات مياسير
 ولا يقوم وراء الثار مورتور

(٢٠٧)

(١) العير: كل ما أمير عليه إبلا كانت أوحيرا أو بغالا، وفي الأصل "الغير" (٢) المتبيلات:

التي جعلتنا ذوى ترات وحقوق . (٣) اللي: المطلق . (٤) مليّات: غنيّات متمولات .

(٥) العاقلة: دافع الدية .

يَجِدْنَ ماسفكت أجفانن دماً
 ياسائق البكرات آسابق فضلتها
 حبسا ولو ساعة تروى بها مقل
 فالعيس طائفة والأرض واسعة
 تغلسوا من "زرود" وجه يومهم
 وجادوا الحزاع من وادي الأراك وقد
 وضمنوا الليل "سلعا" أن راوه وقد
 وكيف لا يستطيب العشب رائدهم
 وأستكثفوا البقل من "نعمان" فاقتمحوها
 ومن ورائهم عقد أيمين سدى
 أطبقت جفنى على ضوء الصباح لهم
 وعاصت اليأس نفسى أن تعاب به
 وقد عددت على سكرى بقرتهم
 كذاك حظ فؤادى من أحبته
 فما يحافظ إلا وهو مطرح
 حتى لقد خفت أن تنبو على يده

وقد أقر به خد وأظفور^(١)
 على الوريد فظهر العفر معفور^(٢)
 هيم وأنت عليها الدهر مشكور^(٣)
 وإنما هو تقديم وتأخير
 وحظهم لظلال "البنان" تهجير^(٤)
 تعصبت بالغروب الأحمر القور^(٥)
 غنت على قتي "سلاع" العصافير^(٦)
 وكل واد لهم بالدمع مطور^(٧)
 لسا وخضما فهلوس ومهصور^(٨)
 مضيع وذمام الجار مخفور^(٩)
 حفظا فالنهار فيهما نور
 وكل نسال بأمر الناس معذور
 شهور عام وقلبي بعد مخجور
 مذ جرب الحب مبخوس ومتزور
 ولا يواصل إلا وهو مهجور
 بالشرق من "أسد" بيض مشاهير^(١٠)

(١) الأظفور: الظفر. (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفتية من الإبل والعفر جمع أعفر وعفراء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب. (٣) حبسا: أى فف وأحبس المطايا عن السير، وفى الأصل "جيشا". (٤) هيم: عطاش. (٥) تغلسوا: ساروا فى العالس. (٦) القور جمع قارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال. (٧) اللس: تنف الكلاب بمقدم فم الدابة. (٨) الخضم: الأكل بالأضراس. (٩) المهلوس: المهزول الذى يأكل ولا يبين أثر الأكل فى جسمه. (١٠) المهصور: المعطوف المنى. (١١) مخفور: منقوض.

مَن مرسَلٌ تَسَعُ الأرسَانَ هَمَّتَهُ
 لا يرهَبُ الجانِبَ المَرهوبَ مَحْتَمًا
 يُنْضِي الجِيادَ الى إدراكِ حاجتِهِ
 يذارعُ الأفُقَ الشَرقِيَّ قِبَلتِهِ
 بَلَّغَ - حُمِلتْ على الأخطارِ مَحْتَمًا
 حَيًّا "بِمِسانَ" رُبْعَ المَالِ بَيْنَهُمُ
 فَتَمَّ ما شئتَ نَحْرُ الناسِ كُلَّهُمُ
 وَأوجهُ مَقَمراتٍ للقَرىِ وإلى
 وَأَخْصَصَ غَطارِفَ من دُودانٍ يَقدمُها
 فَقيلَ لَهُم ما قَضَى عَنِّي نَصيحتَهُمُ
 تَخاذلوا لولِيّ الأَمْرِ وَأَعترلوا الصِّدورُ
 تَوَصَّحُوا في دِياجِيكم بَطاعتِهِ
 وَتابَعُوا الحَقَّ تَسليما لِإمَرتِهِ
 سادَ العَشيرةَ مَرزوقَ سِياتِها
 مَرَدَدَ من مَطَا "عَدنانَ" في كَرَمِ الـ

جُرْحُ الفِلاةِ بِهِ وَالليلِ مَسبورُ،
 لَعلمِهِ أَنَّ طُرُقَ المَجْدِ تَغيرُ،
 وَالعِيسَ حَتى يَضجَّ السَرجُ وَالكُورُ،
 في القِسطِ ما ضَمَّ "خوزستانَ" فَالكُورُ،
 على السَرى وَأَعانتِكِ المَقاديرُ - ،
 عافِ خِرابَ وَرَبِيعِ العِزِّ مَعْمورُ
 بلا مِثيلٍ وَتَمَّ المَجْدُ وَالخِيرُ
 مَعرَجَ الصَبحِ فُرسانَ مَغاويرُ
 ضارٍ تبادِرُهُ الأُسُدُ المِسايرُ
 وَأَكثُرُ النَصيحِ تَخويفٌ وَتَحذيرُ
 الصِّدورُ "فالمَلِكُ المَنصُورُ" مَنصُورُ
 فَهِيَ الصِّباحُ وَلَقِياهُ التِباشيرُ
 فَتابَعُ الحَقَّ مَهَيَّ وَأَمَورُ
 في الدَّرِّ مَتَخَلَّ لِلمَلِكِ مَجبورُ
 أَصْلابِ كَنزِ لَهذا الأَمْرِ مَذخورُ

(١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة ووسط وجبال اللور المجاورة

لأصهبان وهي أشبه شيء بأرض العراق في هوائها وصحتها . (٣) الكور ثبة في بلاد اليمن .

(٤) ميسان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة ووسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو

السيد الكريم (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير :

جمع مسعار وهو الشديد أو هو الذى يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) في الدَّرِّ بمعنى في وقت

الرِّضاع (٩) هذه الكلمة في الأصل هكذا "مسحل" . (١٠) المطا : الظهر .

ينيه من "أسيد" عرق^(١) يوشجه
 وعن "دُبَيْس" بعرف^(٢) المجد مولده
 لا تخصموا الله في تمهيد امرته
 كفكم الناس فأمشوا تحت رايته
 ولا تعزوا قدامي مجدم حسدا
 أو فادعوا مثل أيام له بهرت
 لمن جفان^(٣) مع النجاء متآفة^(٤) ؟
 وراسيات^(٥) تدل^(٦) المعتمين اذا
 يردها متآفات^(٧) كلما أنتقصت
 يعاجل الآكلين الجازرون بها
 ومن جنا النحل بيضاء يلملمها
 على القرى ويطيب المشبعون بها

الى "عفيف" وعرق^(٢) المجد مبتور
 الى "الحسين" وأمر^(٣) المجد مقدور
 عليكم ، إن خصم الله مقهور
 وكل بيت بكم في الناس مكشور
 "لابن الحسين" بما تجني الماخير
 والحق أبلج والبهتان مدحور
 ليل الضيوف بها جذلان مجبور
 صحت^(٦) زماجر^(٧) منها أو قراقير^(٧)
 مرحل^(٩) من صفايا^(٩) ومنحور^(٩)
 فلذا^(١١) وفلذا^(١١) فمشوي^(١١) ومقدور^(١١)
 ماء^(١٢) من الأصفر^(١٢) "السوسى" معصور^(١٢)
 فى الجذب والزاد ممنون^(١٢) وممرور^(١٢)



- (١) يوشجه ، بمد بالقرابة . (٢) فى الأصل "مسور" . (٣) جفان : جمع جفنة وهى القصة . (٤) متآفة : مملوءة . (٥) يراد بالراسيات : القدور . (٦) زماجر : جمع زجرة وهى الصياح والصخب ، وصوت كل شىء زجرتة . (٧) القراقير : الأصوات . (٨) متآفات : مملوءات . (٩) المرحل : الجمل عليه الرحل . (١٠) الصفايا : جمع صفى وهو ما يصطفى ويختار . (١١) الفلذ : القطعة من اللحم والمقدور : الموضوع فى القدر . (١٢) لعله يريد بالأصفر السوسى : العنب الأصفر المنسوب الى دير السوسى وهو دير بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمى باسمه وهو بنواحي سر من رأى بالجانب الغربى وفيه يقول ابن المعتز :

يا ليلالى بالمطيرة والكر * خ ودير السوسى بالله عودى

وقال فيه أحمد بن أبى طاهر :

سقى سر من رى وسكانها * وديرا لسوسيا الراهب

(٤)	كأنهنَّ على الصمِّ اليعافيرُ	(٣)	(٢)	(١)	وصافنات تَضاعَى في مَراسنِها
	ويومُ "طِخْفَة" ^(٥) مجهولٌ ومغرورُ				عتائقُ أذعنَتْ مثل الكلاب له
	والغوثِ يوم تعاطاه المضاميرُ				للوت يوم يخوضُ النقعَ جائزُهُ
	لم يرقب الموتَ إلا وهو مصدرُ				يحملن نحو الأعدى كلَّ ذى حنقِ
	كأنه بالدم المطلولِ معطورُ		(٧)	(٦)	يستنشق الرِّدَع من ثنبي مفاضتهِ
	"أبا الفوارس" ^(٩) حيث اليوم مسجورُ				فوارس إن أحسَّوا فترةً وجدوا
	أسيافهم لم يكن للضرب تأثيرُ				ار لم يُقيموا "شهابَ الدولتين" على
	على أسرةٍ وجه الدهرِ مسطورُ				ومن فتى كلِّ قومٍ وسمُّ شهرتهِ
	حمى "بواسط" ^(١٣) تُنبئك الأخيرُ		(١٢)	(١١)	كليلة "السوس" أوليل "البذان" وما
	تُنسى خطوبُ الليالي وهو مذكورُ				وموقف معلِّم أيامٍ منعكمُ
	بالفقر فهو بذكر الفقر مسرورُ				ومن سواه إذا ما الجودُ هدده
	حتى آستوى عنده عسر وميسورُ				لم ينيذ المآلَ منقوضا حقائبه
	حفظا فأضيعُ عانيه الدنايرُ ^(١٥)			(١٤)	إذا أضبت على شيء أنامله

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصيح وتضور . (٣) مراسن : جمع مرسن وهو موضع الرسن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس القباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) الثني : كل شيء ثني بعضه على بعض فكل طاق من ذلك ثني وفي الأصل "ثني" . (٨) المفاضة : الدرع السابقة . (٩) في الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : الملوء وقودا ، وفي الأصل "مسجور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت وأمسكت . (١٥) في الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا [ها] البدور^(٣) الى
شرى المحامد منه بالتلائد فال
اذا حوى اليوم غنما لم يدع لغد
ذلي له ثم عزى يا بنى "أسد"
الناس دونك طراً وهو فوقك وال
لكم مسامح "عدنان" وأعينها
وأتم الشامة البيضاء في "مضير"
وهل تكابر في أيام عزكم^(٦)
فيوم "حجر" و"حجر" كل تمتع^(٨)
جر الكئاب من "غسان"^(٩) يقدمها
عنا له الدهر أحيانا وأقدره
فساقها نحوم ينبغي إتاوتكم
يحاف لا آب إلا بعد قسرهم^(١٠)
لكنه لم يكن في دين غيركم
و"جندل" ولغت فيه رماحكم^(١٠)
شفي "ربيعة" منه غل مضطهد

عفاته ثم نلوا المعاذير^(٤)
أموال منهوكة والعرض موفور^(٥)
حظاً وعند غد شأن وتغيير
فالغض للفق تعظيم وتوقير
آثار تتصر قولى والأساطير
والناس ضم الى إحسانكم عور
والمنبت الضخم منها والجمهير
قبيلة وجى الغر المشاهير^(٧)
في ماكنة النجم مقبوض ومحجور
عنه مدل على الأقدار مغرور
على الممالك تأجيل وتعمير
وأتم جانب في العز محذور
يا لك حلقاً لو أن الشيخ مبرور
لها سوى السيف تحليل وتكفير
وذيله مثل ظهر الأرض مجرور
لم يركب السيف إلا وهو مغمور

- (١) البدور : جمع بكرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم .
(٢) ليست بالأصل .
(٣) يريد بالبدور النوق المثلثة من قوطم : غلام بدر بمعنى ممتلئ تام تشبيهاً بالبدور في تمامه وكاله .
(٤) في الأصل هكذا "سلوها العاذير" . (٥) منهوكة : منهوبة . (٦) في الأصل
"يكثر" . (٧) الضمير في "وهي" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذي قتلت
فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندي وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب
بيد مأرب . (١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطرف لسانه .

والنارُ أضرمها ابن النار نحوكم
 فردّه بغيه شلوا وجاحها
 وسل "بفارعة" أبناء "صعصعة"
 لم يقبلوا نصح أنف الكلب فانقلبوا
 وبالنصار وأيام الجفار لكم
 شكا سيوفكم "عليا تميم" بها
 ومر "حاجب" يرجو نصر سابقة
 "وبالمعلّى" غنتم طيبا فغدا
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على أب
 تلك المكارم لا إبل معزبة^(٨)
 ولا سروح يغص الواديان بها
 وما طوى الدهر من آثاركم فعفا
 [يا] خير من رحلت أو أسرجت طلبا
 وخير من قامر العافون راحتَه

بالدارعين^(١) لها وقد وتسعير
 بماء فودية مطفي ومكفور
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور^(٥)
 بيوم شر ثاياه الأعاصير
 مواقف صونها في الأرض منشور
 الى "بني عامر" والسيف مأمور
 لها على النصر ترديد وتكرير
 يوم له غضب فيهم وتدمير
 من أخته منكم والنوح تقصير
 لها مع الحول تضعيف وتثير
 فيها مزجي الى الساعي ومعشور^(٩)
 فإنه "بالحسينيين" منشور
 لبابه العيس والخيل المضامير
 فراح فرحان يزهو وهو مقمور^(١٠)

(١) الدارعون : لابسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد
 الأشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :
 مقيد . (٦) النصار : ماء لبني عامر له يوم لبني أسد وذبيان على بني جثم بن معاوية ، وفي الأصل
 "اليسار" . (٧) الجفار : ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار وهو يوم مشهور كان فيه حرب
 بين بني بكر و بني تميم على هذا الماء وكان على بني تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة .
 (٨) معزبة : متروكة مغيبة . (٩) الساعي : من يأخذ الزكاة . (١٠) المعشور :
 ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزجي الساعي ومعشور

(١١) ليست بالأصل .

ومن يذم عطاياه ويلعنها
 زجرتُ بأسمكِ دهرى أو تمهدلى
 وقام سعدك حتى قومت يده
 سحرتُ جودك فأستخرجتِ كامنه
 وأبتعتني بجزيل الرfid مرتخصا
 آمنت في الشعر توحيدا بمعجزآ
 ولم تكن كرجال سمع عرضهم
 لهم من العرب العرباء ما أقترحوا
 وسابقات أناخت في فنائكم
 لكن محروبة^(٤) منهم واحدة
 تقدمت وني مذ حول مؤخرة
 وهل يحل بلا مهر وقد نكحت
 فأجمع لها وطدى نصف حظهما
 فالواهب العدل من كرت نوافله
 أكس - وحرمتنا - عندى جمالها
 وأردد رسولى يغاظ الحاسدون به
 فما رمتك الأمانى الواسعات به
 ولا سمحت لملك قط قبلك باق.

إلا الذى هو إسراف وتبذير
 والدهر بأسم الكريم الحر مزجور
 قناة حظى ثقافا وهو ماطور^(١)
 إن الكريم بيت الشعر مسحور
 حتى رجت وبعض البيع تخسير
 ياتى وفي الشعر إيمان وتكفير
 مصغ لمدحى وسمع الجود موقور
 إلا الندى فهو تليل وتعذير
 ثم آتنت^(٢) وهى بالنعى موقير^(٣)
 سهوت عنها وبعض السهو مغفور
 وربما كان فى التأخير توفير
 بضع الكريمة والمنكوح مهور^(٥)
 من الندى بات شفعا وهو موقور
 ودائم المدح تريد وتكبير^(٦)
 فالجود بالمال ما لم تكس موقور
 ضخم العياب عليه البشر والنور
 إلا ومنها عيون نحو حور
 يتضاء رfid ولكن أنت منصور

(١) ماطور: معطوف مثنى . (٢) فى الأصل "انتشت" . (٣) موقير: متقلات . (٤) المحروبة: المسلوقة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل هكذا "مسور" .

(١) وباقيات على الأحساب سائرة
 للشعر من حولها مذصرت قبلته
 كأنها يوم تسليم الكلام بها
 يغدو بها الشادن الشادي بمدحكم
 ما ضرها وأبوها من فصاحته
 فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها
 مقيمة بين نادى ربها ولها
 سكت حيناً ومن عذير نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى ينفخ الصور
 طرف بغنج وتهليل وتكبير
 حق وكل كلام بعدها زور
 كأن أبياتها كأس وطبور
 "نزار"، أن أبي في البيت "سابور"
 تبقى ويفنى من المال القناطير
 بالعرض ما أنطلقت جد^(٣) وتشمير
 إن السكوت على الأجواد تذكير

*
 *
 *

وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سألت خبيراً
 وتعوذ بالذکر من سبة الغد
 المغاني أحنى بقلبي من العذ
 أفهمتنى على نحول رباها
 يا معيري أجفانه أنا أغنى
 دم عيني "بالسفق"^(٤) حل لدار
 ومشير بالعدل كامن أشوا
 لامننى في الوفاء، مات ملوما
 يا حداة الركاب لا وائل القا
 وأستجر بالدموع تدع مجيراً
 ر فلاحب أن تكون ذكورا
 ل وإن هجن لوعة زفيرا
 فكأني قرأت منها سطورا
 يجفوني الغزار أن أستعيرا
 لا يرى أهلها دماً محظورا
 قى مشير ولم أكن مستشيرا!
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا
 صد منكم غير الحمى أن يحورا

(١) في الأصل هكذا "وباقيات". (٢) في الأصل "نحول". (٣) في الأصل "حد".

(٤) السفق: اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفك والإراقة.

"راممة" بي وأين "راممة" متى
 هي دار العيش الغرير بما ضم
 ما تخيلت أنها جنة الخلد
 يألواة الديون هل في قضايا الـ
 لي فيكم عهدٌ أغير عليه
 احذروا العار فيه ، والعار أن يم
 أوفرثوا على حيران أعشى
 أنا ذاك أعتبتُ قلبي وأنفق
 فأحفظوا في الإسار قلبا تمى
 وقتيلا لكم ولا يشتككم
 اعرفوا لي اذا الجوارح عوف
 باقيات وقد جرت علي من الليالي معدودة والشهورا
 نصل الحول بعدكم وأراني
 ارجعوا لي أيام "راممة" إن كا
 وشبابا ما كنت من قبل نشر الـ شـ
 إن تكن أعين المها أنكرتني
 زاورت خاتين منى : إقتا
 كنت ما قد عرفن ثم أنتجتني
 وخطوب نُحيل صبغتها الأبد
 أنجد الركب ، والهوى أن أغورا
 ت قضيبا لدنا وظيبا غريرا
 يد الى أن رأيتُ فيها الحورا
 حسن أن يمطل الغنى الفقيرا ؟
 يوم "سَدح" ولا أسمى المغيرا
 (١)
 سى ذمامي في رعيه مخفورا
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 ت دموعي عليكم تبذيرا
 شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 هل رأيتم قبل قتيلا شكورا
 مين ندوبا في أضلعي وكسورا
 من الليالي معدودة والشهورا
 بعد من سكرة النوى مخورا
 ن كما كان. وأنقضى أن يحورا
 ويب أخشى غرابه أن يطيرا
 فلمعمرى لقد أصبن نكيرا
 (٣)
 را يقيدى عيونها وقتيرا
 (٤)
 غير لم أطق لها تغيرا
 (٥)
 شار فضلا عن أن نُحيل الشعورا

(٢١٠)

(١) المحفور: المتفوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإقتار: الفقر .

(٤) القتير: الشيب أو أول ما يبدو منه . (٥) الأبشار: جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وأفتقادي من الكرام رجالا كان عيبي في ظلهم مستورا
 ينضحون الفتيق مني بأيدي ناعشات ويجبرون الكسيرا
 فارقوني فقللوني وكم كا ثرت دهرى بهم فكنت كثيرا
 ولعمري لربما عاسر الحظ على القود ثم جاء يسيرا
 ولقد أبتت الليالي "أبا الفضل" (١) "فأبقت في المجد فضلا كبيرا
 قسما بالمقلدات الى "جم" (٢) "عهورنا محبوكة وضمفورا،
 يتلاحكن في المضايق أو يد" (٣) "مين فيها صلائقا ونحورا،
 كل تلعاء كالبنية تعط (٤) "يك سناما طورا وعينا حفيرا،
 سرها ما تزينت، ولأمير ساءها عجلوا عليها السرورا،
 بينما أن رأيتها وهي ملء ال عين حسنا حتى تراها عقيرا،
 منحوها ذات الإله فلم يف ترضوها إلا الصفي الأثيرا،
 والملبين حرّموا اللبس والطية ب أحسابا والحلق والتقصيرا،
 هونوا الأنفس الكرام فباعو ها على الرخص يشترون الأجورا،
 يجهدون الأرقام أو شهدوا "بال حيف" ذاك المسعى وذاك النفيرا،
 حلف لا تعيث فيه يد الحن ت بيافك ولا يكون فجورا،
 أن "كافي الكفاة" خيرهم بال بيت والنفس أولا وأخيرا
 من رجال إذا آتوا نسبوا يد تان من المجد أهلا معمورا
 بالمساميح الطيبين بنى "الط (٦) "أضحى سبط التراب عطيرا

(١) في الأصل "أبقت" . (٢) عهون : جمع عهن وهو الصوف ، ويشير بذلك الى النوق التي تُهدى للكعبة . (٣) يتلاحكن : يتلاصقن ويتلاءمن . (٤) صلائق : جمع صليف وهو عرض العنق . (٥) التلعاء : الطويلة الجيد . (٦) السبط تقيض الجعد وهو الرخو المسترسل .

(١) يُمْتَرَى مَأْوَهِ عُقَارًا وَيُسْتَأْتَى
شَرْفَ زَاحِمِ النُّجُومِ عَلَى الْأُفُفِ
دَرْجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ
يَتَوَاصَوْنَ بِالْمَعَالِي فِيقْتَا
وَإِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبَدِ
وَمَنَاجِيْبِ مَحْصَنَاتِ تَوَخَّذْ
زَعْمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آءَ
وَكَيْلَةَ عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آءَ
غَوْرُوا غُورَةَ النُّجُومِ وَبَقَّوْا
وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا
لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ
فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَمَامَ وَرَدَّتْ
أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ
فَأَمْتَطَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْزِ
رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَقَاوِزِهَا إِلَيْهِ
يَبْتَنِي حَقَّهُ مِنْ شَرَفِ الْأَبَدِ
وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومَ فِي الْأُفُفِ
تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَعْدِمُ الْعِزَّ
مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأَمْرِ

(٢) فِ تَرَاهُ أَلُوهَ وَعَبِيرَا
قِ فَأَرْبَى عِزًّا عَلَيْهَا وَنُورَا
مَّا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيرَا وَزِيرَا
فُ الْفَتَى الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمُقْبِرَا
عِدَّ عَدُوًّا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
نَ بَأْنَ لَا يَلْدَنَّ إِلَّا الذُّكُورَا
تَوَرَّ الْمَلِكُ نَاصِحَا وَمَشِيرَا
تَعَدُّوْهَا يُقَسِّمُونَ الْأُمُورَا
عَلَمًا رَدَّ طَيْبِهِمْ مَنْشُورَا
— يَشْهَدُ الْفَخْرُ — ظَافِرَا مَنْصُورَا
ظَفِرَتْ بِالنَّدَى وَزَادَتْ كَثِيرَا
بِالْمَسَاعِي شَوَّطَ الرِّيَّاحُ حَسِيرَا
رَ إِذَا نَوَظَرَ الرِّجَالَ نَظِيرَا
بَدَّ ظُهُورَا خُشْنًا وَطُرْقَا وَعُورَا
مَاءٍ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغْيِيرَا
عِدَّ خَوْضًا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيرَا
قِ صَعُودَا وَلَا الْهَلَالَ مَسِيرَا
مَ وَطُورَا يَسْتَعْدِمُ الْمُقْدُورَا
كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرَا

(١) العقار: الخمر. (٢) يستاف: يشتم. (٣) الألوته: العورد الذي يتبحر به.

(٤) الهيماء أو الهيماء: المفازة لا يهتدى فيها، وفي الأصل "الهيماء".

لم يلامس خطبا وكان جسيما في المعالي إلا رآه حقيرا
 وأظنُّ أَسْتَقْلَالَه الدَّسْتُ أن ير كَبَهُ يملكُ الزمانَ السريرا^(١)
 قهر الدهر وهو يقهره الجو دُ فناهيك قاهرا مقهورا
 وأكسى حُلَّةَ الغنى وسلبنا ه فأكرمُ به غنيا فقيرا
 لاح فينا فأقمرت ليلة البد رِ وأعطى فكان يوما مطيرا
 وسألونا بجوده الحى أيما ناً دُروسا من الكرام دُورا
 وشهدنا نداء حقا يقينا وسمعنا عنهم خبيجا وزورا
 وروينا بماله الوشل العِد^(٢) وأعطى قومٌ وكانوا بجورا^(٣)
 وسرى ذكره فلم يبق يوما لهم في سماحهم مذكورا
 يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا ضين يحكمَن في أن لا تجورا
 أتاسيت أو نسيت حقوقا لي لم ألكم بها تذكيرا^(٤)
 وعودا يكن عند الكريم الـ عهد حتى يفى بهن نذورا
 وعُروسا لي في ثراك الزكي^(٥) طِب يرجو مثلى بها التشميرا
 وِصفاني على لسانك يُسمع ن الصفا الصلِّد والفتى الموقورا^(٦)
 فعلام أَسْتَرَدَك الدهر متى مكرها بعد خبرتى مقسورا^(٧)
 نعمة نُفِّرت وما كنت يوما بالعطاء الهني منها ذفورا
 وعدارى من القوافى تعوضتُ بهن التعليل والتعذيرا
 لم يكن حُجَّها وقد جهدتُ في ه الى كعبة العلا مبرورا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القليل .
 (٣) العِد : الماء الجاري الذى له مادة لا تتقطع كما العين واليدوع . (٤) فى الأصل "بقى" .
 (٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفاني" . (٧) فى الأصل "عن خيرتى" .

أَلظنَّ؟ وربما كان إثما لم تدنَّسِ عرضاً ولم تؤتِ بالذنِّ
لم تكن صدقت بأول مدحٍ لتمونى فيه وربِّ ملومٍ
هو شعري وفيك قيل ابتداءً ولعمرو الواشى لقد كان ذنباً
واعترافي بالهفوة الآن يحو والقوافى عنى عبيدٌ منيباً
لك أبرزن بعد أن ردَّ عنهنَّ وأرى التزم من وداذك أورد
باقيات فى الدهر ما بقى الدهر فاستمعها مختومة العذر أبكا
تُتلفُ المالَ لا تبالى إذا أحـ وإذا ما وجدن عرضاً بهيما
عوضاً من عتابك المرِّ حتى نغم ما تقتنى مقياً وإن سا
فأحتفظ قاطناً بها وأسر مغبو وتزوّد منها على صحبة اللد
وكن القرم من ملوكٍ "بني مرِّ كنتَ لو قد عصيته مأجورا
بِ أعتادا فيه ولا تقصيرا (١) ضاق وقتٌ عن ملكه فاستعيرا
كان فى غيبِ أمره معذورا جاء أو كان راجعا مكرورا
هينا لو وهبتموه يسيرا من خبايا الصدور تلك الوغورا
ت فكنى لى بالصفح رباً عفورا بعول أسنوا الى المهورا
يدك حظاً فى مهرهن خطيرا روناصى "رضوى" أخاه "ثيرا"
را الى اليوم ما برحن الحدورا رزت فى الأرض كنهها المذخورا
مدلهمًا طلعن فيه بدورا تشرب الشكر منك عذبا نميرا
فرت كانت الى النجاح سفيرا طا على ملك مثلها محبورا
ه متاعا اذا عزمت المسيرا وان" لى أن أكون فيك "بحيرا"

(١) فى الأصل "ضاف" . (٢) فى الأصل "فلو" . (٣) الوغور جمع وغر وهو الخقد

والضغن . (٤) أسنوا المهور : جعلوها سنية . (٥) ناصى : مدّ كلّ منهما ناصيته للاخر .

*
* *

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره
على شحط دارى من داره،
خيال وفي بضمان الهوى
بخاء رسولا لغداه
سرى من ضنين بمعروفه
تعرض في الإنكاره
حبیب جبان بغير الوصال
شجاع بإهداء آثاره
طُرقت بما زار من طيفه
كأنى طرقت بعطاره
تطلع يقصر ليل التمام
طلوع كواكب أسماره
بأشنب يسمح للراشفين
بنهب ودائع نماره
إذا أسكرت دوائر الكئوس
صا الشاربون بأدواره
أقام فوائى وجلّى به
من الصبح أخبث أطياره
وبرق خشوعى من طيفه
وماء جفونى من ناره
تعرض لى شفق الأتحمى
تنزو الرياح بأشطاره
فطارحنى من حديث "العديب"
وفاكهنى طيب أخباره
أرانى مَواقِدَ نيرانه
بعيدا ومجلس سماره
وذكرنى زمنا ما شربت
دموعى إلا لتذكاره
وليلاً عدمت ضياء السرو
ر منذ جُعت بأقماره
وهيفاً غداهن وادى النعيم
بجناتِه وبأنهاره
ملككن الهوى فأعرن القلوب
ب ما شئن منه سوى عاره

﴿٢١٢﴾

(١) فى الأصل "لغزازه".
(٢) الأشنب : النغر فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة .
(٣) أخبث أطيار الصبح : الغراب .
(٤) فى الأصل "شريت".

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه وهنّ بواطنٌ أسرارِه
 وأبله لا تجد العين فيه به نهجا يُقَصُّ بآثارِه
 يقلّ عليه أنتفاعُ الدليل بتجريبِه وبتكرارِه
 ندبتُ له يدَ طبِّ الحسابِ ^(١) بأحماسِه وبأعشارِه
 غنى عن النجم أن يستدلَّ بواقعه وبطيّارِه
 ونهتُ ذا رقدةٍ حلوةٍ فقام لأمرى وإمرارِه
 يُخالُ بحبرته بالفضا ء أعطى قِسمةَ أقطارِه
 يدارى الى السوط جفنا خيوطُ الـ كرى ممسكاتٌ لأشفارِه
 فلنا الى جنح ليلٍ يضيع بياض الكواكب في قاره ^(٢)
 لعزٌّ تركنا غراما به سروجَ الطريق لأكوارِه
 وأحرى به أن يُجلى دجاءه بوجهِ الوزير وإسفارِه
 وأن يضعَ السيرُ أثقاله ^(٣) اذا رُفعتِ حُجُبُ أستارِه
 اذا شُرفَ الدين حطّت به قَدَرُنا سراها بمقدارِه
 فطاب المقامُ لقطّانه وقرّ المطى بسفّارِه
 اليك آفتضضنا عذارى الـ سهوبِ بعونِ الرجاءِ وأبكارِه
 الى خير من حلّ شوقا اليه ركابُ المطى لأسيارِه
 فخرمها أن تسمّ الهوان فتى لا يُجارُ على جارِه
 كريمٌ يعدُّك أغنيتهُ اذا أنت جئت لإفكارِه
 كأنك أقول أحبابه اذا كنتَ آخرَ زوارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكوار : جمع كور وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

وهي الناقة المستة .

دع النَّاسَ وَأَعكف على بيته
 رِوَأقُ ترى المجدَ في صدره
 وهَبَ عُشْبَ الأَرْضِ للرائدين
 حمى اللهُ أبلجَ، بدرُ التما
 وحيًا على رغمِ زُهرِ النجوى
 وأعدى أعاديه من ماله
 همَّامٌ ظواهرُ أسدِ الشرى
 يهبُ بها بعد إحصاره
 حلیم السطأ يتزل الذنب منه ^(١)
 تنام على الفُرطَاتِ العظا
 نهيتُ عدوك لو أنه
 وقلتُ: حذارك لا تغترر
 فبعد سَكينةِ مجموعهِ
 فلم ينتصحنى ولم يعنى
 ومرَّ يجارى على الأغترا
 أراد ليغمز صمَّ القنا
 وشاور في البغى شيطانهُ
 وعارض معجز آياتكم
 توغلَّ يدرس آثاركم
 فدرُ الندى تحت أحجارِهِ
 ورزقك ما بين أكسارِهِ
 اذا ما وليت بأقطارِهِ
 م يطلع ما بين أزوارِهِ
 م وجها يعمُّ بأنوارِهِ
 اذا جاد قلةُ أعمارِهِ
 تَلاوُدُ في الغابِ من زارِهِ
 وترهبهُ قبل إحصارِهِ
 بواهبه وبغفارِهِ
 م عيناه إلا على نارِهِ
 بوعطى تاركُ إصرارِهِ
 بصل الحماطة ^(٢) في غارِهِ ^(٣)
 تسوءك وثبة ثوارِهِ
 وقد حان كثرةُ إنذارِهِ
 ر من ليس من خيلِ مضارِهِ
 بجوفِ اليراع ^(٤) وخوارِهِ
 فأطغته طاعةُ أمارِهِ
 بكذابه وبسجارِهِ
 فأغض من دون آثارِهِ ^(٥)

(١) في الأصل "الذنب". (٢) الصل: الحية. (٣) الحماطة: شجرة شبيهة بشجرالتين،

وقيل: الجميزة. (٤) جوف: جمع جوفاء وهي الفارغة من القنا والشجر. (٥) فأغض: فأضطرب.

ومد ليحمل ما تحملون
 وكان يلام فلما لجأ
 ألم يكفه غدر كراته
 وتجربيه معكم نفسه
 ولما أنتصرت "بكافي" المهم
 ظفرت وها هو تحت الإسا
 تُعنى الخطايا بإقلاعه
 رضيت بقلك حتى تعز
 فقنطار مالك دون الأذى
 تجلت بسعدك عمّاؤها
 وغرم الذي فات في ذمة ال
 وقد جنب الدهر من نفعه
 سيأتي تتصله أنفا
 ودون جنا النحل وخازة
 بقيت لملك إذا كنت فيه
 ويارب بيت الندى لا أصد
 ودار بما شئت قطب النجو
 صليفا ضعيفا بأوقاره^(١)
 الى العجز قام بأعداره^(٢)
 به وتقلب أطواره
 فينهي اللجاج بإقصاره
 أحس بخذلان أنصاره
 ر يأكل زائد أظفاره
 وتمحو الذنوب بإقراره^(٣)
 ويرضى الهوان بإكثاره
 ومهيجته قبل ديناره
 فتوق الصباح بإسفاره
 قضاء وسابق أقداره
 مناح في حبل إصراره^(٤)
 فيسفر في حظ أوزاره^(٥)
 تشق على يد مشتاره
 فيأثراؤه مع إصْفاره
 ب منك بسيد عمّاره
 م تُعطى سعادة أدواره

(١) الصليف : صفحة العنق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه ندر كراية وتقلب أطواره

(٣) الإكثار : نقبض القل ، وفي الأصل "يا كباره" ولا يتفق وقوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المناخ جمع منيخة وهي النافذة أو الشاة تعطى غيرك ليجتمها ثم يردّها عليك . (٥) المشتار :

جاني العسل .

وزار جنابك هذا الربيع^(١) بمنخرق الخلف دراره
 تجارى سماحك أنوؤه وخلقت زهرة أنواره
 يؤدبك نيروزه سالما الى صومه ثم إفطاره
 وبقيت لي وزرا لا تدر سحابي إلا بإعصاره
 لمضطهد يسره ما آتست^(٢) وضيقك آية إعساره
 رماني زمانى بما نابكم فأغرق في نزع أوتاره
 وعمق يجرح ما لاتنا ل كف الطيب بمساره
 فنكلم^(٣) قلبي وإحراقه الى فقر ربى وإفصاره
 فلا يعدنكم شريب لكم على حلودهر وإمراه
 سليم الأديم على ودكم اذا راب كثرة عواره
 يمدكم ما أستطاع الثناء بقاطنه وبسياره
 اذا لم يجد حبوة بالثراء حباكم بصفوة أفكاره
 فإن فاته بيد نصركم أظلكم نصر أشعاره

(٢١١)

* *

وقال وهو من قديم قوله في اللغز المعنى في صياد برق^(٤) .

ما ناشردو مخاليد ب لم ينطن بظفيره
 يبغى فينشركمرا يطويه من بعدنشره
 له مكأيد شر وخيره قبل شره
 ينال بسط يديه بضم ماتحت صدره

(١) الخلف : حنة الضرع . (٢) في الأصل "زمانى" . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفتح والضم الماء الرقيق في البحر أو في الوادى .

يعدو برق خبيث حله ولطهره
 شطرين يمشى بشطير وشطره فوق مهره
 على أقب خفيف^(١) محمل فوق وقيره
 طور له هو ظهره وتارة فوق ظهره
 فيا لريان غض ال معاش مع طول ضره

* *

وقال في سمكة

وجارية بيضاء حمراء ربما تكون غداً سوداء إن شئت أو صفرا
 تعيش بخفيض ما تمت ونعمية بحيث سواها لو يرى فارق العمرا
 سرت تقطع الخرق الوسع وما مشت ولا ركبت فيه سفينا ولا ظهرا
 مسرلة لم تدفع النبل درعها وعريانة لم تشك قيظا ولا قرا
 تطقل حتى زفها لك جاهرا اذا صاعبته عد إيسارها يسرا^(٢)
 وأعجبه مما يميز أنها اذا هي زادت كبرة زدته مهرا
 يحل له منها الحرام لمعشر يكونون في جنس سوى جنسها بحرا

* *

وقال وقد آتفق وقوع شغب مفرد لم تجر بمثله عادة من الأتراك ببغداد
 على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دين في إزعاجه عن داره، فخرج منها ليلا على رقبية،
 وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء
 أبا القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد تردد له

(١) الأقب: الضامر البطن.

(٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بنما أو أنباتا يمتضيها

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمداخمتا كدة، ومودة بحضرتة الجليلة مستحكمة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر	وفتت أمان فيك ماطلها الأسر
وأسمحت الأيام بعد حرانها	ونهبها الوعظ المكرر والزجر
حملت تمادى غيبها وبلجها	على غارب لم يدمه الندب والعقر ^(٢)
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلها في السرى ظهر
وأرعيها الإمهال علما بأنها	اليك - وإن طال التنازع - تضطر
وما ذات مطلوب سرى الجد خلفه	وضامننه العمر المؤخر والصب
وقد كنت أستبطن القضاء وسعيه	وأعدله فيما ينوب وما يعرو
ويقطنني ما يستقيم وياتوى	ويقبل من أمر عليك ويزور
ولم أدر أن الله أخرج آية	له بك في إظهار معجزها سر
وأنت مذخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(٢١٤)

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نهينا الى هذا الخلاف في الجزء الأول في ترجمة مهيار. (٢) الندب: أثر الجرح الباقي على الجلد. (٣) الفقار: ما أتسق من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب.

تعاورها شلّ الغواة وطردهم
لها جانب من خوفهم متسهل
مزعزعة أيدي سبأ بين معشر
ولم أر كالعبد الموسم آمنّا
مخافراً أكّدت في أكفّ تحاذات^(٢)
ولما نبت بالملك دار قراره
وسرح من مكنونه الخوف حاميا
وكوشف حتى لم تحصّنه رقبته^(٥)
أنتك به الظلماء يركب ظهرها
يناديك : قم ! هذا أوان آتهازا
فما ضرّه خذل الذين وراءه،
تلافتها بالرأى شنعاء لم تججز
دعاك لها يا واحدا وهو واحد
وفي الناس من تسرى له عزماته
وأعزل ما مدّ السلاح^(٧) بنائه^(٨)
وما كان إلا أن وفيت بعهدده
فكنت عصا "موسى" هوت فتلقفت
طلعت لنا بالملك شمسا جديدة

تساق على حكم الغوار^(١) وتجتز
وآخر يرجو أن تداركه وعمر
هم غمطوا النعمى وغمطهم كفر
يروّع منه ربه الملك الحر
فكان عليها حثوا ما فخص الحفر
ومال عليه منهم الفاجر الغر^(٣)
عليه وأبدى من نواجذه الشر
ولم يبق باب للبياء ولا ستر
على ثقة من غيه أنك الفجر
فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر
وقدامه منك الحميّة والنصر
بظنّ ولم ينفق على مثلها فكر
فأصرخه من نصحك الجفّل^(٤) المجر
بعيدا ولم يشكم حصان ولا مهر
تلاوّد من فتكاته البيض والسمر
وأسميت حتى مات من خوفك الغدر
بآيتها البيضاء ما أفك السحر
أعادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) الغوار: الغارة وفي الأصل "يساق على حكم الغوار ويجتر". (٢) أكّدت: صليت.
(٣) في الأصل "وما". (٤) الغر: الجاهل بنجربة الأمور وفي الأصل "البر".
(٥) في الأصل "رقية". (٦) الجفّل المجر: الجيش العظيم. (٧) في الأصل "مل".
(٨) في الأصل "بنائه".

ترحل في يومٍ من الشرّ عايس
 اضاءت لنا من بعد ظلمتها الدجى
 وكم مثلها من غمّةٍ قد فرجتم
 دجت ما دجت ثم أنجلت وسيوفكم
 بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا
 وفيكم نمت أعراقه وفروعه
 لكم فيه أيام يزيد بياضها
 يداول منكم واحدا بعد واحد
 وما تم أمر لستم من ولايته
 لكم سورة المجد التليد وفيكم
 فيوما أميرا سيفه ويمينه
 ويوما وزيرا صدره ولسانه
 هو الشرف العجلى "يصدع جفوه
 ويستوقف الأسماع منشور ذكوه
 فلا يعدم الدهر الفقير اليكم
 ولا زال مغمور من الفضل دارس
 ومليت أنت ثوب عز سحبتة
 يطول الى أن لا يرى ما يطوله
 وعذراء بكرًا من عوارف ربها
 رآك الإمام كفمها وقوامها

وعاد وقد أعداه من وجهك البشر
 فقلنا : الوزير "القاسمي" أو البدر؟
 ومن دولة هيضت وأتم لها جبر
 كواكب فيها أو وجوهكم الغر
 فما صمّه حصن سواكم ولا حجر
 ورقّت على أغصانه الورق الخضر
 نصوعا وأيام الأعداى بها حمر
 فيرضيه ما تملى التجارب والخبر
 وليس لكم نهى عليه ولا أمر
 طرائف من يفخر بها فهى الفخر
 - حمى جانبه أوحبا - الدم والقطر
 كما أشرت القرطاس وأقترح الصدر
 وتغنى عن الدنيا كواكب الزهر
 اذا وصم الناس الأحاديث والذكر
 فتى منكم في جوده ينسخ الفقر
 يعود به غضا نوالكم الغمر
 ولا يبله سخب عليك ولا جر
 ويمتد فيه العمر ما حسن العمر
 حبيت بها، ما كل عارفة بكر!
 فسيقت وما إلا علاك لها مهر

(١) فى الأصل "اشتط".

لبست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصغها لا الحديد ولا التبر
 تمنى رجال أن يكونوا مكانها ففانت ولم يقدر على مثلها قدر^(٢)
 مشيت على بسط الخلافة واطئا مكانا زليقا لو سواك يقومه
 وقلب شجاع القلب والفيم باسطا لسانك حيث القول محتشم نزر^(٣)
 ولما وعدت بالطروق تشوف الى سرير الى رؤياك وأشتاقك القصر
 وودّ ولي الأمر كل صبيحة لعينه عن إقبال وجهك تفتت
 مزايا اذا خاف الكفور سراحها فعندك فيها أن يقيّدك الشكر
 وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بفال قضى أن لا ينجب له زجر^(٤)
 وأنذر إن أدر كئها فيك منسكا أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر^(٥)
 وفاء عصى أن يستحيل به النوى وعهدا تعالى أن يغيره الهجر
 وشفعا لأسلاف ليدك شفيعتها مطاع وقاضيها له الحكم والأمر^(٦)
 وإن منى لدع الخفاء وطال بي فرب جفاء في مدارجه نذر
 وقد أمكن الإنصاف والجلود فرصة اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر
 وهل ضائع حق ومجّدك شاهد بفضلتي، وسلطاني على مالك الشعر؟
 اعد نظرة تشجي الزمان بريقه يرأس بها المحصوص أو يجبر الكسر^(٧)
 ووفر لها أعواض مافات إنها غنيمة مجيد يستقل بها الوفر
 فما زلت ألقى العدم جدلان مهونا بما جرّعلما أن رأيك لي ذنر

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكبين أحدهما يسمى النسر
 الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) ليست بالأصل .
 (٥) في الأصل "يعيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .



وقال في الطبل

ودلّ أحيانا على الشرِّ	دلّ على الخير وأنبأه
ثاروا وماخوذ بلا وترٍ	للطالبين الوتر عونا اذا
لاضيق الباع ولا الصدر	باح بما استودعته صدره
(١) مجتمع الأعضاء بالنشر	تم بقصد لم يطل وأنطوى
وهو طوال الدهر في الأسير	غير ضعيف أبدا أسره



(٢) وقال في أسطرباب

بأية سائرة دائرة	ماسائر بين الورى دائر
منه حذاء الخلق الوافره	يجول في مستبهم ضيق
ليست له عينك بالناظرة	تنظر منه أبدا كلبا
يحمل في وارده صادرة	يوجد منه ناحل مسمن
وغائب صورته حاضره	ووادع يدب أقرانه (٤)
قضية القادرة القاهره	قضت به خرقاء مضعوفة
سحرا ولكن أختها الساحره	كأنما تعقد في نظمه (٥)
سمائه العادلة الجائرة	تعطيك إما ظفرا أوردى

(١) في الأصل "بالشر". (٢) الأسطرباب : لفظة يونانية مركبة من "أسترون" ومعناها كوكب و"لافى" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب". ويفسرها العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب". وفي الأسطرباب أقوال كثيرة فليرجع اليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها. (٣) في الأصل "جزاء الخلق". (٤) في الأصل "بدأت". (٥) في الأصل "يقعد".

فساعةً متجرُّها مريح وساعةً خائبةً خاسره
شواهد الإيمان في صمته ودينُه في أُمَّةٍ كافرُه

*
*
*

وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،
غار المحبونَ من أبصارِ غيرهمُ
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبابته
في الغاديات يردنَّ الصَّيدَ ناصبةً
تُهدى الى حسنِها في اليومِ ليلتها
وجها تولدُ بين الشمسِ والقمرِ
ودمعةُ البينِ تُجرى دمعةَ الحذرِ
خوفنا من العينِ أو من فطنةِ الغيرِ
ضداً وغرتُ على "لمياء" من بصرى
يلقى من الشوق ما ألقى من النظرِ
لأنفسِ الصَّيدِ أشراكا من الحورِ

قافية السين

بعد خلوق قافية الزاي

وقال وأنشدتها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحده وهو مقيم ببروجرد^(١)
[ذكرتُ] وما وفأى بحيثُ أنسى^(٢)
بقلبي من مبانها مغانٍ
[مغانٍ] نجتني منها نعيما^(٤)
تركْتُ خلاها - ورحاتُ - قلبي
بني فيها السرورُ فصار حلسا^(٣)
ولم تغرس بفعل الخير غرسا
فلو عدتُ قلبي ما أحسسا

(١) بروجرد : بلدة بين همذان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الحيريات وينبت بها الزعفران . (٢) في الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم لبيته . (٤) في الأصل هكذا "ن" .

(٢)	فلولا ما شريتُ شكوتُ وكسا	(١)	[شريتُ] عراضها نقداً بدين
	تعودُ يجلسُ الندمانُ عرساً	(٣)	ويبكرُ من ذخائرِ "رأسِ عينٍ"
	وقد كرمتُ وإن لؤما وخسّاً	(٥)	[يرضنُ] [بها] يهود أو نصارى
	يخاطبنا نغلتُ القسّ "قسّاً"	(٦)	خطبناها فقام القسّ عنها
	ويعهدُ معججاً لحناً وجنساً	(٨)	[يُحدثُ] معرباً ما شاء عنها
	به في ظنّه ونراه بخساً		وصار بمهرها ثنا يغالى
	نرى في حبّها الدينارَ فلساً	(١١)	[أسلُ] ذهباً تزنتُ ذهباً فإننا
	بها الأترابُ وهي تدبُّ همساً		وخافقة الفؤاد مشين عجل
	يقان : لعاهاً، فتقولُ : تعسا	(١٢)	[تعثرُ] دهشةً بالبين حتى
	حَلين عواطلاً ونطقنَ خرساً	(١٤)	تُعوثُ من نواي بـمخطفاتٍ
	وإن جفاً اللقاءُ بسطنِ خمساً	(١٦)	[اذا] [جفع] الفراقُ قبضنَ عشراً
	وأصبحَ يومَ بينكمُ فأمسى	(١٧)	تقول : عدمتُ مدعياً هواكم
	أراها وحشةً ستجرُ ألساً	(١٨)	[أقيمى] [غير] جازعةٍ فإني

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالبكر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وذي نيسر وبها عيون كثيرة بحجية صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "١" . (٧) القسّ : حبرٌ من أحبار النصارى وقسّ : هو ابن ساعدة الإيادي أسقف نجران يضرب به المثل في البلاغة وكان خطيباً مفاوها . (٨) في الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المغرب ومن في كلامه مجمة . (١٠) اللكن : العى وثقل اللسان في التطق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أتل" أو ما أشبهه وقد رجحنا "أسل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لعاً : كلمة تقال للعائر دعاء له بسلامته . (١٤) تعوث : تستغيث . (١٥) المخطفات : الضواصر المنظوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) في الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) في الأصل هكذا "ير" .

ذريني والتطرح إن بيتا
 [أجز] ^(١) جبلا وراء الرزق قالت : ^(٢)
 ألا من مبلغ الأيام عني ^(٣)
 [متابى] بعدها من كل ذنب ^(٤)
 وكانت سكرة أفلتت منها ^(٥)
 [وما] [أجتمعت] ^(٦) "بروجد" ^(٧) وفقر ^(٨)
 فتى أحيت به الأيام ذكرى ^(٩)
 [وقد] [ردت] ^(١٠) نيوب الدهر ^(١١) دردا ^(١٢)
 وذاد سماحه الفياض عني ^(١٣)
 [وأعطى] ^(١٤) ظاهرا ^(١٥) سرف العطايا ^(١٦)
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى ^(١٧)
 [نمت] ^(١٨) أعراقه فمأك غصنا ^(١٩)
 وأشرق فاستفدت النور منه ^(٢٠)
 [عظمت] ^(٢١) ندى فلو لويت خطوب ^(٢٢)
 وطبت يدا فلو نمت شفاه ^(٢٣)
 [بنائل] ^(٢٤) آل "إبراهيم" عاش ^(٢٥) ال ^(٢٦) سماح ^(٢٧) وقد محاه الدهر ^(٢٨) درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جيلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) النهس : النهس . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو الذئب في لونه غيرة الى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "طى" . (١١) السرف :
 التبذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبَّ الرِّيحُ في روحِ المعالي (١)
 [عمرانين] مع الجوزاءِ شُمُّ
 فأعرضُ تصافحَ لامسيها (٢)
 [يموتُ] حسودها منها بدءاً
 دعاني الشوقُ يزأرُ بي اليكم
 [لأدركُ] معجزاتِكُمُ بعيني (٥)
 وكم بمدحِكُمُ بددتُ دراً (٧)
 [وقد] كان البنانُ ينوبُ خطّاً
 رعيتُ هشيمَ طَرِقِكُمُ لماظاً (٩)
 ورووا من نَميرِكُمُ غليلاً
 فإن الله أوجبها فروضاً
 صلاحِ بلاده شرقاً وغرباً
 فطرن وطالما رُدِّدُن قُعساً
 تشمُّ عُداًتها الإِرغامَ فُطساً
 — غداةَ تضرَّسُ الأعراضُ — مُلُسا (٣)
 إذا [أستشفاه] عاود منه نكسا (٤)
 فسرت مليياً والدهرُ ينجسا
 فيصبحَ منظراً ما كان حساً (٦)
 على القرطاسِ ما أستمَدتُ نَقساً (٨)
 فقد حَضَرَ اللسانُ يَهْدُ درساً
 فرُدُّوني ألسَّ الحَمضِ لَساً (١١)
 وردتُ به القذى نَحْماً نَحْماً (١٢)
 عليكم لا تزال الدهرُ حبساً
 وورق عبادِه عرباً وفُرْساً

٢١٧

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استسقاء".
 (٤) ينجساً: يبعد وينزجر. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النقس: المداد.
 (٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هدَّ في قراءته إذا أسرع فيها. (٩) الطرق:
 الماء تخوض فيه الإبل، والملاظ: ذوق الشيء. بطرف اللسان وفي الأصل "لماظاً". (١٠) الحمض:
 ما ملح وأمر من النبات وهو كفاكهة للإبل تأكله عند سأمها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبعت من
 الخلة مالت إلى الحمض. (١١) اللس: نطف الكلاب بمقدم الفم. (١٢) الحمض: من أظاء
 الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقدانا تاما في الأصل الفتوغرافي
 وطائفة مثلها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحمل محل المفقود
 كما اضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنتهي بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى
 في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يهس بنفسه
 المحهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [وبعث] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،

ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كالشمس من حمرة ^(١) "عبد شمس"	غضبي سخنت نفسي لها بنفسي
مأطلة، غريمها لا يقتضى	ديونه ودينها لا ينسى ^(٢)
في بلدٍ يحرم صيد وحشه	وهي به تحل صيد الإنس ^(٣)
ترى دم العشاق في بنائها	علامة قد موهت بالورس ^(٤) ^(٥)
تفسد خلقنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد شمس ^(٦)
في طرفها تغزل وقلها	حماسة تنسبها للحمس
ذكرتها العهد على "كاظمة"	قالت : نسيت، والفراق ينسى
أنكر منها حلية غريبة	تشوب لي معرفة بلبس
وشعرا مبدلا بشعر	بدل فيها بالنفار أنسى
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل المسى ^(٧) ^(٨)
وما عليك والهوى مكانه	أن الثغام في مكان النفس
غال بها عند الغواني لمة ^(٩)	ما لم تبعها حددا بلبس ^(١٠)

- (١) الجرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .
 (٣) الورس : نبات أصفر يصعب به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شموس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قرينش وكناية وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحمساء وهي الكعبة ، الواحد أحمس والنسبة اليهم أحمسي .
 (٧) الثغام : شجراً بيض الزهر والتمر كأن جماعتها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النفس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٠) حددا : باطلا وكذبا ، يقال أمر حددا أى باطل ، وخبر حددا أى كاذب .

إن الكرامَ درَسْتُ آثارَهُم
 إلا من البيت الذي حُطَّتْهُ
 شادَ بنو "عبد الرحيم" في العلا
 ادْفَعْ بِهِمُ غَضَبَةَ كُلِّ لَزْبِيَّةٍ^(١)
 وألقِ بنجمٍ منهمُ وسعدهِ
 إني عَجَمْتُ "بالحسين" زمني
 وذبتُ عني فوفيتُ ناهضا
 أنشَرَ آمالي وكننَ رميا
 ومدد لي كفاً فكانت رُقِيَّةً
 صاغتُها فصَفَحْتُ بليتها
 ما أَسْتَصْبَحْتُ عَيْنٌ بِمِثْلِ وَجْهِهِ
 ولا وري زنديَ إلا رأيه^(٧)
 من دوحَةٍ مُظَلَّةٍ مُطْعَمَةٍ
 أدَّتْهُمُ يَحْدُوكَ فَرَعُ أَصْلِهِ^(٩)
 إن بليتِ أعراضِ قومٍ أُوخِبْتُ
 باتوا بأعراضِ عراضِ في العلا
 فلم أطق ضبطها بدرسِ
 يرشخ فيها مجدها فيرسي
 خيرَ بناءٍ فوق خيرِ أُسِّ^(٢)
 عمياءَ تَدْفَعُ رُبُوءَ "بقدس"
 تخلُصُ نجياً كلَّ يومٍ نحسِ
 فلم يثلمَ وهو صلبٌ ضرسِي^(٣)
 من الخطوبِ بذئابِ طلسِ
 يا من رأى حياةَ ما في الرمسِ!
 والدهرِ أفعى فاعمرْ لنهسي^(٤)
 عني ضروسِ السَّنَوَاتِ اليُسِّ^(٥)
 واليومِ عبَّاسِ العشيِّ ممسي^(٦)
 أبيضُ منه في الخطوبِ العُيسِ^(٨)
 طاب جناها الحلو طيبَ الغرسِ
 لم يك دينارُهُمُ ابنَ الفليسِ
 يوماً فغطتُ صحبةً بلبسِ،
 يومَ الفخارِ ووجوهِ ملسِ

(١) اللزبية : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غيرة . (٤) النهس : النهس . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسي" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * ولا وري زند ولا رأيه * وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفق في تصحيحه الى أين مما أثبتناه ، ولو قيل "عني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأتأم البيتان ولم يأبهما سياق ما قبلهما من الأبيات . (٨) العُيس جمع أغبس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسماً وشكلاً ولم نفهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معمة مخلوة لم يتجن غرها وشمها
واليوم باق من حلي ما بكم غير أخذ الحق من باطله
فراع من حفظهم في رسمه وأعمار بساعات السرور ساعة
ما بين جور قدح وعدله هذا لحر فارس نسبه
عجبت منها خشبا من خشب فاشرب على ابن الموبدان - حرقت^(٣)
وخذ لأيام الشتاء أهبة عندى من جودك فيه عادة
تدركنى وقد قضت رعيانه الـ والمجد فيما أنت مهدي خالع
وحاجتى - اذا اقترحت حاجة في أن يكون اليوم ما يأتى غدا
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عرب وفرس بالهم من إمامها والفطيس
بقاء سطر ناحل في طرس طلاوة فيه وفرط أنيس
ناسجة العرق وحق الحنيس نبتع برء سكرة بنكيس
وبين حث من هير وجس^(١) وتلك من عالج النصارى الحنيس^(٢)
جاءت ومنه ناطقا عن خرس عذرتة - عذراء بنت القس
أخذ العروس أهبات العرس يحبسها النسيان بعض الحبس^(٤)
أوطار من تحشى ولسى^(٥) والنفع أن تليس وقت اللبس
في لطف حس وبحسن مس - إذ كنت قد أجمتكم بالأمس^(٦)
أن الشتاء من عدو النفس

٢١٨

- (١) العالج : الأجمى من الكفار . (٢) الحبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان : فقيه الفرس وحاكم الجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "العود" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله : ابنة القس الحجر ، والأبيات التي قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشى : أكل الحشيش . (٥) اللس : ننف الكلا بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .

*
* *

وقال في غرض له

مالي كأني محبوبٌ ولست به
أشكو إلى الناس مع علمي من الناس
كما إذا أعتلت الأذنان يجرنا
رجاؤنا الرأس حتى أدوى الرأس^(١)
لا بأس في كَفِّ نفسي عن سؤالهم
وليس عندهم جود ولا بأس
نقل ركابك إلا في رحالهم
وَأَسْتَعْنِ مَا شئتَ عنهم فالغنى اليأس

*
* *

وقال في مثله

”خنساء“ همي وذكرها أنسى
إذا أمانى حدثت نفسي
وساوس بين خاطري وفي
أصبح أهدي بها كما أمسى
حتى لظن الأقوام أتي مم
سوس وما بي إلاك من مس
كم دعوة يشهد الحفيظ على
خلوص سرى بها من اللبس
يارب إما أن ضمني وصل ”خذ
سواء“ إليها أو ضمني رمسي

*
* *

وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكيّ مجد الدين أبي عليّ، يشكر ما آتفق من
تجديد العهد به، ويذكر شوقه إليه، وهي تجرى مجرى المكاتب المرتجلة، والقافية
مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالأنس^(٢)
قد عطت الشمس رداء الغلس^(٣)
وياحى ”الزوراء“ أمنا، حرمت
رعيك كف الأخرى الأشوس^(٤)
^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نفي“ . (٣) عطت : شقت .
(٤) الأخرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كيرا أو تخطا .

من بعد ما كنت ببعده صوته مهبط كل خابط ملس^(١)
 عاد الحيا مرققا على الثرى بمائه قبل كل يلس
 وآنشرت خضراء دوحه العلا فالساق وحف والقضيب مكتسى^(٢)
 ورد "مجد الدين" في أيامه دين الندى كأنه لم يدرس
 عز به الفضل كأن لم يهضم وقامت العليا كأن لم تجلس
 ووضحت على ضلالات السرى طرقت المنى للرائد الملتبس^(٣)
 فيا مشير العيس جمعها ويا مرسل [أفرايس] الرجاء أحبس^(٤)
 كفيتما تهجيرها مظهره وخوضها في الليل بحر الهندس^(٥)
 جاء كما الحظ ولم تقامرا بناقة فيه ولا بفرس^(٦)
 لم تضربا أعناقها وسوقها حرصا لإدلاج ولا معرس^(٧)
 رد الكرى الى العيون فورة وعاد للأنفس روح الأنفس
 بالحلو والمر على أعدائه والطائش السرج الوقور المجلس
 "ببابل" ماله لم يمتنع "وسامري" عرضه لم يمسس^(٨)
 أروع لا يعثر من آرائه بمشكل هاف ولا ملتبس
 اذا دجى الخطب سرى مستقدا من عزمه في قمر أو قبس
 لاهاشم مقرر لم يعتبر ولا حريص معجب لم يقس

(١) الملس : الناتف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غزر من النبات وأنت أصوله .

(٣) جمعها : أنحها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :

جاء كما الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس

(٥) الهندس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه

القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "ساييل" .

(١) نَجَّدتِ الأَيَّامَ مِنْهُ قَارِحًا
بِفَضْلِهِ وَالسَّنُّ لَمْ تُعْنِسْ (٢)
وَطَالَ أَمَاتِ الْعِضَاءِ مَشْرِفًا
وَهُوَ قَرِيبٌ عِنْدَهُ بِالْمَغْرَسِ
تُخْتَمِرُ الزُّهُرَةُ (٣) فِي لثَامِهِ
بُصْدَعِيهَا حَتَّى الدَّبَجِي الْمَعْسَعِسِ (٤)
فَإِنْ غَلَّتْ بِصَدْرِهِ حَمِيَّةٌ (٥)
رَمَتْ بِهِ صَحْبَانَ السَّمَاءِ فَمَا
مَدَارِجَ الْبَيْتِ الْأَشْمِ الْأَفْعَسِ
فَأَنْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِي مَغْزَلِ (٦)
بَيْتٍ يَقُولُ اللَّهُ : بَيْتٌ مِثْلُهُ
وَمِنْ حَمِي غَيْرَتِهِ فِي حَمْسِ (٧)
سَمَاحَةِ الْغَيْثِ وَفِي أَرْجَائِهِ
عِنْدِي لَمْ يُبَيِّنْ وَلَمْ يُؤَسِّسْ
مَهَابُطِ الْوَحْيِ وَرُوحِ الْقُدْسِ
وَمِنْهُ فِرْعَا "مَكَّةَ" وَ"طَبِيَّةَ"
تَشْعَبًا وَمِنْهُ "بَيْتُ الْمُقَدِّسِ"
قَوْمٌ بِهِمْ ثَمٌّ - وَنَحْنُ قَتَرَةٌ -
هَمْ حَمَلُوا عَلَى الصَّرَاطِ أَرْجُلًا (٨)
وَحَطَّمُوا "وَدًّا" وَخَلَوْا "هَيْلًا" (٩)
دَيْسَتْ مِنَ الشُّرْكِ بِهِمْ جَمَاجِمٌ
سَارُوا بِتَيْجَانِ الْمَلُوكِ عِنْدَنَا
أَلْكَ آلَ الْمَجْرَاتِ أَيْقَظُوا (١٠)
مَبْدَلِينَ بِالْعَيْتِيقِ الْأَمْلِسِ
تَرَاهَا مِنْ عِزَّةٍ لَمْ يُدَسِّسْ (١١)
مَعْقُودَةً عَلَى الرِّمَاحِ الدُّعَسِ
لِلرُّشْدِ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ النُّعَسِ

٢١٩

(١) القارح: المسن من الإبل . (٢) لم تعنس: لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها ولم تتزوج حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة: اسم كوكب . (٤) المعسعس: المظلم . (٥) في الأصل "حات بصدر" . (٦) المغزل: محل الغزل . (٧) الحمس: موضع الحماسة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ودّ: صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمي "عبدوّد" . (١٠) هيل: صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس: الطاعة جمع داعس وفي الأصل "الديس" .

وأخَذُوا إلى فسيحٍ لَاحِبٍ
 قالوا بحدادوا فكأنَّ الرعدَ لم
 وجدكُ الناطقُ بالصدق له
 وبأبيك حبه وبغضه
 وأنت - ما أنت - لُحوقًا بهمُ
 يفديك مملوكٌ عليه أمره
 يأكله العيبُ فلا يُميطه
 لو خنفته ذلةُ البخل لما
 يغزو أباك ويظنُّ مقنعا
 ضَمَّ اليك فعلوت واطى^(٧)
 عاد بظلل بيته وأصحرت
 تأخذ حقَّ العزِّ قسرا وسُطا
 فاصدع بها داميةً نحوُرُها
 وقم بنا نطلبها عاليةً
 فالسيف مالم يمضُ قُدما زُبرةً^(٩)
 نادى البشيرُ وفؤادى جمره
 واليبينُ قد أوحدنى فليس لي
 بالناس من جهل المضيق الملبس^(١)
 يرزِمُ وماءَ المزن لم ينبجس^(٢)
 طاعةُ كلِّ ناطقٍ وأحرس
 غداً يرى المحسنُ خسرانَ المُسي
 "وزرارة" تجرى وراءَ "عدس"^(٣)
 رخوُ البِدادين ضعيفُ المرس^(٤)
 بماله عن عرضه المضرس^(٥)
 قال بدينار لها : تنفسي
 عزَّ الأصول مع ذلِّ الأنفيس
 سومَ الأشمَّ قسته بالأفطس
 غرُّ مساعيك بقاعِ مشمس
 والأسد لا تعاب بالتغطرس
 صدعَ فتى في نقعها منغمس^(٨)
 إما لمرمى العزِّ أو للمرس
 والليثُ كلبُ البيت ما لم يفرس
 للشوق من يرفع له يقتبس ،
 بعدك غير وحشتي من مؤنس ،

(١) يرزم : يشتد صوته . (٢) ينبجس : ينفجر . (٣) هو زرارة بن عدس
 بن زيد الدارمي أباه قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤدهم والإشادة بخدمهم .
 (٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القتب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .
 (٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المثلم . (٧) لطي : لرق بالأرض .
 (٨) المرس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لى
 دعا وقد ضعفتُ عن جوابه
 هذا الزكىّ ابن التقيّ، فطنى
 وقيل: ممسوس ولكن واجد
 فيا لها غنيمةً سرى بها
 أحلى على القرب - وقد تملأت
 حبا غزيرا لا كما تُسنيه لى^(١)
 وشكر ما توسع من خلائقي
 طاهرة اذا عركتَ جانبي^(٤)
 عرفتنى والناس ينكروننى
 أودعتك الفضل فلا حقوقه
 فقصر ما أوليت أن أجزيه
 شاوردا باسمك كل مطرّج
 كالحور في خيامها مقصورة
 مما حويت برقاي فسرى
 يترك كل ماسح - غير يدي -
 تغشاك لا تحتشم الصبح ولا
 فأنت منها أبدا غواديا

- كيف طمعت - من ثايا المويّس
 كأنّ نفسى خلقت من نفس: ،
 شيطان شوقى وهفا موسوسى
 قلبا له ضلّ ولما يمسي
 لم يختلج وخاطرى لم يهجس
 عيني بها - من نظرة المختلس^(٢)
 من نزر ماءٍ وقليب يبيس^(٣)
 على البعاد ثوبها لم يدنس
 من ودّ قوم بالخبيث النجيس
 وجدك بالشفوف والتفريس
 عندك ضاعت لى ولا العهد أسي
 جزاءه فى المطلقات الحيس
 ولم ترّح عنك ولم تعرس
 وفى الفلا مع الطباء الكُنيس
 سحرى فى حياتهنّ النهس
 دما على نيوها والأضرس^(٥)
 ترهب فى الليل ديب العسس
 ورائحات فى ثياب العرس

(١) فى الأصل "لما" وتسنيه لى : تصانئ به وترفعه الى .
 (٢) النزر : القليل .
 (٣) اليبس : ما كان رطبا فخف . (٤) فى الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس : جمع
 عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فَأَسْمَعُ لَهَا وَأَسْلَمَ عَلَى اتِّصَالِهَا وَأَتَّقِ أَنْ تُعِيرَهَا وَأَحْتَرِسَ
 وَأَسْتَعْنِ بِي وَأَغْنِنِي عَنْ مَعْشَرٍ سُورَةَ فَضْلِي بَيْنَهُمْ لَمْ تُدْرَسَ
 أَعُوذُ مِنْ لِينِي لَهُمْ بِجَعْدِي (١) وَمِنْ ذُحُولِي بَيْنَهُمْ بِبَلْسِي (٣)
 شَفَيْتُ أَعْرَاضَهُمْ وَعَيْشَتِي فِيهِمْ مَتَى تَبَرَأَ آخْتِلَا لَا تُتَكَبَّرُ
 وَدَّ الْقَرِيضُ قَبْلَ مَا قَالَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِي أَنْ نَطْقِي نَحْرَمِي
 فَإِنْ تَغَرُّ أَوْ تَكْفِنِي جَانِبَهُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَبْتَسِي

٢٢٠

*
*
*

وقال يمدح أبا طالب في اليوم ويبتجزه رسم الكسوة

هل يستطيع ساعةً أن يجبسا؟ سل "بالغوير" السائق المغلسا (٤)
 نوقا ضعافاً وعيونا نعسا فإن في الدار رذايا لوعية
 إلا السهاد والدموع أكؤسا وتلين ما أداروا بينهم
 ميقاته الصبح إذا تنفسا ما علمت نفوسهم أن الردى
 يرضيه [أن] تروء أو أن تسلسا راخ لهم فإنهم وفد هوى
 وسقت ما بين يديك الأنفسا تركت من خلفك أجسامهم (٨)
 على الشموس في الخدور منفسا، اعطف لهم شيئا فلو لم ينفسوا
 وحرقوك نفسا فنفسا لأغر قوك دمة فدمعة

(١) الجعد : التقبض والجود ، والأصل فيه سكون العين وحركة للضرورة . (٢) الذحول جمع
 ذحل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلاس وهو المسخ فارسية معربة ؛
 والبيت معناه بعيد البوضوح . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) ليست
 في الأصل . (٦) تروء : ترفق وتندد . (٧) تسلس : تلبس وتسهل . (٨) نفس على
 الشيء : حسبه .

(١) أين تريد عن حياض "حاجر" أن تستجيز الخضم والتلسسا^(٣) ؟
 وهل على ماء "النخيل"^(٤) مطعن^٥ اذا وردت مثلثا أو مخمسا
 وفي الجمول سمحة^٦ ضنينة^٧ تبذل وجهها وتصان مامسا
 شنت^٨ على الكناس حتى لم تدع للريم إلا حمشا أو خنسا^(٦)
 تبسم^(٧) عن أشنب في ضمائه نطفة مزني لقبوها للعسا^(٨)
 سلسالة^٩ إن لم أكن عرفتها رشفا فقد عرفتها تفرسا
 يا هبل الى ذلك اللى وسيلة^{١٠} تبل لي هذا الغيل اليبسا ؟
 أم هل الى ذلك الهلال نظرة^{١١} إما بملء العين أو مختلسا ؟
 بل كل ما بعد المشيب مسمح^{١٢} ماكس أو منجذب^(٩) تشمسا
 ومن عناء اليد أن تبغي الجنا والساق^(١٠) خاو والقضيب قد عسا
 لامت على تعزلي إذ أبصرت جفيل شيب هاجما ومجسا
 تنكرته مذرأته بلجة^(١١) ضاحية أن عرفته حنيدا
 بيضاء أعشت في السواد عينها فاشتبه الصبح عليها والمسا
 اذا تلفعت بها منصعا^(١٢) ما كنت من صبغتها مورسا
 متبدا نبذ الحصى يردني نقد العيون أخزرا وأشوسا

- (١) في الأصل "تستجيز". (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل "الخضم". (٣) التلسس من لسّ الدابة الكلا أي تناولها إياه بمقدم فها، وفي الأصل "التلسسا". (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحمش : دقة الساقين . (٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة وهي طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان في ثغره الشنب وهو الرقة والعذوبة في الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن في الشفة . (٩) تشمس : أبي وأمتنع كبيرا . (١٠) عسا : كبير وأنحى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصابغ بالورس وهو نبات أصفر يصبغ

فلم تكن أول حال غبطةٍ
هو الذي ما جاد أو ضنّ ولا
وقد ألفتُ خُلُقَه تمرُّناً
حلفتُ بالخلقِ الطّالِحِ صُعْبَتِ^(١)
مثل القسيِّ كلُّ ظهرٍ فوقه^(٢)
من كلِّ فتلاءٍ تطيع المرْسَ الـ^(٣)
تقامر الأخطار في نفوسها
يخبطن يطرحن الرّبي عِجْرَفَةً^(٤)
إذا فرقن الموتَ لم يفرقن ما^(٥)
حتى يؤدّين الشخوصَ "بمّني"
لا ضاع من يعتمد الخطُّ به
أروعُ لا ترعى الخطوبُ مارعى
أبلجُ بسام العشيِّ ما غدا
مبارك الصّفقة يهترُّ الغنى
يفرّجُ التقييلُ عن أنامل
جاد على اليسر فلما أفلست
لا يحسب المالُ يغطّي عورةً^(٦)
أحسنَ فيها زمني ثم أسا
رقّ على مرّةٍ إلا قسا
به على لونيّه أو تمرُّساً
على الوجي سَوْقًا ولانت أرؤسا^(٧)
ظهرَ بإدمان السرى قد قوسا
حمتني عليها أو تعودَ مرِّسا^(٨)
على الطلاب إن زكا وإن خسا^(٩)
في الوفد يطلبن العتيق الأملسا^(١٠)
ديت من أرضٍ وما توعسا^(١١)
مكبراً لله أو مقدّسا
من قسمةٍ على "عميد الرؤسا"
ولا تشلُّ غارةٌ ما حرسا
وجه الجدوب في الثرى معبسا
في كلِّ ما صالح أو ما لمسا
لو قارع الصخرَ بهنّ أتجسسا
به عطايا اليسر جاد مقلسا^(١٢)
عاريةً ما غطّت العرى الكسّا^(١٣)

(١) الخلق الطّالِح: الإبِل المهزولة المحلوقة الشعر . (٢) الوجي: الحفا . (٣) الظاهر: ماركب من الإبِل التي تحمل الأثقال . (٤) المرْس: الحبل . (٥) الزكا: الزوج من الغدد ، يقال: أزكا هذا أم خسا أي أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس: البيت الحرام . (٧) فرقن: خفن . (٨) ديت: ذل . (٩) توعس: تعمّر سلوكه . (١٠) الكسا جمع كسوة .

أرهف للاعراض من عزمته
 اذا رمى غايته بظنه
 قال فأعدى الخرس بالنطق كما
 وقام يبغى حقه من العلاء
 موقر المجلس إما هو في ا لد ست آحتبي أوركـن "تهلان" رسا
 اذا سطاه أوحشت جلسه
 فاض عليها بشره فأنسب
 ذب عن الخليفين رأيه الـ
 ممنصور ذؤبان الخلاف الطلسا
 أصحـر في إثر العدو عنهما
 أغلب ما واثب إلا فرسا
 منها الذي كان أبوه أسسا
 خلافة الله رقى مشيدا
 طهرها تديره فلم يع
 إزاءها من العباد نجسا
 رقى من الأعداء كل حية
 أصم لو لم يحويه لنسا
 كم قد جلوت الحق عن بصيرة
 عمياء فيها وكشفت لبسا
 أنفقت ميراثك في طاعتها
 جناه "أيوب" الذي قد عمرسا
 تمنع من قناتها من رامها
 بالعجم أو أدردت عنها الأخرسا
 أنت الذي أحيى الزمان راعيا
 من سنن المجد به ما درسا
 قومك كنت في أقتفاء سعيهم
 "زرارة" في الفخر تلتو "عدسا"
 قد كبرت لك العلاء وشكرت
 تشرك ذلك الكرم المرسا

(١) الأصمغ : الرأى العازم . (٢) أنبل : أعطاه نبلا يرمى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذؤبان جمع ذئب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذئب
 في لونه غبرة . (٦) الأغاب : الأعداء . (٧) فرس : أفرس . (٨) زرارة بن
 عدس : كلاهما أب لقبيلته ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجدهم .
 (٩) المرسم : المدفون .

بك أعتلت ناري وهبت عاصفا
 وطمعت في زمني فضائي
 إن أجذبت أرضي صبت مزنة
 ساهمتني يسرك والعسر تری
 لاتذخر الأثر تضرطرله
 فلا تصبني فيك يد حادث
 ولا تزل تليين لي من عنق ال
 وعاودتني بادئات نعيم
 ضافية تفضل عن ذلاذلي
 قد راعني العام آفتقاد رسمها
 حاشاك من تطيري على العدا
 ديتني وفي الشتاء بعد فضلة
 فاسمع بها وأسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقه
 لا ترهب الجنة في عزيفها
 عذائرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بجسنها وصونها
 ريحي وألتف قضبي وأكتسي
 وكنت من إنصافه مستيسا
 أو أدجنت حالي لحت قيسا^(١)
 بنحس العلا وغبها أن أنحسا^(٢)
 ولا تضن ما وجدت الأنفسا
 أو مض أو بارق خطب أربسا^(٣)
 أيام فظا في مقادى شرسا
 منك اذا استوحشت كانت أنسا
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه محتبسا
 من سطرها الثابت لي أن يطمسا
 يوضع منها المشكل المتبسا
 شواردا ملاينات شمسا^(٤)
 لها ولم تسرج اليها فرسا^(٥)
 إن أعتمت ولا تخاف العسا^(٦)
 كل ضحى تهنية معرسا
 عند الرجال كل ما تخشى النسا

(١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجذبت" والسياق يأبها والصواب ما رجحناه .

(٢) في الأصل "بنحس" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أوبسا" .

(٤) الذلاذل : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نشح" . (٦) في الأصل

"أغمت" .

ما كُتبت أو قرئت لم تترك لغيرها مخطئة أو مدرسا
تشفع للنيروز فيما جاء من قبولكم مبتغيا ملتصبا
ثم يعود مثلها عليكم بألف عيد عربا وفُرسا
في نعيم يقينها وحقها يغني الليالي عن لعل وعسى

* * *

وثال في منشار

وجارٍ يُجِدُّ به رائضا (١) نِ من مطلقٍ منه أو حابس
إذا ما مضى في سواء الطريق ق شقَّ بذاك على الفارس
تبوع تهتر منه الضلو (٢) عُ بين المرثج والجالس
له نسب في أغتراس الرجا ل وهو بلاءٌ على الغارس

* * *

قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أرأيت أم حبست لحاظك عبرةً (٣) طلباً "لسعدة" "بالمحصب" أو قصا؟
تبع الرياح وكان يسأل مفصحا عن ساكنيه فصار ينطقُ معوصا
دمن إذا شخصت لعينك أشرفت نزوات قلبك يقتضينك مشخصا
بعدت بآثار الأنيس عهدها فوحوشها في نجوة أن تقنصا
وكان جائزة الثغام بعقرها (٤) أشياخ حتى جالسين القُرفصا

- (١) الرائض : من يسوس الدابة لينذرها وفي الأصل "رابضان" . (٢) تبوع : مدبانه .
(٣) الأرقص : القصير العنق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تُعَدُّ فلا تُعَدُّ بطالَةً
 أيامَ عيشِك باردٍ متلومٍ
 وعليك من ظِلِّ الشباب وقاية
 نَدَمَانِ سافِرَةِ الجمالِ إذا آحتمتْ^(٢)
 رِيًّا إذا هزَّتْ لَشْغَلِ غصنِها^(٣)
 سمجتْ فغودر كلُّ ذنبٍ عندها
 لم يبق عندك من حقيقةِ ودِّها
 وعجبتُ منها والموانعُ جمَّةٌ
 طرقتْ وشملتْها الدجى فأسرَّها
 مالى سمحتُ بحِطِّ نفسى ذاهبا
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيتُهُ
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عبْرَةً^(٦)
 فلا أركبُ إلى السلامة غارِبِي
 أنسُ بأشباحِ الفياضِ طرفُهُ
 يطسُ الثرى وردا وينصلُ أوقفا^(٩)
 متحريا بهدايتى وأدائه^(١٢)

لك فى ثراها بددتُ بددَ الحصى^(١)
 وسواك ينهزُ عيشَه مستفرصا
 ظلُّ لعمرك حين أُسبغُ قُلصا
 عينا تنقبت البنانَ الرُخصا
 أمرَ الكئيبُ وراعاها أن تتكصا
 ما كان شافعه الشبابُ ممحصا
 إلا الخيالُ تكذبا وتخرصا
 من أنها وجدتُ إلى تخلُّصا^(٤)
 شيئا ونمَّ بها الحلى فأوبصا
 فى الغافلين وبعثُ حرمى مرخصا^(٥)
 لحظا يسارقنى التوعدُّ أخصا
 وعلى الفناء دلالة أن نُقصا^(٨)
 عود إذا وخد المهارى أوقصا^(٧)
 لا يطيبه منقَر أن يقمصا
 مما أرتدى بغيره وتقمصا
 فى حيث لا تجد القطاة المفحصا

- (١) مستفرصا : منتهزا الفرص . (٢) الندمان : النديم . (٣) فى الأصل "لسقل" .
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخص : العائر . (٦) فى الأصل "غيرة" .
 (٧) العود : الجمل المسنن . (٨) أوقص : سار بين الخبب والعمق وهما ضربان من السير .
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحمر . (١١) الأورق :
 الذى يضرب لونها الى الخضرة ومنه الورقاء وهى الجمامة التى يضرب لونها الى الخضرة . (١٢) فى الأصل
 هكذا "واذ آتته" .

في فتيّة يتبادلون نفوسهم
 ومسومين ضوامرا، أعرافها
 تبعوا هوى مكلفا أو مؤثرا^(٣)
 وإذا بلغت بناصح أو مدهن^(٤)
 يشكو ملالي نافر خلقتي به
 وتصب نفسي غير أني لم أجد
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة
 كم صاحب بالأمس صادف بطنه
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضه
 عدو^(٥) ابن أيوب، [و] رضى شيمي ترض
 أنفقت كل مودة أحرزتها
 من معشر شرعوا الى حاجاتهم
 من كل أرقش إن تأودت ثقفت^(٧)
 يتوارثون به العلاء فسابق
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا
 كرماء حبيهم الى كريمهم،
 في الحق أين رأوه لاح محصصا^(١)
 تفلّى بأطراف الرماح وتلتصى^(٢)
 وتعلقوا بي مازحا أو مخلصا
 ما تبغيه فقد أطاعك من عصي
 ولقد أكون على التواصل أحرصا
 خلا سقاني الود إلا غصصا
 فالآن أطلب من صديق مخلصا
 فترت به لما رآني مخمصا
 فرنا الى بعيبه وتخرصا
 متراجعات عن سواه حيصا^(٦)
 سرفا ورحت بوده متربصا
 أسلا كفته مداهم أن يخرصا^(٨)
 منه البلاغة أو تسدد أفعصا
 يمضى وقاف إثره متقصصا^(٩)
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصصا" . (٢) تلصى : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حائص
 وهو الحائد العادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المنقبط بسواد
 وبياض وهو هنا مجاز . (٨) أفعص : قتل . (٩) في المثل : "إن العصا قرعت
 لذي الحلم" وله تفصيل في جمع الأمثال فليرجع اليه من يشاء ، وهو يضرب لمن اذا نبه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا عَنْ سَاحِقِ غُشْمِ الْحَوَادِثِ نَكَّصَا
 أَعْطَى فَأَغْنَى مَسْرَفًا مَتَعَدِّيَا مَيْسُورَهُ كَرَمًا وَوَدَّ فَأَخْلَصَا
 وَخَبَرْتُ قَوْمًا قَبْلَهُ وَخَبْرَتُهُ فَعَرَفْتُ مَوْلَى السَّيْفِ مِنْ عَبْدِ الْعَصَا
 تَفْدِي ثَرَى قَدَمِيكَ قَمَّةً نَاقِصًا حَزَّتِ الْعَلَا مَلِكًا وَطَرًّا تَلْصُصَا
 حُرِّمَ السِّيَادَةَ يَافِعًا فَاسْتَامَهَا شَيْخًا فَكَانَ كِنَاحَ بَعْدَ الْخِصَا
 لَمَّا جَلَسْتَ وَقَامَ يَنْشُرُ بَاعَهُ جَهْدَ التَّطَاوُلِ لَمْ يَجِدْ لَكَ أَنْخِصَا
 لَوْ دُمَّ مَا أَلِمَ الْمُدْمَنَةَ عَرْضُهُ مَا يَنْقُصُ الْعَوْرَاءَ مِنْ أَنْ تُبْخِصَا
 وَأَنَا الَّذِي سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَهَا مَا حَكَّتُهُ لَكَ مَسْهَبًا وَمَلْخِصَا
 وَتَنَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَسَ لَوَاذِعِي وَالْجَمْرُ يَجْمَى نَفْسَهُ أَنْ يُقْبِصَا
 وَأَسْتَمْتَنِي رَقِي فَبِعْتِكَ مُرْخِصَا عَنْ رَغْبَةٍ، وَكَوَاهِبٍ مِنْ أَرْخِصَا

(٢٢٢)

*
*
*

وقال يذكر قوماً آغتابوه

(٦) (٥) رَوَّحَهَا مَخْمِصَةً نَحْمَائِصَا
 (٧) (٨) جُبًّا مِنَ الْإِعْيَاءِ أَوْ وَقَائِصَا
 (٩) (١٠) (١١) قَرُومَهَا الْجِلَّةَ وَالْقَلَائِصَا
 (١٢) (١٣) مَوْبِرَةٌ تَحْسِبُهَا قِصَائِصَا
 إِذَا مَشَتْ عَلَى الْحِصَى حَوَائِصَا

(١) الْخِصَاءُ: قَطْعُ الْخِصِيَّةِ . (٢) الْأَنْخِصُ: بَاطِنُ الْقَدَمِ . (٣) تَبْخِصُ: تَقْلَعُ
 عَيْنَهَا، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا ”نَخِصَا“ . (٤) فِي الْأَصْلِ ”مُخْلِصَا“ . (٥) مَخْمِصَةٌ أَيْ
 وَارِدَةٌ عَلَى الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَفِي الْأَصْلِ ”مَخْمِصَةٌ“ . (٦) نَحْمَائِصُ جَمْعُ نَحْمِصَةٍ وَهِيَ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ
 مِنَ الْجُوعِ وَفِي الْأَصْلِ ”نَحْمَائِصُ“ . (٧) جَبٌّ: جَمْعُ جَبَاءٍ وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ السَّنَامِ وَفِي الْأَصْلِ
 ”جَبًّا“ . (٨) الْوَقَائِصُ مِنَ الْإِبِلِ الْقَصِيرَةِ الْعُنُقِ . (٩) قَرُومٌ جَمْعُ قَرْمٍ وَهُوَ الْفَحْلُ تَرَكَ
 لِلْفَحْلَةِ . (١٠) الْجِلَّةُ الْمَسَانُّ مِنَ الْإِبِلِ، لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . (١١) الْقَلَائِصُ جَمْعُ قَلُوصٍ وَهِيَ
 الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَقِيلَ أَوْلَى مَا يَرْكَبُ مِنْ إِبَائِهَا . (١٢) مَوْبِرَةٌ: كَثِيرَةُ الْوَبْرِ . (١٣) حَوَائِصَا:
 عَلَيْهَا الْحِيَاصَةُ وَهِيَ حَزَامُ الدَّابَّةِ .

تسأل بالماء القطا الفواحصا	عاد بها لذاعه قوامصا
رذت عليه أعينا أخواصا ^(١)	إذا السحاب أغترها مراقصا
حتى لحقن طيعا وعائصا ^(٢)	يغدو السفا لموقهن باخصا ^(٣)
ويحتابن اللع النشائصا ^(٤)	يفلين من روض الحمى العقائصا ^(٥)
أين الطباء تقنص القوانصا ^(٦)	يا لك ربا "بالنخيل" شاخصا ^(٧)
وأتمل يبسطنها رواخصا ^(٨)	بأوجه لم تعرف الوصاوصا ^(٩)
نم عليهم الحلي أبصا ^(١٠)	إذا ضمنن في الدجى القرابصا ^(١١)
مناوئا غي الصبا مناوصا ^(١٢)	أيام أروعك الهوى محالصا ^(١٣)
قل لأمرئ نابلي القوارصا، ^(١٤)	ذلك حتى عدت ظلًا قالصا
عمك جهل أتعب الخصاصا ^(١٥)	مستخفيا وذم فضلى ناقصا :
تعلق مني قلقلًا محارصا ^(١٦)	عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا
حتى يرد كل مخزينا كصا	مصابرا أقرانه مرابصا
يا لك درًا لو تكون خالصا	حرمت شربا ما رزقت خابصا

- (١) أخاوص : غائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال بخص عينه : قلعهما بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيصة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعقدها حتى يبق فيها ألنواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاوص ككتاب وسحاب : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع ووصاوص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرابص جمع قروبوص وهو حنوال السرج . (١١) أبصا : مضيتا لامعا . (١٢) محالصا : مصافيا . (١٣) مناوصا : مناوشا، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :
* ماوها عم الضبي مقاوصا *
- (١٤) نابلي : رمانى بالنبل، وفي الأصل هكذا "بالنبي" . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (١٦) في الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا
 قبلك أقديت عداً أخاوصا^(١)
 تنص نحوى أعينا شواخصا
 تلفت العانة راعت قانصا^(٢)
 ففتها بمهلى حرائصا
 فوت الرعوس أعميت الأخمصا
 قفل مطيلا في أو ملاحظا^(٣)
 تشر المنايا من في رخائصا^(٤)
 وربما عفوت عنك ماحصا
 جهد البعوض أن يكون قارصا

*
* *

قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيت - وما من طاعة كل من رضى - وفاءً لغدارٍ وجباً لمبغض
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض
 حفاظاً ولكن لو وجدتُ جزاءه وودد ولكن منه لم أتعوّض
 أكنت "بصحراء الأبيرق" صارفي بعدلك عن بث الهوى أم محترضى؟^(٥)
 عشية لا يخفى جوى متجلدٍ ولا تسع الأجفان دمع مغيض
 وأنت تمنيني بدمع سمعته وما كان إلا قولة من ممترضى
 ألا في ضمان الله لب أطاره أصيلا سنا برق "بدجلة" مومض
 له من سُحوق الغيم ردة غامدٍ وفي خفقان الريح سلة متضى
 أضاء ويومي "بالجزيرة" مظلم يذكرني من "بابل" ليلها المضى
 وحسنا لم ترج الإياب لغائب فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل

"مخالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بعلك" .

(٦) سُحوق جمع سحوق وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .

لها منزل "بالغور" بين معدن^(١)
 حبستُ به أبغى الحياة لقاتلي
 ولما تواقفنا وفي العيس فضلة^(٢)
 رأيت شبيبةً ما لوححت بعوارضى
 وقالت: أشيخ؟ قلت: كهل^(٣)، فأطرقت
 يناغيك بعد الشيب قلبى وناظرى
 فيالسنى أيام يعطل مسحلى^(٤)
 أنوأم ليلٍ قصر اليوم عمره :
 وكنتم جناحى ثم هيض ببعدم
 أأركض أبغى فى البلاد معوضة^(٥)
 بلى! قبص من "آل أيوب" صاح بى
 رعت نفسى الخلات قبل وداده^(٦)
 "أبا طالب" والظن أنك شافع^(٧)
 شكية مملوء من الوعد قلبه^(٨)
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت
 أحل بكم فى الصوم للفطر حاجة

مَشِيدٍ ومنشورِ البساط مروّض^(١)
 غراما وأدعو بالشفاء لمرضى^(٢)
 بقدر الوقوف ساعةً ثم تنقضى،
 فصرح بالهجران كل معرّض^(٣)
 وقالت : أمام السهم إنذار منيض^(٤)
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض
 وصمّتى فى حلى الجلام المفصّض
 سلوا ببقاء الليل من لم يغمض
 فهل ببعدمك عضو اذا طرت منهضى
 بكم طال تطوافى إذن فتركضى
 سناه - وقد أعتمت - : دونك فاستضى^(٥)
 هشيا فلما عنى لى قلت : أحمضى^(٦)
 لها فى غنى عن باعثٍ ومحضض^(٧)
 تحدّث عن داء من المطل مُريض^(٨)
 عُرى صبره بين المحبىء الى المضى
 وقد عبّر الأضحى به وهو يقتضى

(١) معدن : ممّوه بالمعدن . (٢) فى الأصل "بالشقاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لتصوت ، وفى المثل "لا يعجبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إناه . ومنه أيضا "إنباض بغير توتير" . (٤) المسجل : اللسان . (٥) القبص : الضوء كالقبس . (٦) فى الأصل : "الخلان" . (٧) أحمضى : كلى الحمض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخلة وهى خبز الإبل . (٨) المرض : الموضع المحرق .

أترضون أن تصفوا لغيري حياضكم
 لعلمكم آرتبتم بفضل تسهلي
 فلا تحسبوا ذللاً فما من ضراعة
 وغيرك من يرمى القضاء بذنبه
 تسمع لها لم توفٍ شكرك حقّه
 جميلة وجهٍ عاطلٍ من كسبي الغنى
 وفي القلب ما لا يبلغ الفم بشه
 فعذرا وفوزا بانبساطي فإنه
 وأخذنا من الأيام أوفى حظوظها^(٧)
 تساق لك الدنيا بظهيرٍ مدللٍ
 وأرضي تغذي جرعة المتبرض^(١)
 عليكم وإلمامي بكم وتعرضي
 بدا لكم ناب الشجاع المنضض^(٢)
 إذا قيل: قد فرطت، قال: كذا قضى^(٤)
 ولو قد وفيت ما كنت بالشكر أرتضى^(٥)
 وإن وسمتها منك حلة معرض
 وفي بقريضٍ دونه الهمم مجرضي^(٦)
 عزيز على ما أعتاد فرط تقبضي
 بخير تجد ما شئت منهن وأرفضي^(٨)
 إذا وزعت قرما بنفرة ريض



وقال وكتب بها اليه في النيروز

مطل الدين ولو شاء قضى
 كيف يرجي النصح من محتكم
 سرتي يوم "مني" معترضا
 وجد الوجد كما خلفه
 أيها الرامي وما أجرى دما^(٩)
 فاسق الذمة ينسى ما مضى
 يكثر السخط ولا يرضى الرضا
 ملء عيني وشجاني معرضا
 بعد حول ما برا ما أمرضا
 لا تحصب قد بلغت الغرضا

(١) المتبرض: من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع: الحية . (٤) المنضض: المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال: أجزضه بريقه: أغضه، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم: الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أحرى" :

قَسَمَ الحُبِّ فَمَا أَنْصَفَنِي (١) جَوْرًا مَا نَقَلَ لِي وَأَفْرَضَا
 مَا عَلَى سَاقٍ دَمَعِي مَغْدِقًا (٢) فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرَضَا
 قَدْ سَلَيْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ (٣) فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُوا العَرَضَا
 شَقِي السَّائِقُ فِي تَبْلِيغِهِ أَدْرَى أَى طَرِيقٍ نَفْضَا؟
 "العَضَا" إِنْ الحِشَا مِنْ ذَكَرِهِ رِمَا اسْتَبَدَّتْ مِنْهَا بِالْعَضَا
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي أَيْبَاتِهِ نَظْرَةً تَكْطُلُهَا أَوْ عُمُضَا
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَمِدْ قَبِضُوا مِنْ أُنْسِهِ فَانْقَبِضَا
 لَمْتُ فِيهِ وَقَلْتُمْ رِقْبَةً (٤) رَمْتُمْ صَعْبًا وَقُدْتُمْ رَيْضَا
 إِنْ تَفْتَكِ اليَوْمَ شَمْسٌ مُجِبَّتْ فَعَدَا، مَا كَلَّ يَوْمٍ أَيْضَا
 مِنْ أَمْرِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ بِهِ أَظْلَمَ الحِطُّ عَلَيْهِ وَأَضَا
 خَلَّ يَادَهُرُ "أَبْنِ أَيُّوبَ" وَخَذْ كَلَّ شَيْءٌ إِنْ فِيهِ عِوَضَا
 هَبْ لِي "الوَاحِدَ" إِنْى أَخْتَرْتُهُ وَهَنَيْتَا لَكَ مَا ضَمَّ الفَضَا
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا (٥) حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادَى مُحَضَا
 نَاصِلًا مِنْ صَدَائِ العَارِكَا (٦) خَلَّصَ القَيْنِ الحِطَامَ المْتَضَى
 لَبَسَ المَجْدَ فَمَا أَوْحَشَهُ أَى ثَوْبٍ فِي هَوَى المَجْدِ نَضَا
 سَوَدَدِ حُلِّ تَرَاثٍ، وَنَرَى كَرَمَ القَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا
 شَرَفٌ يَا "آلِ أَيُّوبَ" مَشَى مَعْرِقًا فِيكُمْ مَطِيلَا مَعْرِضَا
 نَزَعِي أَوْدِيَّةَ مُهَشَّمَةٍ وَتَرُودُونَ رَبِيعَا مُحْضَا
 وَقَفَ الحُبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ غُصْنٌ مِنْهَا لِقَابِي قَبِضَا

٢٢٥

(١) في الأصل "افترضا". (٢) مبرضا : معطيه رشفا قليلا قليلا . (٣) في الأصل "جسدا". (٤) في الأصل "رتم". (٥) امذقم : خلطتم . (٦) في الأصل "فاصلا".

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ حَلُّو مَالَاكَ فَمِ أَوْ قَرَضَا
 مِدْحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ نَشْرَ حَسَنَاءَ لُعْرَسٍ مَعْرَضَا
 سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يُذَقْنَ الْغُمَضَا
 مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرَا رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
 وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمٌ "جَمِيعٌ" وَتَلَوْتُ رُبُضَا^(٢)

*
* *

وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبو المعالى فى النيروز

سَقَى زَمْنَا "بِبَابِلَ" عَقْرَبِي^(٣) مَلَى بِالذَى يَرِوى وَيُرِضِي
 عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفَ مُسْتَمِرُّ^(٤) عَلَى غُلُوءَا مَا يَقْضَى وَيَمْضَى
 يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضِّ
 سَقَى جَفْرَى فَأَسْمَنَ كُلَّ ضَاوٍ^(٥) يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفِضِ
 فَمِنْ مَلَانٍ بَعْدَ الْغِيضِ طَاغٍ^(٦) وَمِنْ رِيَانٍ بَعْدَ الْبَيْسِ غَضِ
 وَكَرَّمْ أَسْرَةً كَانُوا إِذَا مَا آذَ^(٧) تَجَجَعَتْ زُلَالَى الصَّافِي وَحَمَضِي
 هُمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّهْرَ عَنِّي^(٨) وَهُمْ نَشَطُوا عَمْرَى نِسْعَى وَغَرْضِي
 أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي وَسَيَعَا بَعْدَ إِطْرَاقِي وَغَضِي
 وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بَنْبِضِي

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضَا : بركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .
 (٤) الأوطف : السحاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الغيط طاو" ولا معنى
 لها وإنما عبث بهما التحريف . (٦) فى الأصل "عض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .
 (٨) وسوق جمع سق وهو الحمل الثقيل . (٩) نشطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .
 (١٠) النسع : الحبل تشد به الرجال . (١١) الغرض : رباط الرجل كالحزام للسرّج ،
 وفى الأصل "عرضى" . (١٢) فى الأصل "عضى" .

حَمَوُا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سِوَاهُمْ وَأَعْطَوْا كَلَّ نَافِلَةً وَفَرَضِ
 فَأَصْبَحُ فِيهِمْ وَأُرْوَحُ عَنْهُمْ إِلَى وَفَرِينِ مِنْ مَالِي وَعِرَضِي
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِي إِلَيْهِمْ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلْمٍ وَمَضِّ
 فَخَامَلَهُ فَوَصَلَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى بَزَاءٍ يَنْجَلُهَا وَيُنْضِي
 يُؤَمُّ "الزَّابِيَيْنِ" بِهَا وَيَعْلُو قَوِيْقًا بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَرِكْضِ
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةً كَرَامَا أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيَفْضُ
 وَإِنِّي مَذْنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِضِ
 أَقْضَى مَا أَغَالُطُ مِنْ زَمَانِي بِلَوْعَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضِي
 فَكَمْ أَحْيَا فِي "بَغْدَادٍ" بَعْضِي عَلَى مَرَضٍ وَفِي "تَكْرِيتٍ" بَعْضِي
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِي وَإِنْ زُجِرُوا بِحَثٍّ أَوْ بِحِضِّ
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ عَلَى زَلْقٍ مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِضِ
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدْحًا مِثَانَا فَتَلْقَاهَا مَعَايِبِهِمْ بِنَقِضِ
 وَلَوْ حَامِي "كَمَالِ الْمَلِكِ" عَنِي رَعِيْتُ الْخِصْبَ فِي دَعَاةٍ وَخَفِضِ
 إِذَا لِأَعَادِ سَلْسَلَا نَمِيرَا عَلَى عَادَاتِهِ ثُمَّ دِي وَبَرِضِي
 فَدَتَكَ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلُّ كَفِّ تَقْصُرُ عَنْكَ فِي بَسِطٍ وَقَبِضِ
 وَكُلُّ مَدْنَسِ الْأَبِّ لَا بَحْتٍ يَمِيطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرْحِضِ
 دَعَى فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَسَبٌ يَجِيءُ بِهِ وَيَمِضِي

(١) الزابيان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "قويقا" ولعله تصغير فوق . (٣) في الأصل "تقريت" ، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) في الأصل "يفضي" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : التقليل من الماء مثل التمدد بفتح الميم وسكونها . (٧) الحث : فرك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب ، وفي الأصل "بحث" : (٨) الرحض : الغسل .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى
 كرمت ففى عطايا الغيث شوبٌ
 ويعطى الناس من جده وتعطى
 وتنجلك المواهب وهى كثرٌ
 قضى الله الكمال فكنت شخصا
 شريتك بالبرية بعد قطعى
 ورعت بك النواب وهى فوق
 فقد أسلمتى بنواك حتى
 فهما أنا بين حاجتى وشوقى
 أزم اليكم قلبى وعينى
 أسادتكم الإبطاء عنكم
 ألمّا يأت وقتكم المسمى
 فكم سخط على الدنيا وصد
 حديثكم يبرح بالمعالى
 أراها أينعت ودنا جناها
 عسى أفذى بقربكم عيونا
 ويبرد من أعاديكم وشيكا
 وبعد! فما لكم أغفلتمونى
 أظنا أننى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتفضى
 وماء يدىك من صافٍ ومحض
 عطاء الحمد من دينٍ وقرض
 كأنك مسخطٌ ونداك مرضى
 لصورته وخلق الناس يقضى
 طريق الإختيار بهم ونفضى
 وتحتى بين حائمة ورُبض
 نسلن قوادى وبرين نحضى
 لفت من محالها ورض
 بأية فيكم جدلى وغمضى
 وصبركم على الهجر الميضى؟!
 ألمّا يأن زبدكم بخض
 عن الدولات وهى على الترضى
 فنهضا، إنها أيام نهض
 وأذعن ختمها لكم بفض
 حسدن على من حزن وبرض
 زفير جوانح بالهم رمض
 وأخلب بارق من بعد وميض!
 بحلى أو بتطوانى وركضى

٢٢٦

(٢) فى الأصل "بفيض".

(١) النهض : اللحم المكتنز ك لحم الفخذ .

(٣) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

معاذَ الله والعهدِ المِراعَى (١) ولو أنضيتُ تامكيتي ونَقَضِي (٢)
وتعويلى من النيروز وفدا على متنجّزِلى مُسْتَنْضِ (٣)
فلا تئوهموا لى خصبَ مرعى اذا قعدت سماؤكم بأرضى

*
*
*

وقال فى قوس صفراء

صفراءُ من غير مرض بلهأُ تفههم الغرض
عمياء تُبدى السنن ال تقصد ركوبُ لم تُرض
يراكض الريح بها فارسُها وما ركض
كانه يبسط من عنانها وما قبض
لها ابن سوء اسمه (٤) فى الأفق وهو منخفض
أخرسُ يبدى كل ما دقّ خفيًا وغمض
ترى دما ترضعه ولم تلد ولم تحض

*
*
*

قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبى القاسم يهنئه بالنيروز

غالِ بها فيما تسامُ وأشترطُ (٥) فلاءها فضلا على البيع الشططُ
وأعلم بأن الغبن حيث نُشطت (٦) وربطها والغنم حيث ترتبط (٧)

- (١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السير ناقة كان أوجلا ،
وفى الأصل "نقضى" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الرامى" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وطمعها .
(٦) فى الأصل "العين" . (٧) نشطت : نرعت . (٨) ربط جمع رباط .

من ضمانات الحاج لو دانتها
 ليس على راكبها جناية
 إن لم تكن أنت الذي ينصبه
 كأنها تحت الدجى جنة
 لا تطأ الأرض وإن تسهلت
 كأنما أربعها من خفة
 تجرى فتدعى أذنبا بيدها
 تتخل الغالون من آياتها
 لم تتحرش بشميم أمها
 لها من "العرب" ضمور ناسب
 جرداء لولا سعف منتشر
 بحزم كما طويت بردة
 هي التي رحت بها معتبطا
 وبت جار الحى ترعى معهم
 وناظرات من فروج الرقم مذ
 بيضات كن ملس لو خطيت
 بالنجم لم تلو به ولم تظ
 من علم يعي ولا أرض تشط
 طول السرى فهى التي لم تعى قط
 راكبها في ظهرها نجم هبط
 لوطاة الدائس إلا ما تخط
 واحدة في السير حين تختلط
 كأنها بسنكها تشترط
 صفوة ما خلف فيهم وفرط
 هجائن "الفرس" ولا غبس "النبت"
 يعنى به عن الوسوم من علط
 من عرفها قلت : عسيب مختلط
 وملجم كما نشرت عن سفظ
 وقد لحقت بعد خميس "بالغبط"
 على نوى المرعى ومصدوع الخلط
 سنت عليهن السجوف لم يمت
 ما بينهن وصمة لم تخط

- (١) تلط : تالصق . (٢) فى الأصل "يعى" . (٣) فى الأصل "تخط" .
 (٤) السنك : طرف الحافر . (٥) فى الأصل "تترط" . (٦) علط : وسوم ، وفى الأصل
 "غلط" . (٧) العسيب : الذى لم يثبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف .
 (٨) السفظ : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) الغبط جمع للغبط وهو اسم لعدة مواضع .
 (١٠) الرقم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفى الأصل "مشنت" .
 (١٢) فى الأصل "حطيت" . (١٣) فى الأصل هكذا "نخط" .

٢٢٧

لم يُتَذَلَّنْ أوجها وأيديا
 وادى الغضا يرقدن حوليه الضحى
 كأن روضا تمهاده الصبا
 طرقهن والدجى لم ينفثق
 أنشد قلبى عندهن ضلّة
 وبينهن ظيمة شارقة
 ضاعف درعها وقد تجردت
 وحف إذا ما غربت [فيه] يدا
 صدها معرضة أن قرأت
 من منصفى من عنيت فى طرفها
 قالت : كبرت ، والغنى معبس
 دبت أفانين صروف الدهر لى
 ونجذتى حقب علوقها
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا
 وصاحب كالجرح أعيا سبره
 فى وهج النار ولا مخض الأقط
 لطيمة السفر اليمانين تحط
 هباتهن يتنازعن الشرط
 وسبحة الجوزاء لما تنخرط
 نشدك بالقاع بعيرا منتشط
 لم نتعرف عندها قبلى اللقط
 مرجل أسحم ذيال قطط
 فارقة أردد أسنان المشط
 خطأ من الشيب بفودى وخط
 يزحم هذاب الرداء بالشمط
 لا بد ما لم تحتصر فتعبط
 أساودا فناهشتنى ورقط
 بالشيب وهى لم تجملنى فرط
 فدلنى على الإصابات الغلط
 وجل عن ضبط العصاب والقمط

- (١) الأقط : الجبن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطه وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المسرح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القَطَط : القصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير المنتف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهى العظام من الحيات . (١٣) رقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجذتى : حنكنى . (١٥) الفرط : الظلم والاعتداء والأمر الجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من مندبل ونحوه . (١٧) ققط جمع قاط وهى قطعة عريضة من القماش تسد على الصبي .

حملته لا أتشكى ثقله
وكالشجا قافية أسغتها
أسمعها مستدعيا منه الرضى
ياكل مدحى وعتابى سُخْتًا
يأكله بالذل ممنونا به
ليت بنى "عبد الرحيم" ليتهم
الواهبين طعمة أرضهم
والمانعين أنفا جارهم
يحاط فيهم وهو ممنوع الحمى
سادات مجيد وإذا قست بهم
جاء "الحسين" فأحتذى مثاهم
يشمخ أن ترفعه وراثته
كاللث لا تحلوه مضغة ما
مد إلى ناصية المجد يدا
تُفدى يسرى لك إن أعجلتها
يعطى مقلًا ويضنُّ مكثرًا
وما يد البخيل إلا سوءة
ومنكرٍ حَقِّك لم تعاق به
أسلفته - لو شكر العبد - يدا

(١) كى لا تقولوا: طريف أو مشترط
لو عارضت حنجرة البازل أط
أصم لا يسمع إلا ما سخط
حلوا ومرًا ماضغا ومسترط
فلا يبالى ساقط كيف لقط
يتقون لى من عرض الدنيا فقط!
ما أخصب العام عليهم أو قَط
لم يلتصق بنسب ولم ينط
إذا تسمى بأسمهم لو لم يحط
سيدهم باعد فضلًا وشط
ثمت زاد جائرا تلك النقط
علياء لم يرفع لها ولم يحط
لم يفتلد بكفه ويعتبط
ينقبض المزن مكان تبيسط
بالجود ينى كل رواغ مايط
وإنما أحسنت ظنا وقتط
متى بدت بارزة فقل: تغط
من الوفاء شيمة ولم تلط
غطى عليها بالجود وعمط

(١) فى الأصل "فى". (٢) الطرف: الذى لا يثبت على هوى. (٣) أط: أن.

(٤) المسترط: المبتلع. (٥) فى الأصل "يسير". (٦) الملط: الجاحد للحق. (٧) تلط: تلم.

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر
غرر اذ خاطرك الجهل به
ما كنت إلا جبلا أرسى ولا
إسمع فما تؤثر أخبار العلاء
هل أنا في وصفك إلا ناقل
أوانسا لولاك ما كنت بها
كل نوار^(٢) لم يفارق نزقة^(٣)
كم عنقي وهي لها طوق^(٤) وكم
أروضها لا نصبي ضاع ولا
في كل يوم قاسم^(٥) الحسن به
كن كسالى قبلكم لكتنه
تقائه جازيته لما سقط
ما كل من أبصر عشواء خبط
كان سوى سهم من الشر^(١) مرط
إلا شذوذا وهي عنك تنضب
ثم لي سجاياك على وأخط
- ما فارت حشمتها - بمغضب
أحصها النعل وجنباها النمط
من أذن^(٢) تصغي لها وهي قرط
أجرى فيها عند نعاك خبط
أقسط^(٤) في غيري وفي شعري قسط^(٥)
ما نشط الإحسان للشعر نشط

* * *

٢٢٨

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له
بمراعاة أسلفه إياها ، ونخفة جميلة حباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٧)

التي تقدمت ويهنته بالنيروز

بكرت^(٨) هيا تحل^(٩) الربط
تملك^(٩) الماء على سرب القطط
تحسب^(١٠) الأخفاف في أجنحة^(١١)
طرن^(١٠) والجرجار منها اللغط^(١١)

- (١) مرط: أسرع . (٢) النوار: المرأة النفور من الريبة . (٣) النمط: ضرب من البسط .
(٤) أقسط: عدل . (٥) قسط: ظلم . (٦) بالأصل: أبي الحسين وقد تكررت في عدة صحائف
من الديوان بهذا الضبط وفي ابن الأثير "أبي الحسن" وقد اعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ (٨) هيا: عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
(١٠) الجرجار: تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللغط: صوت القطا .

كَلَّ هَوْجَاءُ تَرَى فِي حَبْلِهَا ^(١)	مِنْ "أَبَانٍ" مِنْجَا مِنْخَرَطَا ^(٢)
تَصِفُ الْمَعْقُولَ مِنْهَا مَارِدَا	غُلَّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا ^(٣)
مَا رَأَتْ جُرْعَ "أَشْيَى" خُوصَهَا ^(٤)	فَرَأَتْ كَفَّ لُعْنَقٍ مَضْبَطَا ^(٥)
ظَمًا لَا يَتَّبِعِينَ لَهُ ^(٦)	مُشْتَكِّي إِلَّا وَسِيعَاتِ أَلْطَا
فَانَهَ يَا حَابِسَهَا فَضَلَ الْعَصَا	إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرَا شَطَطَا
وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جِئْتَ لَهُ	كَلَّ جَمَّ الْأَخْذِ مَزْوُورِ الْعَطَا
يَمْنَعُ الرَّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ ^(٧)	وَيَفْرَى بِاللِّحَاطِ النَّبِطَا ^(٨)
بَارِدِ الرِّيقِ إِذَا مَرَّ سَقَى	مَرْهَفِ الْجَفْنِ إِذَا هَمَّ سَطَا
يَافِرُوعَ الْبَابِ مِنْ "وَادِي الْغُضَا"	زَادَكَنَّ اللَّهُ بِي مَخْتَبَطَا ^(٩)
أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الطَّبِي الْعِرَا	قِيَّ أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا ^(١٠)
وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحَيَا	ذَلِكَ الْمَلْعَبِ وَالْمَخْتَاطَا
أَهٍ كَمْ فَيَكُنُّ لِي مِنْ نَظْرَةٍ	قَتَلْتُ عَمْدَا وَكَانَتْ غَاظَا
وَفَوَادٍ أَبْدَا أَرْمَى بِهِ	لَعِيُونٍ تَسْتَقِلُّ اللَّقْطَا ^(١١)
وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللَّهُوْ بِهِ	فَوْقَكَنَّ الْأَزْرَ لِي وَالرَّيْطَا ^(١٢)
زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرَجِعُهُ	لَوْ بَلَيْتُ رُدَّ عَيْشٍ فَرَطَا! ^(١٣)

- (١) الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليمامة . (٥) خوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوضها" . (٦) يتبعين : يتبعين ، وفي الأصل هكذا "يتبعن" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفري : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البئر أو تل ما تحفر ، وفي الأصل "النباط" ولم نهند إليها في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفعها . (١١) اللقط جمع لقطعة وهي ما يحده الانسان . (١٢) الأزرجع لآزار . (١٣) الريط : جمع ربطة وهي الملاعة .

كل يوم أتمنى وطرا
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا
 قل ليضاء توسعت بها :
 إنما كنت حساما حط في
 أنكر الطراق منه قبسا
 وتواصت رسل الأخطا من
 قمت في نادى الهوى أندبه
 ولئن هان ضعيفا ذاويا
 وأخ والنوم في أجفانه
 ومن الليل عليه فضلة
 وسطور الأفق [قد] جلها^(٥)
 والثريا في ماخير الدجى
 قلت : قم قد يئست منا العلا
 ينفض الونية عن أعطافه
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها
 قد ملنا الناس فأصغ عنهم
 لا تقع إلا رءوسا فيهم
 فأثرناها رفيق عزيمة

لم أكن أمس به معتبطا
 يعدم الأقرب لى ما شطبا
 قد تلثمتك صلا أرقطا
 مفريق وأسمك شيب وخطا
 أعلق النار به من سطا^(١)
 قبل أن تبلغه أن يسقطا
 شعرا صار برغمى شطا
 فيما عز دينا قظا^(٢)
 نحلة شنوا عليها المأظا^(٣)
 ميسم الصبح بها ما عطا^(٤)
 أزرق الفجر فعاتت نقتا
 هامة شطاء غلت مشطا
 فتمطى يوسد الكف المطا^(٦)
 منفض المعقول لاق مشطا
 وتقجمها تخيضا مورطا
 عرض هذا الماد المنبسطا
 دع ذنابها لهم والوسطا
 شاكت بينهما فاختطا

(١) سلط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) الققطط : الشعر الجعد القصير . (٣) المأظ : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأظا" والأظا الجنب المتخذ من اللبن الحامض ولا يتفق والسياق . (٤) عَطَّ : وسم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نأخذُ الأرفعَ من طُرقِ العلا
 فوصلنا والعلا لم تختضع
 نردُّ العُدْرَ زُلالاتِ شَمَا
 والثرى أخضر لا يلبسه
 وإذا العوراء غطت وجهها
 ليس إلا جفنةً فهأقفة^(٢)
 غرر تجلو الدياجي وهى
 [نعم] بانات صبا مطولة^(٣)
 تسرح الأبصار حيث أقترحت
 كلُّ فضيلٍ عادلٍ ميزانه
 لا تعبسُ نعمةً ضاحكةً
 رضى المقدار والحظُّ بها
 لبني "عبد العزيز" آجتمدت
 لمساميح حووا سقف العلا
 كلُّ وضاحٍ قدامى دسيتيه
 تبصر الغاشين حولي بابه
 لو مشى حولاً على شوك القنا
 ونعدى المنحنى والمهبطا
 باعتساف والذرى لم تلتظا^(١)
 ونفى الجمد ظلاً سبطا
 جلدة الشهباء عام قُطا
 عنك لم تُلِقَ على المال غطا
 للقرى أو بازلا معتبطا
 يتفرجن الخطوب الضعطا
 تطرد الرياح شمالاً فطقطا^(٤)
 والرجاء الرحب كيف أشترطا
 فاذا جاء عطاءً فرطاً
 قاسم الحظُّ بها ما غططا^(٥)
 إن رضى حاسداً أو سخطا
 بوجيف المتقى والمرطى^(٦)
 حصصاً وأقسموه خُططا
 قبلُ الآمالِ تحفى البسطا^(٨)
 أبدا ركبا ورجلى سُمطا^(٩)
 ورأى الضميم قعوداً ما أمتطى

٢٢٩

(١) لم نوفق الى معناها ولعلها "تمتطى" . (٢) فهأقفة : تمثلة . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) الققطظ : المطر المتتابع العظيم . (٥) فى الأصل "الحظ" . (٦) الوجيف : ضرب من
 السير أو هو العنق . (٧) المرطى ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سمط جمع
 سماط وهو الصنف .

فاذا أَسْتُصِرِّخُ فِي نازِلَةٍ سَلَّطَ الآرَاءَ فِيما سَلَّطَا
 قام تأويد الخلفات بهم حادثاتٍ وسلافا فُطِطَا
 واذا لم يصبحوا أربابها وزرروا فيها وكانوا الوسطا
 واذا ما ولدوا بدرا جلا ظَلَمَ الأرضَ وبجرًا غَطَمَطَا^(١)
 مثلها أحيا الندى "نخر العلاء" وآسَترشَ العِكرَمَ المنجلطَا^(٢)
 ساكنُ الصدر لِيانٍ مَسَّه فرشَ البَشْرَ شِعارا ووطَا^(٣)
 شأما فيها ظبا مبروةً يقتلن الصارم المخترطا
 مثل حيات النقا ما عرمت^(٤) كان مأكولا بها مسترطا^(٥)
 مبصراتٍ فقَرَّ القول إذا ما أبْنُ عشواءَ بلبل خبطَا^(٦)
 تضبط الدنيا فإن سام يدا ضمَّ دينارٍ أبت أن تضبطَا
 وسعى طفلا فطالت يده سوَدَدَا كهلهم المختلطَا^(٧)
 جئته والدهر قد أرصد لي من خفي الكيد ذبا أمعطا^(٨)
 وجروح اليأس في حالي سدى تقذف القيد وتعي القمطَا
 فوق جذلانٍ حتى ردني وقصاري غايتي أن تُغبطَا
 تأخذ الأبصار مني شارة تدع الشيخ فتى مستشرطا^(٩)
 نعمة لو قعد الشكر بها بهنرت وأشهرت أن تُغمطا^(١٠)
 فانت الأملاك حتى منعت كل راجي غاية أن يقنطا

(١) غطمط : كثر ماؤه وعظمت أواجه . (٢) المنجلط : الذي كسشط جلده فذهب ريشه ،
 وفي الأصل "المختلطاً" . (٣) الوطاء : خلاف الغطاء . (٤) عرمت : أخذت ما عليه
 من لحم . (٥) مسترطا : مبتلعا . (٦) في الأصل "حبطا" . (٧) الأمعط : الذئب
 لا شعر على جسده . (٨) في الأصل "العيل" ، والقمط جمع قساط : وهو الخرقه تلف على الصغير
 إذا شد في المهده . (٩) في الأصل "تعمطا" . (١٠) في الأصل "يقبطا" .

(١)	تقطع الأرض الربى والغوطا	فاستمع تخيرك عنى شرد
(٣)	سقيت أو عترة أو نمطا	تدع الآمال إما روضة
	حولها يسقط حتى تلقطا	معدن كل لسان مفصح
	كانت "العرب" وكن "النبطا"	وإذا هجن القوافي نسبت
	فترة هزته حتى يسبطا	وإذا النيروز ضمت عطفه
(٤)	لكم يفتح منها سقطا	فأبتدا بين يديكم قائما
(٥)	زائرا [إمادنا] أو شحطا	فاهتبلها تحفة وأنعم بها

* *

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجين ، يهنئه بالعيد

والمهرجان ويتشوقه

فانهض له كسل المقدار أو نشطا	أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا
فخير عزميك أمر لم يكن فرطا	ولا تفرط جلوسا فى انتظار غد
من حبله مارق الجنين منخرطا	خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبا
(٧) فربما لهوج الآراء أو خبطا	ولا تشاوره فى أمر هممت به
أوقلت فى الأمر: دعنى مر سلا ، ضبطا	إن قلت: خذ بيدي فى الخوف ، أرسلها
أو بر مرتجعا أو حلا أو ربطا	أبو العجائب أدوى أو شفا وكسنا
(٩) مؤملا فوقها أو مت معتبطا	جب هذه الأرض إمّا عشت محتشما

- (١) الغوط جمع غوطة وهى الوهدة فى الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السقط : الجوالق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذنبا" .
 (٦) البندنجين : بلفظ التثنية موضع بناحية العراق معرب (وندىكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ، وفى الأصل "معتبطا" .

إما ذُنَابِي فلا تحفلُ بمنقصةٍ
 في الحياة وإن طالت بصالحيةٍ
 ما خطة العجز والأرزاق معرضةٌ
 يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم
 لأتركن رحيلى عنكم سمةً
 كم يوضع البين لحمى بين أظهركم
 كأنى صعبةً فيكم معبدةٌ^(٣)
 لا فرجة الرأحت السامات لها
 وإن رأى ربهما نشدانها وقعت^(٤)
 فهى لمثل مقام عند مثلكم!
 والأرض حاملةٌ ما شاء راكبها
 فلنأتينكم بالغيب هاجرةٌ
 صواباً كسهام التزع معتمداً^(٥)
 تمضى فلا يملك الإعتاب رجعتاً
 باتت تخوفنى الأخطار مشفقةً
 هل تعلمين أمراً ردت محالتهُ

أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا
 لمن يعد متاعاً بائراً سقطا
 إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا
 بعدى إذا سرت فى جو ولا هبطا
 شغواء يعأط فيها العار من عأطا^(١)
 وربما ملّ طول [المضغ] فأسترطا^(٢)
 بدت من السرح فى وادٍ وقد خُطا
 ولا ترى ممسكا فى الله مرتبطا
 فى جانب لم يعرف أهله اللقطا^(٥)
 وعند سفن الفلا الإرقاص والملطى^(٦)
 بزلاء ذات سنام تامك ومطا^(٧)
 يضحى بها ورق الإعراض محتبطا^(٨)
 وفى لمتصده أو عائرا مرطا^(٩)
 ومن يرد عقيلاً بعد ما أنتشطا^(١٠)
 ترى الإقامة حزماً والنوى غلطا
 على الحفيظين ما خطأ وما نقتا^(١١)
 (١٢)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسها بالعلاط . (٢) فى الأصل هكذا "المغض" .
 (٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) فى الأصل "وأى" . (٥) اللقط جمع لقطه وهى ما يجده الإنسان فى الطريق . (٦) الإرقاص : الارتفاع والانخفاض فى السير .
 (٧) الملطى : ضرب من العدو، وفى الأصل "الطا" . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .
 (٩) سنام تامك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العار : السهم لايدرى من راميه ، وفى الأصل "تر" . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) فى الأصل "تمك" .

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْثَمَه
ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با
وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا
وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها
يجرِّمونى فلا عودى بمهتَصِرٍ
ويؤمنون بآياتى فيتبعهم
صحبتهم وشبابى روضة أنف^(٢)
مرفرفين على برى وتكرمتى
لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم
أجادل من بنى "عبد الرحيم" علت^(٥)
لما رأت قُلل الاطواد ساكنة
لو لم تكن أنجما للناس ما طلبت
ناطوا منازلهم بالهَضْب نازحة
كأنهم يوم زموها مخيصة^(٧)
بانوا بغبطة أيامى وكان بهم
فإن سألتُ زمانى أن يعوّضنى
سعى إلينا "كجأل الملك" غادية^(٨)

بعقوة الدار أو أرداه إن شحطا
لوانى ويلحق^(١) بالسلاف من فرطا
مراحلٌ تنتهى أعدادها وخُطا
حماةٌ سرحى وجيرانى معى خُطا
فيهم ولا خُضِرُ أوراقى لمن خرطا
مقلدا من بغى فيها ومن غمطا
ألوثٌ منه برأسى فاحما قَطَطَا^(٣)
حتى غدا شعرى فى لمقى شَمَطَا
وحبهم حاس مثقالا ولا حبطا
محلقات وخلتنى ومن سقطا
أولى بها عافت الأوطان والغوطا
ذرى الشواحق فاختطت بها خططا
فقطعوا وحشة من قلبى النيطا^(٦)
كانت على كبدى أيدى المطى تطا
عيشى كما أقترح المحبوب وأشترطا
بهم بديلا فقد كلفته شططا
وظفءا تُرضى من الإعراض ما سخطا^(٩)

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأنف : التى لم يرها أحد . (٣) القَطَط : الشعر

الجعده القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النيطا :

عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون الياء وحركت للضرورة . (٧) مخيصة : مذلة .

(٨) فى الاصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

اذا سرت رَوَّضت بالأرض أو جعلت
 كأنها يجارى ذيلها رقت
 لها من الفكر إمداد بلا أميد
 ترد معرِضة الأسماع مقبلةً
 تيس فيها سجاياه فتحسبها
 جزاء ما حاط لي من حرمة ورعى
 فتى يرى يدى العليا على يده
 أفادنى العزف فى الجدوى فصيرنى
 رد الكمال حبيسا فى حبائله
 لو كان خُلق الندى مما يُجاد به
 خلائق تحبس الغادى لحاجته
 كان نَحْمَارٌ وُبُصْرَى^(٣) بات يسكبها
 حلُّ جناها اذا عاذ الصديق بها
 سهولة الماء فيها رقة وندى
 اذا حمى أقسطن^(٥) أحكام صارمه
 اذا أستجموه لم تضغظه جلسته
 كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا
 كفى القبيل وحيد لا قرين له^(٧)

عَرَضَ البسيطة فيما بيننا بسطا
 وشيا بمنمة^(١) أو فوفت^(١) تمطا
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا
 والجعد من كل فهم لينا سبطا
 كواعب الحى قامت تحمل الربطا^(٢)
 عهدا وما مد من نعى وما بسطا
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا
 على أنقباضى الى جدواه منبسطا
 عبدا فأطلق عن أيدي الندى الربطا
 جباك أخلاقه جدلان مغتبطا
 طيبا وتستزل الأحجاج والربطا
 أو فض عطار^(٤) دارين^(٤) بها سقطا
 وحنظل من أعاديا لمن خبطا
 وقسوة النار فيها هية وسطا
 وإن همى قاسما أمواله قسطا^(٦)
 توحشا أو دعوه فرج الضغطا
 وشارة^(٦) ويقيك الشر مخترطا
 وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

٢٣١

(١) فى الأصل "فوفت" . (٢) الريط جمع ربطة وهى الملاة . (٣) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبراء . (٤) دارين : فوضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسطن : جارت وظلمت . (٦) قسطن : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القبيل" :

قد أرهقوه فلا جنباً ولا جزعاً
 إذا استعشوا فلولَّ السيف وأتهموا
 سَلَّتْ يَدَاهُ وَعَيْنُ الْحَرْبِ رَاقِدَةٌ (٢)
 ضَمُّوا إِلَى تَالِدِ الْعِلْيَاءِ طَارِفُهَا
 بَنَتْ لَهُ "فَارِسٌ" بَيْتاً دَعَامَتَهُ (٥)
 قَوْمِ قِرَى ضَيْفِهِمْ عَقْرَ الْبَدُورِ إِذَا
 إِذَا أَحْتَبْتَ حَلَقَةَ النَّادِي بِعِزِّهِمْ
 كُنْتُمْ رِضَايَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ حَفِظْتُمْ
 تَرَكْتُمْ عَيْشَتِي بِلِهَاءِ عَاطِشَةٍ (٦)
 قَدْ عَمِرَ الدَّهْرُ عَظْمِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ (١٠)
 فَلَا حِظُونِي عَلَى بَعْدِ الْمِزَارِ بِمَا
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزْقِ غَيْرٌ
 وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرَ السَّامِعِينَ لَهَا -
 مَرْفُوفَةٌ لَمْ يَضِيعْهَا حَوَاضُهَا
 تَغْنَى بِسَافِعِهَا مِنْ حَسَنِهَا أَبَدًا
 كَأَنَّهَا لِعَلُوقِ السَّامِعِينَ بِهَا
 لِلْمَهْرَجَانِ بِهَا وَالْعَيْدِ سَارِيَةٍ

وَأَسْتَخْطَبُوهُ فَلَا عِيًّا وَلَا لَغَطًا
 مِنَ الذُّوَابِلِ مَحْطُومًا وَمُنْتَحَطًا (١)
 لَهُمْ أَسَاوِدٌ يُقْسَمُنَ الرَّدَى رُقُطًا (٣)
 تَمَازِجُ الْكَسْبِ وَالْمِيرَاثِ وَأَخْتَلَطَا
 فِي الْأَفْقِ لَا بَيْنَ "ذِي طَلْحِ وَذِي الْأَرطَا"
 غَدَا قَرَى الْمُعْتَمِينَ السَّمْنَ وَالْأَقِطَا
 نَصُّوا الدُّسُوتَ وَمَدَّوْا دُونَهَا السُّمُطَا
 مِنَ النَّوَى شَمَلَكُمْ لَمْ أَعْرِفِ السَّخَطَا (٦)
 فِي مَجْهَلٍ سَبَسِبٍ [يُنْسَى] الْقَطَاةَ قَطَا (٧)
 مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ فِي جِلْدِي وَمَا كَشَطَا (٨)
 يَكُونُ سِتْرًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَغِطَا
 إِنْ جَلَّ أَوْ دَقَّ سَفَارٌ وَلَا وَسَطَا (٩)
 عِذْرَاءَ مَا طُرَّ مَعْنَاهَا وَلَا لُقِطَا
 زُورًا وَلَمْ تَعْرِفِ الْمِدْرَى وَلَا الْمَشُطَا (١١)
 عَنِ التَّحْسِنِ مُسْتَجَلٍّ وَمَشْتَرَطَا
 تُهْدِي إِلَى كُلِّ سَمْعٍ عَاطِلٍ قُرُطَا
 ظَهْرًا يَنْقَلِبُهَا رَفْعًا وَمَنْهَبَطَا

- (١) منتحطاً : مزجوراً . (٢) في الأصل "شلت" . (٣) الأساود جمع أسود وهو انثعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) في الأصل "دعامته" . (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المفازة أو الأرض البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطة . (١٠) عرق : أكل ما عليه من لحم . (١١) المدري : المشط .

يومان إن خولفت جنسا [هما] فلقد ^(١)
 تناسبا في آجتاع السعد وأرتبطا ^(٢)
 ”للفرس“ ”والعرب“ من شأنها شرف
 يرد خزيا على أعقابها ”النبط“
 فطاول الدهر مغبوطا بحظهما
 في ظل نعاء من دامت له غيطا

*
* *

وقال في الثريا

ما نازل بمن علا وصاعد بمن هبط ؟
 دان على رأى العيو ن وهو إن ريم شطط
 فهو إذا درجته فوق وتحت ووسط ،
 جسم له وجهان ما شاء الجمال وأشترط
 وأعين لم يحصن بحساب من ضبط
 يقل فيهن المصيد ب والكثير من غايط
 لا تسع الدنيا له بعضا ولا سير يحط

*
* *

قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع تأخذ منى باللوم أو تدع
 لأهبة السير لا تطير مع الذكركر بها لوعة ولا تقمع
 لم يختلب جنسها الوداع ولا أه ^(٣)
 تترت لها خلف ظاعن ضلع ^(٤) ^(٥)

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست في الأصل . (٣) في الأصل
 ”يختلب“ . (٤) في الأصل ”لما“ . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام
 الجنب منحني ، وفي الأصل ”صلع“ .

قبلك أعيّت عواذلي أذني
 في سلف الرائحين بجائرة
 لها سوادا قلبي وطرفي فما
 حوراء ودد الظبي المكان الذي^(١)
 صحح رقي حبّ الوفاء لها
 بانت بجلو المنى وعيشي، وآ^(٢)
 وعلمت طيفها الصدود وقد
 وليلة "النغف" والسرى أمر
 أكرهت عيني على الكرى أرقب الـ
 فما وفّت شيمة ملونة
 حتى تمنيت لوسهرت مع ا
 شينيني قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من الـ
 آه لشمطاء لا هي الشعر^(٣)
 تؤذني بالمدى وتخرق من
 صحبت منها يئس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو^(٥)

أي صفاة بالعدل تنصدع
 تُسمع أحكامها فتتبع
 يغرب فيها دمعي ولا الجزع
 تنظر منه والظبي مرتبع
 ومهجتي في لحاظها قطع
 تي العيش ماض لو كان يرتجع
 كنت بإفك الأحلام أفتنع
 بالنوم والشوق زاجر يزع
 طيف ونومي أولاه تمتنع
 تُستن في غدرها وتبتدع
 لرب كب وود السارون لو هجموا
 حب "لظمياء" ناشيء يفع
 بجسم ولا يترك الذي تدع
 برأسي ولا هي الصّدع^(٤)
 عمري مالا تسده الرقع
 ليت آفترقنا من قبل نجتمع!
 ه الذئب فيها وجاره السبع

١٧٢

(١) في الأصل "رد". (٢) في الأصل "عيش". (٣) الشمطاء : ما خالط بياضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد أن يقول :

آه لشمطاء لاهي الشعر [مو فوراً] برأسي ولا هي [الصلع] . (٥) القواء : القفر .

قالوا : آرتدعُ إنه البياض وقد كنت بحكم السواد آرتدعُ
لم يتقل الشيبُ لى طباعا ولا دتسنى قبلَ صقله طبع^(١)
نفسى أحمى من أن تحلمَ بالوعظ وقلبي بالمجد مضطاعُ
وإن هوى بى أو حطنى حُقق الـحظ فهمى يسمو ويرتفعُ
صدقتُ دهرى عنى ليعرفنى لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ
وقلت : مل بى عن طرُق مسألة الـسأس وقُدنى فإننى تبعُ
جرتُ قوما وفاؤهم بارق الـخلب لا يُطرون إن لمعوا
فى العسر واليسر يمنعون فإن أعطوا تمتت أنهم منعوا
طمعتُ فيهم حتى يُتست وما الـياس سوى ما أفادك الطمعُ
فاقعد اذا السعى جر مهضمةُ وجع اذا ما أهانك الشبعُ
وصاحب كاليد الشليلة لا يُدفعُ شىء بها فيندفعُ
مشى جوادا معى فحين علا^(٢) تجمعت لى بوده ضبعُ
حملت نفسى عنه عز وفا وقد يحمى فيمشى بثقله الظلعُ^(٣)
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفـتوحٌ وهذا الفضاء متسعُ
وفى وفاءِ الحلو الوفاء "وَأَبْنُ أَيْب" مرادُ كافٍ ومتجعُ
مولى يدي والحسامُ يسلمها وناصرى يومَ تحذلُ الشيعُ^(٤)
علقتُ منه شزر القوى مرس الـقتل وحبلى الآمال منقطعُ
أبلج يعدى الدجى سنه فنبذ يرض اذا خاضها وتنتصعُ
راض العلا قارح الغزيمة وآسـ^(٥) تظهر حتى كأنه جذعُ^(٦)

(١) الطبع : الوسخ الشديد من الصدأ . (٢) يقال : نحمت الضبع أى مشت مشية بها عرج .
(٣) الظلع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشزر : الحبل الشديد القتل .
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . (٧) الجذع : الفتى .

مسدّد النطق مستريب بما
 يُطلعه نجاد كلّ مشكلةٍ
 عنّ على قدرةٍ وجادٍ وجوّ "ال
 وشد منه ملك الإمامين جاد
 ينصح لله والخلافة لا
 وزارةً مذ أيتها عاشت الـ
 تشهد لي أنها اليقين قضا
 وزرتهم وارثا أباك فما آر
 وأعتسوا عرقك الكريم فما
 كان أصطناعا على تمنعه
 كنت لسانا يقضى اذا نطقوا
 وسنةً تدفع المخالف عن
 فضل طريف منه ومثلد
 وحدك الناس في الدعاء ولو
 وأطنب المادحون فيك بما
 ولم يقولوا إلا بما علموا
 فليبق للناس منك من أطبق الـ
 ولتجنب ربعك الخطوب وفي
 وليغش منك النيروز أكرم من

قال من الحق آمن فزرع
 رأى وراء الغيوب مطلع
 يجدي "جعد الأرواح منقشع
 د المتين لا عاجز ولا ضرع
 يرفع في شهوة ولا يضع
 سنة فيها ومات البدع
 يا الله والمسلمون والجمع
 تابوا بما أصالوا وما أفتروا
 أطيّب ما استثمروا الذي زرعا
 منهم بمن قدّموا وما أصطنعوا
 قضاء أرماحهم اذا شرعوا
 دعوتهم مذ هم بك آدرعوا
 تنقله حاكيا وتخرع
 شوا لصلوا إفكا ولو جمعوا
 صاغوا من السائرات أورصعوا
 ولا رووا فيك غير ما سمعوا
 ناس عليه في الفضل واجتمعوا
 قوم مصيف لها ومربع
 حطّ اليه الوفود أورفعوا

(١) اسم نجم و برج والأرواح جمع ريح . (٢) الضرع : الضعيف . (٣) في الأصل "تجترع" . (٤) في الأصل "لصلوا فكا" .

يوم جواد حكاك حتى على الـ ^١ شرب حلى من جداه أو خلغ
يعطيك بشرى الخلود ما طفقت ^٢ تحتجب الشمس ثم تطالع
وليفد كفيك مغلق اليد مخ ^(١) نفور النواحي بالبخل ممتنع
ما عنده في المههم يطرفه ^٣ جد ولا بالندي له ولع

* * *

وكتب الى أبي منصور يزدانفادار في يوم المهرجان

صدق الوشاة ، العهد عندك ضائع لو كان يوعظ فيك قلب سامع
قلت : التعائب وهو هجرة ليلية ^(٢) تحتك نفس تطمئن اذا الهوى
ومدامع يئس النواحي كلما ^(٣) بلت عليك من الحفاظ مدامع
أهوى المليحة كل ما أحرزته ^(٤) بك ضائر ، أفأنت يوما نافع؟
قسما لئن رد الشباب وجاهه ما قد علمت فما اليها شافع
أعدوة والحب أنت وإنما ^(٥) نعيمى بمن أهوى وهن جفائع
شهد الوفاء بأنى لو خسته ^(٦) تحت الحمول ، أما لخرقك راقع؟
عادات أيامى اللثيمة غادرت ^(٧) عنك الهوان وما آحتشامك دافع
دميت قروحك يا جريح زمانه ^(٨) فيمن يهادنه السلامة طامع
نظرا لنفسك ، ما حياؤك كاشف
سالمت دهرى قبل أعلم أنه

(١) فى الأصل "محفور" . (٢) فى الأصل هكذا "تحنك" . (٣) هذه الكلمة وردت فى الأصل هكذا "ملت" . (٤) فى الأصل "صابر" . (٥) فى الأصل "بجامع" . (٦) فى الأصل "رافع" .

فالآن أصميه بسهم ماله في قلبه إلا المنيّة نازعُ
 ”يزدانفادار“ وليس بمدح من قال لأبن الشمس: نورك ساطعُ
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي درعٌ مضاعفةٌ وسيفٌ قاطعُ
 في ”فارس“ نسبٌ يجاذبُ نخره ما فيه لأبن المرزبانِ منازعُ^(١)
 لله دركٌ واهبا متبرعا وسواك مرغوبٌ إليه مانعُ
 لم يؤتَ من حظّ الشجاعة ساهرُ فيها الذي تؤتني وطرفك هاجعُ
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا خطرأته بالدارعين وقائعُ
 ميتٌ له بالنقس نفسٌ حيّةٌ^(٢) ظامٌ وفي شفّيته ماءٌ مائعُ^(٣)
 يجرى غداة النيل أسودٌ كالحا وكأنه للنقع أصفرٌ فاقعُ
 يفديك قومٌ يستغيثك كلما خابت وسائلٌ عندهم وذرائعُ
 باعوا المحامد بالثراء وحسبهم^(٤) خسرانٌ صفقةٌ ما أجتناه البائعُ
 اليوم عيدٌ من الملوك جدوده الـ ماضون، حقٌ مستفيضٌ شائعُ
 كم من نصيبٍ للخلافة عندنا في مثله ”رمضان“ منه مانعُ
 فالبس له حلل المعمر بعده في العزّ ما نجمَ الهلال الطالعُ
 وأسمع - كما أنتظم الفريد، ورقّ ما ء غمامة، وصفافيرند اللامعُ -
 بنت الليالي السود أسهرني لها حفظُ الأيادي البيض وهي ودائعُ
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله عني وعندك لي فناءٌ واسعُ
 حصنتُ باسمك جانبي تعوذا فليصنع الحدّثان ما هو صانعُ

(١) المرزبان: رئيس الفرس. (٢) النقس: الخبر، وفي الأصل ”النفس“.

(٣) في الأصل ”شفناه“. (٤) في الأصل ”وحبه“.

*
*
*

وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز وبيعه في حاجة له

لأية لبسة خلع الخلاعة وكان عصى العذول فلم أطاقه
 تلثم كالغمامة أعجبه فشام خلالها برقا فراعاه
 وغالى في آبتباع صبا شمرته الـ ليالى منه مرتخصا فباعه
 قليلا ما حملت عليه ودا قليلا مذ أحبك ما أضاعه
 نزلنا في "بني ساسان" دورا بها تسلى بيوتك في "قضاة"
 وعوض كل يوم منك حولاً يسرف كان يوم البين ساعه
 ألا يا صاحبي إن ناب خطب دفعت به فأحسن بي دفاعه
 نشدتك والكرى بيد الليالى اذا أهدته أسرعت أرتجاعه ،
 أكان سوى الوزير بنا وقلنا لماء المزن : جد إلا رباعه^(١)
 اليه صرفت عن ذا الناس نفسى كما اعتزلت تألفها القناعه
 أقول لهمة لو قيل : مدى بباع النجم ، لم ترض أرتفاعه
 اذا ما الضيم رابك فاستجيري ذرا "سابور" وأنتجى بقاعه
 ثقي ولو أن حاجتك "الثريا" اذا ما الليث مد لها ذراعاه
 فدى البخلأ والجبناء منهم^(٢) فقى وصل الساحة بالشجاعه
 زكنت إليه ظناً صار حقاً^(٣) وكم وقفت براكبها الطماعه
 وزرت فقممت بين يدي كريم تحول قوى بحضرته الضراعاه
 صفا ماء وزدت على الهوينى صفا ، ما رمت في أمر خداعه

(١) كذا في الأصل وهو مبهم في تركيبه ومعناه .
 (٢) في الأصل "النجباء" . (٣) زكنت :
 تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائلي بك وهو ناء
 أمامك مُلك "آل بويه" فأسأل
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا
 ولوزحموا "شيرا" في مضيق
 لقد أعطيت عدل الحق حتى
 وما ملك يمد الرأي إلا
 ولا أولادك الأوضح إلا
 هو البيت أطمأن المجد فيه
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد
 وشرفهم ^(٤) بفضلك ألف عام
 لعلك ناظر في حال عبد
 أعرسني سماعك كيف أشكو
 يؤخرني القريض لدى أناس
 قصائد لو سبقت بهن حتى
 شريت جمال "يوسف" وهوراض
 وكم أغمدتها وسلت أخرى
 بُحستُ كتابةً وحرمت شعرا
 أميل على الكراهة مع أناس

كأن لم يرض من خير سماعه ^(١)
 بذاك الشمل من ولي اجتماعه
 تعقبه فصاد لهم سباعه
 الآن على مناقبهم صراعه
 لخلتكَ ^(٢) تقسم الدنيا المشاعه
 فتى وصلت قنأة الخط باعه
 وفود الفجر أحرزت الصداقه ^(٣)
 فألقى وأستقر به متاعه
 حووا سبقا بفضلهم اختراعه
 فأمنك المغدور ^(٥) أنقطاعه
 بعين الرأي كيف ترى أصطناعه
 - وأظلم ^(٥) ذاك - من حظي ضياعه ^(٦)
 ركبت الى مدائحهم شراعه
 أصيرهن في سفر بضاعه
 بهن وعدت فاستثنت صاعه
 برعت بها فلم تُجد البراعه
 فهل من ثالث لي من صناعه؟
 كما مالت مع الريح اليراعه

(١) في الأصل "ساعه". (٢) في الأصل هكذا "لخانك". (٣) الصداقة: الإشراق.

(٤) في الأصل "وشر". (٥) في الأصل "وظلم". (٦) في الأصل "صناعه".

وما إن كدني إلا ارتكاضُ على رزقٍ يحيى بلا شفاعه
فإن يدرك فأنت له وإلا فليس عليّ إلا الاستطاعه

*
*
*

وقال يمدح الكافي الأوحده ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،

وأشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لتراي هلال شهر رمضان

على أي لائمة أربع^(١) وفي أيما سلوة أطمع؟!
وقد أخذ العهد يوم الرحيل أمامي والعهد مستودع
فقصرك يا خادعي من وفائي لؤمت، أعن كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا ضلالاً فطرق الهوى مهيع^(٢)
لأمر أخوك غداً صامتا^(٣) على أنه الخاطب المصقع
سقى الغيث "بغداد" إقما سقى لذكرتها جدّ بي المدمع
وحيا بها قمر ما أستق بعد فراقٍ به مطلع
رأى شهر بعدي محاقاله فلم يغنه العشر والأربع
ونوم على الطيف عاهدته^(٤) وقد زار لو أنني أهبع
ضحكت أهون بيني عليه^(٥) وعبس يزري بمن يفجع
أغرّك بعد فراق الوزيد رأني لضرب النوى أخضع
أسير وضيع الهوى عند من تفرّ لفرقتة الأضلع
وأسكن من وطني بعده إلى حسرة قلما تطلع
وفي ضمن فرحة عودى جوى يدلّ على أنني موجع

٢٣٥

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيع : الطريق الواسع . (٣) في الأصل "لأمن" .

(٤) في الأصل "ضحكت" . (٥) في الأصل هكذا "غرّك" .

"أَكْفِينَا" كَافِي الحَادِثَا
 بِكَ أَتَنَصَّرُ الأَدَبُ المُسْتَضَامُ
 سَفَرْتِ بِفَضْلِكَ عَن وَجْهِهِ
 إِذَا المَدْحُ نَادَاهُ شَوْقَ اليك
 فَتَحْتِ بِجُودِكَ عَيْنًا تَرَى
 [أَرَى مُقْصِدًا مَ عَلِيهِ
 وَقَدْ هَزَّنِي وَالدَّجَى مُسِيلٌ
 حَوَادِثُ تُغَشِّي صَمِيمَ الفَوَادِ
 فَلَا رِبْعَةً زَادُهَا مُشْبِعٌ^(٣)
 سَأَهْجُرُ دَارَكَ لِأَعْنِ قَلِي
 أَوْدَعُ دَارَكَ عَن خَبْرَةٍ
 بِجُودِكَ بِالعُذْرِ وَالعُرْفِ لِي
 سَيَسْبُ حَسَنٌ وَقَبْحٌ إِلَيْهِ^(٥)
 وَيَسْأَلُ عَن رِبْحِي المَبْضَعُونَ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "العِرَاقِ"
 تِ سَوْدًا لَنَا سُمُّهَا شُرْعُ
 وَأَنْشُرَ مِيتَهُ المُضْجَعُ
 وَظَلَّ الخَمُولَ لَهُ بِرُقْعُ
 فَنَادَاهُ بَطِيئًا إِذَا أُسْرِعُ
 وَفَوْدَكَ أَوْ أذْنَا تَسْمَعُ
 مَهْ عَيْنَ بَعُودِ بِهِ المَرْجِعِ^(١)
 وَأَسْمُرُنِي وَالوَرَى هُجْعُ
 لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَصْدَعُ^(٢)
 يَغْدِي وَلَا نَهْلَةً تَقْعُ
 كَمَا يَهْجُرُ المَرْتِعَ المُرْبِعَ^(٤)
 بِأَيِّ غَرَامٍ غَدَا أَوْدَعُ
 سَمَّاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 يَكُ حَاشَاكَ يَقْبَحُ مَا تَصْنَعُ
 وَغَيْرِكَ يَخْسِرُ مَا أَبْضَعُ
 إِذَا أَنْدَفَعَ القَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَإِنَّكَ لِلشَّاهِدِ المَقْنِعُ

(١) كذا في الأصل وفيه سقط وتحرير ولعله :

أرى مقصدا لم تُعني عليـه عينا يعود به المرجع

(٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد . (٣) الربعة : الجنوة وهي الخابية المطوية بالقار ولعله

يريد بها القدر على المجاز . (٤) المربع : الذي دخل في الربيع . (٥) في الأصل "المبعضون".

لسانٌ يصرفه في الرجال	طريقٌ على غيره مسجع ^(١)
إذا هو أحمد فالشَّهد ^(٢) مند	به والسمُّ من ذمِّه منقِع
وما ينظر الناسُ ماذا رحلتُ	ولكن يراعون ما أرجعُ
وودَّ أو امرَك العالياتِ	فتيَّ حافظٌ كلَّ ما يودعُ
يسرُّك ما أصطنعته يداك	إذا ضاعَ في غيره المصنع ^(٣)
[تهنأ بقابل] شهر الصيام ^(٤)	وأحصده خيرا كما تزرعُ
تلابطه شرةُ الظالمين ^(٥)	وأنت له خاشعا تخشعُ
وسرُّك منه الذي ساءهم	لحفظك في الله ما ضيعوا
ولما برزت تُرائي الهلالَ	مضى آيسا منه من يطمعُ
لأنهم أنكروا أن يروا ^(٦)	هاللا على قمرٍ يطلعُ

* *

وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأظعان مجتمعُ	أم هل زمانٌ بهم قد فات يرتجعُ؟
تحمَّلوا تسعُ البيداء ركبهم ^(١)	ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ
مغربين هم والشمسُ ، قد ألغوا	ألا تغيب مغيبا حينما طلغوا
شاكين للبين أجفانا وأفئدةً	مفجعين به أمثال ما بفعوا

(١) الطريق المسجع : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضيع " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن يعال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " تلابطه " ولا يبط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " :

تخطو بهم فارتأت في أزمتهَا
تشتاق "نعمان" لا ترضى بروضته
فداء وافين تمشي الوافيات بهم
الليل بعدهم كالفجر متصل
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي
وعاذل لِح أعصيه ويأمرني
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها
روح حشاك يبرد اليأس تسلُّ به ،
والدهر لوان والدينا مقلبة
هذي قضايا "رسول الله" مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميثاقه فيهم ملق وأتمته
تضاع بيعته يوم "الغدیر" لهم
مقسمين بأيمانهم جاذبوا
ما بين ناشر حبل أميس أبرمه
ويين مقتنص بالمكر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع
دارا ولو طاب مصطاف ومرتبِع
دمع دم وحشًا في إثرهم قطع
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع
داعى النوى : ثوروا ، صموا كما سمعوا
قضى على فالتعذيب ما يدع
فيهم وأهرب منه وهو يتبع
حقًا وإن علاقات الهوى خدع
ما قيل في الحب إلا أنه طمع
الآن يعلم قلب كيف يرتدع
غدرا وشمل "رسول الله" منصدع
وللخيانة ما غابوا وما شسعوا
رعاة ذا الدين ضموا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
ببوعها وبأسيافهم طبعوا
تعدُّ مسنونة من بعده البدع
عن أجل عاجل حلوا فينخدع

(٢٣٦)

(١) شسعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه » . (٣) في الأصل "وتحاط" .

(١) وقائل لي : "علي" كان وارثه
 فقلت : كانت هنات لست أذكرها
 أبلغ رجالا اذا سميتهم عير فوا
 توافقوا وقناة الدين مائلة
 أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
 قفوا على نظري في الحق نفرضه
 بأى حكم بنوه يتبعونكم
 وكيف ضاقت على الأهلين تربته
 وفيهم صيرتم الإجماع حجتكم
 أمر "علي" بعيد من مشورته
 وتدعيه "قريش" بالقرابة والـ
 فأى خلف خلف كان بينكم
 وأسألم "يوم ختم" بعد ما عقدوا
 قول صحيح ونيات بها نغل
 إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
 ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
 تركت أمرا ولو طالبتهم لدرت
 صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا
 ليشرقن بجلو اليوم مر غدي

بالنص منه ، فهل أعطوه أم منعوا؟
 يجزي بها الله أقواما بما صنعوا
 لهم وجوه من الشحنة تمتع
 فحين قامت تلاحوا فيه وأقترعوا
 وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع
 والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
 ونغركم أنكم صلب له تبع
 وللأجانب من جنبيه مضطجع
 والناس ما أتفقوا طوتا ولا أجمعوا
 مستكره فيه "والعباس" يمتنع
 أنصار لا رفع فيه ولا وضع
 لولا تلفق أخبار وتصطنع
 له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
 لا ينفع السيف صقل تحت طبع
 بعد أعتافهم عار به أدرعوا
 شرع لعمرك ثان بعده شرعوا
 معاطس راغمته كيف تجتدع
 ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]
 اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

(١) في الأصل "وقابل". (٢) ختم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) النغل : الضغن
 وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف" .

جاهدتُ فيك بقولى يوم تختصم الـ
 إن اللسان لو صالَّ الى طُرُقِ
 أبابى فى "فارس" والدين دينكم
 ما زلت مذيعتُ سننى ألوذ بكم
 وقد مضتُ فرطات^(٢) إن كفلت بها
 "سلمان" فيها شفيعى وهو منك اذا الـ
 فكُن بها منقذا من هول مَطَلعى
 سَوَلتُ نفسى غرورا إن ضمنتُ لها

أبطالُ إذ فات سىمنى يوم تمتصع^(١)
 فى القلب لا تهديها الذبلُ الشرعُ
 حقاً لقد طاب لى أئس ومرتبِعَ
 - حتى محا حقكم شكى - وأتجعُ
 فزقت عن صحفى البأس الذى جمعوا^(٣)
 آباء عندك فى أبناءهم شفعا
 غداً وأنت من "الأعراف"^(٤) مطّاعُ
 أنى بذخرٍ سوى حبيك أنتفعُ

* *

وكتب الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب فى العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمعُ
 ترى بالنوى الأمر الذى لا يرونه
 اذا كان للعدال فى السمع موضعُ
 يرى القوم فيهم أن مسراهمُ غداً،
 لك الله موضوع اليدين على الحشا
 ودون أنصداع الشملى لو يسمعونه
 أعد ذكر "نعمان" أعد إن ذكره
 فإن قتر قلبى فاتهمه وقل له :
 أمنقاد أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلةً تدرى غداً من تودعُ
 هوى ، فيقولون الذى ليس تسمعُ
 مصوناً ، فما لللب فى القلب موضعُ
 صدقتك إنى من غدٍ لمروعُ
 صباحا وييضاتُ الهوادج ترفعُ
 أنين ، حصة القلب منه تصدعُ
 من الطيب ما كررته يتضوعُ
 بمن أنت بعد "العامة" مولعُ ؟
 سهرنا فسل "حسنا" إن كنت تهجعُ

(٢٢٧)

(١) تمتصع : نجا بالسيوف . (٢) فى الأصل "فرطاب" . (٣) فى الأصل "فرق" .

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على المهجران والشَّيبِ واخِطُّ
 رويدك لو كانت سوى الحبِّ خِطَّةُ
 سلى الدهر عن حملى تفاوتَ ثقَلِه
 وتوقيرِ نفسى عن حظوظِ كَثِيرِه
 وما خَشِنْتُ إلا وقتاً : دعى غذا
 رشادك ! خير الكسب ما جر سودداً
 وإلا صديقاً "كأبْنِ أَيُّوبَ" حافظاً
 حمى الله والمجدُ الصريحُ أبْنَ حَرَّةِ
 وناديت إخوانى فأقبل وحده
 من السابقين نجدةً إن تجسسوا
 لهم قُضِبَ فُلُوتُوا بها قُضِبَ الوغى
 أراقم لا ترجو الرقاة أختداعها
 طلبنا فما جازت "أبا طالبٍ" بنا
 وطرنا بهما تَحُومَ على العِلا
 خلفتُ به من كلِّ رثٍّ ودادهُ
 فعش لى أقلدك الجزاء مرأسلاً
 إذا زانت الدرَّ اليتيمَةُ أصبحت
 لها أَرَجٌ فى السمعِ باقٍ وإن غدتُ

فهلَّا وفى قوسِ الشَّيبَةِ [متزع] (١)
 لأعياك أنى الخاشع المتضرعُ
 وصبرى على أحداثه وهو يجزعُ
 يخفُّ إليها الحامل المتسرعُ
 لكلِّ غِدِّ رزقٍ مع الشمس يطلعُ
 عليك وميسورٌ من العيش يقنعُ
 بحيث السواد فى الفؤاد مضيعُ
 حمانى وأرماح الحوادث شرعُ
 على فلبانى وكلهم دعوا
 لحفظ حمى أو عفة إن تورعوا
 مغامدها أيديهم حين تقطعُ
 ولا يبلغ الدرِّياق موضعَ تلسعُ
 منى شططٌ ولا رجاءٌ موسعُ
 فلما تراءى صاح رائدنا : قعوا
 كشوب العدا ينعط (٢) وهو يرقعُ
 على العِرض لا مازين سوقٍ وأذرعُ (٤) (٥) (٦)
 بعيدةٌ يتم من معانٍ تُرصعُ
 يُحِبُّ بها نطقُ الرواة ويوضعُ (٧)

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : ينشق . (٣) المراسل : القلائد واحدها رسالة .
 (٤) فى الأصل "العرض" . (٥) فى الأصل "رين" . (٦) فى الأصل "أدرع" .
 (٧) يوضع : يسرع فى سيره .

على أوجه الأعياد ميسمُ حسنِها
أراغم دهرى بالحفاظِ عليكمُ
وقال غوى : إنا في الناس مثلكم !
من آسَمَكُ سَطَرَ في الجباهِ موقِعُ
وحافظُ قومِ آخِرِينَ مَضِيعُ
فقلت له : غيرى بمثلِكَ يُجَدَعُ !

*
*
*

وقال فيه أيضا

إذا رضيت رباك عن الربيع
أدار الحب إذ "خنساء" جار
وأتراب الهوى متاورات
ليلى إذ ليل من شبابي
إذا صددت لتمجرني شمس
وقفنا نستعيدك ما ألفنا
ويبكي نازل الطراق منا
وما نحمدت "بذي العلمين" نار
ونابذة مع الحصيات عهدى
إذا قاضيتها أخذت بعدي
وليل قد سهرت وكم سهاد
وخوانين منفردين عنى
وعاذلة تمدد حبالها لى
تلوم على التزاهة وهى تدرى
وقافية جمعت لهم شرودا
فأهون ما أدل به دموى
و"رامة" ملعب العيش الخليج ،
سريعات الأقول من الطلوع ،
شواعب حين أدنت من صدوى ،
سفرت فكان من وجهى شفيعى ،
وأين ذهاب أمسك من رجوع !
فيصبغها دموعا من نجيع
يشيم ضيوف موقدها ضلوعى
وكان لها مكان يد الضجيع
لحسن الوجه من قبح الصنيع
أحب إلى العيون من الهجوع
فما نقص الوحيد عن الجميع
وطرت ، فأين جبلك من وقوعى !
بأن قناعى حسمت قنوعى
بها ووصلت جبل أخ قطوع

(١) فى الأصل "شواغب". (٢) النجيع : الدم .

ترى البيت الحديد يهزُّ منها
 وسوقٍ للكساد شريت فيها
 فلو شهد "أبن أيوب" مقامى
 إذن لحمى يمدى وحى جنانى
 فتى يده على خلى ودائى
 أتانى رائدى بالصدق عنه
 صفا لقبيل "أيوب" غدبرى
 اذا ما الناس كنت لهم ببعضى
 فداؤك حاسدوك على آختبارى
 وغازهم أنفرادك بى ونشرى
 وكل غريبة الأبوين بكر
 عريقة مفخر نشأت وقزت
 يعدنك زائرات كل عيد
 وغيرك جاء يخطهن متى

معاوده على سمع رجميع
 بديع البيع بالحمد البديع
 نجوت بمصرخ منه سميع
 أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
 يدُ الراق على العضو اللسيع
 فها أنا منه أرتع فى ربيع
 ولان على مقادتهم منيعى
 مآذقة محضت لهم جميعى
 وقد جهلوا الأشم من الجديع^(١)
 محاسنك الغرائب فى الجموع^(٢)
 رداح شرط سمعك أو شموع^(٣)
 مع الأبخار فى بيت ربيع^(٤)
 نواطق بالصباة والتزوع
 فباغنى الوقوف على الربوع

٢٣٨

* * *

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ،
 وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور
 عاتبت دهرى فى الجناية لوعى ونشدته الحرم الوكيدة لورعى
 وطلبت منه بسلمه وبحريه نصفا فأعيا حاسرا ومقتعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الخديع" . (٢) الرداح : المرأة الثقيلة الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : المزاحة الضحك العوب ، وفى الأصل "سموع" . (٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كلِّ يومٍ عثرةٌ من صرفه
 جنبٌ هواك ملونا ساعاته
 لولا التحاملُ بالمصائب لم يكن
 نزلت مثقلة كفافك ، إنني
 من ساءه صممُ المسامع إنني
 ونعي "أبا بكرٍ" إلى صباحها
 يومٌ على الإسلام قبلك فرحةٌ
 ومن الدليل على مكانك في العلا
 فكأنما داعى الأذان لفرضه
 وشككت إذ حملوك غير مدافع
 أعدوا على رجلٍ فواروا شخصه
 يا من عهدت العزف فوق جبينه
 من زمَّ مخطمك الأبي فقاده
 وحوى لقيته بلجاجك فارعوى
 وأرى معاشر كنت ضيق حلوقهم
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحاثهم
 ولجوا عرينك آمنين وربما
 جمعوا فما سدوا مكانك ثلمةً
 ما أعمد "النعمان" سيف لسانه
 لا تستقال بأن يقال لها : لعا
 بالعدر، لا يعطيك حتى يمنعنا ؟
 بالمنفسات من الذخائر مولعا
 من قبل حملك موشك أن أظاعا
 "يوم العروبة" ^(١) ساءني أن أسمعا
 لسفاهه لو كان يعلم من نعي
 ويكون بعدك حسرةً وتفجعا
 أن كان جمع صلته لك جمعا
 لك ساقهم وإليك ثويا دعا
 بيدٍ فخطوا في الثرى لك مضجعا
 أم طوحوا "بيلهم" فتضعضعا ؟
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
 مع طول ما جذب الحبال ققطعا
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبعنا
 يتسابقون تفسحا وتوسعا
 ذاك الحمى وأضعت ذلك الموضعا
 مروا به صعّب الولوج ممنعا
 وسعوا فما كانوا لخرقك مرّعا
 حتى ثويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النبطية أو عربتا

ومحدثٌ بالخلد بعدك جهله
 لم تشفه منك الحياةً بجهده^(١)
 لا يشمتن وإن أقام مؤخرًا
 كم فقه باعا ولو ملك المنى
 مالى وكنت بربع دارك أنسا
 وأراه جدبا بعد ما قد زرته
 أيام أملك منك غير منازع
 سمعا بطيئا فى عمن لامة
 فلا بكينك من فؤادٍ ناصح
 ولا حفظنك باللسان ولن ترى
 وصلت تراك على البلى وكافة
 ملئ الثدى على الثرى حنانه^(٢)
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا
 إن خان منك الدهر عهدى إنما
 رفقا بقلى يا زمان فإنه
 راميتنى فأترك لكفى ساعدا
 لو كان من أخذ الردى منى له
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا
 وجد الشماتة حلوة فتجرعا
 فشفاه موتك عاجزا فتودعا
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا
 لكفاه نخرا أن يفوتك إصبعا
 أمسيت منه موحشا متفزعا^(٣)
 خصبا بوذك لى ويسرك مرتعا
 فى كل ما أروى السوفاء وأشبعنا
 وفنا الى ما سررنى متسرعا
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا
 حقا على الحز الفصيح مضيعا
 ترضى بروضتها المكان البلقعا
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا
 فى تقضه وعلى محاسنه سعى
 صلب العصا ما أن إلا موجعا
 يصمى الرمية أو لكفى منزعا
 عوض أطل على الردى أن أجزعا
 بنظيره ما بل منى مدمعا

١٢٩

(١) فى الأصل "تشفه". (٢) فى الأصل "متفرعا". (٣) التدى جمع ثدى.



وكتب الى الرئيس أبي الحسين الهاماني لما أستعمل على سقي الفرات يتنجزه

وعدا

<p>(١) وكسبُ الفتي بالعزّ أولى وأمتع فيأتي ولم يخضع له وهو طيّع لتخطئه ، والذلُّ ثمّ التطبّع الى أين ما يجري ومن أين ينزع وغالى بها إن الرخيص مضيع ولا يعلمون "الهند" من أين تطبع إذا كان في أيمانكم ليس يقطع مخادعةً ما دام في الحرب مخدع تبينتم أيّ العلاجين أنفع إليه إذا ألقت رقاباً وأذرع فلما مضت ، قلم له : كيف ترجع لمطلع في آخر الرأي مقنع وشيكاً الى صمائمها كيف تسمع يدافع قومٌ دونها وهو يدفع وبعض الرجال بالولاية يرفع لقد جازها من وعده الصدق أجمع</p>	<p>على كلّ حالٍ جانب الحقّ أمتع ويصعبُ أحياناً وينتظر الغنى ولا تترك الحرّ الأبيّ طباعه سقى الله مرّ الحزم يعرف نفسه إذا بذل الحرص الكرائم صانها يلومون نصلاً كيف يزهي بحده دعوه مصون الماء يأكل غمده وجروا القنا الخوار فاطردوا به أالآن لما أن تفاقم داؤها فقد علم الصمصام أن مصيركم أضعتم أمورا بأعتزال "محمد" إذا كان في الأولى التجارب قبلها بعتم لها الحاوى المدرب فأنظروا لقام بها من لم يكن طالبا لها فتى لم تُفده رفعة من حطيطة لئن أخلفت فيها الولاة وعودكم</p>
--	---

(١) في الأصل "أمتع" . (٢) في الأصل هكذا "لحطه" . (٣) في الأصل "يزع" .

(٤) في الأصل "فصلاً" . (٥) الصماء : الحية لا تقبل الرقى . (٦) في الأصل "فعة" .

وإن خان عاميها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر يفضل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي المبيت ناصحا
 وجرئتم من قبله و"محمد" ^(١)
 فذاك مغطى العجز بالحظ غلط
 نفور زجاجي الإباء شفيفه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود ال
 فإن ساءه من نفسه العجز سره آغ
 لئن قعدت من لؤمه أربع به ^(٢)
 تفيض إذا أصفى، وتعفو إذا هفا،
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها؟
 وأسعد "بغدادا" - على ما أظلمها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأخرنى يوم أنطلاقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت
 وجدت صليب العود في كلّ حادث
 فمعدرة! إن المفارق حافظ
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القيظ تُربع
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع
 - على الأمر في إداره - المتسرّع
 لكم، وبديه الرأي آل مشعشع ^(١)
 أحد وهزات "الهاني" أقطع
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع
 يكاد بأولى غمزة يتصدع
 يخطأ فيرعى الأمن وهو مروّع
 تيباك والتقصان بالفضل موع
 لقد نهضت أضدادها بك أربع
 وتسمى إذا أشوى، ^(٣) وتعطى ويمنع
 بكفئك فياض الجدول مترع
 غدت وهي مرعى للعفاة ومنجع!
 من الشوق - جفن كلما جف يدمع
 وأوحشت أخرى - لاخلانك موضع -
 على جمرات البين فيمن يشيع ^(٣)
 - حقوقا - أوأخى صبره نتقطع
 ولكننى الخوار يوم أودع
 هواك، ومثني الخير بعدك مصقع
 لسيارة فيكم تحط وترفع

(١) الآل: السراب . (٢) أصفى: انقطع . (٣) أشوى: أصاب الشوى وهي غير المقاتل .

إذا أبتم سرت^(١) وإن بتم سرت
 وقد كان بخل الناس بالياس صانها
 لها سابقات كوئها في زمامكم
 ولان لها دهر^(٢) فما كلفتكم
 لئن حللت فاستحلبتكم صواديا
 دعوها ترد أوراها من حياضكم
 اليك وقد عى الخطيب أخو العصا
 رغبت بها عن ناصيل الود قلبه
 يرينى بفرط البشر أنى قسيمه
 وقد كذب الإنسان فى أنه أنى
 اذا قت أشكو عنده الدهر [ذمه^(٤)]

وراءكم تقفوا علاكم وتبع
 فعلها تأملكم كيف تطمع
 ضمان وعهد عندكم لا يضيع
 وقد ضيق الآن الزمان فوسعوا
 لقد أنظرتكم برهة وهى نزع
 ولا تدفعوها والغرائب ترفع
 وخام^(٣) عن النصيح الكفى المقنع
 خبيث وإن طاب اللسان المصنع
 وشافعه مما يضر وينفع
 دعى يرانى جائعا وهو يشبع
 وإياه أعنى ما أقول وأسمع

(٢٤٤)

* *

وقال يمدح نحر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقه
 عنها، ويستوفى عليه العتاب فى تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
 ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وابن نباتة رضى الله عنهما، ولم يبق
 إلا ما يسمع منه، وأنشدها فى مجلس حفل فى الدار العزيرة

لكل هوى من رائد الحزم رادع
 تحل عقود العين مبدولة له
 وحبكم ما لم يزع عنه وازع
 وتشرح^(٥) من ضن عليه الأضالع

* (١) فى الأصل "سرب". (٢) حللت : منعت عن الورد . (٣) خام : تكص
 وجهن . (٤) ليست بالأصل . (٥) تشرح : تجمع ، وفى الأصل هكذا "سرج".

صفاءٌ على العذال لا يصدعونها
غرامُ الصبا كيف ألتفتُ بصبوةٍ
يقولون : حولي اللقاء ونظرةٌ
أجيراننا "أيام جمع" ^(٢) تعلقةٌ
وهل لثلاثٍ صالحاتٍ على "مني" ^(٤)
أجنٌ "بنجد" حاجةٌ لو بلغتها
وحلٌ لظبي حرم الله صيده
يفالتُ أشراكي على ضعف ما به
وكم ريع بالبطحاء من متودع
ومشرفةٌ غيداء في ظهر مشرفٍ
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
وبيضاء لم تنفر لبيضاء لم تقي
رأت نحرها في لونه فصبيت له
عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلٌ
وإلا شجيج ^(٦) أعجل السير نزعهُ
وفي مثل بطن الراح سُخْمٌ كأنها
وقفَتْ بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقَّ شعبا من "أبانين" ^(١) صادعٌ
إلى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ
مسارقةٌ، حبٌ لعمر كقانعُ
سلوا النفر : هل ماضٍ من النفر راجعُ؟
— ولو أت من أثمانه النفس — فاجعُ؟
"ونجد" على مرعى العراقي شاسعُ
دمٌ ساء ما ضلَّت عليه المسامعُ
فطارَ بها قطعاً وقلبي واقعُ
وقلقل ركب للنوى وهو وادعُ
له عنق في مقود ^(٣) البين خاضعُ
جفوني لقد سالت بهن المدامعُ
وقد راع منها ناصل الصبيغ ناصعُ
وما خلَّت أن الشيب في الحب شافعُ
— تعلقةٌ شوقٍ — أو يغرد ساجعُ ^(٥)
عسا فتعاقته الرياح الزعازعُ ^(٧)
ثلاثُ بناناتٍ قضاها مقارعُ
ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنوية جيلان يقال لأحدهما : أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود وهما بنو أحي
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) النفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى إلى مكة
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجنٌ : أستروأخفي ، وفي الأصل
"أحن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الودد . (٧) عسا : قدُم .

فيا عجبى حتى فؤادى بوّده
 أبى طبع هذا الدهر إلا لـ^(١) الحاجة
 يعزّز حصا المعزاء والدرهين
 وأودعته عهدا فعدت أرومه
 وأقسم لا أسترجعته ولو أنه
 هنا المانعين اليوم أن سؤالهم
 وإنى بعنقى من يد المن مفلت
 وفي الأرض أموال ولكن عوائق
 حماها رتاج من صدور شجيحة
 بأى جمام الماء أرجو عذوبة
 وما خلتنى أمشى على البحر ظامئا
 لعل "لفخر الملك" أنف نظرية
 وكم مثلها مضمونة عند مجده
 شفت يده غيظ البلاد على الصدى
 زكا تحتها الترب اللثيم وأورق الـ
 وجردها بيضاء واحدة الندى
 وقد زعموا أن لا مرد لفائت
 وهذى العلا والمكرمات مواتها

مداج وحتى ماء عيني مصانع
 وأتعب شىء أن تحال الطبائع
 ويشبع غير السرح والليث جائع
 ومن دينه ألا ترد الودائع
 قضى من شبابى أنه لى راجع
 منى ما أملتها على المطامع
 وما المن فى الأعناق إلا جوامع
 من اللؤم قامت دونها وموانع
 وأيد خبيثات عليها طوابع
 إذا أملحت طعم الشفاه الوقائع
 ونحس فى منه بما بل قانع
 يعود بها الحق البطيء يسارع
 وفى لى بها والدهر عنها يدافع
 وردت جراز الأرض وهو مراتع
 مقتاد الجفيف فهو ريان يانع
 وخضر البحار السبع منها نوازع
 وأن الردى يوم متى حم قاطع
 بجودك من تحت التراب رواجع

٢٤١

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . وقد غلب على الوحشى ، وفى الأصل "غير" .
 (٢) العير : الحمار أيا كان وحشيا أو أهليا
 (٣) الجمام جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع وتبعة
 (٤) الخمس : ورود الإبل الماء فى اليوم الخامس
 (٥) القناد : شجر صلب له شوك كالإبر .
 (٦) الجراز : اليايس الصلب .
 (٧) الجفيف : ما يبس من التبت .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم
 تركتهم ميلاً اليك رقابهم
 وقد سبروا غوريك عفوا ونقمةً
 وكنت متى تقدح بزندق ناقبا
 وكمت دون الملك كاشف كربة
 وضيقة الأقطار عمياء مالها
 تجانب منشاء النصوص فوقها^(٢)
 تداركتها بالحزم لا السيف قاطع
 وليت بصغرى عزمتك كبيرها
 وأخرى أبت إلا الفراع رددتها
 ركبت اليها السيف جسمك حاسر
 وفيت بعهد الصبر فيها حميةً
 ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها
 يقوم الخطاب الفصل والجو ساكن
 كتبت فأملت الرياض وماءها
 لك النصر فاسمع كيف أظلم وانتصر
 حرمت عطايك المقسم رزقها
 وحلاني عن بحر جودك راكب^(٤)
 ثلاث سنين قد أكلت صبا^(٥)

من العجز عما تستحق ظوالع
 فلا تستقم من حاسديك الأخادع^(١)
 فما عرفوا من أين ماؤك نابغ
 سرى النجم لم تسدد عليك المطالع
 تيقظ منها الخطب والملك هاجع
 اذا آنخرقت من جانب الرأى راقع
 اذا وصلت أسبابها فتقاطع
 حديدته فيها ولا الرمح شارع
 كما دبرت نزع القناة الأصابع
 تدم وترضى ما جتسه المقارع
 وقبلك من لبس التصبر دارع
 وقد غدرت بالراحتين الأصابع
 غرائب أبتكار الكلام البدائع
 لديها مقام النصل والنقع ساطع
 وكالنار وعظ تحتها وقوارع
 فما تضيع الأيام من أنت رافع
 وعاقبت مديحي عنك منك موانع
 هواه وقد لاحت لعيني الشرائع
 فغادرتني شلوا وذا العام رابع

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيفة" .
 (٣) المثناة : الجبل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "متناه" والنصوص الخائط .
 (٤) حلاني : معنى الورد . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريبٍ شملَ عَزَى مبدِّداً
 على كلِّ ماءٍ لامعٍ من نداكم
 أيا جابر المنهض لم يبق مفصلاً
 أعيدك بالمجد المحسَّد أن يرى
 وأعجبُ ما حدَّثته حفظك العلا
 أنطقُ مني بالفصاحة يُحتجى^(٢)
 أبي الله والفضل الذي أنت حاكم
 وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة^(٣)
 وقد أفل النجمان منه فلا يُضغ
 بقيتُ لكم وحدي وإن قال معشر
 ولو شئتُ بي أخفى^(٥) "زهير" شئاهُ
 وما شاع عن "حسان" في "آل جفنة"^(٦)
 وكان غيبنا من "أمية" من شري
 وقد كان ظني أنه بك جامع
 سنان^(١) من الحظ المماكس لامع
 وإلا ندوبٌ تحته ولو ادع
 جنابك عن ضيقا وهو واسع
 ومثلي في أيام ملكك ضائع
 وأمدحُ إن لفتت عليك المجمعُ؟!
 به لي لو قاضى اليك منازعُ
 فلو شاء لم يطمعُ يدا فيه رافعُ
 — على غير سير — ثالث فيه طالعُ^(٤)
 ففي القول ما تنهك عنه المسامعُ
 على "هرم" أيام تُجزى الصنائعُ
 من السائرات اليوم ما هو شائعُ^(٧)
 مديح "غياث" وهو مغلٍ فبائعُ

(١) في الأصل "الخط"، والمماكس: المشاكس . (٢) يحتجى: يصطفى، وفي الأصل "يحتجى". (٣) في الأصل "البشر". (٤) في الأصل "تنهال". (٥) زهير: هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله: إن البخيل ملوم حيث كان ول

(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما قاله فيهم قوله: أولاد "جفنة" حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل (٧) غياث: هو الأخطل شاعر بن أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت، والأخطل لقب ثلب عليه لأنه هجا رجلا من قومه فقال له: يا غلام إنك لأخطل فغلبت عليه، وأسمه "غياث" وورد في الأصل هكذا "عيان".

على كلِّ حال أنتَ معطيٌّ وكلِّهم
وقد وهبوا مثل الذي أنتَ واهب
ذرائعُ من فضلِ عليكِ أتكلمها
وما لكمُ واللهُ يعطفُ خصبكمُ
تصانُ الأسامي عندكمُ باشتهارها
وموشيةٌ حوكَ البرودِ صفاتكُ الـ
تهبُّ رياحا في عداك خبيثةٌ
كانَ "إيماني" حلَّ منها عيابه
متى ضحكْتَ لي من سماءكُ برقةً
وإن كانَ يومٌ في الحوائجِ شافعا

على سعةِ الأحوالِ معطيٌّ وما نِعُ
فما سمعوا بعضَ الذي أنتَ سامعُ
فما بالها تُدني وتقصي ذرائعُ
على مجذبٍ دنياه منه بلاقعُ
وغمضُ المعاني مهملاتٌ ضوائعُ
يحسانُ تساهيمُ لها ووشائعُ^(١)
وطيبًا عليكِ رَدعها متسارعُ^(٢)
تفاوحُ من "دارين" فيها البضائعُ^(٣)
حكمتُ لكِ أرضي كيف تتركو الصنائعُ
إلى النجيجِ ، إن المهرجان لشافعُ

٢٤٢

* * *

وقال وكتب بها إلى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهنته بالنيروز
أمرتِجِ لي فارطَ العيش بالحمي
وكررى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباحَ وجدٍ ولوعةٍ
نحولُ ركابٍ ضامها السيرُ فوقه
لعمري البلى ما أقتاد من ضوءٍ "ضارجٍ"^(٧)

غرامى بتذكار الهوى وولوعى
وأدعو من الأطلالِ غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع
وأشباة ذلَّ للهوى وخشوع
نحولُ جسومٍ في نحولِ ربوع
سوى مسمحٍ للنائبات تبيع^(٨)

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) الإيماني : المنسوب إلى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم .
(٦) دارين : فرضة بالبحرين يجب إليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسمح : الذى يتقاد ويدل بعد استصعاب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُسيت أطلالُ قَومٍ وعُريتُ^(١)
 رحيمةَ باعِ الحسَنِ طاوَلتِ الدُّمى^(٢)
 خَطَّتْ في الثرى خَطوَ البَطِيءِ وقاسمتِ^(٣)
 كَأَنَّ مُطَيِّبًا قالَ للعِترَةِ أَفتى^(٣)
 وأعهدُها والدمعُ يجرى بلونه
 كَأَنَّ شِعَاعَ النَّارِ في وجناتِها
 وعصرُ الحمى عَصْرِي وُضِعَ ظَبائِه
 ليألى أَغشى كَلَّ جِيدٍ ومِعصِمِ
 إذا رَعَتْهَا من وَصَلِ أُخْرَى بِنَلَّةٍ
 وغممةٍ ليلِ كَالشُّعُورِ أَهْتَدَيْتِهَا
 إلى حَاجَةٍ من جَانِبِ "الرَّمْلِ" سُخِّرَتْ
 وجوهٌ تَوَلَّتْ من زَمَانِي وما أرى
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءٌ" أَنْ رَأَتْ
 وما شَبْتُ لَكِن ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُمْ^(٥)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتَ عَلَى الهَوَى !
 خَالَعْتُ الهَوَى إِلَّا الحِفَاظَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكُنْتُ جَنِيبًا لِلبَطَالَةِ فَأَنْثَنِي^(٦)
 سَأُرَكِّبُهَا خِرْقَاءَ تَذَرَعُ بوعِهَا^(٦)

فَمَا مُنَعْتُ دَارٌ "كَأَمَّ مَنِيعٌ"
 فزادت بمعنى في الجمال بديع
 لحاظا لها في القلب مشى سريع
 يقول لها : جرى الذبول وضوى
 فتصبغه من خذها بنجيع
 يُطِيرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضَلُوعِي
 معي وربيعُ العيش فيه ربيعي
 بيت وحيدا من فمى بضجيع
 تالفتها من لمتى بشفيع
 بقسحة برق كالثغور لموع
 لها الشمس حتى ما أهتدت لطلوع
 بأظهرها أمارة لرجوع^(٤)
 تطلع ضوء الفجر تحت هزيع
 سواد عذارى في بياض دموعي
 سلى طيفك الزوار : كيف هجوعي
 لأخدع فيه عن مقام خايع
 زمام نزاعي في يمين نزوعي^(٧)
 فضا كل تحرق في البلاد وسيع^(٨)^(٩)

(١) في الأصل "كسبت" . (٢) في الأصل "حطت" . (٣) العترة : القطعة من
 المسك الخالص . (٤) المزيج : القطعة من الليل . (٥) في الأصل "فيها" ولا يستقيم بها
 المعنى . (٦) في الأصل "تدرع" . (٧) في الأصل "فضا" . (٨) الخرق :
 الأرض الواسعة . (٩) في الأصل "وشيع" .

اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
 ضوامن في الحاجات كل بعيدة
 تزور بنى "عبد الرحيم" فتعتلى
 تحط بماء للندى متفرق
 ترى المدح وسما والثناء معلقاً
 وكائن لديهم من قراع لنكبة
 وعندهم من نعمة "صاحبيّة"
 حموا بالندى أعراضهم فوقهم
 ونالوا بأقلام تجول بأنامل
 بنوكل مفطوم من اللؤم والخنأ
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازن
 وإن ريع جار أو تنكر منزل
 رعى الله للامال جامع شملها
 وحافظ سرب المكرمات ولم تكن
 أخو الحرب أنى رهبا كان رهبا
 وكالراح أخلاقا اذا أمترجت به
 ومشفقة تنهاه من فرط جوده
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

ظنايب لم تُفرع بمتر قطع
 وصائل في الآمال كل قطوع
 بأخفافها خضراء كل ربيع
 معين وواد للسماح مريع
 لهم بين أغراض لها ونسوع
 وللجد فيهم من أخ وقريع
 ترب أصولا من علا بفروع
 من العار ما لا يتق بدروع
 مطارح أرماج تطول بيوع
 وليد وترب للسماح رضيع
 وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع
 فرب جناب "للحسين" مريع
 مشتاً من الأموال كل جميع
 لتُحفظ إلا في يمين مضيع
 وأبطالها من سجد وركوع
 ولكنه للكأس غير صريع
 ألا تعباً تنهين غير مطيع
 ولا تسلم الأسرار عند مذيع

٢٤٣

(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : فرع ظنايب الأمر أى ذلله وسهله ،
 وفي الأصل "ظنايبت" . (٢) أغراض جمع غرض وهو للرجل كالخزام للسر . (٣) نسوع
 جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .

(١) شدت بكم أيدى وسدّت خَلَّتِي
 وأقنعتني تجريب دهرى وأهله
 فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم
 بكل مطاع في البلاغة أمرها
 لها في القوافي ما لبيتك في العلا (٢)
 إذا عرّى الشعر أرتدت من بروده
 أمّدها ككفا صناعا كأنني
 على كلّ يوم طارف الحسن طارف
 هدايا لكم نفسى بها نفس باذل
 ورشت جناحى وألتحمت صدوعى
 بكم فحستم بذلتى وقنوعى
 بشكرى فذموني بسوء صنيعى
 مخلى لها أستطراق كلّ بديع
 سنام نصاب لا ينال رفيع
 بكل وسم الطرتين وشيع
 أهيب بسيف في الهياج صنيع
 لها غير مكرور ولا برجيع
 وضنى بها في الناس ضنّ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب في المهرجان

لعلك "بالشعب" تعلقو اليفعا (٣)
 "تيمية" لم يكن خطمها
 غدت نظرا لك تُروى العيون
 حذت أمّ "ظبية" "أمّ النجوم" (٥)
 ومن دونها البلد المقشعر (٧)
 إذا رمته شجرته الرماح
 فتؤنس من نار "هند" شعاعا
 فؤادك بالوعد إلا خداعا
 وأمست أحاديث تُرعى سماعا (٤)
 م "ضياء لطلابها وأرتفاعا
 يردّ طباء المهاري ضبعا
 فسدت عليك الشايا أطلاعا

- (١) الأيدى : القوّة . (٢) في الأصل "لبيتكم" . (٣) الشعب : الطريق
 في الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) في الأصل "ترى" . (٥) أم النجوم : الهجرة .
 (٦) في الأصل "صيا" . (٧) المقشعر : الذى لم يطر .

"زرود" وما جرّ حبلا "زرو
 أعيد هواك وأخذى به ال
 ووقفننا وهي بكرُ اللقاء
 أسام فأرخص بيح الصبا
 نزع الشبَاب فما زادني
 ظِلْتُ "بجدي" يفرُّ الغرا
 وأنشد خرقاءً بالعاشقين
 إذا استبطأت من دجى ليلةٍ
 ألا بكرت تستطيب الملام
 تقول : مراحك فافطن له
 تغمّ من العيش إبانه
 وتعدّلى في أطراح الرجال
 ولم تدر أنى صبغت الزما
 وكأثرت مُتعة لُدّاته
 ولو شئت ماضع في العتاب
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على صحّتى
 أريد لأشعب أضغانه
 حمى الله قوما على نأيهم
 تضمّ الحفيظة إحسانهم

د "بيني وبينك إلا أنقطاعا
 وثيقة من كاشح أن يطاعا
 على "أجا" (١) أن تكون الوداعا
 وأغلى بجمكم أن يباعا
 مشيبي نحوك إلا نزاعا
 م من أضلعي وأجد أتباعا
 تمد الى القتل كفا صناعا (٣)
 صباها أماطت يداها القناعا
 وتأمل جاهلة أن تطاعا
 متى فات لم تستطعه أرتجاعا
 وخذ منه حظك ساعا فساعا
 سكونا الى وحدتى وأنقطاعا
 ن لونيهِ ضرا به وأنتفاعا
 فلم أر ذلك إلا متاعا
 فإنك لا تنقلين الطباعا
 فلما ملأت يدي منه ضاعا
 خروقا أكرّ عليها الرّقاعا
 وتأبى الزجاجة إلا أنصداعا
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جبل . (٢) فى الأصل "يكون" . (٣) الصناع : الحاذقة .

بصائرهم جمع بينهم
 إذا كسحوا بالصدر آحتموا
 تئين الضرورات شمس النفوس^(٢)
 إذا قيل : عيشوا شباع البطون
 بني كل معترف منكّر
 تقول وليدا له أمه
 رد الموت أوكن عقوقا وعش
 بآبناء "أيوب" حطّ السماح
 وجاوز أيديهم شاكرا
 كرام ترى سرّ أعراضهم
 إذا أجذبوا خصمهم جذبهم
 إذا الخطب أعجز برى السيو
 قواطع يُغمدن سرّ الصدر
 إذا كذبت في اللقاء الرما
 ظبّا في الأعدى تسيء الصنيع
 إذا شهدوا قارعات الخطوب
 معالي يزيد "أبو طالب"
 ولم رأى كيف طيب الأصول
 فتى ملء كفك إن جثته
 ولو أصبحوا بالتعادي شعاعا
 بالسهم أن يخوضوا القذاعا^(١)
 ويأبون في الضرّ إلا آمتناعا
 وفي الشبّع الذلّ ماتوا جيعا
 إذا سلّ راق وإن هزّ راعا
 إذا ما أكبت عليه رضاء :
 إذا أنت كنت جوادا شجاعا
 فخلّ العياب وألقى البعاعا^(٣)
 بنانا رطابا وبُوعا وساعا
 مصونا وسرّ غناهم مذاعا
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا
 ف جاءوه بارين فيه اليراعا
 ويُشهرن حيا موت تساعى
 ح قاموا بها يصدّقون المصاعا^(٤)
 فيحسن أربابها الأصطناعا
 بها خلتهم يشهدون القراعا
 سنا شمسها قوّة وآتساعا
 وفي مكروما وأطاب أفتراعا
 وفاء [إذا] العصدُ خان الذراعا^(٥)

(١) القذاع : الهجر والشتمة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبي . (٣) البعاع :

المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجالدة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الريا	(١)	حُ الصقن بالوهدات التلاعا
اذا فضّ نافلة الأعطيات		توهم يقسم حقا مشاعا
فلو جئت تسأله نفسه		لخالك كلفته ما أستطاعا
اذا نفرت حسنات الرجال		شدوذا أنسرت عليه أجماعا
فضائل قرحهن الكمال	(٢)	وإن عدّ أعوام عمير جداعا
فذاك قصير المعالي أشل		اذا قاس فترت علا طلت باعا
تعالت في نسب كنت منه		سراة الأديم وكان الكراعا
اذا ما عدلت به لم يزد	(٦)	ك مثقال مجد ولا كال صاعا
ومختلف الود خالته	(٨)	فكان هواه عدوا مطاعا
أرسل نابتة العرق منه		فضولا ويقطع مني النخاعا
بك أعتضت من كل مسلوبه		تغصبتها الزمان أنتراعا
ودفعت هجمة أحداه		وما كان يملك صدّي دفاعا
فإن هو كافي البلاء الثناء		ضمنت نهوضا به وأضطالعا
وسيرتهم نخاص البطو		ن لا يتغين سواك أنتجاعا
يقعن بعيدا اذا ما قطعن		بأوعية الشعر نرقا وقاعا
اذا ما خطرن على روضة		بعرضك زدن عليها رداعا

(١) في الأصل "وبيع". (٢) قرحهن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، وفي الأصل فرجهن . (٣) جداع جمع جذع وهو الفتى ، وفي الأصل "جداعا" (٤) السراة ، الظهر . (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق . (٦) في الأصل : يريك . (٧) في الأصل "كان" . (٨) خالته : آخذته خيلا ، وفي الأصل "حالته" . (٩) الخرق ما آسع من الأرض . (١٠) القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد آتفرجت عنها الجبال والآكام . (١١) الرجاع : أثر الطيب .

*
* *

وقال في غرض من الغزل
 وكنت - وأيام المزار رخيّة
 على ورخص الوصل لي فيك يطمع -
 أعزّ فلا أعطى الهوى فيك حقّه
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يمنع
 فلها آسرت الدهر مني عطاءه
 وعادت شعوب في الهوى تتصدع
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجع
 قعدت مع المهجران أبكيه نادما

*
* *

وكتب الى الاستاذ أبي طالب يهنئه بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه
 عن قوم تكلموا فيه بكلام حسد ولم ينكره
 لي عند ظبي "الأجرع"
 قصاص جرح ما رعى (١)
 سهم بعينه دلي
 ل فوقه (٢) والمتزع
 جنابة منكرها
 بينة للادعى
 غار وما آحتسبته
 فغار بين أضلعي
 ما خلت نفع القانصية
 من ينجلي عن مصرعي
 ياليتي "بجارج" (٣)
 إن عاد ماض فارجمي
 بتنا على الأحقاف ت
 نهال بكل مضجع
 (٤) كراكر وأذرع
 مؤسدين اللين من
 بفسجره المنصدع
 مقلة ليل بيضت
 فقال لي الطيف : أسمع
 قالوا : الصباح فانتبه

(١) في الأصل "ماوعى" . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كراكر جمع كركرة وهي

فقمت مخلوطاً أظنُّ البازل^(١) ابنَ الربيع^(٢)
 حيرانَ طرفي دائراً يطلب من ليس معي
 أرضي بأخبارا لرياح والبروق اللُّع
 وأين من برق "الحمي" شائمةً "بعلع"
 سلا مجالى الشيب عن غيم الشباب المقلع
 غمامة طخياء^(٣) ريد مع سرُّها بالقزع
 فأجفلت لا تلتوى أخلافها^(٤) لمرضع
 كما نجت خائفمةً ورهاء لم تُقنع
 ملكت يا شيبُ نخذ ما شئت منى أو دِع
 طارقةً بمتلها فاجئمة لم ترع
 أفنى الخطوبَ قبلها صبرى وأفنت جزعى
 أعدى جيبني مفرقى فاستويا في الصلح
 طليعة وجهي بها قبل الممات قدئعى
 كان الشبابُ سُدفةً^(٥) من لك لم تقشع^(٦)
 سَترا على ألا يرا نى الدهرُ لو لم يرفع
 كم ليلةٍ ظلماءَ [طالت]^(٧) بدرها لم يطلع
 أنكرت أستكانتى للدهر وتخشعى
 كريمة ما عهدت تأوى لموجع

٢٤٥

- (١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الربيع : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج .
 (٣) طخياء : مظلمة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الضرع . (٥) في الأصل "حبيبي" .
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .

لم ألقى أطاري ولى فيها مكان مرقع^(١)
 كم أحمّل الدنيا فلا ترقى لى من ظالع
 أعدل منها صخرة ليس لها من مصدع
 قد فنت مواعظى والدهر لم يرتدع
 فى كل يوم صاحب يشرع غير مشرعى
 له شهادى مكثرا^(٢) ولى مقللاً سألنى^(٣)
 يسومنى طباعه مع كلفة التطبّع
 يريد من رقد اللئام أن يكون شبعى^(٤)
 هيات ما أبدها هشيمة من نجى
 لو كنت ذئب قفيرة لما تبعت طمعى
 إن البطين نجص فاشبع ذليلاً أو جع
 أسففت لدنيّة فقح لها أوطر معى
 زعمت أنّ الشعر من رزق الفتى الموسّع
 ولت فى ضننى به على نفاق السّلع
 أما ترى كساده وحسبك الجهل به
 وحسبك الجهل به ربّ - وحاشا الكروما
 صمّ وأذن عرضه - سامع لم يسمع
 وخاطبٍ وليس كفّ تسمع عنى وتعى
 ما لكريم البضع

(٢) الشهاد جمع شهد وهو عسل النحل .

(١) الظالع : مشية فيها غمز يشبه العرج .

(٣) السّلع شجر مرّ وقيل : س ، وقيل : ضرب من الصر . (٤) النجع جمع نجعة وهى طلب الكلا

فى موضعه .

يبنى ولم يمهر وإن طلق لم يمتع
 يمنع أو ينغص ال عطاء إن لم يمنع
 وأبيض الثغر آبتسا ما عن ضمير أسفع
 ألبسني صنعةً تسلب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاجمع
 حملته مغالطا يجذلي تفجعي
 يا عطشى إن لم أريد إلا الخلى المشرع
 لو عفت كل مال لما شربت أدمعي
 ولو أقت كل عو جاء أقت أضلعي
 يذاد سرح الحى من حيث رجا أن يرتعي
 ويجذب المرء على أذيال عام ممرع
 أنحى الذى آمن إن عرفنيه فزعى
 وكان سيفا كآبن ^{يوأ} يوب " اذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جبنى - به فى لأمية المشيع ^(١)
 اذا رأى ثنية ^(٢) لسودد قال : أطاع
 أمرى فى نعمته ^(٣) [أمر] الهرى المتبع
 فى كل يوم جمعة ^(٤) من سيده الموزع ^(٤)
 وعطفة ترأب [شع ^(٥) ب] شلى المنصبع ^(٥)
 سابقة عثرة حا

(١) اللامة : الدرع . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجملة : مجتمع الماء .
 (٤) ليست فى الأصل . (٥) ددع : كلمة تقال للعائر ومعناها قم وأنتعش كما يقال : لعاء .

طال السحاب كُفَّ صـ بَّ بالسماح مَوَّاع
 وبردَّ حلباتِ الجيا^(١) دِ سابقٌ لم يُقـرع
 يخرج عنها ناصلا من جُلِّه^(٢) والبرقع
 خاض الحروبَ حاسرا يهـزأ بالمدرع
 وحالمَ آبن الأربع ين^(٣) في سُموط الأربع
 من غالبِ شمس العلاء على مكان المطلاع
 أصولٌ مجيدٌ ما بها فقر الى مفـرع
 هم لبسوا الدنيا وبعـ مدُّ حسنُها لم يُترع
 وأحتلبوا دِرَّتَها قبلَ جُفوف الأضرع
 من كلِّ أخذ مع الـ ففتك بأمر الـورع
 يورى الدجى بموقـدٍ من جوده المشعشع
 يصغى لصوت الضيف إصـ بغاء الحصان الأروع
 يمسون غرثي وهم^(٤) مشبَعَةٌ للجموع
 وفحمة من الخطو ب ذات وجه مفزع
 كانوا بدور تمَّها على الليالي الدرع^(٥)
 لُدُّ إذا القـولُ أحتسى^(٦) ريق البليغ المصقع
 تعاوروا صـعابه بكلِّ رخـوٍ وأصمغ^(٧)

٢٤٦

(١) وردت بالأصل هكذا "حلبات" . (٢) الجمل : غطاء للدابة كالنوب للإنسان
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . (٤) الغرث :
 الجياع . (٥) الدرع : ثلاث ليالٍ من الشهر تلي البيض لأسوداد أوائلها وأبيضاض سائرهما ،
 واحدها دُرعة . (٦) لُدُّ جمع ألد وهو الشديد في الخصومة . (٧) الأصمغ : الذكي الحديد
 الفؤاد والمراد به القلم .

(١)
أعلق بالراحية من بنانةٍ وأشجع
كأن أعلامهم في اللبث والتسرع ،
نابتة مع الأوك فف في حبال الأذرع
مناسب لو قذعت شمس الضحى لم تُقدع
واقفة من العلا على طريق مهيع
لو دب كل عائب أفعى لها لم تلسع
تمل فيها ألم ال ميسم جهمة الدعي
صابوا رذاذا وتلا وت بالسويل الدفع
اقتعدوا الردف وأع ^(٢)طوك مكان القمع
باغيةك بنقيصة قتل داء الطمع
أوقص يبغي طلعة ^(٤)^(٥)على قصاص الأتلع
لو كان من نصيحتي بمنظروم مع
قلت : تتح يا فريد ^(٧)س عن مكان السبع
دع العلا وأسرح على ^(٩)حابسها المجمع
أمر يناط بسوا ^(١٠)ك خرقه لم يُرقع
كل يمين لم تُرا ^(١١)فندها يسار الأقطع
وقلما أغنى الفتى شميمه بأج دع

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) القمع جمع قعة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل "الشبع" . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيحها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجدوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعا د جـ لدا تضرعضى
 وبان فى الدهر الغنى أثرى وموقـى
 أفسدت قلبى وعقد ست قارحى وجـ دعى^(٢)
 فعفت أحببى وأستضـى
 فأسمع أكاثر ك بها أحسن ما قيل، أسمع
 مطاربا تُخرج نسـى بك الحابس المنقطع
 تحنو النجوم حسـدا لبردها الموشـى
 ما خطر لى لحتـى^(٣) قبلى ولا مبتدع
 أعيت على الراقين حـى أستترتها خـدى
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع
 يهـج فى أغنيابها داء الحسود الموجع
 يخرجها يجهـله تروع إن لم تقطع
 غضبان أن تكسر بالـى بيع فروع الخروع^(٤)
 يسرع فى العشا ر موالع بالمسرع
 لما غدت عيـونه تصغر عن نبتى
 عاقبتـه بضـحكى من ذكره فى الجمع
 وآكلين معـه زاد الذباب الوقـع
 تُغمركف الدم من أعراضهم فى شمع
 تشابهوا فما عرفـى ت حالقا من أنزع^(٥)

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لجئد" .

(٤) النبع : شجر صلب يُخذ منه القسى . (٥) الأنزع : الذى انحسر شعر جانبيه عن جهته .

قالوا وأصغيتم ومن
 مالي وأزتم وزري
 يطمع في عنـدكم
 في كل يوم وقعة^١
 يُمضِعُ لِحَمِّ اللَّيْثِ فِيهِ
 وفيكم النصر وعد
 وليس عنتي بلسا
 رعايةً للفضل إن
 ولو [غضبت]^(٢) غضبةً
 إذا طالت غيد^(٣)تي
 ما في حياض الناس ما
 ولا يضيق مـنزلُ
 إذا سـلوت داركم
 لكنن نفسي عن هوا
 لو رأيت الخلدَ النزو
 ملأت قلبي شغفا
 فلو يسأم حبّ شـ
 خيمت فيكم فليضع
 ولو وجدت مقنعا
 يسمع في مسمعي
 من الأذى ومفزعى ،
 بالغيب من لم يطمع
 شعاءً إحدى البـدع
 بها بنيـوب الضّبيع^(٤)
 الجانب الممتنع
 يد من مدفع
 كان ذمامي مارعى
 أعوز سدّ موضعي
 وكدم توفّعي
 يزحم عنه مكرعي
 عنى مع تقنّعي
 فكل دار مرـبـعي
 كم قطّ لم تحتدع
 ع عنكم لم تنزع^(٤)
 بكهلكم واليفع
 معكم لم يسمع
 من شاء أو فليرفع
 في غيركم لم أقنع

(١) في الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأصل . (٣) في الأصل "لظت" .

(٤) اليفع : المترعرع .

*
*
*

وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المزروع

حبَّ اليها "بالغضا" مرتبعا (١)
 و"بأثيلات النقا" طلائلا (٢)
 تُقامصُ البزلاء فيها بكرها (٣)
 مُنى لها لو جعل الدهر لها (٤)
 عزت فما زال بها جور النوى (٥)
 وأمكنت من الخشاش أنفا (٦)
 الله يا سائقها فإنها (٧)
 أسل بها الوادي رفيقا إنفا
 قد كان نام البين عن ظهورها
 فعاد منها مضرا أهوبة
 من "بمنى" وأين جيران "منى"؟
 راحوا، فمن ضامن دين ما وفي
 وفي الحدوج غاريون أقسموا
 سعى بي الواشى الى أميرهم
 لا وأبي "ظبية" لولا طيفها
 ولا رجوت بسؤالى عندها

و"بالنخيل" موردا ومشرعا (١)
 يفرشها كرا كرا وأذرها (٢)
 من المراج والثني الجدعا (٣)
 أن تأمن الطارد والمدعديعا (٤)
 والبيد حتى أذنت أن تخنعا (٥)
 ما طمعت من قبل فيها مطمعا
 جرعة حنفي أن تجوز "الأجرعا"
 تسيل منها أنفسا وأدمعا
 وضم شتى شملها الموزعا
 لا بد في طاره أن يقع
 كانت ثلاثا لا تكون أربعا
 وحالف "بالبيت" ما تورعا
 لا تركوا شمسا تضيء مطلعا
 لا طاف إلا خائب ولا سعي
 ما آستأذنتها مهجتي أن تهجعا
 جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا

٢٤٧

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كرا كرا : جمع كركرة وهي صدر
 البعير . (٣) البزلاء : المسنة من الإبل . (٤) البكر : الفسى من الإبل . (٥) الثني من
 الإبل : الذي يلقى ثنيته في السنة الثالثة والجدع : ما قبل الثني . (٦) المددع : الداعي للإبل .
 (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة
 طُرتْ ^(١) خروقٌ سرّنا أن تُرُقعا
 إشرافةً على ^(٢) "قبا" إشرافةً
 أو أجهادا دعوةً أن تُسمعا
 يا طلقاء الغدر هل من عطفةٍ
 على أسيرٍ بالوفاء جُمعا؟
 سلبتُموني كبدا صحيحةً
 أمس فردّوها علىّ قطعاً
 عدمتُ صبري فجزعتُ بعدكم
 ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا
 وأنتِ يا ذاتَ الهوى من بينهم
 عهدك يوم ^(٣) "وجرة" ما صنعا
 لما ملكتِ بالخداع جسدي
 تقلتِ قلبي وسكنتِ الأضعا
 وأرتجعا لي ليلةً "بهاجر"
 إن تمّ في الفاتت أن يُرتجعا
 قالوا: ألكنا! ^(٤) فوعظنا صخرةً
 لا يجد الغامرُ فيها مصدعا
 قلبا على العتب الرفيق ما أروعى
 لحاجةٍ فيك وسمعا ما وعى
 قلت: فما ظنكنا؟ قالوا: نرى
 أن ندع الدار لهم! قلت: دعا
 فهو مع اللوعة قلب ماجد
 قد باطن الناس وقد ظاهرهم
 وقلب الإخوان ^(٥) وأفتلاهم
 لي! حمى الله "العميد" ما حمى
 عينا يجفرن وسقاه ورعى
 وصان منه للعلا منيتها
 لزاكى وشرع دينها المتبعا
 والواحد الباقي في أبنائها
 والشكل قد أوجعها فيهم معا
 ضمّ فلول الفضل حتى اجتمعت
 مفرق من ماله ما اجتمعا
 وأنشر الجود الدفين مطلقا
 كف إذا أعطى ابتداء أتبعنا

(١) طُرت: شُقت . (٢) قبا ويمد: اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة: موضع بين مكة والبصرة . (٤) ألكنا: كن رسولنا وتحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" . (٦) الخلة: الصداقة والمحبة .

ودبرَ الأيامَ مرتاضاً بها
 وفقَ بما سنَّ الكرامُ في الندى
 من طينة مصمتة طائية
 حلَّ الرجالُ حلبة الجود لها
 ومرَّ منها واحدٌ مع اسمه
 ولا ومن أولدهم "محمدًا"
 ما خلَّتْ أن يبصرَ ضوءَ كوكبٍ
 وأنا نُغفلُ ذكرَ "حاتمٍ"
 حتى علت من يده سحابةٌ
 وأمطرت من "العميد" مزينةً
 صابت حسامًا ولسانًا ويدًا
 مدَّ الى أفق العلاء فناله
 وألتقط السوددَ من أغراضها^(٢)
 تختصم الأقلامُ فيه والطُّبا
 ويدعيه الجودُ ما بينهما
 أيقظك التوفيقُ لى وما أرى
 وأجفلت عني صروفُ زمني
 وغرت للجد التليد أن ترى
 ملأت وطبي فمتى أقرى القرى^(٣)

فلقبته الناهض المظلمعا
 ثم استقلَّ فعلهم فأبتدعا
 يطبعها المجدُّ على ما طبعها
 والبأس قداما وجاءوا تبعها
 يفضح كلَّ من سخا أو شجعا
 وأختاره من غصنهم وأفرعا،
 من هالة البدر أبيه أوسعا
 في "طية" ونذكر "المزرتعا"
 جف لها ما قبلها وأقشعا^(١)
 عمت فما فات حياها موضعا
 بأيها شاء مضى فقطعا
 يدًا تردُّ كلَّ كفِّ إصبعها
 فلم يدع لسهم رامٍ منزعا
 كلُّ يقول : بى بدا، ولى سعى
 لنفسه فيعطيان ما ادعى
 فى الناس إلا الهاجع المضطجعها
 مذقت دونى بطلا مقنعا
 تقشعا عندى أو تقشعا
 لا أسقى إلا مقعما أو مترعا

٢١٤

(١) فى الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يرى إليه ،

وفى الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .

وكنْتُ في ظلكُ أبدى جانباً ^(١)
 فما أبالي حالباتِ المزن أن
 أغتيتني عن كلِّ خالق أنفق الـ
 وملكٍ مستعبدٍ بماله
 إذا دعا مستصرخ برهطه
 ناديتُ في نادى "آل جعفر"
 وبتُّ أرعى من جنى إسعادكم
 لبتُّ عيشي أخضرا أسجبه
 ليالياً يُحسبن أياها بكم
 فإن شكوتُ أن حظي عاثرُ
 من جادة البحر وأزكى مرتعا
 تفيطنني بعدك أو أن تُرضعا
 سفاق في آتباعه والخُدعا
 أحطُّ من عرضي له ما ارتفعا
 يدفع ضميم الدهر عنه مدفعا ،
 على نوى الدار فكنتُ مُسمعا
 روضا أريضا وجنابا ممرعا ^(٢)
 بينكم وكان رثا أسفعا
 حسنا وأياما يُحَنُّ جمعا
 بعدكم فقل لحظي : لا لعا ^(٣)

* *

وقال في غرض له
 بعثتُ لقلبي الهمَّ يوم هويتكم
 وكنتُ عزيزا لو عصيتُ خلاعتي
 بحقكم لا تهجرون فياني
 وبايعتُ عيني بالرقاد دموعا
 وبتُّ لنصح العاذلات مطيعا
 أملتُ اليكم جانبي جميعا

* *

وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهنته به

وبخلاصه من شكاة لحقته

آنسَ برقاً "بالشريف" ^(٤) لامعا
 يحرق جنب الليل عن شمس الضحى
 معتليا طورا وطورا خاضعا
 ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أبدى" : (٢) الأريض : الزكى . (٣) لعا : كلمة تقال للعائر

بمعني أنتعش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كأنَّ "هندا" فيه أو أترابها ترفع ثم تُسَدِّدُ البراقعا
 يُزجى السحابَ يَنْتَضِي صوارما على عروق مزنه قواطعا
 بدا كهتّاب الرداء وسرى فسَدَّ من جَوْ "الغضا" ^(١) المطالعا
 بجاد "نجدا" ملقيا أفلاذه لا خامرا نصحا ولا مُصانعا
 يَكْسِرُ فيها بالحقيا صَمَّ الحصى وَيَسُطُّ الأَكْمَ بها أجارعا ^(٢)
 تُخَالُ بين مائه وتربها مَوَاقِعُ القَطْرِ بها مَوَاقِعَا ^(٣)
 أَطْرَ للأرض سهاما لم يدع ^(٤) جِسْمَ فِلاَةٍ بحصاها دارعا
 هنيهةً ما بين أن أرذها ^(٥) وبين أن بفَرها ينابعا
 فأحسنتُ عند الثرى صنيعها وإن أساءت عندنا الصنائعا
 استعلنتُ سرَّ الهوى وأيقظت من عهد "عُمدان" غراما هاجعا ^(٦)
 كأنما النافضُ عن قسيها نَبَلُ الحيا يستنفض الأضالعا ^(٧)
 يذُكرنا من عيشنا على "الحمى" لياليا بيديره نَوَاصِعَا ^(٨)
 مواضيا إن عاد ريعان الصبا أخضَرَ عُدْنَ مَعَهُ رواجعا ^(٩)
 كم ليلةً بتنا بغير جنتحها من ذهبِ الحَلِيِّ وميضاً صادعا
 تكتمُ منا ألسنا عوارما ^(١٠) تحت الدجى وأزرا خواشعا ^(١١)
 نفصُّ مكنومَ الحديث بيننا عن أَرِجَاتٍ تَبْرُدُ المضاجعا ^(١٢)

(١) في الأصل "الفضل". (٢) الأكم جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أجرع وهو الرمل المستوي لا ينبت شيئا. (٤) مواقع القطر: مساقطه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أرذها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عُمدان: قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التباينة من حمير. (٩) في الأصل "نواصعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نزعى الخزامى واقعا ^(١) به الندى أو نرِدُ الوقائع
 نحفظُ ما كان حديثا حسنا منه وما أعجز كان ضائعا
 مراكبٌ للهو كنتُ غافلا لَطْرِيقِ عمري فوقهنَّ قاطعا
 أرتضع ^(٢) الدهرَ بها ضرورةً يا سرعانَ ما فُطمتُ راضعا ^(٣)
 أستودع الأيام من مودتي لافظةً لا تضبط الودائع
 وراءها تعطيك أسنى خبها ^(٤) بنغضها رأسا ^(٥) [محشأ] مانعا
 معاطفا ما إن إلا يسا ومنطقا لم يحل إلا خادعا
 لو حفظت عهدى في ذخيرة لم ألف يوما بالشباب فاجعا
 يا من أطار عامدا وعابثا عن لمتى ذاك الغراب الوقعا ^(٦)
 ما سرتني في مدلم ليها ^(٧) أتى أرى نجومه طوالعا
 حمائلُ لعانتي كُنَّ لما ^(٨) أقنصه حياثلا جوامعا
 فاليوم لا يعقلان إلا شاردا ^(٩) منى ولا يعلقن إلا قاطعا
 رددن ما كان حبيبا رائقا ^(١٠) منى في العين بغیضا رائعا
 ما خلت قبل الشيب أن مفرقا رُصع بالدرّ يذم الراصعا
 ما هي يا دهر وإن حملتها ^(١١) منك بأولى ما حمت ظالعا
 قد عرفت مطالي غايتها وجاذبت حظوظها الموانعا

(٢٤٩)

(١) الوقائع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء . (٢) في الأصل
 "أرتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) نغض : يقال نغض رأسه : حركها
 في اضطراب ، وفي الأصل "بعضها" . (٥) مُحشأ : موضوعا في أنفه الخناش وهو عود
 يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محسأ" . (٦) في الأصل "العانتي" .
 (٧) في الأصل "أقنصه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل
 "ياهر" .

وعلمت أن الكمال ذنبها^(١)
 يلوم في قناعتي ذو نطف^(٢)
 عاد على خباث من كسبه^(٣)
 إن كنت تبغى بالهوان شبعاً
 ملكت نفسي فمنعت رسني
 لا فارس الضيم لظهري راكبا
 آليت لا أصحب ذلاً كارها
 لله مدلول^(٦) على رشاده
 قامر بدنياك وبعها مرخصا
 إن عشت متبوعا بها محسداً
 في الناس من يعطيك من لسانه
 يشعب أذنيك ويرعى لك في
 فإن ظفرت منهم بماجد
 وأشدد عليه يد مفتون به
 حلفت بالمنقبات سوقها
 نواحلا خضن الدجى صوامعا
 تعطى السرى من غير ذل أظهرها
 وأن في النقص اليك شافعا
 لو كان حرّ العرض كان قانعا
 عدو الذئاب أقترت المطامعا^(٤)^(٥)
 فلا شبعتم الدهر إلا جائعا
 ورحت منفوض اللجام خالعا
 ولا قطيع الذل جنبي قارعا
 يوما ولا أمل رفدا طامعا
 يعلم أن الحرص ليس نافعا
 بأخس الأثمان تغبر بائعا
 أولا فمت ولا تكون تابعا
 شعشة الآل أطباك لامعا^(٧)
 ضلوعه فلائقا صوادعا
 فأضرب به شوك^(٨) تجب فارعا^(٩)
 فليس إن أفلت منك راجعا
 خوارجا من أهيا نزائعا^(١٠)
 ثم رجعت دقة أصابعا
 حصا وأعناقاً له خواضعا^(١١)

(١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الأتھام بالريية والتلطف بالعيب. (٣) في الأصل "عاد". (٤) في الأصل "الذباب". (٥) اقترت: تبتعت، وفي الأصل "اقترت". (٦) في الأصل "مدلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهيب الحسن، وفي الأصل "قارعا". (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حص جمع أحص وهو المتوف الشعر الذاهب.

اذا رمت وراءها ببلدة
 تحسبها على الفلاطافية
 تحمل كل زاحم بنفسه
 يعطي المهجير حكمة من وجهه
 يطلب أخراه بأخرى جهده
 تحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتحلقت به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلغ أبت خرزات الملك فى
 يورى شهاب النجج من خلالها
 غيران للسودد لا ترى له
 اذا غمزت عاسرتك صخرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينجوبه إباؤه من أن يرى
 يلقى سرايا الدهر إن واقعها
 ولا ترى نفس فتى عزيزة
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيوخوا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم
 أمست لأخرى ظلعا نوازعا
 مشرعات لجة قوالعا
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكعا
 الى "منى" طوارحا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لا أعرف إلا دافعا
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضائعا
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على الحمامة عليه وازعا
 منه وتستمره ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطبايعا
 مضعضا للنائب خاضعا
 بمهجة عودها الوقائعا
 حتى يهين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يخفى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "آباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش .

ثنى الرؤس المائلات نجرهم
 أعطاهم سورة مجيد لم أكن
 فلوظفرت منهم بتابع
 لقلت : شدوا الأزر عن نسائكم
 كنت - وأنت منهم - أكرمهم
 وضم ميلادك شمل فخرهم
 وكلكم نال العلاء ناهضا
 من معشر راضوا الزمان جدا
 وأقتسموا الدنيا بأسيا فيهم
 اذا رضوا تمازحوا أو سخطوا
 تلقى المعاذير بهم ضيقة
 سدوا خصاصات الثغور بالقنا
 وبعثوا غر زبون جهمة
 خرساء أو تسمع ما بين الطبا
 يستترفد الطير بها وحش الفلا
 تعير طخياء العجاج فوقها

وصير الناس لهم صنائعا
 في مثلها لمجد قوم طامعا
 رائد نصحي أو عدلت سامعا
 وحرّموا من بعده المراضعا
 فضل السراة فاتت الأكارعا
 كما تضم الراحة الأشاجعا
 بنفسه طفلا وساد يافعا
 وزينوا أيامه رواضعا
 فأقتطعوها بينهم قطائعا
 لم يحسنوا في الغضب التقادعا
 اذا استميجوا والعطاء واسعا
 وملكوا على العدا الشرائعا
 تحلب للأضياف سماء ناقعا
 فيها وما بين الطلى قعاقعا
 فترفد الكواسر الخوامعا
 [من] صبغة الليل ضحاها الماتعا

٢٥٠

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفقى . (٥) فى الأصل "استميجوا" .
 (٦) الزبون : الحرب التى يدفع بعضها بعضا . (٧) الطلى : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهى العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهى الضبع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضجى الماتع : الذى بلغ آخر غايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت فى الأصل هكذا :
 يعبر طخياء العجاج فوقها * صنعها الليل ضحاها الماتعا

تَرْجِعُ نَحْصَ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا عنها وتُروى الأَسَلِ الشَّوَارِعَا
 إِذَا نَهَى النَّقْعُ الْعَيُونََ جَعَلُوا أَبْصَارَهُمْ فِي نَقْعِهَا الْمَسَامِعَا
 فَاسْتَصَبَحُوا ظَهْمَاءَهَا مَنَاصِلَا دَوَالِقَا ^(١) وَأَنْصِلَا ^(٢) دَوَالِعَا ^(٣)
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً بعزمتيك رافعًا وواضعًا
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ وَسِرِّهِ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا
 وَقَامَ مِنْ دُونَ أَمَانِي الْعِدَا جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا
 طَالَتْ لَشَكْوَاكَ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ كَفَايَةً لِلَّهِ لَهَا جَوَامِعَا
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا بَلَّغُوا أَوْ تَبْلَغَ الْأَخَامِصَ الْأَخَادِعَا ^(٤)
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا بِخَاءٍ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا ^(٥)
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا
 لَمْ يَنْتَقِصْ دَابَا وَلَمْ يَنْقُضْ عُمَى عَزِيمٍ ^(٦) وَلَمْ يُزِجْ جَنَانَا وَادِعَا
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَثْقَالَ الْعِلَا لَا خَائِرَا وَلَا نَكُولَا ضَارِعَا
 رَبِّ نَفُوسٍ أَرْفَدَتْ مِنْ أَلْمِ نَفْسَكَ مَا كَرَبَ لَهُ جَوَازِعَا
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا
 وَلَا أَقْرَبَ اللَّهُ عَيْنِي حَاسِدِ رَأَى الْقَدَى بَرَكَ وَالْقَوَارِعَا
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الْمُدَى عَنِ أَنْفِ كُنْتُ لَهَا - بَأْنِ سَامِت - جَادِعَا
 وَلَا يَرْمِكِ الْمَهْرَجَانُ عُوْدَا بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا
 طَوَالِعَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ بِخَيْرِ نَجِيمٍ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خارجة من أعينها . (٢) أنصل جمع نصل ودوالق، وفي الأصل "نصلا".
 (٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أخمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .
 (٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدا". (٧) في الأصل
 "جائرا".

تسحبُ من ملابس العزِّبه ذلًا ذلًا لستَ لهنَ نازعا^(١)
يُكسى بأوصافك كلَّ عاطلٍ منه فنونَ الكلمِ البدائعا
من الغريبات يَكُنُّ أبدا مع الرياح شُرِّدا قواطعا
إذا آحتبي منشُدُهِنَّ خاتمه يمانياً ينشُرُ الوقائعا^(٢)
لم تُخترق قبلي ولا توجَّحتُ بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا
عوانسا أودعتكم شبابها علما بتخصينكم الودائعا
أبضعتُ فيكم عمري وعمرها يا لكرام أربحوا البضائعا
قد بلغتُ آمالها فيكم فلا تنسوا لها الأرحامَ والذرائعا
كم حاسدٍ دبَّ لها عندكم^(٣) لو كان أفعى لم يضرها لاسمعا
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فما شاء الزمان فليكن بي صانعا

* * *

وقال وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم يهنته بالنيروز
دعُوها تردُّ بعدِ خمسٍ شُرُوعا^(٤) وراخوا علائقها والنسوعا^(٥)
ولا تحبسوا خُطمها أن تطول الـ^(٦) حياضَ وأيديها أن تبوعا
وقولوا دعاءَ لها : لا عُقِرَتِ ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعا
فقد حملت - ونجت - أنفسا كرائمَ جبنِ الأمانى سريعا
حملنَ نشاوى بكأس الغرا م، كلُّ غدا لأخيه رضيعا

٢٥١

(١) الذلاذل جمع ذلذل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أثواب تلبس فوق بعضها البعض ،
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقية وهي القفة من الخوص ،
ويقول بعضهم : إنها بالفاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخمس : من أظاء الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو حبل من آدم تشدُّ به الرجال .
(٦) خطم جمع خطام وهو حبل يجعل في عنق البعير ويثنى على خطمه أى أنفه .

أحبوا فُرادى ولكنهم
 حموا راحة النوم أجفانهم
 وباتوا بأيديهم يسندو
 وفي الركب - إن وصلوا لآحقين -
 من الراقصات بحب القلوب
 قصائد لم يصطبغن المياها ^(١)
 اذا الحسبُ آعتن في "خندف"
 خرقن نفوسنا في السجوف
 وصاخنا بسباط البننا
 هوى لك من منظر لو يدوم
 هبطن "أشى" ^(٢) فظن العذول
 ولا وهواك آنبه "التهشلى"
 سقاك مهة مروى العطاش
 ضمنت لمن فلم آهدن
 وقت أناشدن العهو
 أسكان "رامة" هل من قرى
 كفاه من الزاد أن تمهدوا
 وأخرى وويل أمها لو يكو
 ألا لا تلم أنت يا صاحبي
 وهبنا لهذا المشيب التزا
 على صيحة البين ما توا جميعا
 وشدوا على الزفات الضلوعا
 ن فوق الرجال جنوبا وقوعا
 عقائل يشعبن تلك الصدوعا
 ب حتى يكون الحليم الخليعا
 ولم يحترشن ^(٢) اليرابيع جوعا
 مسحن ذوائبه والفروعا
 جعلن العيون عليها وقوعا
 ن تخضب حناؤهن الدموعا
 ومن أمر بالمنى لو أطيعا
 وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا
 ما زاد في البعد إلا ولوعا
 وحيّا ربوعك عني ربوعا
 قلبنا مروعا وعينا دموعا
 دلو يستطعن الكلام الرجيعا
 فقد دفع الليل ضيفا قنوعا؟
 له نظرا وحديثا وسيعا
 ن فيها الشباب اليكم شفيعا
 ودع كل رائحة أن تروعا
 ع لا عن قلى وأطعنا التزوعا

(١) يصطبغن : يأتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشى : اسم واد بالجماعة .

وأورى لنا الدهر من مدله ^م ليل الصبابة بفرا صديعا
فليت بياضى أعدى الحظوظ فبدل أسودها لى نصيعا
حلفت بها كشقاق القسي ^ي تحسب أعناقهن الضلوعا ،
نواصل ^(١) من بز أوبارها سناما حليقا وجنبا قريبا ،
نواحل ^(٢) ككل نجاة الخ عليها القطيع فصارت قطيعا ،
يئس الشرى أظهرا فى الحبا ل شاحنة ورقابا خضوعا ،
أسلن الربى فى بطون الوها دحتى وصان خفوضا رفوعا ،
عليهن شخب رقاق الجلو ^(٤) د قد بدلوا بالبياض السفوعا ،
تراهم على شعفات الجبا ^(٥) ل قبل الركوع "بجمع" ركوعا ،
رعوا يئس العيش أو كثروا على منسك "الخيف" تلك الجموعا ،
لأتعب سعى "عميد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليعا
فتى الحرب أين لقيت الخطوب بآرائه أنصعن عنه رجوعا
حديد الفؤاد وسيع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
كريم الإباء حلیم الصبا ^(٧) تمطق بالمجد فوه رضيعا
أصم عن الكلم المقذعات ^(٨) اذا الغمر كان اليها سميعا
حمى النوم أجفانه أن تلد دور آتفاء المعالى هجوعا
وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا
جرت يده سلسلا فى الصديقى عذبا وبين الأعادى نجيعا ^(٩)

(١) البر: السلب . (٢) النجاة: ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأولى: السوط ،
والثانية بمعنى: مقطعة . (٤) شعفات: جمع شعبة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل
"الحبال" . (٦) جمع: المزدلفة . (٧) تمطق: تدوق . (٨) الغمر: الجاهل الذى
لم يجرب الأمور، وفى الأصل "العمر" . (٩) النجيع: الدم .

وأعطى وغار على عرضه ^(١)
 من النفر البيض تمشى النجوى
 ميامين يعترضون السنين
 اذا أجدبوا خصم جديهم
 طوال السواعد شم الأنو
 رشاق فإن ثأروا مختلفين
 بنى لهم الملك فوق السماك
 زليفا ترى حائمات العيوب
 بناه على تاجه "أردشير" ^(٢)
 وجاء فأشرف "عبد الرحيم
 فداؤك كل أشلّ الوفاء
 وصول على العسر من دهره
 وكل مصيب على الغل في
 خبي لك من حسد في حشا ^(٣)
 حملت المعالي بسين الفتى
 اذا شال في الفخر ميزانه ^(٤)
 زحمت بجودك صدر الزمان
 وعوذت بأسمك حظى الأبى ال
 كفت المهمة من حاجتى
 وسددت أكثر خلاتى ال
 فعُدّ بذاك وهوباً منوعاً
 م حيرى اذا واجهوها طلوعاً
 عجافاً يدرون فيها الضروعاً
 وإن أخصبوا كان خصباً مريعاً
 ف طابوا أصولاً وطالوا فروعاً
 رأيتم ميملاً ون الدروعاً
 على أول الدهر بيتاً ربيعاً
 - ولو طرن ما شئن - عنه وقوعاً
 جناباً مريعاً وجاراً منيعاً
 سم "قلته وبنوه طلوعاً
 اذا كان منى السراب اللوعاً
 فإن صاح اليسر ولّى قطوعاً
 بك قلباً كتوماً ووجهها مذيعاً
 ه أفعى فلا مات إلا لسيعاً
 ولم يك حملاً لها مستطيعاً
 وزنت مثاقيل أو كلت صوعاً
 على ضعف جنبى فأفقى صريعاً
 يحرون فأصحب سهلاً مطيعاً ^(٥)
 وأعذرتنى أن أدارى القنوعاً
 رغباً، فلو قد سددت الجميعاً! ^(٦)

٢٥٢

(١) فى الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة فى خبأ. (٤) شال الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: انقاد. (٦) الرغب: الواسعة.

لعلك مُغْنَى عن مورِدٍ أرى ماءه الطَّرْقُ سَمًّا تقيعاً^(١)
 جنابٌ ذليلٌ سحبتُ الخِمْوَ لَ عمرا به وأرتديتُ الخِضوعاً
 وأغمدتُ فضلي فيه وكذ تَ أشهرُ منه حساماً صنيعاً
 ولو أنصف الحُظُّ لم أرضه نصيباً ولا قاد مثلي تبعاً
 وفي يدكم أن تغاروا علىَّ وأن تحفظوا فيَّ حقاً أضياعاً
 ظفرتُ بحقّ المني فيكمُ فإلى أرعى الخيالَ الخدوعاً
 وغاليتُ أهلَ زمانى بكم فلا تُرخصوا بديانى البيوعاً
 وضمّوا قلوبى الى سرحم^(٢) وضنّوا على الدهرِ بي أن أضياعاً
 فإنَّ سحابةَ إقبالكم تعيدُ الى جذب أرضى الربيعاً
 وكن أنتَ واليها نعمةً ومبتدئاً غرسها والصديعاً
 فقد شهد المجدُ إلا شبيها لفضلكَ فيهم وإلا قريعاً
 وخذ من زمانك كيف أقترح تَ عمرا بطيئاً وحظّاً سريعاً
 وعش للتهانى وللأثرا تَ ما ولد الليلُ جفراً صديعاً

*
* *

وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القنانيّ في المهرجان ،
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرّض بمفارقة البلدان
 [حين] استمر ذلك عليه^(٣)

حماها أن تُسَلَّ وأن تُراء^(٤) رصيْدُ الكيد ما حملَ استطاء^(٥)
 هصورٌ تقبضُ الأقدارُ عنه حباؤها إذا بسطَ الذراعاً

(١) الطرق : الماء الذى خوضته الإبل وبالت فيه وبعرت . (٢) القلوب : الفتية من الإبل .

(٣) ليست بالأصل ويقضيها السياق . (٤) تسَلَّ : تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد : الأسد .

ممارسة العدا إلا امتناعا	(٣)	(١)	ذكى العين أغلب لم تزده
ويكفيه توحيده الجماعا		(٢)	بيت بنفسه جيشا لها ما
هوت خفضا أو أطلعت يفاء؟	(٥)	(٤)	إذا ذعر الطريدة، لم يجرها
فيقطعها على سغب تباعا			يشم الرزق عن مسرى ثلاث
له بالغاب تنظيره جياعا			تكلفه الدماء ملبدات
يطاولها الهمام أو اللوزعا	(٧) (٦)		له ثقة بأوبته نجيجا
أعاد خضابها العلق المتاعا	(٩)	(٨)	إذا نصلت مخالبا لغوبا
شبولاً أو تتم له سبعا	(١٠)	(١١)	يغاديا الغريض ويعتشيها
وما يحفظ "أسامة" لن يضاعا	(١٣)	(١٢)	فكيف يخاف سائمها عليها
روءاً من مشاربها شباعا	(١٤)		رعت وادى الأمان به وراحت
إذا صاح الحداة بها: الوساعا		(١٥)	تضيق على كراكرها خطاها
فما تسع الحبال ولا النساءا			مضت بجنوبها عرضاً وطولا
وأفرشها النمارق والنطاعا	(١٧) (١٨)	(١٦)	كفأها "عمدة الملك" الولايا
يفيء به الحدائق والوقعا	(٢٠)	(١٩)	ومد لها من الإحسان ظلاً

٢٥٣

- (١) ذكى: متوقد. (٢) الأغلب: الأسد، وفي الأصل "أغلت". (٣) في الأصل "ترده". (٤) في الأصل "يجردها". (٥) في الأصل "و". (٦) الهمام: الهمة بالشيء. (٧) في الأصل "و". (٨) نصلت: خرجت من الخضاب. (٩) في الأصل "حصاتها". (١٠) العلق: الدم الشديد الحمرة، والمتاع: المسال، وفي الأصل هكذا "الماعا". (١١) الغريض: الطير من اللحم. (١٢) في الأصل يعتسيها. (١٣) أسامة: علم جنس على الأسد. (١٤) في الأصل "مساريا". (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير. (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة. (١٧) النمارق جمع نمركة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. (١٨) النطاع جمع نطع وهو بساط من أديم. (١٩) في الأصل "طلا". (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء.

(١) (٢)	وقد نام الرعاة وغادروها
على جراتها نهباً مشاعاً	تواكلها الحماة وتصطفئها
(٤) (٣)	إذا حامت لورد العدل قامت
ولاة السوء بزلاً أو جذاً	فخرم سرحها وحننا عليها
عصى الجور تطردها تباعاً	فتى إن مدت الجوزاء كفاً
(٥)	فقرت في معاطنها ودرت
وضم سروحها بدداً شعاعاً	وفى "الكافي" وقد عجزت رجال
لها خرقاء مديدا صناعاً	ونال بحقه ما نال قوم
(٧) (٦)	أضيفوا في العلا نسبا دخيلاً
وباركت المناخ والقراعا	زوائد مثلما ألصقت ظلماً
علت حظاً ولم تعل اضطلاعاً	وما قرعوا على النعماء باباً
فشا غلط الزمان بهم وشاعاً	تعاطوها مكلفة كراهاً
(٨) (٩) (١٠)	وملكك السيادة عرق مجد
فعدوها الزعانف والكراعا	خضنت بحجرها وسقتك دراً
(١١)	وجئت ففت عز الأصل حتى
بشوب لا خروق به الرقاعا	
ولا بسطوا الى العلياء باعا	
وقمت بها مولدة طباعاً	
تليد كان إراثنا لا آبتياعا	
(١٢)	
بخلفيها فوقتك الرضاعا	
فرعت بنفسك الأفق ارتفاعاً	

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فيه لياً كله ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل الثني ، والمراد بالبزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبددة متفرقة . (٦) المناخ جمع منبحة وهي الناقاة أو الشاة تعطئها غيرك يحتلها ثم يرددها عليك ، وفي الأصل هكذا "المناخ" . (٧) القراع جمع قريعة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فجزوها" . (٩) الزعانف جمع زعنفة وهي طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراعا : مستدق الساق أو طرف الشيء . (١١) في الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمتَ الملكَ متخرطاً بديداً
 شعبتَ قناتَه ولقد تشطَّتْ^(١)
 ورشتَ فطاراً وهو أحصُّ ترمى^(٢)
 على حينِ النزى رأى المداوى^(٣)
 وقام الدهرُ يجذبُ كلَّ عنقِ
 وبات الخوفُ يقسمُ كلَّ عينِ
 وكلُّ يد لها بطشٌ بأخرى
 نهضتْ - وبالظبا عنها نياطُ^(٤) -
 ولم أر كالحسامِ غداً جباناً
 فداجيةٌ برأيك قد تجلَّتْ
 إذا الوزراءُ ضمُّهم رهاً
 سبقتْ بخصالةٍ لم يحرزوها
 وكنتَ أعفهم نفساً وأجراً^(٥)
 عزفتَ فما [ترى] الدنيا جميعاً
 وقد أعطتكِ مقودها ذهاباً^(٦)
 وغيرك قادراً لم يعصِ والى
 وقتَ بحفظه ملغى مضاعاً
 معاقداً ووصوماً وأنصداً
 محلقةً النسور به الضبا
 وحطَّ حَجْرُ الشَّرِّ القنعا^(٧)
 معظمةً فيـ ووطئها الرعا
 فما يجد الكرى طرفاً خُشعا
 بغشيمٍ لا ارتقابٌ ولا آرتدا^(٨)
 تهزُّ قنأً وأقلاماً شِرا
 دعا قلباً فأصرخه شجاعاً
 وعاصٍ من حذارك قد أطاعا^(٩)
 فتيّاً أو ثنياً أو رباعاً^(١٠)
 - على ما قدّموا - القُضبُ الوساعا
 همُّ عزماً وأرحبهم ذراعاً
 وزخرفَ ملكها إلا متاعاً
 على تصريفِ أمرك وآتباعاً
 هوأه ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت: انشقت وتطايرت شظايا وفي الأصل "تسطت". (٢) الأحص: المتوف
 الريش . (٣) النزى: السوار الى الشر، وفي الأصل "الثرى". (٤) الخمر: لابس الخمار.
 (٥) في الأصل "ارتقات". (٦) النياط: المفازة بعد طريقها . (٧) النى: الذى ألقى شئته .
 (٨) الرباع: الذى ألقى رباعيته وهى السن التى بين الثانية والثاب . (٩) القضب الوساع: النوق
 الواسعة الخطى التى لم ترص . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا
 * وقد أعطتك مقودها * *

مدحنا الناس قبلك ذا نوالٍ حوى خيرا ونخشياً مُراعا
وقلنا في الكرام بما رأينا عيانا أو نقلناه سماعا
فلما عبَّ بحر نداك كانوا الى يدك التقائر والبقاعا^(١)
وأنت بالذي سمعوا لأولى ولكن صافقٌ عُبنُ البِيعا^(٢)
فيا لشهادةٍ بالجوود زورا جرت ومدائح ذهبت ضياعا
ولو أنا ملكنا الريحَ رُمنًا لذهب ما أستعاروه ارتجاعا
وسقناه اليك فكان أنقى وأضوعَ عبقةً بك وأرتدعا^(٣)
هل أنت لقولة طغت اضطارا تقابلها فتوسعها آستماعا؟
أدوم على خصاصته طويلا مخافة أن يقال شكا أقتناعا
يسارقُ عيشةً رعناء حيرى فلا وهدا تحلُّ ولا تلاعا
يرقعها وتسبقه خروفا وهذا الفرى قد غلب الصنعا^(٤)
وكنت تعيره لحظا فلحظا فتحفظه ولو لا أنت ضاعا
وئسكه ببلغة ما تراه ال مكارمٌ ممكنا لك مستطاعا^(٥)
فينقص عمره يوما فيوما بقضلة ذاك أو ساعاً فساعا^(٦)
وقد نُسخ العطاء فصار منعا وعاد الوصلُ صداً وأنقطاعا
وكاد الكامن المستور يبدو وأسرارُ التجمّل أن تذاعا
وضاقت ساحة الأوطان حتى تطاول أين يرسلها أطلاعا
وما للحرّ تلفظه بلادٌ كعزمٍ يُنهض الإبلَ الظلعا
وأقسم لو أمنتُ عليك عقبى ال سماحةٍ بي لما خفتُ الزمعا^(٧)

٢٥٤

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "البيعا". (٢) في الأصل "عبن". (٣) الارتداع: أثر رائحة الطيب. (٤) الفرى: الشق الفاسد. (٥) الصناع: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزماع: المضاعف في الأمر.

وما ونداك ما هو أن أمرت
أفارقكم لغير قلى فظنى
وأترك بينكم غرر القوافى
فمن لكم يقوم بها مقامى
بقيت لها ومات الناس غيرى
هبونى مهرة العربى فيكم
أعيذ علاك أن أنسى قريبا
لعلك تصطفى عرفا كريما
ومُدلية الى نعماك عنى
تشافهك الشنا عنى وئسمى
لها فى بعد مسراه أجيح^(٢)
تكون تائما لك أو رقى فى
وأن المهرجان له شفيع^(٣)
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى
ولا خلع الزمان عليك بيتا
فإن ظعائنا "بالسفع" قدت^(٤)
حملن بها - مكرمة - رخيا^(٥)
مريرة جفوتى إلا الودعا
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاعا
تناوح خلف ظهري أو تناعى
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا
فغاروا للبقية أن تضعا
تُجاع لها العيال ولن تُجعا
وأن تسرى^(٦) "الكفاة" وأن أباعا
فتحمده أعتراسا وأصطناعا
بحق فى المكارم أن تراعى
حصابا فى عدوك أو قراعا
عصوف^(٧) الريح يخرق اليراع^(٨)
لساع الدهر، إن له لساعا^(٩)
خليق أن يبر وأن يطاعا^(١٠)
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا^(١١)
يفرق ما تُحب له أجماعا^(١٢)
أديم الليل ينصعن أنصيعا^(١٣)
حصينا عهدُه ودما مضعا^(١٤)

(١) فى الأصل "تسرى". (٢) الأجيح : التلهب . (٣) اليراع : الأجمة .
(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطعا" . (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر
الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن آختم قصيده بالمدح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادها ولعلها أبيات
مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "خصيبا" .

(١)	طوالع أو غرائب في "شَرافٍ"	(٢)	مَلا فَمَلا يروُن بها مَلاعا
	وفي الأحداج محبوبا هلالاً		إذا راق العيونَ خفي فِراعا
	يحييه خفوقُ الظلِّ حتى	(٤)	إذا ركب الهوى صدقَ المِصاعا
(٥)	أشاط دمي وخلفني ودمعي	(٦)	أسئِلُ به المِلاعِبَ والرِّباعا
	سطا بقييله فلوى ديوني		"قضاءة" من لخصمكم "قضاءة"
	أمنك سرى آبنة الأعراب طيفاً	(٧)	وقد كذبا على الشعب أنصداعا
	سرى والصبحُ يذعرُ من توالى الـ	(٨)	سجومٍ معزبا بقراً رِتاعا
	ألمت من "شَرافٍ" بناخيت		"أظبية" أم أرى حلما خداعا؟
	فإما أنت أو طيفٌ كذوبٌ	(٩)	كَلّا الزَّورين كان لنا متاعا

* *

وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزروع

(١٠)	مِلْ معي لا عليك ضرى ونفعي	نسأل "الجزع" عن ظباء "الجزع"	
	قلت : لا تنطق الديار ولا يد	(١١)	ملك بالى الطلول سمعا فيرعى
	وعلى السؤأل ليس على الـ	(١٢)	عارُ إن ضنت المغاني برجع
	لم أكن أول الرجال أتوى صغاً	(١٣)	وى لدار الأحباب أو مال ضاعى
	قد شجا قلبي البكاء بتزف الـ	(١٤)	أربع الحجر في الثلاث السفع

- (١) شراف : اسم ماء بنجد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع :
المفازة لا نبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة .
(٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السعب" .
(٨) معزبا : مبعدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :
اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الحنك .
(١٣) يريد بالأربع الحجر : الموقين والمخاطين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة
تنصب عليها القدر تسمى "الأثافي" جمع أئقية .

هل مجاب يدعو مبدد أوطا
 أو أمين القوي أحمله هـ. ^{بأ} ثقيلًا بحطه دون "سَلَع" ^(١)
 وعلى ذكره جرى باسمه المحـ
 فافر جألى عن نفحة من صباه ^(٢)
 إن ذاك النسيم يجرى على أر
 وخيام تُثنى على كل بدرٍ ^(٣)
 وبما ضاق منكما وأستباح الـ
 غنياني "بأم سعدٍ" وقلبي ^(٤)
 وأصرفا عنى الملامة فيها
 سألت بي : أتى أقام ، وهل نا
 قيل : يبكى في الربع ، قالت : فما با
 خار قلبي فغاض في الدار جفنى
 كم "بنجدٍ" لو وقي أهل "نجدٍ"
 وزفيرٍ علمت منه حمام الـ ^د
 وليالٍ قنعت منها بأضغا
 ما أخف الأقدار في غبن حظي ^(٥)
 كل يوم صرفٍ يخاطب أورا
 أرفع الضيم بالتجمل حتى
 رفض الناس مذهب الجود حتى
 رى "بجمع" يرد أيام "بجمع" ؟
 نفوًظ من عهد أهله والمرعى
 طال مدى لها الصليف ورفعى
 ض تراها في الريح رقيسة لسعى ^(٣)
 ملك الحسن بين خميس وتسع
 حب سلبى يا صاحبيّ وجمعى
 معها ، إن قلبي اليوم سمعى
 لستما تنقلان باللوم طبعى
 م بعينه بعد هجرى وقطعى ؟
 لى أرى يا بسا تراب الربع !
 فاستحلت دمي بتفريط دمعى
 لفؤادى من شعبة أو صدع
 وح ما كان من حنينٍ وسجع
 ث الأمانى ومخلبات اللع
 وتعفى أنسى وتفريق جمعى
 قى من الدهر أو يخالس فرعى
 مرد الخرق عن خياط الرقع
 ما يدينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسعى" .

(٤) فى الأصل "غنيانى" . (٥) فى الأصل "عن" .

فسواء عليهم أجمعيد
وأمر العطاء نزر كثير ال
أسأل الباخين والله أولى
وعلى خطة العلا بعد قوم
هم حموني وما حمى حد سيفي
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني
قسما بالمتقبات الهدايا
كل جرداء لقاها السير بالسير
خضعت تحت رحلها بعسيب^(٣)
نفضت بين "بابل" و"مني" قا
تدرج الليل بالنهار فما تأ
طلعا من "أبي قبيس" ^(٤) يُجيد
تحمّل السهم ^(٥) الملاويج أشبا
زقلوا أوسق الذنوب وقضو
لحلا من "بني المزرع" مجنا
الملبّون غمدوة والملبّو
كلما هزّت الحفائظ منهم

طرق الشّعْرُ أم بسبّ وقدع
منّ حتى استحلّيت طعم المنع
بكريم الحدا وحسن الصنع
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
ووقوني ما لا تقيني درعى
وهو ليث على الفريسة مقعى^(١)
شقق الضيا أو قسى النبع ،^(٢)
ر فعات في النسع مثل النسع ،
كان بالأمس مشرفا كالجدع ،
ب ثلاثين ليلة في سبع ،
نس فرقا ما بين رفع ووضع ،
ن حماما على الهضاب الفرع ،
حا توافوا من كل فجّ وصقع ،
ها حصابا في السبع بعد السبع ،
مى وزكى غرسى وريع زرعى
ن دفاعا ولات ساعة دفع^(٨)
أطلعوها ملهومة كل طلع

(١) في الأصل "مفع" . (٢) النسع : جبل من آدم تشدّ به الرجال . (٣) العسيب :
عظم الذنب . (٤) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع ساهم :
وهو الذي تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل
"الذنوب" . (٨) في الأصل "أطلعوها ملهومة كل طلع" .

حملوا فوقها الشموس وقادو
 يغسل العارَ عنهم لُدْعُ نُرْصَا
 واذا فار فيهم عرقُ "طى"
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا
 بأنوفٍ فوق الملائم شم
 كلُّ تالٍ أباه يجرى كما يج
 سلكوا في الكمال فأنتظموه
 يربطون القرى وقد أعجفَ العا
 بعلابٍ مفهقات إذا ما
 واذا عزت البكار عليهم
 فزت منهم على الظما بقلبي
 جئته ساغبا محلا عن النا
 وصلت بي حبل "المهذب" أنوا
 ودعتني الى هواه سجايا
 بالبديع الغريب فيهم وما جا

(١) ها بفاءت من الدجى فى قطع
 (٢) ن قناها إن هم عار بلذع
 أضرم الأصل ناره فى الفرع
 بنجوم العلام ظلام النقع
 (٣) ورقاب تحت المغافر تلح
 رى ويسعى الى العلاء ويسعى
 (٤) موبج الخيط فى ثقب الجزع
 (٥) م ومدت فيهم ذراع الضبع
 (٦) رد تخنيه حالب فى الصرع
 (٧) لم يغدوا أعيارها بالكسع
 (٨) لم يكدر جماته طول نزعى
 (٩) س جميعا فكان ربي وشبى
 (١٠) ء سعود ما كن أنجم قطع
 (١١) هن صرفى عن سواه وردعى
 (١٢) ءك من فضله فليس يبدع

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الخرصان جمع خرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أتلع وتلعا : الطويل من الأجياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علة وهى قدح ضخم يحلب فيه . (٧) مفهقات : مملكات ، وفى الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : مانرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة للضرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . (١٠) أعيار جمع عير وهو الجمارأيا كان وحشيا أو اهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع جمه وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد .

سود الناس ودهم وجلالى
 عن وجوه بيض من الود نصح
 رد صوتي مليا ورعاني
 بيد كالغمام تُروى وتُرعى
 لا ببلغ غريها ملء أيا
 مى فيه ولا بوادٍ مقعى
 يا غيائى المبلوغ قبل أجهادى
 وريعى قبل أرتيادى ونجعى
 وظلالى من الأذى بين قوم
 هجروا بى فى القرقرى^(٣) النقع^(٢)
 كم كمين من راحتك كريم
 لم أثره برقيتى وبجدى
 جاء عفوا وعاد وترا وقد كا
 ن كفانى منه وفور الشفيع
 لم تصخ للعذول فى فرط أشعا
 رى ولم تزدجر بنهى ووزع
 شمة ما نقاتها عن أناس
 حملوا هضبة العلا غير ظلع
 كل ليث مشى الرويد وخفقه
 ست الى سبقه خفوف السمع^(٤)
 بك طالت يدى وخف على^(٥) كل أفؤاد يستثقل الفضل وقعى
 وتسترهت عن معاشر لا يف
 صدت بالمضرحى^(٦) أزرق فاستح^(٧)
 لامنى الحاسدون فيك فأبوا
 ما لهم معرضين عنى ومصغى
 فتح أبواب جودهم طول قرعى^(٨)
 بييت صيدى بالنساعات البقع^(٩)
 بين زين شاه الوجوه وقع^(١٠)
 من لقولى إلا اصطلامى وجدعى^(١١)

(١) فى الأصل "ودعاني". (٢) هجروا بى : ساروا بى فى الهاجرة ، وفى الأصل "هجرونى".
 (٣) القرقرى منسوب الى قرقر وهو القاع الأملس المستوى . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد
 الذئب من الضبع ، أسرع من الطير فى عدوه ، وثبته تزيد على مسافة ثلاثين ذراعا وهو شديد السمع يضرب
 به المثل فى ذلك فيقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحى : الصقر
 أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحى فنصب على الحال . (٨) البقع جمع
 أبقع وهو صفة للغراب لاختلاف لونه ، وفى الأصل النقع . (٩) الزين الدفع ، وفى الأصل "زين" ،
 والقمع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجدع :
 قطع الأنف . وفى الأصل "حذى" .

ولك الصائبات حَبَّ الأعدى بسهام يدمين قبل النزع
 كل ركاضية بذكرك في الأر ض على ألسن الرواة اللدع
 ما شيات على الطراب ولم تح ف ولا قيدت قبالا بشع
 لا يزاغن ذا كُراع ولا يُض مرين حول الحياض ساعة كرع
 تقطع البر بالمهاري الحديد ات والبحر بالسفين القلع
 نظمتها سمات مجدك في الأس ماع نظم العذراء خيط الودع
 من علاك أنتخت حليّة صوغى مستعينا وأخترت درة رصى
 فأستمعها لم يلق قبلى ولا قب لك ذو منطوق بها ذا سمع
 ساق منها النيروز عذراء لم تس مح لصهر سواك قط بيضع
 كثرت وهى دون قدرك فاعذر فى قصورى وأقنع بما قال وسعى

* * *

وكتب الى الأمير أبى قوام ثابت بن على بن مزيد يذكر رسمه، وخلصه من

جدرى كان عرض له، وأشرف منه على التلف

بدينك بعد ما أنفرك الجميع أتصبر أم يروعك ما يروع؟
 تداعوا بالنوى فسمعت صوتا يودّ عليه لو صم السميع
 وزموها مسنمة بطانا تغص بها النمارق والقطوع^(٩)

- (١) الطراب جمع طرب وهو واحد طرفه ونناً من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال: زمام النعل كالشع. (٣) الكراع: مستدق الساق. (٤) الكرع: مد العنق والشرب بالفم لا بكف ولا بيانا. (٥) المهاري: الإبل المنسوبة الى حى مهرة بن حيدان. (٦) الجدليات: منسوبة الى الجدليل وهو فحل تنسب اليه الإبل. (٧) فى الأصل "انخلت". (٨) النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. (٩) القطوع جمع قطع وهى الطنفسة تكون تحت الرجل على كتفى البعير.

حوامل كل ما شكت المطايا (١)
تكلّفها الحداة "ببطن خبت" (٣)
إذا ما خف أو نهض النواجي
وفي الأظعان منهم برى
ومتفص ككاته "بنجد" (٤)
ومن سرّ العشيّة من "معدّ"
عصى الردف لينة التثني
إذا سئلت فراحمة زبون
جرى بهم "أشي" (٥) فعبّ بحر
غوارب، فأرتجعت إلى طرفي
الأهل - والمنى سفه وحلم
لظمان "ببابل" من سهيل
وبانات على "إضم" رواء
تقودها الصبا غصنا لغصين
ترنم فوقها ورق العشايا
يظنّ الغادرون بكاي خرقا
وليس وإنما زمن تولى
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع (٢)
من الأحجاج ما لا تستطيع
مشت منها الحسيرة والظليع
بنخوته ومحفوظ مضيع
له "بالغور" مقتنص صريع
- مكان النجم - باذلة منوع
تقسم خصرها شبع وجوع
وإن وعدت نخالبة لموع
حمولهم سفائنه القلوع
يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع
وصادقة تسرك أو خدوع -
إلى الماء الذي كتم "البيع" ؟
سقاها كأس نخبتة الربيع
فتعصى في المقادة أو تطيع (٦)
لمغتبقي سلاقته الدموع
وأن وفأى بعدهم خضوع
"بعرب" (٧) ما لفائته رجوع
وما يراه مثلي لا يضيع

٢٥٧

(١) في الأصل "كلسكت" . (٢) في الأصل هكذا "كلما" . (٣) النواجي جمع ناجية وهي النافقة السريعة . (٤) السر: محض النسب . (٥) أشي: اسم واد باليمن . (٦) في الأصل "فتغضى" . (٧) غرب كسكر: اسم جبل وماء بنجد .

وقبلكم صعبت على الملاوي^(١)
 ومرت سلوة بصدوع قلبي
 وهم قد قرئت فبات عندي
 أضم صرامةً جنبي منه
 وقافية طغت فنهست منها
 يسوغ الشهد منها في لهاتي
 اذا ما راضها غيرى تلوت
 وحاجة ماجد اليد مستطيل
 حبيب عنده طول الليالي^(٥)
 ركبت الى الخطار بها زماعي
 اذا زفرت من الظما المطايا
 خوارق في أديم الأرض طورا
 اذا اختلفت أسامى السيريوما
 نيم من بني "أسد" بيوتا
 وتنشق من ثرى "عوف" ترابا
 يضعن عليه أعناقا رقاقا
 فطار عن النزاع بي النزوع
 فبات الداء والتأم الصدوع^(٣)
 له الوجناء والعطن الشريع^(٢)
 على أضعاف ما تسع الضلوع
 بنى مكان لا يرق السيع
 وفيها الصاب والسم النقيع
 تلوى البكر حارفة القطيع^(٤)
 الى الغايات يقصر أو يسوع
 كأت سهاده فيها هجوع^(٦)
 وناجية مسابحها الهزيع^(٧)
 فليلة عشرها أبدا شروع^(٨)
 وأحيانا نخاط بها الرقوع^(٩)
 فكل آسِم لمسراها السريع^(١٠)
 "ببا بل" جارها الجبل المنيع^(١١)
 نيم بطيبه الكرم الرديع^(١٢)
 بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملاوي : الطرق الملتوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : المناخ
 حول الورد والشريع : المشروع بالماء ، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفقى من الإبل .
 (٥) الزماع : المضى فى الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) فى الأصل
 "ماجحها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) فى الأصل "قليلة" . (١٠) العشر :
 الورد على الماء فى اليوم العاشر . (١١) الشروع : الدخول فى الماء والخوض فيه ، وفى الأصل
 "سروع" . (١٢) الرديع : الذى به أثر الطيب .

لوأها الخصب والوادي المريع ^(١)	إذا قيدت بجوٍّ مزيديٍّ
من المجد الذوائب والفروع	طوالبٌ "ثابت" حيث أطمأنت ^(٢)
ترنحت القوائم والنسوع ^(٤)	إذا غنيت باسم "أبي قوام"
لر ياض به ويتهبج الربيع ^(٧)	طربن لضاحك العرصات تغنى ^(٥)
وراء لشامه الفجر الصديق ^(٨)	ورى الوجه يظهر ثم يخفى ^(٦)
تلاقى الماء فيها والنجيع	إذا اعتقل القناة ندى وبأسا ^(٩)
رياح المجد تكتم أو تشيع	كريم الأريحية تطيبه
وتبطره الخصاصة والقنوع ^(١٠)	يروعه الغنى لم يبن مجدا
من الأعواض ما فيها يبيع	إذا ابتاع المكارم لم يسفه
سمو النفس والحسب الرفيع ^(١١)	أناف به على شرف المعالى
تتاصى عيصه الشرف الفروع ^(١٣)	وبيت بين "غاضرة" و"عوف"
لكوكبه الإضاءة والنصوع	إذا الأنساب أظلمت أستتبت
كوسطى العقد في "مضير" وقوع	من النفر الذين هم آتحادا
فقات الكهل طفلهم الرضيع ^(١٥)	تحصنهم حواضن مكرمات ^(١٤)
إذا لم يكرم الفحل القرع	ومدوا من "حزيمية" خير عرق

- (١) المريع : الخصب والكثير الخير .
 (٢) في الأصل "طالب" واسم المدوح "ثابت" وفيه شيء من حسن التورية .
 (٣) القوائم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها .
 (٤) النسوع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد .
 (٥) يقال : زددورى أى خرجت ناره وهو كناية عن الإضاءة .
 (٦) في الأصل "الوجد" .
 (٧) الصديق : المسفر .
 (٨) النجيع : الدم .
 (٩) تطيبه : تزديه .
 (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواض" .
 (١١) العيص : الأصل .
 (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء .
 (١٣) الفروع : المرتفعة .
 (١٤) في الأصل "تحصنهم" .
 (١٥) القرع : الشديد المختار .

اذا جلسوا تجمعت المعالي
 لهم حَلَبُ الندى وحيًا المقارى ^(١)
 اذا نحمد الوقودُ ذكت وجوههُ
 يُشِبُّ الحربَ منهم مظفئوها
 اذا نبتِ السيوفُ مضت قلوبُ
 ولم يتدروا سقفا ولكن
 مضوا سلفا وجاء "أبو قوايم"
 فكان البدرَ تصغرُ جانبه الـ
 اذا ورنوا به رجحت عليهم
 هو الأسد الوحيدُ اذا أثاروا
 وفاق ^(٤) حذارك المالُ الملقى
 وكانت نفسك المدفوع عنها
 وساق لها الغريب من المعالي
 كما وقَّيت أمس وقد تقصَّى
 محى تلك الكُلوَمَ العُورَ ماج
 وكنت السيفَ جوذب من صداه
 وكان معطلاً فغدت عليه
 وظنَّ بك العدا أن يبلغوها،
 وإن ركبوا نفرقت الجموعُ
 اذا جفَّت من السنة الضروعُ ^(٢)
 تضيء لهم وأعراضُ تَضوعُ
 ويُعطى الأمنَ فيهم من يروعُ
 وإن قصر القنا وصلته بوعُ
 جسموم تستجنُّ بها الدروعُ
 فأقبل سرُّ معجزهم يذيعُ
 كواكبُ وهى ثاقبةٌ طلوعُ
 موازينُ بسودده وصوع ^(٣)
 وفى الشورى هو الرأى الجميعُ
 وبلغك المنى السيفُ القَطوعُ
 بصبرك كلما جزع الخزوعُ
 غريبٌ من خلائقها بديعُ
 علاقة جسمك الداءُ الوجيعُ
 وعنى ذلك الوسمَ القطيعُ
 بصقلٍ وهو مخبورٌ صنيعُ
 حليٌّ ما تشلمُ أو رُصوعُ
 منى - وأبيك - فاركة شموع ^(٥)
 (٦) الشموع : المزاحة .

٢٥٨

(١) المقارى جمع مقرى وهى كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : الفحط والجدب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفى الأصل "وضوع" . (٤) فى الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبعضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .

فَرِدُ حَوْضَ الْبَقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ وَطِرُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ
 وَعِشُّ تَبْلُغُكَ مِنْ شَارِدَاتٍ زَوَائِرُ كَلَّمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ
 لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ وَفِي الْإِعْجَازِ جَنِّيٌّ مُطِيعٌ
 تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ
 تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا إِذَا غَنَّى بِهَا اللِّسَنُ الدَّلِيعُ^(٢)
 لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنِيعُ
 فَلَا تَقْطَعُ لَهَا رَسْمًا فَأَنْتَ لِر بِيَعُ وَوَقْتُ نَائِلِكَ الرَّبِيعُ^(٥)
 لِر

*
* *

وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
 نشدتك يا بانه "الأجرع" متى رفع الحى من "للع"؟
 وهل مرّ قلبي في التابيعي من أم خار ضعفا فلم يتبع؟
 لقد كان يطمعي في المقام ونيته نيّة المزمع
 وسرنا جميعا وراء الجمول ولكن رجعت ولم يرجع
 فأنته لك بين القلوب اذا أشتهت أنه الموجه
 وشكوى تدلّ على سقمه فإن أنت لم تبصرى فأسمعي
 وأبرح من فقدته أننى أظن الأراكاة عنى تعي
 يلوم على وطنى وافر ال جوائح ملتئم الأضلع^(٨)
 ييارح طير النوى لا يقال^(٧) بأبتر منها ولا أبقع

(١) تحازرك: تنظر اليك محدّدة . (٢) فى الأصل "الذكيح" . (٣) فى الأصل "الغالى" .
 (٤) فى الأصل "يقطع" . (٥) الربيع: المطر . (٦) الربيع: أحد فصول السنة .
 (٧) لا يقال: لا يتطير . وفى الأصل "يقال" . (٨) الأبر والأتبع من صفات الغراب .

وقال : الغرام ممدى لا يرام
تصبر على البين وأجزع له
وفي الركب سمراء من "عامر"
أغليمة الحى من دونها
تطول عمرائهم غيرة
رجال تقوم وراء النساء
أدر يا نديمى كأس المدام
فإن كان حذك فيها الثلاث
وزور^(١)، ولسنا بمستيقظين
ترفعنا جاذبات السرى
سرى يتبع "النعف" حتى أطاب
فيل الغليل ولم يروه
يد نصعت لسواد الظلام
تبرع من حيث لم احتسب
رأى قلقى تحت أرواقه
نذيرى من زمن بالعتا
ومن حاكم جائر طينه
يميل على الحمر المقربات
يكافرنى واحدا بالخطوب
ويأكلنى بتصاريفه

نخذ منه شيئا وشيئا دع
ولو كنت أصبر لم أجزع
بغير القنا السمير لم تمنع
تجر الذوابل أو تدعى
إذا ما استعير اسمها وأدعى
فيحى الشام عن البرقع
فكأسى بعدهم مدمعى
فإنى أشرب بالأربع
"بيطن العقيق" ولا هجج ،
وتخفضنا فترة الوقع ،
حيث التراب على "ينبع"
وأعطى القليل ولم يمنع
ومن لك بالأسود الأنصع ؟
بها وسقى حيث لم أشرع
فدل الخيال على مضجعى
ب عن خلقه غير مسترجع
على طابع الحق لم يطبع
ويغضب للأسمير الأجذع
ويحمل منى على أضلع^(٢)
فها أنا أفنى ولم يشبع

(١) الزور : الزائر . (٢) الأضلع : الشديد القوى الأضلاع .

وكَم قام بيني وبين الحظوظ
 ولا حظني في طريق العلا
 فقال لشيطانِه : قم اليه
 فلا هو في عَطَنِي مَسْكِي
 "أبغداد" حَلَّتْ فَمَا أَنْتِ لِي
 صَفِيرَتِ فَمَا فِيكَ مِنْ دَرَّةٍ
 ودَفَعَتِ "البَصْرَةَ" المجدَّ عند
 فقال إليها فشَلَّ الصليد
 نَحَلِّي لَنَا نَحْوَهَا طَرْفَنَا
 الى كَمْ يُزَخْرَفُ لِي جَانِبَكَ
 وكَمْ أَسْتَرَقُ عَلَى شَاطِئِكَ
 وتَهْتَفُ "دِجْلَةَ" بِي و"الْفَرَاتُ":
 وترَبَّةِ أَرْضِكَ لَا تَسْمَحَنَّ
 ويرتاح وجهي لبرد النسيم
 وما أَنْتِ إِلَّا وَمِضُّ السَّرَابِ
 وما لِي أَقْحَحُ^(٦) مِلْحَ المِياهِ
 وهَلْ قَاتِلِي بِلَدِّ أَنْ أَقِيمَ
 حِفْظَتِكَ حَتَّى لَقَدْ ضَعْتُ فِيكَ
 وقد بلغتني فقال : أرجعي
 (١) أُمْرٌ عَلَى الجَدِّ المِهْيَعِ
 به فأحس به الركب أو جمع جمع
 ولا تاركي سارحا أرتعي
 بدارٍ مَصِيفٍ ولا مَرَبِيعِ
 يقوم بها رمقُ المَرَضِيعِ
 لك حَتَّى ضَعُفْتَ فلم تدفعي
 (٢) فَعَنْكَ وَمَلْتَفَتِ الأَخْدَعِ
 وطيرِي لَنَا حَسَدًا أَوْ قَمِي
 خداعا ولو شئتُ لم أُخدَعِ
 بمغربِ شمسك والمطابعِ
 حذارٍ مِنَ الأَجْنِ المنقَعِ
 بحمراءها للثرى الأَسْفَعِ
 ونارُ الخِصاصَةِ في أضلعي
 على صَفْحَةِ البَلَدِ البَلقَعِ
 إذا كُنْتُ أَشْرَبُ مِنَ أَدْمَعِي
 إذا خُطِّتْ في غَيْرِهِ مِصرَعِي
 نَحْفَضُ^(٧) حَبِكَ مِنَ مَوْضِعِي

٢٥٩

(١) الجدد : ما أسترق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمع جمع : أخ وبرك .
 (٤) الصليف : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقحح : أرفع رأسي
 أستكراها للشرب . (٧) في الاصل "لحفص" .

ولو كنت أنصفتُ نفسي وقد قنعتُ بأهلك لم أقنع
غدا موعدُ البين ما بيننا ^(١) فإ أنتِ صانعةُ فاصتعي
عسى الله يجعلها فُرقةً تعود بأكرم مستجمع
وتأوى لهدى الأمانى العطاشِ فتأوى الى ذلك المشرع
ويسعدها الحظ من ظل ذى الـ عادات بالجانب المـرع
فيرعى الوزير لها ابنُ الوزير ير ما ضاع عندك لما رعى
سيعصفُ حادى القوافى لها هبوا الى الملك الأروع
فتنصرُ بالمحتمى المتقى وتجرُّ بالرازق الموسع
فتى عشق المجد لما سلا وعاش به الفضل لما نعى
وجمع من فِرَقِ المكرماتِ بدائد لولاه لم تُجمع
غلامٌ أنافَ بأرائه على كلِّ كهلٍ ومستجمع
ومدَّ بياع ابنِ ستين وهو بياع ابنِ عشرين لم يذرع
ودلَّ بمعجزِ آياته على قدرة الخالق المبدع
نوافرُ قرت له لم تجزُ بظنٍّ ولم تمش في مطمع
رأى الله تكليفه شرعها فقال له : بهما فاصدع
سقى كلَّ ضدين ماء الوفاقِ ^(٢) بكأسِ سياسته المترع
نخيسُ الأسودِ كناسُ الطبا ءِ والماءُ والنارُ في موضع
وجمَّاءُ من سرح أم اليتي ^(٣) سم تنهلُ والذئبُ من مكرع
وسدَّ بهيبته في الصدور مسدَّ الطبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضانه". (٢) فى الأصل "النفاق". (٣) الجماء : الشاة

لاقرن لها، وفى الأصل "جماء".

فلو لطم الليث لم يفترس
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا
 وكيف غدا جنة صيها
 ومن ردها وهي أم البلا
 محرمة أن يحوم الزمان
 وكانت روائع أخبارها
 طلولاً تتاعب غربانها
 يرى المرء من دمه في قميص
 فكم رحيم ثم مقطوعة
 ومن طامع في المولى عليه
 رأى الله ضيعتها في البلاد^(٢)
 ورد لها الشمس بعد الغروب
 فبلغ "ربيعة" إن جئتها
 ضعى أهب الحرب وأستسلمي
 ويكفيك متقعا في الحديد
 فقد منع السرح ذوليدتين^(٦)
 وسدت عليك مجاز الطريد
 وضم عراقك من "فارس"

ولو وطئ الصل لم يأسج
 لها وبأى دُعاء دُعي
 وكانت جحيا على المرتع
 د أنسا على وحشة الأربع
 عليها بأحدائه الوقع
 متى يروها ناقل يفزع^(١)
 اذا الديك أصبح لم يصقع
 أخيه صباغ لم تنصع
 ولو ربها الحزم لم تقطع
 ولو سيس بالعدل لم يطمع
 فأودعها خير مستودع
 بغير "على" ولا "يوشع"^(٣)
 و"سعداً" وأسمع "بني مسمع"^(٤)
 لمالك أمرك وأستضرعي^(٥)
 يد أن تأبرى النخل أو تزرعي
 متى ما يهجهج به يوقع^(٧)
 ق مسحبة الأرقم الأدلع^(٨)
 شريف المغارس والمفريع

٢٤٦

(١) لم يصقع : لم يصب . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر الى قصة علي
 ابن أبي طالب والى قصة يوشع بن نون والى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تعهده بإصلاحه . (٦) ذواللبدتين :
 الأسد . (٧) يهجهج به : يزرجه . (٨) الأدلع : الذي يخرج لسانه في العدو .

بطيء عن السوء ما لم يهـج^(١) فإن ير مطعمة يسرع
 من القوم تعصف أقلامهم لواعب بالأسل الزعزع
 وتقضى على خرزات الملوك عمائمهم وهى لم توضع
 ويقعص بالبطل المستميت لسان خطيهم المصقع^(٢)
 إذا أدرعوا الرقم^(٣) والعبقرى^(٤) سطاوا بالترائك والأدرع
 لهم في الوزارة ما للبرو ج في الأفق من مطلح مطلح
 مواريث^(٥) مذ لبسوا نخرها على أول الدهر لم يترع
 هم ومنابت هذى الملوك من النبع والناس من خروع^(٦)
 تصلصل من [طينها] طينهم^(٧) كما الماء والماء من منبع
 قرنتم بهم في شباب الزمان قرينة "عاد" الى "تبج" "
 فن قال : "آل بويه" الملوك هم "آل عباس" لم يدفع
 تنوط وزارتك ملكهم مناط المعاصم بالأدرع
 فيا ابن الوزيرين جدا^(٨) أبا وأثلث اذا شئت أو أربع
 الى حيث لا يجدد الناسبون وراء "المجرة" من مرفع
 بحق مكانك من صدرها وكلهم غاصب مدعى
 وإني لأعجب من عاجز متى نتصد لها يطمع
 ومن مستطيل لها عرفه الى غير بيتك لم يترع

- (١) في الأصل "تهج" . (٢) يقعص : يقال : قعصه أى قتله مكانه . (٣) الرقم : ضرب مخطوط من الخرز . (٤) العبقرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبر" اسم مكان . (٥) الترائك جمع تريكه وهى بيضة الحديد . (٦) فى الأصل "موايث" . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروع : كل نبت ضعيف يثنى . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل هكذا * فى ابن الوزيرين حدابا *

يمدّ لها يده أجدما
 أيا حامى الذود ما "للعرا
 فمن جانب بلد جرحه
 ومن جانب بلد لا يرى
 وما مثل شمسك مما تحض
 "وبغداد" دار حقوق عليك
 فسلطان عزك لم يقهر الـ
 "وجعفر" ما "جعفر" المكرما
 (٣) (٤)
 وكم جذع منك أقرحته
 وأنت وإن كنت جنتها
 فعندك منها الذى لا يرى،
 فجرّد لها عزمة كالحسام
 فإن الطريق إليها عليه
 متى رمتها فهى من راحتية
 بنا ظمأ إن جفانا حياك
 فغوثا فما زلت غوث اللهيف
 ولو لم يكن غير أنى أراك

وأين السوار من الأقطع^(١)
 ق "أهمّل بعض وبعض رعى!
 بعدك ألحم لما رعى^(٢)
 لحرق الصبا فيه من مرّاع
 فعمّ البلادها وأجمع
 متى ترع أيسرها تقنع
 عدا فى سراها ولم يجمع
 ت لم يسأل عنها ولم ينزع
 (٥)
 ومنغر بعد لم يجذع
 فلم ترع فيها ولم ترع
 محاسن تبصر بالمسمع
 متى ما يجذ مفصلا يقطع
 ك غير مشيك ولا مسيع
 (٦) (٧)
 ك بين الرواجب والأشجع
 وواصلنا الغيث لم ينقع
 متى يدع مستصرحا تسمع
 فيفزع فضلى الى مفرع

(١) الأقطع والأجدم : المقطوع اليد . (٢) فى الأصل "وعى" . (٣) الجذع :
 الفتى . (٤) أقرحته : جعلته فارحا : وهو المسن . (٥) المنغر : الذى سقطت أسنانه .
 (٦) الرواجب جمع راجبة وهى مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه
 أشاجع وهى أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الشناء
وإن لم أسر فانتشلي اليك
ورش بالنوال جناحى أطر
فما تطرح الأرض وفدا اليه
ولو ساعد الشوق طول اليك
فغيةً مثلى عن موضع
وإني لقعدة مستفريه
شهاب على أنديات الملوك
وإن لم يبين شبح ذابل
فإن القلامة في ضعفها
لكم في يدي وفي صارمان
ومن دون ذلك رأى يسد
ومفضى الأمانة منى الى
فإما علمت وإلا الخبير
بقيت لمعوز هذا الكلام
وحيدا أحيًا بها، إن حضرت
وهل نافعى ذلك؟ بل ليت لا
سمعت الكثير وما إن سمعت

وتلك المكارم في مجمع
وقدنى بجبل الشنا أتبع^(١)
وبالإذن في مهلى أسرع
ك أحسن عندك من موقعي
طلعت به خير مستطلع
— وإن عز — عمر على الموضع
بصير ومتعة مستمتع
متى يقتبس بالندى يلمع^(٢)
على طود ملككم الأتلع^(٣) ،
تعان بها بطشة الإصبع
بصيران في القول بالقطع
ناحية الحادث المفضع
صفاة من الحفظ لم تفرع
فسله فثلى لا يدعى^(٤)
متى أدع عاصيه يجمع^(٥)
مدحت وإن غبت لم أقذع^(٦)
يضر إذا هو لم ينفع
بأ كسد منى ولا أضيع

(٢٦١)

(١) فى الأصل "بجلى" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .
(٤) يجمع : ينقاد . (٥) فى الأصل "عبت" ، (٦) أقذع : أسب وأشم .

لعلك تأوى لها قصةً الى غير بابك لم تُرفَع
 ومَنْ كنتَ حاكمَ أيامه متى يطلب النصفَ لا يُمنع
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت مكان اغتراسك والمصنَع
 وعذراء سقتُ لكم بُضعها ولو لا رجائك لم تُبضع
 من المالكات قلوبَ الملو ك لم تتذلل ولم تخشع
 تصلى القوافى الى وجهها فمن ساجداتٍ ومن رُكع
 أتمتُ وقدمتها رائدا فشفع وسيلتها شفّع
 عصمتي الحظوظُ فيا بدر كن دليلا على حظي الطيِّع
 فلا غرو أن أقهر الحادثاتِ ورأيك لي ولساني معي

*
*
*

وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأتراك في شغهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كلِّ دارٍ عدوُّ لي أقاذعه وعاذلٌ أتقيه أو أصانعه
 وأمرٌ بسلو لا يطوعني قلمي عليه وناهٍ لا أطاوعه
 يعيا بوجدى ولم يحصل بكاهله ثقبلى ولا ضمنت قلمي أضالعه
 كأننى أوّل العشاق طال له معنى الأحبّة وأرفضت مدامعه
 عابوا وفأى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنبٌ لا أواقعه
 وهل تصح للمأورين أمانته يوما اذا الحبّ لم تُحفظ ودائعه؟
 نعم وقفتُ على الأطلال أسألها ما كلُّ مستخبرٍ تصغى مسامعه
 وقد يجيبك وحيا من تخاطبه وتفهم القولَ ممن لا تراجعهُ
 وما رجوتُ "بذات البان" من سفهٍ دنو من شسعت عنى شواسعه

وما وقفتُ لبدرٍ غابَ أطلبه
 وكلّ من فقد الأحبابَ ناظره
 وفي الظعائن خلابٌ بموعده
 مقنّعٌ، لثمّ الأبطال يحدرها
 ظبي يصدّ عن المرعى النفوسَ فقد
 لا يُقتضى عنده نارٌ ولا ترة^(١)
 إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا
 وكيف يجحدُ قتلاه إذا شهدت
 يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا
 ما سلط الله أجفاني على جالدي
 من أحدث الغدر دينا فاستنتت به
 بلى هو الدهر مفطورٌ خلائقه
 أما ترى ملكَ الأملاك خاونه
 تعالّبٌ تتعاوى ساقها وعِل^(٤)
 ماقت تزارُ منها واحدا صمدا
 رأوا ولاءك وسمي في جباههم
 من كلّ قلبٍ قسا والرق يخلصه
 وكيف تعصى [رقاب^(٥)] أنت مالِكها
 جهلا ولكن شفت عيني مطالعه
 مسرّح الطرف في الآثار ناعفه
 خالابة البرق لم تصدق لوامعه
 ذليلة ما تواريه مقانعه
 صارت حمى بالدم الجاري مراته
 ولا يُعاب بجبن من يقارعه
 بالقتل لم يتعسفهُ توابعه
 خداه بالدم أو باحت أصابعه
 تدور شائعة^(٢) فيهم وشائعه^(٣)
 إلا ومحفوظ سرى فيك ضائعه
 ومن أباحتك تعذيبي شرائعه؟
 على الفساد ومجبول طبايعه
 عييده وعتت كفرا صنائعه
 لضعيم لم ترعزعه زعازعه
 إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
 فدثم لك إن عزوا طوابعه
 حتى يرق ونعماكم تنازعه
 ملك اليمين وسيف أنت طابعه

٢٥٢

(١) الترة: الثأر والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الشائع جمع وشيعة
 وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل: تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبةً
عادوا وبسطة أيديهم تنقلها
يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا
يلوذ بالعمو منهم كل ذي شميم
وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له
وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته
راموك والله رام دون ما طلبوا
عوائدك تجرى في كفالتيه
كم قبل ذلك من فتق منيت به
ضاققت جوانبه وأشتد مخرجه
رداً إليه وتسلياً لقدرته
فهب عبيدك للعطيك طاعتهم
وأعطف عليهم فهم أنصار دولتكم
يامن إذا قال: هل في الأرض من ملك
من مات من قومك الصيد الكرام فقد
ومن على الأرض منهم سيد ملك
الله سربلكم بالملك مصلحة
وهل يقوِّض بيت من رجالكم
فركن دولتكم بالأمس أوله
مات الملوك على عصيانهم كيدا

(١) ليست بالأصل .

من أنت وأهبه أو أنت بائعه
أغلال منك فيها أو جوامعه
والبغي معروفة العقبي مصارعه
بأنفه ، بأسك المحذور جادعه
عن الجريرة [أن] الذل شافعه^(١)
ماء الفرند ولم تشم مقاطعه
وهل يفرق شمل وهو جامع
لا يجبر الله عظام أنت صادعه
والله - من حيث يخفى عنك - راقعه
وأنت فيه رحيب الصدر واسعه
فيما تحاوله أو ما تدافعه
فأنت في العفو عن عاصيك طاعه
بأسهم كل خصم أنت قامعه
سواي لم ير مخلوقاً ينازعه!؟
أحياء ذكرك وأبتلت مضاجعه
فأنت خافضه أو أنت رافعه
للعالمين ، فمن ذا عنك نازعه
عماده وبأيديكم مجامعه
وأنت يا ركن دين الله رابعه
به ، فكاتم داء أو مذايعه

تمضى على حكمه الأفلاك دائرةً
وكنت سيفهم والمجد مرهفه
أجراهم والقنا كاب وأكرمهم
ما أبجر الأرض من بحر تمد به
وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
كأن مالك شخص أنت مبغضه
آثار جودك فيمن أنت منهضه
إن شمت وجهك راقتنا روائقه
فلا قرار لمال أنت باذله
تضج باسمك ما قامت منابره
حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا
موحد الملك لا تدعى بتثنية
كواكب تستمد النور من قمر
فلا خلت أبدا منها مواضعها
وزارك المدح في أبهى معارضه
يختال بين يدي نعمك مائسه
من كل عذراء مخلوع إذا برزت
يستوقف الراكب الغادى لحاجته
يستقصر المنشد التالى طواكلها

فكل سعد جرى فيهن طالعه
صقلا وتاجهم والفخر راصعه
يدا اذا جودهم سالت يناعه
الى العفاة يدا إلا رواضعه
به فعندك مسنة وسائعه
فأنت مقصيه بالجدوى وقاطعه
آثار بطشك فيمن أنت صارعه
أوشمت سيفك راعتنا روائعه
ولا أزعج لثغير أنت مانعه
على الرشاد وما ضلت صوامعه
ملكنا وما الفلك الدوار قاطعه
إلا بنيك ، وشبل الليث تابعه
على جبينك ساريه وساطعه
من السماء ولا منه مواضعه
مطرزا باسمك العالى وشائعه^(١)
حسنا ويستعبر الانفاس رادعه
فيها العذار وما إن ليم خالعه
فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه^(٢)
كأن أبيات ما يروى مصارعه

(١) وشائع جمع وشيعة وهى الطريقة فى التوب .

(٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

مستصعبات على الراقى أراقمها
يأتى على الصدد منكم والملايل لها
ما إن رأيت قبلكم فيمن يتاجركم
والمهرجان بأن تُرعى وسائله
ذاك الرجاء لهذا اليوم منتظره
وَأعلم - لك المجلس المعمور، ساجده
أنى بقيت لهذا الشعر، مُدعنة
وإن سمعت بشيء لست قائله
إلا الذى أنا حاويه وخادعه
وصل يواليه أو شوق ينازعه
تجارة الجود من خاست بضائعه^(١)
منها جدير وأن تزكو ذرائعه
فأصنع بحكم العلاما أنت صانعه
يعنو لوجهك إعظاما وراكعه -
آياته لى وحدى أو بدائعه
فلا تعرج على ما أنت سامعه

٢٦٣

*
*
*

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان
لو كان يرفق ظاعن بمشيح
قالوا: النوى، ونجرت وهو مصاحبي
فلا يما من مهجتي تأسنى
لا كان يوم مثل ذلك لأب
يوم يعد الجلد كل ملاو^(٢)
أنشأت أسمى فيه غير نشيدتى
أطأ الكرى متملا وكأنى
هل يملك الحادى تلوم ساعة؟
أم هل اليه رسالة مسموعة
ردوا فؤادى يوم "كاظمة" معى
ورجعت وهو مع الخليط مودعى
وبأى قلبى الغداة تفجعى!
بجوى ولا غاد سرى لم يتمع
منه ويعذب فيه ملح الأدمع
من حيرة وأرود غير المنجج
لهبا وقعت على حرارة أضلعي
إن البطيء معدب بالمسرع
عنى فينصت للبليغ المسمع؟

(١) خاست: كسدت . (٢) الجلد: الصابر المتجدد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الآيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .

رَوَّحَ "بذى سلم" على متأخر
وتوخَّها في التابعين مشوبةً
الشمسُ عندك في الحدور وعندنا
فتَّ العيون بها فهل في ردها
نمَّ نومة اليأس القريرة إن أوى
وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى
فوراء عهدك "بالنخيلة" جونة^(٦)
تعمى على بصر الدليل فحاجُّها
رُكبت بها عجلَى ترى من سوطها^(٩)
ورهاء ما نفَضتُ يداً من "حاجر"
لم تألف البيداء قبل جنونها
إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب
فثَقيل جسمى في ذبوبِ ربوعهم
كُرمتُ جفونى في الديار فأخصبت
فكأن دمعى مُدَّ من أيدى بنى
وسهرتُ حتى ما تُمَيِّزُ مقلتى
فكأن ليلى مع تفاوت طوله

(١) يبغى اللِّحاقَ وإن أبيتَ فجَمِّع^(١)
إن المشوق إذا تخلف يتبع
شمسٌ إذا متع الضحى لم تنصع^(٢)
طمعٌ فكيف لنا بآية "يوشع"^(٣)
جنبٌ يقبله فراق المضجع^(٤)
يوما كأمسك من زمان "الأجرع"^(٧)
بهماء تلعب بالمحبِّ الموجع
تيها فتخرت بالبروق اللُّمع^(٨)
أفعمى متى ونت الركائب تلسع
إلا وقد غمست يدا في "لعلع"
من ذات خُفٍّ أو تطير بأربع
أو شاء ظلُّ غمامة فيقلع^(١٠)
كافٍ وشربى من فواضل أدمعى
فغنيت أن أريد الديار وأرتعى
"عبد الرحيم" ومائها المتنبع
فُرقان مغرب كوكب من مطلع
أسيافهم موصولة بالأذرع

- (١) فجَمِّع : فأنح وبرك . (٢) متع : ارتفع وأضاء . (٣) يوشع : نبى من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) فى الأصل "يقليه" . (٥) فى الأصل "الفراق" . (٦) الجونة : السوداء . (٧) بهماء : المفازة . (٨) فتخرت : فتعرف . (٩) الورهاء : الحقاء . (١٠) فى الأصل "طل" .

لا يُبعدن الله دارَ معاشرٍ
 حملوا العظامَ ناهضين بأنفيس
 مترادفين على الرياسة أقعدوا
 لم يزلقوا في ظهرها قدما ولا
 داسوا الزمانَ فذلّلوا أحداثه
 متسلطين على جسامِ أمره
 أنفوا من الأطراف والأوساط فأسد
 تعطيهم آراؤهم وسيوفهم
 وُلدوا ملوكا فالسيادة فيهم
 للشيخ والكهل المربح منهم
 لكن "عميد الدولة" الشمسُ التي
 سبق الأوائل فاستبدَّ بشوطه
 ورأى نجابة من تأخر منهم
 فضلوا به ولكل ساعٍ منهم
 من ناقلٍ صدق الحديث معود
 يطوى الطريقَ نشيطة حركته
 تتجمع الحاجاتُ عند نجاحها
 مذ جمعوا شملَ العلاء لم يُصدع
 لم تنقبض وكواهل لم تظلمع
 منها على سيساءٍ ^(١) ظهرٍ طيّع
 عثروا بها متعوذين بددع
 بأخاميص فوق الأضالع ووقع
 وثب الأسود على البهام الرقع ^(٢)
 تبلوا العلاء من المكان الأرفع
 كفف الزمان من المخوف المفرع
 مطبوعة لم تُكتسب بتطبع
 ما للوشح والصغير المرضع
 عنت النجوم لنورها المتشعشع
 متمهلا، والسبق للترسع
 عنه فقال : ألحق نشاوى وآتبع
 مجد فضيلة "غالب يجمع" ^(٣)
 حفظ الأمانة للصديق المودع
 للصعب منها والذليل الطيّع
 للرساين بشمله المتوزع

٢٦٤

(١) السيساء : منتظم فقار الظهر . (٢) ددع : كلمة تقال للعائر بمعنى قم وأنتعش كما يقال "لعا" . (٣) في الأصل "مستطلين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع راقع وهو المسرع في سيره . (٦) يجمع : لقب قصي بن كلاب سمى به لأنه جمع قبائل قريش وأزها مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي هب
 أبوكم قصي كان يدعى مجعما به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقت رحيله وإبابه
 حتى يذبح بثقله وبضيفه
 فيقول عنى للوزير وربما
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طول رضاي بالميسور من
 طيان أبغى الرشد بين معاشر^(١)
 يا ضلتي ما قمت أطلب عندهم
 ومن العناء وأنت ساكن موضع
 وهب النوال على العباد مكاييل
 ونذاك مثل الطيف يخرق جانبا
 بجمال أيامى بحضورتك التى
 وجلاء طرفى وأنبعاث خواطرى
 حظ لعمرك لا أعتياض لناطرى
 يا غائبا غدت الوزارة بعده
 تتدافع الأيدى الضعاف بثقلها
 ووضعت أسمها فى كل معنى حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغوثةً بمالك رقبها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قمت عنها وفيها متعة

إلا مسافةً مثلك أو مريح
 بالمستخف وبالوهوب الموسع
 ترد الرسالة من سواى فلا يعى:
 قلنى بحمل فراقكم وتروعى
 حظى وفرط تعفنى وتقننى
 حب العلا فى طينهم لم يطبع
 رزقا عداك وباسفاهة مطمعى
 طلب العلا فى غير ذاك الموضع
 من راحتيك بمفعيم وبمترع
 عرض الفلا حتى يجاسد مضجعى
 هى منيقى يوم الفخار ومفزعى
 ما بين مرأى من عداك ومسمع
 منه ولا لفؤادى المنتصدع
 شلو الفريسة فى الذئاب الجوع
 بهراً وما فى صدرها من مدفع
 ناب لها ولمثلها لم يوضع
 غاظا ويطمع كل من لم يطمع
 من بين قبضة غاصب أو مدعى
 للشاء عن هذا العرين المسيع
 - وأبيكم - للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والملك مذ أهلمتموه بَيْضَةً
 ما زال يسرى الداءُ في أعضائه
 يفديك منهم نائمٌ عن رشده
 متصوب القدمين خفاق الحشا
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا
 جعل الوعيدَ على العباد سلاحه
 غضبان أنك سالم من كيده
 تُنلّ صفاتك وهو يعجب سادرا
 ولئن عظمتَ وقلّ أن تُفدى به
 عدنى بقربك إنه من فاته
 وأمّدد إلى يدا لو أنك في السها
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها
 تجرى بسادة خلتى، أقلامها
 وأسمع على بعد الديار وقربها
 غمرا بكارا أسلمت لى عدّرها
 مما أصطفيتك في الشباب وشائبا
 وجعلته لك أو لقومك نجلةً

لم يجهها أنفٌ وسرح ما رعى
 أو مات أو إن لم يمت فلقد نعى
 أو حاسدك ساهرٌ لم يهجع
 في حيث يثبت للقنا المترعرع
 خرقاء كيف تصرفت لم تصنع
 ووعيدُه شنٌ بكفّ متقعق
 غضب الفرزدق من سلامة "مربع"
 عجب الجبان من الكمي الأروع
 فالعين تقدى مرة بالإصبع
 إدراكُ حظّ عاش بالمتوقع
 وعلى الثرى أهلى لنالت موضعي
 أبدا رطيب التراب سبّط الأربع
 تُملى المضاء على السيوف القطع
 مثل القراط تعلقا بالمسمع
 لو لم أكن فخلا لها لم تُفرع
 من صفوته بمقروح ومجذع
 لولاي أو لولاكم لم تُشرع

(١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومنه "مثل لا يقعق له بالشان".

(٣) يشير الشاعر الى قول جرير :

زعم "الفرزدق" أن سيقتل "مربعا" أبشر بطول سلامة يا "مربع"

(٤) سادرا : متجيرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها .

(٦) البكار : الفتيات . (٧) المقروح : المسن . (٨) المجذع : الشاب .

أحوى أراقمه بفضل تلطنى
 أرسلته طلق السهام اذا أستوت
 فبقيت لى وله ، وآية معجزى
 ما كرم يوم عائد بصباحه
 وتحالفت فى "العرب" وفى "فارس"
 أعيادها من تالد ومفرع

٢٦٥

قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرثى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
 نذار ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى الحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة^(١)
 يزور عن "حسنا" زورة خائف^(٢)
 فأشبهها لم تغد مسكا لناشقي^(٣)
 قصية دار قرب النوم شخصها
 ألين وتغرى بالإباء كأنما
 و"بالغور" للناسين عهدى منزل
 أغالط فيه سائلا لا جهالة
 ويعذلنى فى الدار صحبى كأبنى
 خليلي إن حالت - ولم أرض - بيننا
 تعرض طيف آخر الليل طائف^(٤)
 كما عودت ولا رحيقا لراشف
 ومانعة أهدت سلام مساعف
 تبر بهجرانى أليّة حالف^(٥)
 حنانيك من شات لديه وصائف
 فأسأل عنه وهو بادی المعارف
 على عرصات الحب أول واقف
 طوال الفيافي أو عراض التنايف

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .

(٤) الرحيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِفٍ ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِفٍ
 فإن خفمًا شوقٍ فقد تأمَّنانيه بخاتلةٍ بين القنا والمخاوفِ
 بصفراءٍ لو حلتَ قديماً لشاربٍ لضنَّتْ فما حلتَ فتاةً لقاطِفِ
 يطوفُ بها من آلٍ "كسرى" مقرطِقٍ^(١) يحدثُ عنها من ملوكِ الطوائِفِ
 سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه فأنبعَ نبتاً أخضراً في السوائِفِ
 وأحلفُ أني شُعشعتُ لى بكفِّه سلوتُ سوى همِّ قلبي محالِفِ
 عصيتُ على الأيام أن يتزعنه بنهني عدوي أو خداجِ ملاطِفِ
 جوى كلما أستخفى ليخمد، هاجه سنابارقٍ من أرضٍ "كوفان" خاطِفِ
 يذكرني مشوي "علي" كأني سمعتُ بذاك الرزءِ صيحةً هاتِفِ
 ركبتُ القوافي ردف شوقي مطيَّةً تحبُّ بجاري دمعي المترادِفِ
 إلى غايةٍ من مدحه إن بلغتها هزأتُ بأذيالِ الرياحِ العواصِفِ
 وما أنا من تلك المفازةِ مسدركُ بنفسي ولو عرَّضتُها للتالفِ
 ولكن تؤدِّي الشهدَ إصبعُ دائِقٍ وتعلِّقُ ريحَ المسكِ راحةً دائِفِ^(٤)
 بنفسي من كانت مع الله نفسه إذا قلَّ يومَ الحقِّ من لم يجازِفِ
 إذا ما عزوا ديناً فأخرُ عابِدٍ وإن قسموا دنيا فأؤلَّ عائِفِ
 كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن" لمستأخريينَ عنهما ومزاحِفِ
 "وخبير" ذات الباب وهي ثقيلةُ الـ^(٥)

(١) مقرطق : لا بسر، القرطق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : العذار ،
 وفي الأصل "بيننا" . (٣) السوائف جمع سائفة وهي القطعة من اللحم . (٤) الدائف :
 الخالط الذي يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على
 كرم الله وجهه وقد ضرب به رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد باباً آتخذه ترسا وما زال حامله حتى
 آتصر على اليهود ولما ألقاه من يده أجمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً]^(١)
 فإلا سعى للبين أنحصُ بازٍ
 وإلا كما كنت ابن عمِّ وواليا
 أخصَّك بالتفضيل إلا لعلمه^(٢)
 نوى الغدر أقوامٌ فخانوك بعده
 وهبهم سفاها صحَّحوا فيك قوله
 سلام على الإسلام بعدك إنهم
 وجددها "بالطف"^(٣) بابنك عصبه
 يعزُّ على "مجد" بابن بنته
 أجازوك حقاً في الخلافة غادروا
 أيا عاطشا في مصرع لو شهده^(٤)
 سقى غلتي بجر بقبرك ، إنى
 وأهدى إليه الزائرون تحييتي
 وعادوا فذرّوا بين جنبي تربة
 أسرّ لمن والاك حبّ موافقي
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن
 على أنه والله إنكارٌ عارف
 وإلا سمت للنعل إصبعُ خاصف
 وصهرا وصنوا كان من لم يقارف^(٥)
 بعجزهم عن بعض تلك المواقف
 وما أنف في الغدر إلا كسالف
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحف
 يسومونه بالخور خطّة خاسف
 أباحوا لذلك القرف حكمة قارف^(٦)
 صبيب دم من بين جنبيك واكف
 جوامع منه في رقاب الخلائف
 سقيتك فيه من دموعي الذوارف
 على غير إمام به غير أسف
 لأشرف إن عيني له لم تشارف^(٧)
 شفائي مما استحقبوا في المخاوف
 وأبدي لمن عاداك سب مخالف^(٨)
 سواء اليها أمس مشى الخوالف
 على صنم فيما رووه بعاكف

٢٦١

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارف :

يقارب ويداني . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق .

(٤) الطّف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القرف : البغي .

(٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادخروا . (٨) الخوالف : النساء .

وكنت حَصَان الجيب من يد غامرٍ
 وما نسبٌ ما بين جنبي تالدٍ
 وكم حاسِدٍ لى ودٍّ لو لم يعيش ولم
 تصرّفتُ في مدحيكم فتركته
 هو اكم هو الدنيا وأعلم أنه
 كذلك حَصَان العرض من فم قاذِفٍ (١)
 بغالب ودٍّ بين جنبي طارفٍ (٢)
 أنابله في تأبينكم وأسايِفٍ (٣)
 يعصُّ على الكفِّ عصَّ الصوارِفِ (٤)
 يبيصُّ يومَ الحشر سودَ الصحائفِ (٥)



وأُشيد قصيدة من مرثي أهل البيت من مرذول الشعر على هذا الروي الذي يجيء، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنهما على قافيتها، فقال هذه في الوقت

مشين لنا بين ميلٍ وهيفٍ
 على كلِّ غصنٍ ثمارُ الشبا
 ومن عجب الحسن أنَّ الثقيفِ
 خليلي ما خبرٌ ما تُبصرا
 سلاني به فالجمال آسمه
 أمن "عربيّة" تحت الظلام
 سري عينها أو شيها فكا (٨)
 نعم ودعا ذكرَ عهدِ الصبا
 "بال على" صروفُ الزمان
 مصابي على بعد داري بهم
 فقل في قناةٍ وقل في نزيِفٍ (٦)
 ب من مجتنيه دواني القُطوفِ
 ل منه يدُلُّ بجمال الخفيفِ (٧)
 ن بين خاليلها والشَّنوفِ
 ومعناه مفسدةٌ للعفيفِ
 توجُّ ذلك الخيالِ المطيفِ؟
 د يفضحُ نومي بين الضيوفِ
 سيلقاه قلبي بعهدٍ ضعيفِ
 بسطنَ لساني لذمِّ الصروفِ
 مصابُ الأليفِ بققد الأليفِ

(١) في الأصل "تم قاذف". (٢) في الأصل "بغاكب". (٣) أنابله: أراميه بالنبل.
 (٤) أسايِف: أجالده بالسيف. (٥) الصوارِف جمع صارف وهو الناب. (٦) النزيِف:
 السكران. (٧) الشَّنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن. (٨) في الأصل "سها".

وليس صديق غير الحزين
هو الغصن كان كميناً فهبَّ
قتيلٌ به ثار غلُّ النفوس
بكلِّ يدٍ أمسٍ قد بايعتهُ
نسوا جدّه عند عهدٍ قريبٍ
فطاروا له حاملين النِّفاق
يعزُّ على آرتقاء المنون
ووجهك ذاك الأغرّ التريب^(٥)
على ألن أمره قد سعى
وويلٌ أمّ مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافعوك - الإمامُ
لمن آيةُ الباب يومَ اليهود^(٧)

(١) ليوم "الحسين" وغير الأسوف^(١)
لدى "كربلاء" بريحِ عصفوف^(٢)
كما نغرا الجرح حكَّ القروف^(٣)
وساقت له اليومَ أيدي الختوفِ
وتالدهُ مع حقّ طريفِ
بأجنحةٍ غشُّها في الخفيفِ^(٤)
الى جبلٍ منك عالٍ منيفِ
يُشهرُ وهو على الشمس موفى
بذاك الذميل وذاك الوجيفِ
لقد باع جتته بالطفيفِ
وكان أبوك برغم الأنوفِ^(٨)
ومن صاحب الجنّ يوم الخسيفِ

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب .
(٢) نغر : أسال وفي الأصل "نفر" .
(٣) القروف جمع قرف وهو القشرة تلعو الجرح .
(٤) الخفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المعفر بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : * غليل لمن أمره قد سعى * ... والغليل شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظميا ويؤيد أنه دعاء بالشر ذكر واو العطف في البيت التالى في قوله "وويل" الخ . (٧) يشير الشاعر الى خروج على رضى الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يلقبوا الباب فما استطاعوا . (٨) الخسيف : البئر التى تحفر فى صخر فلا يتقطع ماءه لكثرتة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقدته الشيعة من أن علياً كرم الله وجهه قاتل الجنّ وحرارهم ببئر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمضى فى نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بئر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؛ ثم بعث رجلا من الصحابة ففزع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر فدعّر من الجن فرجع ثم أرسل على بن أبى طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدين في يوم "بدر"	"وَأَحَدٍ" بتفريق تلك الصفوف
وهدم في الله أصنامهم	بمراى عيون عليها عكوف
أغير أبيك إمام الهدى	ضياء الندى هنزبر العزيف ^(١)
تفلل سيف به ضرجوك	لسود خزيا وجوه السيوف
أمر بفي عليك الزلال	وآلم جلدِي وقع الشفوف ^(٢)
أتمل فقدك ذاك العظيم	جوارح جسمي هذا الضعيف؟
ولهفي عليك مقال الخبيـ	ر: أنك تُبرد حرّ اللهيف ^(٣)
أنشرك ما حمل الزائرو	ن أم المسك خالط ترب الطفوف؟ ^(٤)
كان ضريحك زهر الربيد	ع هبت عليه نسيم الخريف
أحبكم ما سعى طائف	وحنّت مطوّقة في الهتوف ^(٥)
وإن كنت من "فارس" فالشريد	ف معتلق وده بالشريف
ركبت - على من يعاديك	ويفسد تفضياكم بالوقوف - ،
سوابق من مدحك لم آهب	صعوبة ريضها والقطوف ^(٦)
تقطر غيري أصلابها ^(٨)	وتزلق أكفالهأ بالرديف ^(٩)



- (١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شَف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الربيض : الدابة أول ماتراض وهى صعبة . (٧) الطوف الدابة التي تسمى السير وتبطن . (٨) تقطر : تلقى الإنسان على قطره وهو كائنه ومجزه ، والكائبة : أعلى الظهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد آسبباً الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر
في عيد النحر، وكان قد أخره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجرى على العادة
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها إليه بين يومي الأضحى والغدير^(١)

لو شاء سار ليلة "النعف" وقف	وعارف يُكرحقيّ لأعترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتخاء طاح هَدراً ما تختطف ^(٢)
بمزلق من العيون ما لمن	يطلبها فائتة إلا الأسف
أسهرني ونام من عاهدني	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلما آستأنف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحمي" وفعلهم	بي فعلهم نزا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العامرين" أنتضى	أم من ثنايا "العامريات" خطف؟
وأستل بغصن منهم أشكو الجوى	وثقله إذا مشى يشكو الهيف ^(٤)
شككنى فيما آستقام وأنثى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كلمه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حَقفا عمما ^(٦)	هيل ولا بدرا مع التّم أنكسف
لكل شيء آفة تنقصه	إذا آتتهى وآفة الحسن الصلف ^(٧)

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالجلفة بين الحرمين وله يوم معلوم .
(٢) الفتخاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل " وثقله " .
(٥) الهيف : ضمير البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقف : الموعج من الرمل . (٧) الصلف :
التكبر والإعجاب .

خبرني أني شاكٍ بعده
 إن باح بالسرِّ لأهجرته ،
 ما لحسودٍ في هواكم عابني
 وناقيل اليكُم ما لم أقل^(١)
 يا للغواني يتجنيين ولى ،
 قد علمت إذا الغرام ضامني
 وأني على اللجاج صخرةٌ
 لا تنتهي نفسي أنصرافا عن هوى
 سمحتُ للديا بجُلِّ أهلها
 رأيتهم بخلهم وعفتي^(٢)
 لم أخشهم من حيث لم أرجهم
 كفتني الرزق يدٌ واحدةٌ
 ما رعت "الصاحب" عين الله لي
 سيان ما استخلصته من سيدي
 وجدتُ فيه ما طلبتُ عنده
 لا عدةٌ تُلوى ولا خلقٌ على آخ^(٣)
 وراحةٌ على مقابض الظبا
 يوم الردي جنديلة وفي الندي
 لواعج الشوق، فقال وحلف : ،
 عاقب بغير الهجر فالهجر سرف
 لا رام رفع طرفه إلا طرف!
 أصابه الله بذنب ما أقترف^(٤)
 متى سمحتُ بقيادي للعنف!
 أني منه بالسلو أنتصف
 إذا لويتُ عنقي لم أنعطف
 دام، ولا ترجع حين تنصرف
 سماح غير ناديم ولا أسف
 دوني وفيهم ذو الغنى وذو الشرف
 إنك ما لم ترج شيئا لم تحف
 والناس طوا واحدا منهم خلف
 فشمّل آمالى جميع مؤتلف
 وما صفا منهم ومن عق وعف
 فلم أجده وهو ما عز وكف
 تلاف ألوان الزمان يختلف^(٥)
 تثقل أو في بسطة الجود تحف^(٦)
 جنديلة كتأهما ملء الأكف

(١) في الأصل يجنين . (٢) العف: ضد الرفق وفي الأصل "العيف" . (٣) في الأصل
 هكذا "نخلهم" . (٤) في الأصل هكذا "لأعده لوى" . (٥) في الأصل هكذا
 "منقل" . (٦) في الأصل "تحف" .

أنظر إليه تختبر ما عنده
 وجهه لبيق^(١) بالنعيم مأوه
 ألوم إلا حاسدا كجاله
 قل لمعارِ المجد معنى حائلا
 جارٍ "أبا القاسم" أو لى خطوة
 لم يتقلدها قصيرا أوقصا^(٢)
 سمعا بنى "عبد الرحيم" إنها
 تبعثها في مدحك محبة،
 مقيمة بذكركم لم تسترح
 تبيض أو تخضر من سطورها
 ينشر منها المنشدون برده
 يعجبني تسلط فيها اذا
 تهدي لكم في كل يوم فرحة
 تجول رعياء حول أعراضكم
 إن فاتها عيد فعيد بعده
 لا يقدح الحساد في عندكم
 قلبي مأمون على ودادكم
 إن الظهارات الرقيقات تشف
 وبشر^(٣) لم يغترب فيه الترف
 وحسد الشمس علو وشرف
 وأسماء على إعرابه لا ينصرف
 تعلمها، ودعه يجري ثم قف
 إن العلا حائل لذي الكيف
 بنات طبع لم يدنسها الكلف
 مدح الرجاء غيره مدح الشغف
 لوطين سائرة لم تعتسف
 بنور أوصافكم سود الصحف
 أو من رياض الحزن عينا أنف^(٤)
 قامت تعاطى من علاكم ما تصف
 عيونها : المستغربات والطرف
 تحي من العار حماها وترف
 لكم صفايا سلفها والمؤتف^(٥)
 وفيتكم رسومها أو لم أوف؟
 ما دام مأمونا على الدر الصدف

(٢٦٨)

(١) اللبيق : اللائق بالشيء . (٢) البشر: جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوقص :
 قصير العنق . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .
 (٦) الأنف : التي لم يرها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطفى
 ويختار .



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف هل تعرف^(١) أني سرى برق^(٢) "بوجرة" يخطف؟
 هب آخلاساً ثم غمض موهناً^(٣) وعلى الرحال نواظراً ما تطرف
 يشتاق صحبي أن يضيء ودونه^(٤) من شملة الظلماء ستر مسدف^(٥)
 فكأنما ضحكت لهم بوميضه^(٦) "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف^(٧)
 حملوا الحدود على أكف موطلت^(٨) بالنوم فهى عن المخاصر تضعف^(٩)
 بعث الغرام المدلجين جرت لهم^(١٠) طير الفراق بوارحاً فتعيفوا
 لما آستقام بعيسهم لقم السرى^(١١) عثر الكرى بدليلهم فتحرّفوا^(١٢)
 يتهافتون على الرحال كأنما^(١٣) لعبت بما تحت الشعور القرقف
 يا سائق الأظعان إن مع الصبا^(١٤) خيرا لو انك للصبا تتوقف
 هبت بعارفة تسوق من الصبا^(١٥) أرجأ برياً أهله يتعرف
 فكأنما حبس التجار لطيمة^(١٦) في الركب او سكب السلاف مصرف^(١٧)
 فبردت بين "عينيتين" و"وصارة"^(١٨) كبدا الى زمن "الحمي" يتلهف
 ومن العقائل بالغضا "سعدية"^(١٩) تفنى الصفات وحسنها لا يوصف
 كالريم لو كانت تصاد بحيلة^(٢٠) والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) في الأصل "ودنه" . (٣) مسدف :
 مرسل . (٤) في الأصل "يرسف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدتها نخصرة .
 (٦) في الأصل "العنس" وهي الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم
 الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : ناجة
 المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه
 صرفا . (١٢) الحمي وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الطي الخالص البياض .

بيضاء يُعِيدُهَا كَثِيبٌ أَهْيَلٌ ^(١) ^(٢)
 فِي صَدْرِهَا حَجْرٌ وَتَحْتَ صَدَارِهَا ^(٣)
 زَارَتْ مِنْ "الْبَلَدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا
 نَتَعَسَّفُ الشَّقَّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا
 أَنِي تَصَرَّمْتُ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنِ الْوَشَاةِ طَرِيقَهَا
 وَطَوَيْتَهُ حَتَّى تَحْدَثَ غَدْوَةٌ
 وَلَيْتَنِي وَشَوَا فَلَقَدْ تَرَنَّهُ بَيْنَنَا
 أَنَا مِنْ عَلِمْتِ وَمَنْ أَحَبَّ عَزُوفَةً ^(٧)
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنِ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا
 وَتَجَمَّ أَوْدِيَةَ النَّوَالِ وَدُونِهَا
 خَلَقَ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَ سَجِيَّةً
 وَالْمَالُ أَهْوَى أَنْ تُضْضِعَ لِحْفَظِهِ
 فَارْكَبْ جَنَاحَ الْعَزِّ لَسْتُ بِمُخْلِيفٍ
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْمَجْدَ فَاصْحَبْ أَهْلَهُ
 وَأَسْتَمِلِ مَنْ شَرَفَ الْمَعَالَى عَادَةَ الـ

طَوْرًا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهْيَفُ
 مَاءٌ يَشِيفُ وَبَانَةٌ تَتْعَطَّفُ ^(٤)
 "عَتَقَا زَرُودًا" وَمِنْ "تَهَامَةً" نَقَنَفُ ^(٥)
 فَعَجِبْتُ لِلْسَارَى وَمَا يَتَعَسَّفُ
 كَانَتْ تُرَاعُ بَظْلَهَا وَتَخَوْفُ!
 وَمَكَانُهَا لِنِبَالِهِمْ مَسْتَهْدَفُ
 عَنِ النَّصِيفِ ^(٥) بِهِ وَغَنَى الْمَطْرَفِ ^(٦)
 ذَاكَ الْمَيْتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ
 عَمَّا يَعَابُ بَعِيهِ وَيَعَفُّ
 دِينِي بِمَأْتَمٍ لِدَّةٍ يَتَحَيَّفُ
 وَجُوهُهَا لِلطَّالِبِينَ تُزْحَرِفُ
 ضَمِيمٌ وَبِي ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ ^(٨)
 وَالْعَرِضُ يُسَمِّنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعِجِفُ
 إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءَ [وَجْهِهِ يُنَزِفُ] ^(٩)
 عَرِضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلِيفُ
 وَأَكْثَرُ فَأَنْتَ بَمَنْ تَكَاثَرُ تُعْرِفُ ^(١٠)
 خَلَقَ الْكَرِيمُ فَإِنْ نَفْسَكَ تَشْرِفُ

- (١) الكثيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : منهل . (٣) الصِّدَارُ : ثوب بلا كمين .
 (٤) التنعف : المفازة أو المهواة بين جبلين . (٥) النصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أتنتف :
 لا أطلب النطقه وهي القليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطموستان بالأصل الفنوغرافى طمسا
 تاما فوضعهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) فى الأصل "تكاثر" .

قَرْمٌ تَجُودُ بِوَصْلِهَا الدُّنْيَا لَهُ حَبًا وَتَقَرَّبُ وَهُوَ عَنْهَا يَصْدِفُ
 وَتَطِيعُهُ الدُّوْلُ الْفَوَارِكُ غَيْرَةٌ^(١) فِيعَ— زُعْمًا فِي يَدَيْهِ وَيُظْلِفُ^(٢)
 وَيَعْفُ عَنْ تَبَعَاتِهَا عَنْ قَدْرَةٍ وَمِنْ الْغَرَائِبِ قَادِرٌ مَتَّعِفٌ
 لَوْلَا الْعِلَاءُ مَا كَلَّفْتُهُ نَفْسَهُ مِنْ شَقَّةِ الْإِعْيَاءِ مَا يَتَكَلَّفُ
 غَيْرَانُ أَنْ يَرعى لِمَصْلَحَةِ حَمِي أَوْ أَنْ يَبِيْتِ سِيَاسَةَ يَتَخَطَّفُ
 كَلَّفَ^(٣) بَأَنْ يُوفِيَ الْأَمَانَةَ حَافِظٌ لِلْعَهْدِ تَعْرِفُهُ الْحَقُوقُ وَتَعْسِفُ^(٤)
 يَقْضَانُ مِنْ دُونِ الْمُلُوكِ ، إِذَا وَنَى^(٥) مَسْتَعْمَلٌ فِي الرَّأْيِ أَوْ مَسْتَخْلَفُ
 تَعَبٌ يَزَاحِمُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ فِيمَا يُجِمُّ ظُهُورَهُمْ وَيُخَفِّفُ^(٦)
 كَمْ عَاجَلُوا خَطْبًا بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسَ تَشْرَى يِمَاطُلُ دَاوَهُ وَيَسُوْفُ
 وَتَحَطَّمَتْ عَجَائُ تَرْكِبُ رَأْسِهَا غَشَامَةٌ شَيْطَانُهَا مَتَّعِجِرُفُ
 كَالسَّيْلِ لَيْسَ لَوَجْهَهُ مَتَّحَدَّرُ^(٧) بَعِصَ الرَّبِيِّ عَمَّا يَجَاوِلُ مُصْرَفُ
 لَا تَمْلِكُ الْحَيْلُ النَّوَافِذَ ضَبْطُهَا حَتَّى إِذَا يَدْنُو لَهَا ” الْكَافِي ” كُفُّوا
 عَزَمٌ أَشَدُّ مِنَ الصِّفَا وَوَرَاءَهُ خَلَقَ^(٨) الذُّنُوبَ مِنَ الْمَدَامِ وَالْطُّفُ
 مَرٌّ إِذَا غَضِبَ أَسْتَسَلَّ لِسَانَهُ كَلِمًا مِنَ الْبَيْضِ الْحَدَائِدِ أَرْهَفُ
 فَإِذَا كَشَفَتْ ضَمِيرَهُ مَتَّنَصَّلًا أَلْفَيْتَ خَيْرَ بَطَانَةٍ تَتَكَشَّفُ^(٨)
 وَلرَبِّمَا جَارَ اللِّسَانُ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ مَنِيْبٌ وَأَعْتَقَادٌ مَنَصْفُ

(١) الفوارك : اللواتي يبغضن أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من ظلف
 نفسه بمعنى كفها ، وفي الأصل ” يظلف ” . (٣) في الأصل ” أمانة ” . (٤) تعسف :
 تستخدم ، من قولهم : عسف فلانا بمعنى استخدمه ، ويكون معنى بجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه
 لأخذها . (٥) ونى : فتر وضعف وكل وأعيا . (٦) يجم : يريح من الحركة .
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق إلى صحته . (٨) في الأصل ” نتكسف ” .

لله درك ضاربا بعروقه
 ومهيجنا حلم الكهول وعشره^(٣)
 عودت مهيجتك السموم فما علا
 وعربت فأسمك يوم تقضى : عادل
 وترى غنى القوم يصلح ماله
 لك راحتان كلاهما يمى إذا
 فيد إذا عاقبت لم تعجل بها
 أعياء الرجال طلاب شأوك فأستوى
 وركبت كل مقطر بسواك من^(٧)
 وإذا قتلت حبال عهد لم يكن
 وإذا خلطت فتى بؤتك لم يكد
 أنا من جفائك لسانه ، وفؤاده^(١٠)
 وعدته عنك قوايض من حشمة^(١١)
 فولأوه بين الجوانح والحشا
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى
 ومجبة تصل الديانة حبلها

في السبق إن وقف الهجين المقرف^(١)
 في السن لم يركب مطاها نيف^(٤)
 كعب أمرى إلا وكعبك أشرف
 في الناس وأسمك يوم تعطى : مسرف
 شققا وأنت بضعف مالك تجحف^(٦)
 كانت شمال عن يمين تضعف
 ويد إذا أنعمت لا تتوقف
 في العجز دونك سابق وموقف
 ظهر الكفاية متنه لا يردف^(٨)
 يوما لينكت حبلك المستحصف^(٩)
 كرما صديقك من شقيقك يعرف
 بهواك مع طول البعاد مكلف
 ومكاس حفظ بالفتى يتصرف
 لك واصلان وسعيه متخلف
 ذلك ومن ريح أشتيباق تعصف
 بينى وبينك عيصها متلف^(١٢)

(١) الهجين : من أبوه عربي وأممه . (٢) المقرف : من أمه عربية لا أبوه وهو يدانى الهجنة غير
 أن الإقراف من جهة الفحل والهجنة من قبل الأم . (٣) المهجين : المتبحر . (٤) المطا : الظهور .
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ومائة ونيف ، وكل ما زاد عن العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني .
 (٦) شققا : خوفًا . (٧) المقطر : الدابة التي تلتقى الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يرب
 عليه ردف وهو الرابك خلف الرابك . (٩) المستحصف : المستحکم القتل . (١٠) في الأصل
 "أيامن" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير المتلف .

وإن أتممت في فربِّ فراسة
 هذا وإن بسط أنقباضى باعث^١
 لتأنتت حوشيى ولأصبحت
 ولزرت عن ثقة فإن مكاني
 ولقد علمت وكلُّ مولى نعمة
 لا تحت ضغطة حاجة أنا طارح^(١)
 يقتادنى قودَ الجنيبة موسى^(٢)
 تعشاك أو يحيى بما أستقبلته^(٣)
 ومن العجائب أن "كسرى" والدى
 فتعلمها ، والمهرجان يُرفها
 وآفن الليالى خالداً متسلاً
 ما حن للوطن الغريب وما سعى

في الوجه تشهد لى بذاك وتحلف
 نحوى بوجهك أو برأيك يعطف ،
 همى الشذوذ جوامعا نتألف
 تُدنى وإن زيارتى تُتشف^(٤)
 أنى إذا ثقل الحريضُ نحف^(٥)
 نفسى ولا أنا حين أسأل ملحف
 بشرا ويملك رقى المتطف^(٦)
 من حسننا تقرىضى المستلف^(٧)
 وأنا بناتى فى الفصاحة "خندف"^(٨)
 عذراء ، در عقودها لك يرصف^(٩)
 حتى يقوم ميلها ويشف^(١٠)
 بجرام "مكة" حاصب ومعرف^(١١)

(١٧)

* *

وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمة ، ويعتبه على قضاء

حاجته

رعت من "تباله" جعدا لفيفا^(٨)
 وساق لها حارس الإنتاج^(٩)
 وسبطا يرف عليها رفوفا^(١٠)
 ع من حيث حنت نيمرا وريف^(١١)

(١) الجنيبة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تعشاك" . (٣) فى الأصل
 "تعى" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة
 الياس بن مضر بن نزار وأسمها ليلى . (٦) الحاصب : رابى الجمار بالحصب . (٧) المعرفة : الواقف
 بعرفة . (٨) تباله : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : المتوى المنقبض . (١٠) السبط :
 خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكي من الماء ،
 والريف : الأرض فيها زرع وحصب .

تخطاه تُبْشِمُهُ بِالْعَيُونِ
 رعتُ ما أَشْتَهتُ ذَا وَذَاكَ الرَّبِيعِ
 وَحَدَّثَهَا أَسْرَ الْمُحْصَنَاتِ
 وَحَمَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَاحِ
 تَرَاوَدَ أَيَّدِيهَا فِي الرَّوَيْدِ
 فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى " الْمَأْزَمِ
 وَهَلْ بَانَ " سَلْعٌ " عَلَى الْعَهْدِ مِنْ
 تَزَاوُرِ رِيحِ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ
 وَحَى دَوِينِ " مَنَى " لَا يَبْزَا
 تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعَيْوِ
 تَرَى مَا أَشْتَهتُ لَكَ عَيْنُ الصِّدْيِ
 نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْبَيْوِ
 وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ " الْحِجَا
 تَرَى الرَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا
 تَعَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوْرِ التَّمَامِ
 حَمَاهَا الْغَيْوْرُ فَعَادَتْ تَلُو
 وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ
 بَطَانَا وَتُقَلِّصُ عَنْهُ الْأَنْوَا
 سَعِ رَعِيَا يَجْرُ عَلَيْهَا الْخَرِيفَا
 أَحَادِيثَ " نَجْدٌ " نَجَبَتْ خَفُوفَا
 (١)
 فَدَّتْ وَرَاءَ صَلِيفِ صَلِيفَا
 (٢)
 وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقَ إِلَّا الْوَحِيفَا
 (٣)
 يَنْ " قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا ؟
 لَهْ يَحْلُو ثَمَارَا وَيَدْنُو قُطُوفَا ؟
 فَيُقْبِلُنَّ مَيْلَا وَيُدْبِرُنَّ هَيْفَا
 (٤)
 لَ يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضِّيُوفَا
 نَ مَرْهَفَةً وَتُخِيفُ السِّيُوفَا
 قَ عَزَا عَرِيضَا وَبِرًّا لَطِيفَا
 تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوفَا
 (٥)
 زِ " تَمْشَى تَرِيكَ الْخَلِيعِ النَّزِيفَا
 (٦)
 مُجَاجَتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا
 وَعُلَّقَتْ مِنْهَا هَالَا لَا نَحِيفَا
 (٧)
 ثَ دُونِي السُّتُورَ وَتَرْخَى السُّجُوفَا
 فَالْقَى مَقَادَا وَحَبْلَا ضَعِيفَا

- (١) الصليفي : صفحة العتق . (٢) الرويد : المهمل . (٣) الوحيف : ضرب
 من السير كالعتق . (٤) المأزمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل " غرب " .
 (٦) في الأصل " استهت " . (٧) النزيف : السكران . (٨) المدوف : المخلوط
 بالطيب . (٩) تلوث : تلف .

اذا مَحَّ سَمَى قَوْلُ الوشاةِ ^(١) تعالَّقَ في اُذُنِها سُنوفا ^(٢)
 فكم ليلةٍ - ورقب العيو ن لا يَجمَلُ النومُ إلا خفيفا - ،
 سمرتُ ففاسقتني طرفُها وألفاظُها ثم كنتُ العفيفا
 وقد كان حبُّ يقضُ الضلوعَ ^(٣) ولكِنَّه كان حَبًّا شريفًا
 وحاجةٍ جدًّا تناولتها ^(٤) برأيٍ يبيدُ الفؤادَ الحصيفا
 دعوت لها قبلَ داعي الصباح غلامًا بطرقَ المعالي عروفا
 فهبَّ وفي رأسه فضيلة من النومِ تُطلقُ جفنا رسيفا
 يودُّ بكبرى المنى لو رفق تٌ في ساعةٍ كنتُ فيها عسوفًا
 وعاجلته فركبتُ الخطارَ وقام فخاصنَ ظهري رديفا ^(٥)
 وقلتُ : تيمَّمْ بنا جانبًا منيعًا وبيتَ نَخارٍ مُنيفًا
 فأهلك حيث تكون المطاع ودارك حيث تكون الخوفا
 تطلَّع وراء ثنايا الظلام أتونس للجعد برقا خطوفا؟
 عسى البدرُ في آل "عبد الرحيم" يضيءُ فيرفعُ هذى السُدوفا ^(٦)
 هم الناس فأحس عليهم وخذ بحجزتهم إن رهبت الصروفا
 ترى الماءَ لامعًا لا يغدُرُ والنارَ لا تكذبُ المستضيفا
 ومربوطةً لتجيب الصريخَ وسارحةً لتروى اللهيفا
 وبيضاً مجالى في الأنديا ت لا ينظرُ البدرُ منها الكسوفًا
 اذا صدت أوجه المانعين أرتك الندى رقةً أو سُفوفًا

(١) في الأصل "قول" . (٢) سنوف جمع شنف وهو قرط يعلق بأعلى الأذن .

(٣) في الأصل "يفض" . (٤) في الأصل "تناوكتها" . (٥) الرديف : الراكب

(٦) السدوف جمع سدف وهو الظلمة .

(٢٧١)

(١) وشارة ملك تريك الفذو
 ذ منهم حيالك جمعا كشيئا
 تُكثِّرُ قِلَّةَ أَعْدَادِهِمْ
 فتحسبهم عشرات ألوفا
 (٢) تمارى العلاء فيهم أيهم
 أشدُّ علوقا بها أو حفوفا
 وترضى تليدهم والطريفا
 ن كبرى وصغرى يطن الكفوفا
 (٣) رأوا قبيلة المجد مهجورة
 فمالوا فظلوا عليها عكوبا
 وجاءوا وراء صفوفا صفوفا
 ولا يرد الضيم إلا عيوفا
 ولا ساحة العدم ظهرا تحيفا
 فإن لان غازلت ظيبا ألوفا
 (٤) وقام "عميد الكفاة" الإمام
 فتى لا يقتر على عثرة
 ولا يحسب المال وجهها يضان
 إذا أشتد عاركت ليثا غضوبا
 (٥) تحال عمامته مغفرا
 وشعواء تنزو بهام "الكفا
 وترب الشجاع بطل القناة
 نذبت إليها على خطبها ال
 يطان على فقير لا ترا
 ومغبرة الجو غرثي الترا
 يعود بها الفحل نضوا أجاب (١١) يالم جرتة والصريفنا
 (٦) ويوم الحياء تراها نصيفا
 (٧) "طورا طرادا وطورا وقوفا
 ويتهم الطرف فيها الوظيفا
 جليل هضيا حشاه لطيفا
 (٨) ل والأسد مستأخرات دلوفا
 (٩) ب لا تحلب الضرع إلا القروفا
 (١٢) يالم جرتة والصريفنا
 (١٣)

- (١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل "فظلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر : زرد ينسج من الدرود على قدر الرأس . (٦) النصيف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستدق الساق . (٨) الدلوفا : مشى يقارب الخطو . (٩) القروفا : الأمراض الوبيئة . (١٠) النضو : المهزول . (١١) الأجب : المقطوع السنام . (١٢) الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه فانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فتحتَ يديك بجللتها
 مكارم^(١) تُتمك^(١) عَرَضَ السَّنا
 اليك رحلتنا مطايا الشنا
 عليها وُسوقُ الأمانى الثقا
 فأصبحنَ يحكمنَ بالإشتطا
 أوانس منك بما يتبعين
 وعقَّ الرجالُ بناتِ القريض
 كأنى من عزَّها في ذراك
 فلا زلتُ أركبهنَّ الروا
 سوائر لا البحر يخشينه
 لمجدك منها رسومٌ تقا
 تُرى لك إكثارها قلةً
 سحابا ظليلا وغيثا وكيفا
 م بعد الذبول وتبني السديفا
 ء نُدمى مناسمها^(٣) والدَّفِوفا^(٤)
 لُ مقترحاتِ صنوفا صنوفا
 ط في بحر كَفك حكا عنيفا
 وكنَّ من الناس وَحشا عَزوفا
 فكنت بهنَّ حفيفا رُووفا
 أرى النجمَ جارا لها أو حليفا
 ة فيك مُهملجة أو قَطوفا^(٦)
 ولا يتناذرن ريجا عَصوفا
 م كالعهدِ يُحفظُ والنذرِ يوفى^(٧)
 ومنك كثيرا جدك الطفيفا

* * *

وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهينه بالنيروز، ويذكر غرضه له

سألَّ "اللوى" وسؤاله إلخاف
 وأستمخ الأظعانَ وفقة ساعة
 ساروا وغشمُ البين يخلط أمرهم
 هي نظرة هيات من أخواتها
 لو كان من أهل "اللوى" إسعاف
 لو أسمع المتسرِّع الوقاف
 حتى آستوى الفراط والسلاف
 عيناك إن كفر المطى "شرف"^(٩)

- (١) تمك : تسمن . (٢) السديف : شحم السنام . (٣) المناسم جمع منسم وهو خف البعر . (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شيء . (٥) المهملجة : الدابة تسير سيرا حسنا . (٦) القطوف : الدابة تسمى السير وتبطن . (٧) في الأصل "البدر" . (٨) كفر : ستر . (٩) شراف : اسم ماء بنجد .

وتعوّمت في الآل فهي اذا طما
 فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت
 يا دار لست اليوم مثلك أمس لي،
 ذوت الغصونُ الناضرات وهيلت^(١)
 وتغيّرت ريحُ الصبا عن خلقها
 كما نرودك روضةً مرشوفةً
 بذلت عزيزتك المناسم وطاةً^(٦)
 وبما يكون العيشُ فيك صباغاً^(٨)
 وعلى رباط اللهو حولك ضمّر^(١٠)
 إن غاب أهلك فالجباهُ أهلةً^(١١)
 فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(١٣)
 قد أنجزت فيك النوى ميعادها
 لم ترمني الأيامُ فيك بعائر^(١٤)
 أأذم فاحش صبغها في غدرة
 قد ملّست جنبي ضغاطُ حبالها

سفن له وحدوجها أصداف
 من قبل أن نتصدع الألاف
 ظهرت مفارقةً وبان خلاف
 بعد الوثارة فوقك الأحقاف^(٣)
 وليانها فنسميها إعصاف^(٥)
 فاليوم تُربك دمنةً تُستاف^(٤)
 عنفاً وداست خدك الأخفاف^(٧)
 سحارةً حبرتها أفواف^(٩)
 ذبالة أذناها أعراف^(١١)
 أو غاض ماؤك فالسقاء نطاف^(١٢)
 إن ضن منها المسيل الوكاف
 ياليت إنجاز النوى إخلاف
 هي أسهم وجوارحي أهداف
 عندي لها أمثالها آلاف؟
 فتشابه الإدمال والإقراف^(١٥)^(١٦)

٢٧٢

- (١) في الأصل "وهملت". (٢) الوثارة: السهولة واللين. (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال. (٤) الدمنة: الأثر. (٥) تستاف: تشتم. (٦) المناسم جمع منسم وهو الخف أو من الناقة كالظفر للإنسان. (٧) العنف: ضد الرفق. (٨) في الأصل "صبايعا". (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين. (١٠) في الأصل "عاب". (١١) في الأصل "فالشفاء". (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء. (١٣) في الأصل "ذريعة". (١٤) العائر: السهم لا يدري من راميه، وفي الأصل "بغاير". (١٥) الإدمال: برء الجرح. (١٦) الإقراف: قشر القرحة بعد يسها.

وطغت نوائبها على فقصرها
 كاشفتها وصعبت لما لم يكن^(١)
 ورددت سيف تجلدى بفيلوله
 هيرم الزمان وحولت عن شكلها
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة^(٢)
 ما إن شريت الجور مرتخصا له
 وجفت خلأئق كنت إن جاذبها
 وعذرت في فرط العقوق أرقعة^(٣)
 وغدا "زعيم الدين" مع أمنى له
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده
 دبت إليه عقارب من كاشح
 فأطفن منه بسمع أروع لم يكن
 ما كن من تحقيقه أو ظنه
 حتى سلا صب وأعرض مقبل
 يا سيف نصرى والمهند مانع^(٤)
 ومعييد أياحى إلى سمائنا^(٥)
 أخلاقك الغر الصفايا مالها
 جرح ومختصراتها إسراف
 عونا عليها الرفق والإلطف
 وصداه إذ لم يغنى الإرهاف
 شيم الرجال وحالت الأوصاف^(٦)
 مستحليا للنوم وهو ذعاف^(٧)
 حتى غلا وتعذر الإنصاف
 سهل القيادة ولانت الأعطاف
 لؤماء حتى عقى الأشراف^(٨)
 ورجاى فيه على الوفاء يخاف^(٩)
 منها لقلت : مألولة مطراف^(١٠)
 مسحولة أسبابهن ضعاف^(١١)
 من جانبيه لمثلهن مطاف
 طرفا وقد تتجمع الأطراف
 عنى وأنكر خابر عراف^(١٢)
 وربيع أرضى والسحاب مصاف^(١٣)
 بدنا وهن على الحياض عجاف^(١٤)
 حملت قذى الواشين وهى سلاف^(١٥)

(١) فى الأصل "صعبت" . (٢) الذعاف : الدم يقتل من ساعته ، وفى الأصل
 "رعاف" . (٣) فى الأصل "شربت" . (٤) فى الأصل "أدقة" . (٥) فى الأصل
 "لؤماء" . (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "خابر" . (٩) المصاف : الذى يكون فى الصيف
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعند" . (١١) السلاف : منه أسماء الخمرة .

والإفكُ في مرآة رأيك ما له
أظننت أني مع تصاعد همّتي
أولتسرع في قناتي مغمزٍ
قد كنت أحسبها تمرّ بسمعم
وإخال مشى الوخد فيها القهقري
إن كان ظناً فهو إثم أو تقل
أو كان عتبا مُصلحا ما بعده
ونعم صدقت! سواك من أصخى لها
لكن كرهت مصاعهم في طرحها
فاسمع ظلامه نافيّ لم تكفه
إن فاته أستئناؤكم إنصافه
وأعطف لها عطف الكريم وداوها
وأحمل وإن ثقّلت عليك فإنه
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة -
علمتني شرف الطباع فليس لي
وأفدتُ عدوى العزم منك فكلمها
يا من اذا ندب القريض لمدحه

يخفي وأنت الجوهر الشفاف!
نحو الدّناة يكون لي إسفاف
من بعد ما أطرّ القناة ثقاف^(١)
سمك الرياح يجهها الإسراف^(٢)
فاذا الذميل وراءه الإيخاف^(٣)
صدق المبلغ فهو بي إجحاف
فالعتب مع عدم الذنوب قذاف
سرفا وأسمعه بها الهتاف
عنى وأنت الفارس العطاف
سيف الزمان نراهة وعفاف
غضبت له حرّماته الأسلاف
تبلل فقد دويت لها الأجواف^(٤)
ماكلّ حاجاتي اليك خفاف
أنى اذا ورد الحريض أعاف
إلا الى معروفك أستشرف^(٥)
وسع الكفاية لي غنى وكفاف
عجز البليغ وقصر الوصاف

(١) أطر: عطف ولوى . (٢) الثقاف: آلة لتقويم المعوج من الزمام . (٣) سمك
الرياح: مرورها بشدة . (٤) الوخد: رمى البعير بقوائمه كالنعام، والذميل: ضرب من السير
السريع، والأيجاف: ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل "كهرب".
(٦) المصاع: المجالدة . (٧) دويت: مرضت . (٨) في الأصل "عملت".
(٩) الاستشرف: رفع البصر الى الشيء والنظر اليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس.

(١) ومن أجتني ثمر النفوس بما حفا
 وإذا الرجال تدارسوا أخلاقه
 وإذا أنتضى الأقاليم من أعمادها
 زبر توغّل حيث لا آبن الزبرة الد (٤) (٥)
 طلب الرجال مداك لما أن جروا
 والبدر من أنوار وجهك خاشع
 لك دونه شرف النهار، وحظّه
 وإذا أستتم فليلة من شهره
 والقطر يقنع من سماحته بما
 جاريته وسحاب جودك ساكن
 بكم أستقام من السياسة ميلها
 وتعذلت في الحق كلّ فضيلة
 أنتم بنو الملك التليد وقومه
 ميلادكم سبب الصلاح وخلقكم
 سمعا ولولا أن سمعك آذن
 أم القوافي المنجبات ولم تكن
 لو لم يجرّكها هواك لما مشت

والجو أقم والمراءد جفاف
 وهم الكفاة تعلموا وأقنأوا (٢)
 طفت تلّم بالحيا الأسياف
 امى ولا آبن الغابة الرّاف (٦)
 وتناكصوا باليأس لما خافوا
 يشكو وشكوى مثله أستعطف
 من ليله الإظلام والإسداف
 نصف وشهرك كله أنصاف (٧)
 يعتام من كفيك أو يعتاف (٨)
 فضلتته وسحابه رجاف (٩)
 وثرا المقل وأخف المتلاف
 قساوت الصهوات والأرداف
 وسواكم الجيران والأخلاف
 فينا من الباري لنا أطفاف (١٠)
 ما قادها رفق ولا إعناف
 لولاك تولد فإوها والقاف
 خطرا ولا آهتت لها أعطاف

٢٧٣

- (١) حفا : أعطى . (٢) اقنأوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .
 (٤) في الأصل "عيث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بآبن الزبرة
 الدامي : السيف . (٦) الرّاف : السيال بالدم، ويريد بآبن الغابة الرّاف : الريح .
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يترود . (٩) الرجاف : الكثير الأضطراب .
 (١٠) الإعناف : الأخذ بالشدّة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة
سعدان عيد مقبل وزفان
وقر قرأه من السرور وقسمنا
مما تجود فكلنا أضياف
في نعمة مخلوعها متجدد
أبدا وماضي عمرها أستئناف
غرفاتها مرفوعة ومياها
مسكوبة^(١) وجناتها ألفاف^(٢)

*
*

وقال في السيف

وآبن سررت به إذ قيل لي : ذكر
فصنته ويصان الدر في الصدف
أخشى الرياح عليه أن تهب فما
تراه في غير مجرى أو على كتفي
أغار عجباً به من أن أقبله^(٣)
يوما وتقيله أدنى الى شرفي
يتيه من فوق كرسي - وهبت له^(٤)
من "الحسين" - بقد قام كالألف^(٥)
على الكتيبة ذات الحشد لم يقف
كالسيف أرسله في الروع صاحبه
وها هو الآن ما أخفيته وخفي
أخفيته وهو لما تخف صورته

*
*

وكتب الى الوزير كمال الملك أبي المعالي بسر من رأى في النيروز
لعلهم لو وقفوا
أبل هذا المدنف^(٦)
قالوا : غدا وعد النوى
يا بردها لو لم يفوا
فاستنفروا وأجمعوا
وأستنظروا وأخلفوا
تسرّع الناجي الحشا
وجعجع^(٧) المكلف
ثم أستوى على النوى الى سابق والمخلف

(١) في الأصل "مسكونة". (٢) الألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . (٣) في الأصل
"أغار". (٤) يريد بقوله وهبت له : جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما .
(٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم". (٦) أبل : شفى . (٧) جمعج : أناخ وبرك .

هل أنت يا قلبُ معي أو معهم منصرفُ؟
 قل لهم عن جسدي إن سألوا وأسعفوا
 قنموا على فارطكم يا أيها السلفُ
 ما كل سير اليعملا ت الغشم والتعجرفُ
 تحزجوا فما دمي أنف البعير يعرفُ!
 يا سائق الأظعان أر ^(١) ود بعض ما تعتسفُ
 فك بين سوقها أفئدةٌ تُختطفُ
 أنت على خدورها - فأرفق بها - مستحلفُ
 وهي على الدر الذي أكن فيه الصدفُ
 وفي الركاب بكرة ^(٢) تطولها وتشرفُ
 تضعف عن راكبيها فهل تراها تردف ^(٣)
 على النقا المبلول من ^(٤) مها غصن مهفهفُ
 مال وقام فاستقا ^(٥) ثم لأمه والألفُ
 أورق لو أرف لي ذاك القضيب المخطف ^(٦)
 أه على ريحانه لو كان مما يقطفُ
 سلاله من الهلا ل جسمه المنحرف ^(٧)
 يا زمني على "الغضا" ما أنت إلا الأسفُ
 لهني عليك ما ضيا لو ردك التأسفُ
 قد كنت في ظلك لا أخاف ما أخوفُ

- (١) أرود : أمهل، وفي الأصل "أورد". (٢) البكرة : الناقة الفتية .
 (٣) تردف : يحمل رديفا وهو الراكب خلف الراكب . (٤) في الأصل "المبلوك".
 (٥) في الأصل "فالسقام". (٦) المخطف : الضامر . (٧) في الأصل "المنحرف".

وأنت والشبابُ لى
 ولاتى على المها^(٣)
 فبئنا وصـوحت^(٤)
 فاليوم كل ناظر^(٥)
 تلقت ذات اللى^(٦)
 فصدت أمس لها^(٧)
 رأته بها ما كرهت
 وهى التى من يدها
 لو أنصفت أسوده
 حلفت بالمقصرى^(٨)
 لانوا على العيش وخا
 بانوا فطاروا فى الرحا^(٩)
 رجوا لأنقال الذنو
 فاستنفدوا جهدهم^(١٠)
 فلتموا ومسحوا
 إن "كجال الملك" من
 خميلى ومطرف^(١)
 بينكما تصرف^(٢)
 روضة عيشى الأنف^(٣)
 يمدلى أو يطرف^(٤)
 عن المنى تحرف^(٥)
 واليوم عنها تصدف^(٦)
 فأنكرت ما تعرف^(٧)
 سيف عذارى يرهف^(٨)
 ما راعها المنصف^(٩)
 من ركبوا فأوجفوا^(١٠)
 فوا فوثها فعنفوا^(١١)
 ل شعنا حين حفوا^(١٢)
 ب ساعة تخفف^(١٣)
 سارين حتى وقفوا^(١٤)
 وجمروا وطوفوا^(١٥)
 جور الليالى منصف^(١٦)

٢٧٤

- (١) الخميلى : الأشجار الكثيرة المتلفة . (٢) المطرف : ثوب من خز مرعب ذو أعلام .
 (٣) اللدة : هو الذى ولد معك وتربى . (٤) المهاجم مهارة وهى الطيبة . (٥) الروضة
 الأنف : التى لم ترع . (٦) اللى : سمرة فى باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدف :
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسموا الإبل بالتصار وهو سمرة على أصل العنق .
 (٩) فأوجفوا : فأسرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعنا : جمع
 أشعث وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر .

أكرم عين تطرف	وإنه وقومه
نفر لهم وشرف	وهو على نفرهم
بوجهه تنكشف ^(٢)	أبج كل عمّة ^(١)
ب باسمه منصرف	وكل وال للخطو
ر حوله يرفرف	حلق والنسر المطا
أنواره تنكسف	وتم فالبيضاء عن ^(٣)
ل رأيه المستحصف ^(٥)	ودبر الملك السحيف
ما نشر التحيف	فضم منه عدله ^(٤)
تد لها ويلطف	قاد الصعاب الخمس يش ^(٧)
ق وهي ميل حنف ^(٨)	حتى استوى على الطريد
أعانه معرّف	وعرف الدنيا وما
تدبيره المثقف	فقد أقام ميلها
وله تعطف ^(٩)	نفس مع الحق تعد
وهي عنها تعزف	تبرج الدنيا لها
متاعها المزخرف	تقسيم : لا خادعها
عن شأوها التعفف	وقدرة يجبسها
ملاء وهي تنزف ^(١١)	وراحة ركية ^(١٠)

- (١) في الأصل "عمّة". (٢) في الأصل "للخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس .
(٤) السجيل : المفتول فتلا غير محكم . (٥) المستحصف : المفتول فتلا محكما . (٦) ورد هذا
الشرط في الأصل هكذا : * فضم منه له * (٧) الخمس : الصلبة المشددة واحدها أحس
وحساء . (٨) حنف جمع أحنف وهو المعوج الرجل أو المنقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حيف".
(٩) تعزف : تزهده . (١٠) الركية : البرذات الماء . (١١) تنزف : تنزج .

(١) شال لها ونطف (٢) أو
 "دجلة" و"الفرات" أو
 بيضاء لوجادها
 وخلق كالماء لا
 تسكر منه صاحيا
 جل عن الوصف فما
 وبهرت آيته
 شاوره التاج وفي
 وفات أسلاف الكهو
 إن الذي أستلك سي
 قويت فنصرته
 أجننته من الردى
 وزارة عليكم
 أنتم لها ما تقرب ال
 يشعها هواكم (٥)
 فما لقوم يتغوا
 شاموا فكانت برقة
 واليه من أكفهم
 ما قال : إني مسرف
 بل كاللى يرتشف (١)
 إن أسكرتك القرقف (٢)
 يُصفه من يصف
 فاعترف المقرف (٣)
 أذنيه بعد الشنف (٤)
 ل عمره المؤتف
 فا دونه لمهرف
 وحدك المضعف
 وصدرة مستهدف
 دون الرجال تقف
 ار بكم أو تقذف
 تُعذر أو تُعنف
 ن وصلها وتصدف (٦)
 تخدع حين تخطف
 يجذبها والصف (٧)

(١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نطف جمع نطفة وهى الماء القليل يبقى في الدلو .
 (٣) اللى : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقرف :
 المكذب . (٦) الشنف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه هنا للضرورة ؛ لأن الشنف بفتح النون لغة بمعنى البغضة والكراهة وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) فى الأصل "يشعها" . (٨) تصدف : تميل وتصدف . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيّفوا (١)
 وما التي قد جرّبوا
 بما لهم وأحفظوا
 نشوزها وعرفوا (٢)
 ما ثقّلت وإنما
 قويتم وضعفوا
 جريتم ووقفوا
 عبرتكم الناس بأن
 ع البشّر المكفّ
 وذاك ما لا يستطيع
 وكيف لباهل (٣)
 أن نكروا ويشرفوا
 ومجدكم واسطة (٤)
 وكلّ مجدٍ طرف
 بكم سرى عرقى وكثّ ريشى الملتحف (٥)
 وطار ذكرى جاريا
 مع الرياح تعصف
 ظهرى بكم محصن
 وجانبي مكفّ
 ألفتكم، والمنزل الـ
 حب الخصب يؤلف
 فدحى عليكم
 دون الأنام تعكف
 من مزجت أهواؤه (٥)
 بساوة تكلف،
 بمدّوق المصرف (٦)
 فقد سقا حبّكم الـ
 لي عنكم منصرف (٧)
 ملكتم نفسى فما
 ن كبدى أو أطف
 وودّكم منها مكا
 فلا برا وجدى بكم
 ولا أفاق الشعف (٨)
 لست وإن أعرضتم
 أيأس أن تعطفوا

(١) عيّفوا : تكهّنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .
 (٣) الباهل : المقاتر . (٤) كث : كنف ، وفي الأصل "كثت" . (٥) في الأصل
 "مرحت" . (٦) المدّوق : الذى يملأ الكأس . (٧) المصرف : من لا يمزج الشراب
 ويشربه صرفا . (٨) الشعف : الحب .

وصبر "يعقوب" معي
 حتى يرد "يوسف" ^(١)
 يبقى عليك ما دعت ^(٢)
 وما أهل وسعي ^(٣)
 وما مشى النيروز ير ^(٤)
 عليه من برد الربيع ^(٥)
 في طالع من نعمة ^(٦)
 فالناس أذيال وأن ^(٧)
 خلقت فينا واحدا ^(٨)
 أقول لا محتشما ^(٩)
 وضامنا لعلا ^(١٠)
 سوائر من وصفكم ^(١١)
 فهي لكم صوارم ^(١٢)

* * *

وقال في ربيع

ما سمح وفاقهن ^(١) خلف ^(٢)
 على اليمين والشمال النصف ^(٣)
 اذا أمترى من بعضهن خلف ^(٤)
 طرد النعام ما هن زف ^(٥)

(١) أم الهديل : الحمامة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف بعرفات . (٤) يسدف : يرفع ، من أسدف الستر اذا رفعه . (٥) المقوف : المخطط . (٦) يزف : يسرع . (٧) في الأصل "نصوغة" . (٨) تعرف : تقوح بالعرف وهو راحة الطيب . (٩) الزف : إسراع الظليم في عدوه ، وفي الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية،

ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلي وضعفه فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله: أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصباية تخفه



قافية القاف

وكتب الى صديق له بالطيحة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة^(٢)

قل لها أيها الخيال الطروق: نقر العشق ما جنى المعشوق^(٣)
بردت بعدك الضلوع من الوجـ بد وخف الهوى وجف الموق^(٤)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد هم وفي العاشقين من يستفيق^(٥)
كبدى فوق أن أكلّفها منه ك على البعد حمل ما لا تطيق^(٦)
وفؤادى يعزّ عندي أن يط سمع في أسره فؤاد طليق^(٧)
يانديمي "بالصراة" أعصبا [ذا] الـ سيوم رهنا بذا الصبح الغبوق^(٨)
وأكفياني أمر المراح الذي يح سب برا فالبر وقتا عقوق^(٩)

- (١) أشفى: أشرف . (٢) الطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق: طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .
(٥) الصراة: نهريدور حول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أعصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا: مقيدا وفى الأصل "وهنا" . (٩) الصبح: شرب الخمر صباحا .
(١٠) الغبوق: شرب الخمر عشية .

فدم الدنَّ صرفه كدم الخش
ومدير سيان عيناه والإيد
ملكنتي له الخلاعة وأقتا
ياليلي "بغداد" طبت ولكن
حلها الغيث في عز اليه والشم
بأبي ذلك القريب وإن نا
سل بما سر غير قلبي فالجز
أنزلتني الأيام بعدكم حيد
وعرفت الرجال والجود والبخ
استمع - أسمع عطاياك أذني
أخلق الدهر من سماحك ما أذ
فاكسني - صرح الشتاء وما أذ
جبة جنة من القرقدوا
كسجاياك زهة القلب والعي
وليت خلق ثوبها يد رب
نقش الروضة الأنيقة ألوا
يحب الناظر المشير اليه
راق لونا ورق لنا على اللا

(١) الخشف : ابن الطيبة . (٢) الرحيق : من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "عصبتك" .
(٤) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
المستولى على تلك البلاد . (٥) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "واليين" . (٧) في الأصل "نفس" .

وله - إن أماجت الريح قُطريد ه كما تُنضى السيوف - بريق
وحبيب إلى ما ريحك الطيب ب مسك من نشره مفتوق^(١)

* * *

وقال يهنئ نقيب التقياء أبا القاسم بن مِمَّا بعقد نكاح

٢٧٦

طرفٌ "بجدية" وطرفٌ "عراقي" أي كَأْس يديرها أي ساقى!
سححت والقلوب مطلقَةً تر عى وعاشت وكلها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن علقت دمعاً على كلِّ ماق^(٢)
ما أعفَّ النفوس يا صاحبي شكواى لولا غرامة الأهداق
وبنفسى المحلّ ليس رفيقا للسوافى ولا لتيه الرفاق^(٣)
في مكان الوحش العواطل تلقى الـ إنس فيه حوالى الأعناق
يتعرّضن ماهن من اللـ س نفور ولا من الصيد واقى
كلِّ محبوبية إلى الحُقبِ مستدنية^(٤) لئس الخللخال عند الساقى
لم تفوز لى الأمانى ولم تر م بأشباحنا ظهور النياق
بين آمالنا "ببغداد" والنجم سح مدى بين رمية وفواق^(٥)
ضمنت حورها لنا العيش والصا حب "فيها الكنفيل للأرزاق
لم يميز غيره الكمال ولكن ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطنٌ مثل ظاهري ، إن حسن الـ يخلق بشرى محاسن الأخلاق
لو تراه وأنت تشناه أبلسـ ت فعوذته من الإشفاق^(٦)

(١) في الأصل "بشره". (٢) الماق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السوافى : الرياح تسفى التراب . (٤) الحقب جمع حقاب وهو شئء محلى تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت فى أمرك .

(١) خذ هنيئاً شجاعةً وسماحا
 وقرينا أقرَّ عينَ المعالي
 ووصلَ البدرُ ليلةَ التَمِّ بالشَّمِ
 صدقَ الفألُ يومَ بَشَّرَ أصها
 إجتماعاً في الله يُعطي به اللـ
 بأبي أنت فديّة لست أرضا
 أكثر الناس من دى يدك القو
 وأسترقَّ الأسماعَ وصفك فأشتق
 ومجيري أنفتاح كَفِّكَ طلقاً
 ورجال يلقون بِشِرِّي بالبشـ
 موضع الشعر منهم موضع العـ
 وعدتني الآمالُ فيك غنى قـ
 فمتى نابي الزمانُ بما يصـ

(٢) أو طآً أنحصيك أعلى المراق
 ونفوسُ العدا له [في] السياقِ
 س صباحا والشمسُ في الإشراقِ
 را نعيب العلالهم في الصداق
 ه أماناً شمليكما من فراق
 ها وغير الفداء غير مُطاق
 لَ وسارت نعاك في الآفاقِ
 ت، فهل من عطف على المشتاق؟
 من أكفَّ وقِفِ على الأنغلاقِ
 ر وقولي : الجزاء ، بالإطراقِ
 ال يومَ النوى من العشاقِ
 ت به نُصرتي على الإخفاقِ
 عب هَدَدْتُهُ بأنك باقى

* * *

وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من
 وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك مماذقُ ودمعٌ يغبُ العينَ فيك منافقُ
 وقلبٌ إذا عانى الأسي طلبَ الأسي لراحته من رِقِّ ودك أبقُ

- (١) في الأصل هكذا "هينا" . (٢) الأخص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السياق : الأحتضار ونزع الروح . (٥) في الأصل "الذرة" .
 (٦) في الأصل "تصعب" . (٧) يغب : يأتي يوماً بعد يوم .

بكى القاطنون الظاعنون وقوَّض الـ
 ولكنني بالأمس لم تسر ناقيةً
 سلا عنه في أيّ المفاوز فاتني
 تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
 سوى أننا نغتر يا يومَ وبلها
 تصدّت بزور الحسن تقنصنا وما
 تبسمُ والثغرُ المقبلُ ناهشٌ
 أتأمل منها حظوةً وهي عانسٌ^(٥)
 أمات أحنى في الودِّ أم غاض زانحٌ
 أظّل غمامٌ ثم طلَّ حمامُهُ
 أعدُّ له الأيامَ أرجو شفاءه
 وأعيدلُ بالخوفِ الشكوكَ تعلُّلاً
 بمن لستُ أنسى من رواجٍ وبُكرةٍ
 دعوت فما لي لم أُجب، إن عائقاً
 تخطى الدواءَ الداءَ وهو مجربٌ
 خفرنالك حقَّ الودِّ إذ أنت آمن
 وقننا فأوسعنا إليك طريقه
 نخالفك القصدَ اعتماداً وكنت من

(١) حلولٌ وصاحت بالفراق النواعقُ^(٢)
 بختلس مني ولم يحسدُ سائقُ
 وطرفي له راجٍ وطرفي سابقُ
 رأيت مملاً ظلت خداعاً توامقُ^(٣)
 بعاجلةٍ والآجالتُ الصواعقُ
 زخارفها إلا ربِّي وخنادقُ
 وتحسّرُ والكفُّ المصالحُ حابقُ^(٤)
 ولم يحظ أقوام بها وهي عاتقُ^(٦)
 من العيش عنى أم تقوَّض شاهقُ^(٧)
 وقد كنتُ في عمياءَ وهي بوارقُ
 ولا علم لي أت المنونَ تسابقُ
 فيا سوءَ ما جرّت عليّ الحقائقُ
 مضى صابحٌ بالأمس قبلي وغابقُ^(٨)
 أصمّك عنى أن يلبّي لعائقُ
 وفات طبيبا رأيه وهو حاذقُ
 وحنّاك يوم الموت إذ أنت واثقُ
 وحوالك منا محفلٌ متضايقُ
 تساق إلى أهوائنا فتوافقُ

٢٧٧

(١) في الأصل "وصاحب". (٢) النواعق: الغربان. (٣) توامق: تُحِبُّ.
 (٤) الحابق: الضارب. (٥) العانس: التي فانت سن الزواج. (٦) العاتق: الجارية
 أول ما أدركت. (٧) في الأصل "تقوص". (٨) في الأصل "قلبي".

(١) رحيبا على الطَّرَاقِ منا فما لنا
طوى معشرٌ ذاك التنافسَ وأسوى الـ
وغاضت مودَّاتٌ أقضت وقطعتُ
سرورى حيس في سبيلك وقفه^(٣)
تمسك بما كُتِّبَ عليه ولا تحلُ
وكن لى على ما كنتَ أميس معودى
أنتك السوارى الغادياتُ فأفرغتُ
ولو لم يكن إلا البكاءُ لأبنت
رثيتُ بعلمى فيك حتى كأنها
وهل يبلغ القولُ الذى كنتَ فاعلا
وأقسم ما أعطتك فضلَ فضيلةٍ
وكيف ينجحى نازحُ السمع فائتُ^(٤)
إذا الحىّ يوما كان فى الحىّ كاذبا
مضى صاحبى عنى وقد شاب وودنا
بجهدك لا تألفُ خيلا فإنها

(٢) بعلنا جميعا يوم جاءك طارقُ
حسودُ المعادى فيك لى والموافقُ
عرى كنت وصالا لها وعلائقُ
ولذة عيشى بعد يومك طالقُ
عهودُ - وإن حال الردى - وموائقُ
غدا مستعدًّا؛ إننى بك لاحقُ
عليك ملاءً والجوارى الشوارقُ
عليك بما تُجرى الحدائقُ الحدائقُ
تملّى على القولِ تلك الخلائقُ
ولم تسمع الحقَّ الذى أنا ناطقُ
أقولُ بها فى مائق وهو فائقُ
عليه مهيلٌ - من ترى - متطابقُ
نفاقا فإن الحىّ فى الميت صادقُ
فيا ليت هذا والودادُ مُراهقُ^(٤)
بقدر مسرات الألوفا البوائقُ^(٥)



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجةٍ
ويسليك أنك مد فارقوك
سمحت بها لضىنى وأشتياق
على عهد من أ تلف البين باقى

(١) بعلنا : برعنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بعلنا " .
(٢) فى الأصل " وقفه " . (٤) المراهق : مقارب الحلم . (٥) البوائق : العوائل والشهور
والدواهي واحدها بائقة .

فقلت : وهل هو إلا الحما
فداؤك طائفةُ البين في
وقلبٌ على العهد إما سلو
أرى الأرض بعدك مثل القذاة

مُأحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحترق
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق
تردد ما بين جفنى وماتى^(١)

*
*
*

وأخر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته، فكتب إليه

يعاتبه، ويستبطئه بهذه، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت

أشاقك من "حسنا" وهنا طروقها؟
سرت أمماً والأرض شحط مزارها
تخفى وما إن يكتم الليل بدره
لعمر الكرى - ماشاء - ماشبه الكرى
يمثل "حسنا" الخيال لمغرم
حلفت لواشيها ليزداد غيظه
لئن ضررتى بالهجر أنى أسيرها
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٦)
فريقين، عند "الحاجبية" "باللوى"
وأتبع ذكراها اذا أعترض أسمها

نعم! كل حاجات النفوس يشوقها
كثير عواذها قليل رفيقها^(٣)
وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟^(٤)
هلال محيها وصهباء ريقها^(٥)
حبيب إليه زورها وحقيقها
على وخير المقسمين صدوقها
لما سررتى بالغدر أنى طليقها
رياح النعامي غصها ووريقها^(٧)^(٨)
فريق، وعندى "بالعراق" فريقها^(٩)
وإن فترت أحشاؤها لى وموقها

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نابغة المسك . (٣) فى الأصل "بخاف" . (٤) الفتيق : راحة المسك . (٥) فى الأصل "وصقبا" . (٦) فى الأصل "تسمت" . (٧) النعامى : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبا . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلبٍ ليس يخفى حريقه
 وكم مسحت يوماً على السَّبْقِ غرَّتني
 عذيري من قلبٍ صحيحِ ألفةٍ
 ودنيا خداعٍ كالقذاة بمقلتي
 متى كنتُ في شرط الأمانى عبدها
 وأعلم منها أين تُمطرُ سُحبُها
 وعاذلةٍ قالت : رُمَ الحِطُّ تلقه
 قضت عادة الأيام أن صريحها
 فناشطها في غالب الأمر مجذبٌ
 أفي هذه الأشباح أهلٌ لمطلب
 رعى الله آمالا إليهم بعثها
 إذا كان "سعدٌ" وهو أكرم من مشت
 نبا وقسا على القوافي فؤاده
 لمن تبضع الأشعار يربحى نفاقها
 إذا أفضيت في "العرب" يوماً وأهملت
 لئن كنت نشئاً أو لساناً عدوها
 ألسنت الذي عزت عليه قصائدي^(٥)
 وأعطيتني عذراءً نعمى هنيئة
 إلى أن توهمت الليالي قد أروعوت
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها
 وقد عزَّ حلباتِ الوفاء سَبوقها
 وإخوانِ عِلاتٍ كثيرٍ خروفيها
 وإن مالاتها من جمالٍ يروقها
 فإني على شرط العفاف عتيقها
 فلا تخدعني بالخلاب بروقها
 وما كلُّ طلابِ الحظوظ لحوقها
 قليلٌ إذا درّت وعزَّ مَذيقها^(١)
 خميص^(٢) ويرعاها بطينا ربيقها^(٣)
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
 ضياعاً كأنني في "الفرات" أريقها
 به وله أيدي الركاب وسوقها
 فمن بعده حنانها وشفيقها
 إذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]^(٤)
 فني "العجم" ترعى ليت شعري حقوقها!
 فإنك علماً وأنساباً صديقها
 كما قيل حتى ليس شيء يفوقها
 متى كُتِمت فاشهد بأني سروقها
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

٢٧٨

(١) المذيق : المزوج المخلوط . (٢) الخميص : الضامر البطن (٣) الربيق : المشدود
 بالربة وهي كل عروة تشد بها الهم . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل هكذا "عزب" .

(٢)	به ودنت من مجتنى سَحَوْهَا	(١)	وقلتُ : أمانٍ قد أقرت نوارها
(٣)	مُرادِكِ يا نفسى ، وباضَّ أنوقها		”بسعدٍ“ هوت عنقاؤها فتحككى
(٤)	لعاقلها بالمشكر من لا يموقها		ولم يك فيها غير باعثِ نعمة
	لديك ومن ذا إن سكتت نظوقها؟		من الشعراء القائمون مقاومي
	وأرضٌ يخلى لى بسيفٍ طريقتها	(٥)	مجالسٌ تحلى لى بحقِّ صدورها
	لها كيف يأتى حلؤها ورشيقتها		وأنت - وإن هجتها العام - شاهدٌ
	الى الحول يصبو نحوها ويتوقها		وكم طربٍ لى وهو يُنشد نفسه
(٦)	ينضُّ لسانا نحوها يستذيقها		يكاد بما تحلو وتصفو لسمعه
(٧)	قلاصُ المطايا من رسومي ونوقها		عدوكُ مثلى يوم آبت خفائفها
	على اليأس ما إن كدت رداً أطيقتها		مددتُ لها كفى فلمّا شئتُها
(٩)	حياءً بما خابت وفاض خلوقها	(٨)	فيا نجمةً فى خيبة فاض ورسها
	على الخدِّ خالطاً دُرّها وعقيقها		ويا طرفةً فى مقلةٍ؛ ذاب لو جرى
	تلوح سيوفا لم يرعنى بريقها		سأخطو اليك الحادثات ولو غدت
(١٠)	عساه بقربى منك يعصم نيقها		وأهجر أرضاً أسلمتني وهادها
	فلا يجرجنى عاجلاً منك ضيقها		سيوسعها لى حسنُ رأيكُ آجلاً

(١) النوار : المرأة النفور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرنحة
أوالعقاب وفى المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه الى معنى واضح .
(٥) فى الأصل ”تحلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفى الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص جمع قلوص وهى الفتية من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلقوق : ضرب من
الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) النبق أعلى موضع فى الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطئ أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
 حَمَلْتُ رِكَابُ الْغَرْبِ شَمْسَ شَرُوقِ وحملتُ منك العهدَ غيرَ مُطِيقِ
 عَقَدْتُ ضَمَانَ وَفَاءَهَا مِنْ خَصَرِهَا فوهي كلالا العقدين غيرِ وِثِيقِ
 وَالغَانِيَاتُ بِنَاتُ غَدْرِ مِنْ أَبِي يضربن في نَسَبِ إِلَيْهِ عَرِيقِ
 تَارُوا فِيكُمْ قَائِسَ عَلَى فَوَادِهِ لو لم يَلْسَهُ لِسَانُ شَفِيقِ
 اللَّهُ عَيْنَا مَالِيٍّ مِنْ لَوْلَائِي عَيْنِيهِ - يَوْمَ وَدَاعِنَا - وَعَقِيقِ
 إِنْ التِي عَلَّقْتَ قَلْبَكَ وَدَّهَا راحت بقلبي عنك غيرِ عَلاقِ
 يَا أَهْلَ "عَبْدَةَ" هَلْ يُرِيدُنِي بِهَا قلبٌ أَسِيرٌ بَيْنَكُمْ لَطِيقِ
 أَشَعَرْتُمْ زَمَانًا "بِعَبْدَةَ" غَيْرِهَا لو رَجِمَ الْمَكْرُوهُ بِالْمَوْمُوقِ
 اللَّهُ نَاشِطَةٌ جَمَعَتْ بِوَدَّهَا الْمَدَى حَفُوظِ بَاعِيٍّ فِي جِبَالِ رَبِيقِ (١)
 مَا كَانَ أَوَّلُ عَهْدِ اسْتَوْدَعْتَهُ من قلب غانِيَةٍ إِنْاءَ مَرِيقِ (٢)
 وَلَقَدْ أَخَالَفَهُنَّ غَايَاتِ الْهَوَى وطريقهن من الشبَابِ طَرِيقِ
 كَانَ الْهَوَى سَكَرَانَ تَنْظُرُ عَيْنُهُ حتى صَحَا فَرَأَى بَقْلِيَّ مَفِيقِ
 وَنَأَيْتُمْ وَمِنْ الْغِيُوبِ مَسْتَرِّ بِالْإِجْتِمَاعِ بَيْنِ الْتَفْرِيقِ (٣)
 فَانْفَسَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَحْطَّكَ حَاجَةٌ إِلا وَصْبُكَ مَشْرِفٌ مِنْ نَبِيقِ
 وَأَبْرَزْ لَهُمْ جَلْدًا وَغَصْنُكَ مَصْفِرٌ تَنْفِي الشَّمَاتَةِ فِي أَهْتِازِ وَرِيقِ
 كَمْ بَاطِنٍ غَالِطٌ - وَهُوَ مَرْمُوقٌ - عَنْهُ الْحَسُودَ بظَاهِرِ مَرْمُوقِ
 وَالنَّاسُ أَهْلُ الْوَاحِدِ الْمَثْرَى وَأَعْدَاءُ مَدَاءِ الْمَقْلِّ بِمَعْشَرِ وَفَرِيقِ

(٢٧٩)

(١) الربيق : المشدود بالربقة وهو كل عروة تشد بها اليهم . (٢) في الأصل " طريق " .

(٣) النبيق : أعلى موضع في الجبل .

سلتني بهم فلقد جلبت أمورهم
 وخبرتهم خُبر اللبيب طباعه
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحب
 لا يُضحك الأيام كذب مطامعي
 بخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويئستُ حتى لو بصرت بنارهم
 ضحكتُ لى الأيام بعد عبوسها
 آنست منه بوارقا أمطرني
 شرف تنفس فجره عن عُرقى
 نسب تعثر منه لو عرضت له الـ
 أرج المنفس خيل واصف طيبه
 وإذا "قريش" طاولت بفخارها
 بنتم كما بانت على أخواتها
 نتوارثون الأرض إرث فريضة
 يفديك مستعرك عليك فؤاده
 تفضى صفاتك بين أضلعه الى
 لحق أنتسابك باتفاق عزه
 حتى إذا المضمار ضمكما درى

شطرين من محض ومن ممدوق
 فمعى على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 الا اذا طالبتها بصديق
 وجدت لها أن تبلى بريق
 لقرى شككتُ وقت : نار حريق
 بابن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاب بروق
 جد نبى أو أب صديق
 أفلاك في صعب المجاز زليق
 عيا^(١) بمسك الفارة المفتوق
 فى عصر إيمان وعهد فسوق،^(٢)
 "بمنى" ليالى النحر والتشريق
 وتلكون الناس ملك حقوق
 حسد الحضيض محلة^(٣) "العيوق"^(٤)
 جرح على سبر الأساة عميق
 فأراد فضلك عامدا بلحوق
 أن السواد لجهة المسبوق

- (١) العى : الذى فى منطقته حصر .
- (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
- (٣) العيوق : نجم مضى فى طرف المجرة يتلو الثريا .
- (٤) السبر : اختبار الجرح .
- (٥) الاساة جمع أس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه
 نجل المفاحر بالأب المسروق
 اسمع - فقلبي من سماع معاشير
 خرس مكارمهم لكل نطوق -
 صموا فما فرقوا نداء ندهم
 ما قلت أم في الضأن كان نعيق -
 في كل يوم بنت فكر حرّة
 تغنى بهيجتها عن التتميق
 حملتها كدر الهموم وأنجبت
 فصفت خلوص الخمر بالراووق
 لم يُجد لي تعبي بها فكأنني
 فيما يخيب ولدتها لعقوق
 (١)



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه، ويذمّ الزمان
 أيا سكر الزمان متى تفيق
 ويائيل الحظوظ أما اليها
 يا سعة المطالب كم تضيق؟!
 بغير مذلة لفتى طريق؟
 تعين هي التي عنها تعوق؟
 قضى عكس الزمان الحقّ ألا
 ولا يحجى رقيق العيش فيه
 ي فوق بحاله من لا يموق
 قضا ضلّ رشد الرأى فيه
 سوى حرّ له وجه صفيق
 وعتب طال والأيام صم
 وكاذب دونه الظنّ الصدوق
 تهشمه الخزائم وهو صعب
 كما يشكو الى الموج الغريق
 ألا بأبي يفارقني أبي
 يسوق رجاءها فيما يسوق
 ونفس لم يبت حادى الأمانى
 (٢) يموق : يحق . (٣) الخزائم جمع خزيمة وهي حلقة
 من شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل "الجرائم" . (٤) الصعب :
 الفحل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النبق : أعلى موضع في الجبل .

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحق . (٣) الخزائم جمع خزيمة وهي حلقة
 من شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل "الجرائم" . (٤) الصعب :
 الفحل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النبق : أعلى موضع في الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي
 عصت حتى مخادعة الغواني
 أحسست في الهوى هونا فأضحت
 وذى خصر دقيق ، لا جليل
 هجرت وغير أدمعى الجوارى
 سأسلك طرقها الليضاء فردا
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا
 تركت العالمين له وإني
 خليلي من بنى الوزراء خرق^(١)
 شهيد أن مجدهم مقام
 "لأيوب" مخايل فيه دلت
 ومنه الفضل "إسماعيل" خال
 مناسب ، ساق دوحتها طويل
 بأحساب يزل العار عنها
 ذوى لسن وأفواه رطاب
 أولئك ماهم وفضلت شيئا
 فداؤك مكمداً بك لا تداوى
 اذا راماك من حسيد فأقصي^(٣)
 يريد علاك وهو بها غريب
 فقد كلفتها ما لا تطيق
 وطاعات الشباب بها تليق
 تراعى من الحسان بما يروق
 غذاه من الجمال ولا دقيق
 عليه وغير أضلعي الخفوق
 وأين إن ارتفعت بها الرفيق
 ألا طالت على السارى الطريق
 بتركهم لواحدهم خليل
 تصح بفرعهم منه العروق
 على أقدام غيرهم زليق
 كما دلت على الغيث البروق
 كما إكمال موق العين موق^(٢)
 عريض في مفاخرهم عميق
 وأموالٍ مشت فيها الخفوق
 اذا يبست من العي الخلوق
 كأنك لاحقاً بهم سبوق
 برتقى بين جنبيه الفتوق
 مكاييد سهمه فيك المروق
 وأنت مدرب فيها ابيق

٢٨٠

(١) الخرق : السخى والفق الحسن الكريم الخليفة .

(٢) الموق : طرف العين مما يلي

(٣) فى الأصل "رماك" .

(٤) فى الأصل "فأقصي" .

(١) إذا جارك بان لمن يداف الـ سـ سوادُ ومن لجهته الخَلوقُ (٢)
 رآك - وأنت حسرتُه - بعينٍ كعينِ الطَّرفِ ماطلها العليقُ (٣)
 بقيت لـكـيتِه ولنا سروراً فكم حَسَنٍ يغيظُ كما يشوقُ
 يعود العيـدُ داركُ ألفِ شمسٍ عليك غروبها وبك الشروقُ
 إذا هـرِمَ الزمانُ أذاك وهو الـ مهفـهف في غضارته الرشيقُ
 حديث العزِّ ما وافى حديثُ وُجَّ لمثله البيتُ العتيقُ
 عدلتُ بك النوائبَ فاضمحتُ وهل يبق على السيلِ الحريقُ
 وسدَّ بفضلِ هممتك اختلالِي وقد جلت عن النَّصحِ الخروقُ (٤)
 فككت توحشِي وأسرت ودي فهأنا ناشطُ بك بل ربيقُ (٥)
 جعلت الدهرَ يملك لي جوابا إذا ناديتُه : أين الصديقُ
 ليسقٍ مكارما لك واصلتني سكوبُ من حيا شكري دَفوقُ
 نناقله الرواةُ فكل بيتٍ له رَهجٌ كما هدرَ الفنيقُ (٦)
 تسهل في في الصعبانِ منه : الـ كلامُ الحلو والمعنى الدقيقُ (٧)
 سبي الأبصار والأسماعِ حتى لطل به اللسانُ المستديقُ
 ولو قد لا كه غيري لأعيا عليه فمات وهو به شريقُ
 بيتُ علاك في النعم اللواتي نسيمُ المكرمات بها عبيقُ (٨)
 فلو كُتمتُ أبتُ إلا أنتشارا كما يتضوعُ المسكُ الفتيقُ

- (١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلق : ضرب من الطيب تضمخ به جهة الفرس اذا سبق . (٣) الطَّرف : الفرس . (٤) النصح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالربقة وهي كل عروة تشد بها الهم . (٦) الرهج : الشغب والفتنة . (٧) الفنيق : الفجل المكرم . (٨) في الأصل "بيت" .

وقاؤك مهجئة قُسمتُ ثلاثا فريقتها إليك ولى فريقي
وثقتُ بحسن ظني فيك ألا يقوم لغير ودي فيه سوق
وخفت عليك عين الدهر غُضتْ فأزرقها بأغراضى عَـلوقُ
فا أرجو فمن أنى مدِلُّ وما أخشى فن أنى شفِيقُ

*
*
*

وكتب إليه في المهرجان يهنته ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أت طيفك يطرق -
خيال من "الزوراء" صدقت فرحة
عجبت له أدنى البعيد وسمح ال
طوى رملتي "بيرين" لا هو شام
يمثل من "خنساء" غيرى بأن ترى
فنبه من أيام "جمع" لبانه^(١)
لدى ساعة أما الضجيج فصارم^(٢)
وفي الركب هامات نشاوى من الوجى
وشعث أراق السير ماء مزادهم^(٣)
بهم فوق لسعات الرحال تململ^(٤)
كأن لهم عند الكواكب حاجة
سُـرُون من "نجد" حديثاً، عيونهم

عُـلوق الكرى بالعين والقلب يعشق
به خدعات الليل والصبح أصدق
ببخيل وأهدى النوم وهو مؤرق
ولا خائل من روعة البين مشفق
سوى وجهها شمسا على الأرض تُشرق
يكاد لها جمع الضلوع يفرق
وأما الوثير من وسادٍ فمرفق
وأيد طريجات الكلال وأسوق^(٥)
وهماتهم فيه روايا تدفق^(٥)
وفيهم الى أخرى الأمانى تشوق
فأحشاؤهم مثل الكواكب تخفق^(٦)
[به] فى الأحاديث المريبة نطق

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجع فى الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو المغبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهى الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهى المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست فى الأصل .

وراءٍ "بنيدي" خضب السهم من دمي
 حبايل ما كانت ، وليست لحاظه
 هنيئا له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدره
 مريرة خُلقي في الوفاء وشمية
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعبا في مماكسة الهوى
 وبصرنى بالناس قلب ممرن^(٦)
 صديق منهم أين كنت ممولاً
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فدا^(٨) منهم صحَّ وحده
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به
 غريب دعى في المكارم شقه
 لك السودد العُد الحلال ومجده
 يلوم على تقصيره عنك حظه
 ومتسع يوم الخصام بصوته
 إذا ملأت فاه الخطابه سره

على ما آتقت وهو بعد يفوق
 لها كفة^(١) منى بعضو تعلق
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٣)
 وكل هوى لا يحمل الغدر مخلق
 أنست بها ، والنافر المتخلق^(٤)
 أخب على حكم الزمان وأعنى^(٥)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق
 ولحظ على ظن العيون محقق^(٧)
 ثريا عدوى أينما أنا مالمق
 بطيء ، وسر العين ما يتفرق
 صديق طوى لى غشه متملق
 على وسبرى فى الرجال معقق
 بصير بعورات الأمور محدد
 - على عجمه - منك القعيد المعرق
 رقع بأيدى السارقين تلفق^(٧)
 وآفته الحدثن والعنق أسبق
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق
 وما كل آلات الفصيح التشدق

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق : فأبرأ . (٤) فى الأصل " المتعلق " . (٥) الخلب والإعناق ضربان من السير . (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسدٌ إقبالي عليك بجلتي
يرى فَرَكَةً^(١) بي عن سواك ومسرحا
وفي الناس من يبغي مكانك من فمي
ومحتجب بالملك يشرق بابه
دعاني لما أدركت منى ففاته
أراد برفيد طيب ما ملكته^(٢)
وعاب أناسٌ حشمتي وتأخرى
وقالوا: تقدم قد تمول ناقص
ويا برد صدرى لو حرمت بعقتي
تسمع فإن الإنبساط يقصها
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعيب ترمى كالمصاعيب في الدجى
ترى الليلة الدهماء شهباء تحته
إذا وليت كف الشمال ألتامه
وإن مسّ جسما عارياً مسّ محرقا^(٤)
فهل أنت منه حافظى بحصينة
تضم إلى الدفء الجمال فوجهها
موافقة لونا ولينا كأنما^(٥)
ومدحى حلوا منهما ومنمق
وعندك قلبي بالموودة مؤثق
وقلبي مشتاق ورهنة أغلق
بموكبه الغاشى ويرجى ويفرق
لسمعى أن اصطاد نسر محاق
بود وريحان الموودة أعبق
بنفسى وأبواب المطالب تطرق
وأنت وأنت الواحد الفضل مخفيق
ويسرى لو أنى بفضلى أرزق
أحاديث في سوق المحبة تنفق
بهجمة أيام من القر تزهرق؟^(٦)
لغاما على الآفاق يطفو ويفرق
ويصبح منه أخضر اللون أباق
فليس لكف الشمس منه مفرق
على برده، والثلج كالنار تحرق
تمر بها تلك السهام فتلق
لرقيق وقاح ليلة القتر يصقق^(٧)
تجارى بعطفها نضار وزببق

(١) الفرقة: الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب جمع مصعب وهو الفحل . (٤) اللغام: زيد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي يستهدىها . (٦) القر: البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً
 ودباً على أمينٍ وخصبٍ فلفقها
 وقيص لها طبّ فلاءم بينها^(٢)
 أخو سفرٍ، من "إصهان" ولاده،
 كأن الذي سدى وألم روضةً
 لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ
 وقربها عند النفوس بأسودٍ
 ومهما تكن من مرسلٍ أو مصورٍ
 وأحظى لدى من صحیح ببطئه^(٤)
 ويُفسدها عندى المطال فرمما
 سواءً إذا عجّلتها زين منكبٍ
 ويقبح عند الودّ والمجد أنى

ترف عليها الغاديات وتغدق^(١)
 بجسميهما جسماً بقی ويمرق
 صناع^(٣) إذا وليته متأنق
 و"بغداد" منشاه، مجلّ مدقو
 تفتح من حوك الربيع وتسرُق
 حكي دمها تحنو عليه وتشفق
 على أبيض أو أبيض فيه أزرق
 فرأيك في التقريب منه الموقق
 تحيط له ريح بشرك يفتق^(٦)
 تُسابق لفظ الوعد حزماً قسبِق
 جمالا بها أوليت بالتاج مفرق^(٧)
 أرى عاطلا منها وأنت مطوق

٢٨٢

* * *

وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبي معمر بن إسماعيل الموقق
 أبي عليّ وتفقدته وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
 الضنّ والمنافسة في المدح، وكان على مرّ الأيام يجب أن يتخف بشيء من شعره
 ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

- (١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفي الأصل "الغاديات". (٢) الطب : الخبير .
 (٣) الصناع : الحاذق الماهر . (٤) في الأصل "الذي" . (٥) في الأصل هكذا
 "بطيئة" . (٦) يفتق : يצוע . (٧) ليث : لف . (٨) المفرق : محل
 الفرق من شعر الرأس .

أما "والنقا" لولا هوى ظيمة "النقا"
ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها
خليلى دعوى الودّ بابّ موسّع
ألم تر يوم "الجو" ما كنت مبصرًا
نجوت وفى أسير الهوى لك صاحب
سل الحيرة الغادين هل مودّع الهوى
وأين الظباء العاطيات الى الصبا^(٣)
حلفت بدين الحبّ يوم "سويقة"
لما بعث "القارى"^(٦) زُرق نباله
كأنّ فؤادى عند صائحة النوى
أديم تفراه الزمان^(٧) ، فلم تجذ
ولما أتق نبَل الوشاة بصبره
حمى الله عيشا - إن حمى العيش - "باللوى"
ورمًا بجنبى "غرب"^(٩) ما تمتعت
ضمت عليه مغرما ساعة يدي
ولم أك لما صدته فسرحته

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
ترودُ السحابَ الجون^(١) من أين أبرقا
ولكن أرى بابّ التصادق ضيقا
فلم دمعى الجارى ودمعك قد رقا^(٢)
فهل أنت مغنٍ عنه أن رحمت مطلقا؟
أمين وهل بعد التفريق ملتقى؟
يجاذبه الأغصان ريان مورقا
أليّة مغلوب تآلى ليصدقا^(٥) ،
بأقتل من تلك العيون وأرشقا
وقد رقّ ضعفا أن يجيش فيخفقا
به تغلا أيدى الخوالق مخلقا^(٨)
رمته وشاة الدمع من حيثما أتق
تكدر بعدى صفوه وترنقا
لحاطى به حتى أخيف فشرقا
وخلت لما رعته عنه مشفقا
بأول قناص تجننى فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : مسهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
الرافعات روسهن . (٤) الأليّة : القسم واليمين . (٥) تآلى : حلف . (٦) القارى :
المنسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، ومنه المثل "أنصف القارة من رامها"
(٧) تفراه : بحثه وأستقصاه . (٨) النغل : فساد الأديم ، والخوالق : المقدّرات .
(٩) الرثم : الطي الخالص البياض . (١٠) غرب كسكر : اسم ماء بنجد .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفَّتِي^(١)
 أيل سوادى ما أرى الصبح سرنى
 أبيت تنزى بين جنبى لسعة
 أبى خُلق الأيام إلا إساءة
 أعاتبها لو كان يجدى عتابها
 تعجب منى أخت "عذرة" أن رأت
 وقد عهدتني منهم ناصل المنى
 وقالت: متى استندرى وقد كان مصحرا^(٥)
 إليك! فإنى ما انحطت لرفدهم
 وما كل يوم يأكل المرء ما جنت
 وإنى على ما قد أملت محسد
 بليت بمغتايين لحم أخيم^(١١)
 إذا سرحت عنى من الفضل هجمة^(١٢)
 رمونى إذ أضجوا هوانا أخامصا
 أهدوا أظافيرى فلم أحتلبهم^(١٣)

هناك لأمسى فى حبالى موثقا^(٢)
 فمن رد لى ذاك الظلام فأغسقا^(٣)
 لذكرك شافى عضها غير من رقى
 وأحسن حينا كلفة وتخلقا^(٤)
 ومن حالم الخرقاء أصبح أخرقا^(٥)
 بجمل بنى الدنيا رجائى معلقا^(٦)
 اذا لمسوا ودى تفلت من لقا^(٧)
 وخب وقد كنا عهدناه [مُعِنقا]؟^(٨)
 وبى نهضان عنه أن أتخلقا^(٩)
 يدها له قسرا ويشرب ما أستقى^(١٠)
 أكابد مفعودا على ومحنقا^(١١)
 يبيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا^(١٢)
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا^(١٣)
 ذنابى وأن أصبحت فى الفضل [مفرقا]^(١٤)
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا^(١٥)

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الطباء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
 (٤) فى الأصل "دى" . (٥) استندرى : استظل . (٦) المصحح : البارز للصحراء .
 (٧) خب : سارسير الخبب وهو مرواحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) فى الأصل هكذا "مع"
 والمعنى : السارى سير العنق وهو سير سريع . (٩) المفؤود : المريض الفؤود .
 (١٠) الحنق : الحانق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنخص
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابى : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق
 الشعر من الرأس ، وفى الأصل هكذا "م" . (١٥) عرق العظم عرقا ومعرقا : أكل
 ما عليه من لحم .

جنابةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهم
 ولما رأيت العفو لا يستردهم
 طرحتهم طرَحَ السَّقاءَ تفجّرت
 لئن نُفِضتُ باليأسِ كفى منهم^(١)
 فلي من ربيبِ النعمة اليوم نعمة
 خلائقُ إقما ماء كَرِيمٍ مرقِرقا
 كأن الصِّبا جرّت عليه ذيولها
 أغرَّ هلالِي صَحيفةً وجهه
 ترى الحسن فيها واقفا متحيرا
 بليلى يدِ المعروف لو مرّ كفه
 يرى المالَ وزرا في الرقاب مجعّا
 من نفرِ المطفينِ جذبَ بلادهم
 ميامين تلقى الخيرَ يوم لقاءهم
 طوالِ العماذِ طيبٌ نشرُ أرضهم
 إذا ناهز الضيفُ البيوتَ تبادروا
 حموا مجدهم بالسهمرى^(٦) تطاعنا
 قوم الفتي منهم حلما فإن تقل
 إذا أشعل الأبطالُ في الحرب شوكةً

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمَ موبقا
 ولا العتبَ صيرتُ العتابَ التفرقا
 محارزه بالماء حولين مُخْلِقا
 وأصبحتُ مما يغمر العيشَ مملقا
 تردُّ الصِّبا جَذلانَ والعمرَ مونقا
 أغادى به أو ماء مُزِينٍ مصفقا
 أصيلا ، وفأر^(٢) المسك عنها تفتقا
 إذا طلعتُ لم تُبقِ للشمسِ مشرقا
 وماءَ الحياءِ فوقها مترقِرقا
 على الصلِّدِ من أحجارٍ^(٣) "سلمى" تدفقا
 فيعيا به حتى يراه مفرقا
 بماءِ الندى الجارى إذا العامُ أحرقا
 إذا خفتُ يسرى أو تعيَّفتُ أبلقا^(٤)
 حييون حتى تطرقَ الحربُ مطرقا
 له فاستووا فيه غنياً ومخفقا
 وبالكلِّمِ المربى على الطعنِ منطقا^(٥)
 يقل مفتحاً لدى الخصوم ومرهقا
 وطوها حفاةً أرجلا ثم أسوقا^(٧)

(١) في الأصل "بالناس". (٢) الفأر : ناخبة المسك . (٣) سلمى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمنى . ويشير الشاعر بذلك الى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما يتشاءم منه . (٥) الأبلق : الذى فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهمرى : الرمح . (٧) فى الأصل "معجا".

بكلِّ غلامٍ لا ترى السيفَ يحتمى
 إذا قام ساوى الرمحَ حتى يمسه
 تمارت له أيدي القوابل إذ بدا
 يدلُّ عليه بشره قبل نطقه
 يطرُّ سنانا كاللسان حلت له الـ
 لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا^(٤)
 وما ضرَّ سارى ليلةٍ لو تناثرت
 لك المجد، يلقى حاجبُ الشمسِ دونه
 مناسبٌ ودَّ النجمُ لو تستضيفه
 تمكَّن "إسماعيل" منه ورهطه
 إذا عقد النادى الفخارَ عدتْهم
 أبوك الذى أعيى الملوكَ جذابه
 تداركهم والشُّرُّ يفغرُ نحوهم
 دَعَوْه - وأطرافُ الرماح تنوشهم - :
 فأنشروهم موتى وأنقذ بالقنا
 له صارمٌ ريانٌ من دمِ بعضهم
 حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه
 ولم يبق فوق الأرض للخوف مسرحا
 ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يتقى
 بغاربه أو طال عنه محلقا^(١)
 أوبرز نصلا أم جينا مطرقا؟^(٣)
 سنا الصبح أم الفجر ثم تألقا
 نفوس إذا اشتاق الدماء تذوقا
 عليها وإن مروا أمامك سببا^(٢)
 كواكبها ما أمتدَّ للقمر البقا
 موافق جدِّ لم يجد عنه مرتقى
 إليها دعيا أو تسميه ملحقا
 مكان تمنى البدر لو أنه ارتقى
 أبأ فأبأ حتى عدتُ "الموفقا"
 فأعطوه لينا ما آشتى وترقنا
 فأمسك فيه دون ذاك الخنقا
 لحاق^(٦)، فلباهم فأكرم ملحقا
 نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا
 وآخر يجي بعضه أن يمزقا
 وعم بلاد الجور عدلا وطبقا
 ولا لجناح الظلم فى الجور مخفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيف . (٣) المطرق : المرقق ،
 من قولهم : طرَّق الصانع الذهب والمراد منه غضارة الجبين ونضارته ورقته . (٤) يطرُّ : يحد .
 (٥) المصلى : ما يجي ثانيا في حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلّةً
ولما أراد الدهر تعطيلَ جيدهِ
فَدَاكَ من الأقرانِ أبتَر^(١) لم يكن
إذا لَقَّه المضمارُ يومَ عريكةِ
يرى مثلَ عينيه لأسودِ قلبه

* * *

أبثك عن قلبٍ أحبك صادقاً
ووصفت له قبل اللقاء فشقتُهُ
وأصبحت من قومٍ عليه [أعزّة^(٢)]
فزارك من أبكاره بكريمة
عزيزة على غير الكرام آفتراعها
ولما رددت الراغبين ولم أدع
أتاني بشير الخير: أن قد خطبها
وزدت يقينا فيك أنك واحدٌ
فأشرف نفس همة نفس ماجدٍ
فراع أباً في حفظها لم يجد لها
لئن سُمّتها بادئاً بطلابها
بجوهرة الغواص دلاه حظّه
وابرزها بيضاء تنصف كفه
وقد أفسد الناس المقال فلا ترى

٢٨٤

(١) الأبتَر: مقطوع النسل .

(٢) ليست بالأصل .

أرى العيدَ والنيروزَ جاءَ فأعطينا
فغادِ بِذاكِ لذةَ العيشِ مُصبحا
وأعطِ وخذْ عمرَ الزمانِ محمَّكا
فلو كانتِ الأيامُ تتطَّقُ أفصحَا
أمانا من الأحداثِ فيكِ وموتقا
وراوحَ بهذا سُنَّةِ الدينِ مُغيبا
وضخَّ وعيِّدْ ناحرا ومشرقا
بما فيكِ من حسنِ الشاءِ وأنطقا

*
*
*

وكتب اليه

سَلَكَ الخيالُ ^(١) "بجارجٍ"
حيًا خديعةَ خُلِبِ
وهنا وراحَ وليسَ ! لا
وفتحتُ جفني ثمَّ عد
وأجبلُ كُنِّي أستعيد
عجبا لمسرى "أمَّ سع
وخطًا ومشتبه الشخو
ولقد تعادل ظلها
زارت وتحت خدودنا
ورداء كلِّ مترِفٍ ^(٣)
فتعطَّرتْ بذيولها
وأسترجعت باقي كرى
يا "روضة العلمين" جا
طرفًا كراه مؤرقه
ما بلَّ ربعًا مبرقه
ذكره وتشوقه
تُ مع الطاعة أطبقه
بُدُّ برده أتعلقه
يدٍ "أى تيه تخرقه
ص على الدجى تستطرفه
بين البيوت فتفرقه
رُكَبُ المطيِّ وأسوقه ^(٢)
منَّا "برامة" مُمرقه ^(٤)
كُشِبُ "الغويرة" "وأبرقه" ^(٥)
بتنا أخطافا نسرقه
دك من "ججادي" ريقه ^(٦)

(١) في الأصل "الجال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذي نعمته النعمة .
(٤) المترق : الوسادة . (٥) كُشِب جمع كُشيب وهو التل من الرمل . (٦) الریق : المطر .

وأَتَاكَ مِنْ نُحْفِ الرَّبِيَّةِ عَ بِمَا يَسْرُكُ مَوْنِقَهُ
 مَا خَلْتُ أَنْ الْبَيْنَ بَعْدَ مَدَّ تَمَامِ بَدْرِكَ يَحْقِقُهُ
 حَتَّى أَطْلَعْتُ وَغَرِبَهُ يَبْكِي عَلَيْهِ وَمَشْرِقُهُ
 فِي "الداعري" - بِهِ قَلَا ص "الداعري" وأَيْتَقَهُ (٣)
 سَاقٍ يَصْرِفُ لِحُظَّهُ كَأَسِّ الْغَرَامِ وَتَدْفُقُهُ
 مَا عِنْدَ عَيْنِكَ يَا غَزَا لَةً فِي طَلِيْقٍ تَوْتُقُهُ؟
 شَفْتَاكَ تَرَشُّفُهُ مَغَا لَطَةً وَطَرْفُكَ يَرْشُقُهُ
 فَلَمَّا يُبْرِدُ صَدْرَهُ وَلِحَاطِ عَيْنِكَ نُحْرِقُهُ
 زَيْدِيهِ وَجَدَا إِنْ أَقْدَرُ حَشَاكَ وَجَدَّ يُقْلِقُهُ
 وَصَلَى السَّهَادَ بِلَيْلِهِ إِنْ كَانَ طَيْفُكَ يَطْرُقُهُ
 لَا تَحْرَجِي بَدْمِي فَعْمَةُ قُمْكَ غَيْرَهَا يَتَطَوَّقُهُ
 أَنَا ذَاكَ أَطْعَمْتِ الْهَوَى لِحْمَى فَبَاتَ يَمْرُقُهُ
 وَرَهْنَتْ قَلْبِي لِأَعْبَا وَالْحَبَّ عِنْدِكَ يُغْلِقُهُ
 الْقَلْبَ لِي فَإِذَا عَشِقَهُ سَتُ فَرِبَهُ مِنْ يَعِشِقُهُ
 أَنْظُرِي وَلَيْتِكَ مَفْلَتُ أَشْطَانٍ مِنْ يَتَعَلِقُهُ (٧)
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَخْلِفُ إِلَّا فَوَادَا تُنْفِقُهُ
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الشَّيْبَ ذُو سَبِّ لَيْسَ يَغْفِرُ مَوْنِقَهُ
 فَمَنْ الَّذِي دَامَتْ لَهُ حَادِقُ الْكَوَاعِبِ تَرْمِقُهُ

(١) قلاص . نعت قلوب وهي الشابة من الإبل . (٢) الداعري نسبة إلى داعر وهو نخل تنسب إليه الإبل . (٣) الأيتق جمع ناقة . (٤) في الأصل هكذا "الساد" . (٥) في الأصل "وليك" . (٦) في الأصل "مغلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل .

يصدا الطير^(١) وأى غصه
 لا تنظري بالفجر^(٢) لا أن يبيص أزرقه
 وعيت^(٣) في فلتات عيد
 من^(٤) لي بنهضة ناشط^(٥)
 والحظ^(٦) تُخدج^(٧) أمه^(٨) لي أوتم^(٩) فتحمقه^(١٠)
 ما أتعب المحروم^(١١) يأ
 تستعبد^(١٢) الحر المطا
 والوجه إن كُنِيَ السوا
 ولقد فرجت^(١٣) إلى العلا
 متشهر^(١٤) في جوه
 وبيدة^(١٥) الأعلام ين
 يعيا بذرع بساطها
 كتب^(١٦) الرسم^(١٧) وخذها
 طورا يحقق^(١٨) فوقها
 خاوصتها^(١٩) والليل^(٢٠) يف
 فردا يساعد^(٢١) وحشقي^(٢٢) غضب^(٢٣) جديد^(٢٤) مخلقه

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرتقه : أمسك رمقه . (٤) في الأصل هكذا "ناسط" . (٥) في الأصل "سر" . (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أي جاءت بولد ناقص الخلق ، وفي الأصل هكذا "تخدج" . (٨) في الأصل هكذا "تم" . (٩) الرسم : ضرب من السير . (١٠) المناسم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها مجدقا نظري . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنس به مسترفقه
ريان إن ييس المرأ دُصْحَى سقاني ريقه^(١)
طورا يوشح منك بي وتارة أتطقه^(٢)
ومردد بين السوا بق لم يهجن معرفه^(٣)
سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدفقه^(٤)
لى حلمه ووقاره وعلى المهامه أولقه^(٥)
يرمى بواسع على كذب النواظر تصدقه^(٦)
لم أجزه إذ بات يس من لى الحظوظ وأعرقه^(٧)
حتى علق بساهر حب الضيوف يؤرقه^(٨)
جدلان كل عشية فيها المغارم تغبفه^(٩)
متبسم السنوات ضا فى القعب فيها متأفه^(١٠)
سئل على ألواذه أدمانه أو أنوقه^(١١)
للسيف ما ترضاه من لها العين أو تستونقه^(١٢)
يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقه^(١٣)
كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدفقه^(١٤)

٢٨٥

- (١) الريق : المطر . (٢) أتطقه : أجهله نطاقا . (٣) يريد بذلك فرسا .
(٤) المهامه : المفاوز والأولق : الطيش والنزو وما يشابههما . (٥) يريد الواسعة : العين لآتساع
مداها فى النظر . (٦) أعرقه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
(٨) متأق . مملوء . (٩) ألواذ جمع لوذ وهو منعطف الوادى أو الناحية . (١٠) الأدمان
جمع آدم وهو البعر تعلو بياضه غيرة . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت فى الأصل هكذا
رسما وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .
يسئل على الواده أدمانه أو موقه
(١٢) تستونقه : تستحسنته وتعجب به .

يستن ماء الحسن في به عذبه ومرفقه
 متمول من كسبه ال على لحد يلقه
 كالليث يأنف ما كلا إلا عيطا^(١) يشرفه
 ضمنت صوارمه له أرزاق من يستزفه
 فالسيف يجمع ماله والمكرمات تفرقه
 من آل "إسماعيل" مند شر الفخار معرفه
 بيت قعيد العزق ل دخيله أو ملصقه
 نسب كأن الشمس إش راقا وعزا تعبقه
 ويود أعلى الشهب يد تا أنه يستلحقه
 صعب تزل صفاته^(٢) قدم الدعى وتزلفه
 لا يرتقيه - طائرا - عيب ولا يتساقه
 وسطاه "إسماعيله" ومدى علاه "وقفه"
 شرف دنا ونأى مح مه لكم ومحلقه
 بأبيك تم عماده وسرى فعم مطبقه
 سبق الرجال، فبدهم - مستعجلين - ترفقه
 ومضى يصيب برأيه مثل الرماء^(٣) يفوقه
 شرف بتيجان الملو ك رواقه أو فيلقه
 ما بين رأس قد حمى عنه ورأس يفلقه
 قاد العلا وجرى ففا ت وليس تدرك سبقه

(١) العيط : الدم الطرى . (٢) الصفاة : الحجر الصلب الضخم لا يثبت . (٣) الرماء :

ورأيتُ سعيك خلفه فعَدَّ
 ما مات مجدُّ أوَّلِ
 تَنِي الطروسُ لفضلِكُم
 ومتى تعلمَ ناشئُ
 كم بابِ حظِّ باسمِك ا ل
 وسحابِ جودٍ عن يميني
 لي وبيلهُ ولن ينا
 وقصائدٍ كرمت وقد
 يخلو جناها كَلِمًا
 وملامة عثرتُ بسمي
 سمع حديدات العوا
 فليسقيينَ رياضِ عمر
 من كلِّ سيارٍ بكم
 يمضي فيعتلق الصخو
 من معدن الكلم الغريد
 أحرزت محكمه إذا أح
 لك حلمه وعلى عد و ك طيشه وتزرقه

- (١) في الأصل "نتلوم" . (٢) في الأصل "منى" . (٣) في الأصل "بفضلكم" .
 (٤) في الأصل "وفضائل" . (٥) في الأصل "لتذوقه" . (٦) في الأصل "فسمعك" .
 (٧) في الأصل "تتخرقه" . (٨) المغدودق : ما كثر قطره من المطر، وفي الأصل "معروقه" .
 (٩) المعنق : الساري سيرا سريعا وهو من العنق . (١٠) في الأصل "لكم" .

يأتيك زورا كل يو^(١) م هديّة تتسوقه
 يبحوك خالصتي به وسواك من أتملقه
 كم مهرجانٍ راح مند ه وكلّ يوم ترمقه
 خليته عطلا أس^(٢) و ره به وأطوقه^(٣)
 لا يعجب الحساد أن يصفو لمدحك ممذقه^(٤)
 رجل حلا بك عيشه فحلا بسمعك منطقه^(٥)

*
*
*

وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهنئه بالنيروز

ياديار الحى من جنب الحمى^(٦) عدت ظنا بعد ما كنت حقيقة^(٧)
 أخذ الدهر قشيا رائقا من مغانيك وأعطاك سُوقه^(٨)
 فلئن كنت عدو العين من بعدهم إنك للقلب صديقه
 خلت لما [لم] أطق حمل النوى^(٩) أن تلك الدمن الصم مطيقه
 لم أكن أعلم حتى نخلت كنهولى أنها مثلى مشوقه
 أين جيرانى بها ، لهنى بهم لطفة سكرتها غير مفيقه
 وطلباء " بالحمى " ناشطة ظننا السحر رجيمات ربيقه^(١٠)
 شام أصحابى على " كاظمة " عارضا يجمل وطفاء دقوقه^(١١)
 قماروا ، ثم قالوا : وقفه^(١٢) علّه يطرح " بالنعف " وسوقه

- (١) الزور : الزائر . (٢) أسوره به : أجعل له سوارا . (٣) أطوقه : أجعل له طوقا .
 (٤) فى الأصل " صفا " . (٥) المذق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل " حب " .
 (٧) فى الأصل " أحد " . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
 (١٠) ربيقه : موثقه فى الريقة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء : السحابة المسترخية
 لكثرة ماؤها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا
لم تقصّرُ بي مجارى أدمعى
وبذاك "الجو" إن أدركته
وهلال لا ومن أغربه
ما ظننت الرشف محظور المي
يالواة الدين عن ميسرة^(٤)
ألمأ أبصرتم من وهى
كيف لا تُشفق من بينكم
أرفقوا يا ربما ذاق الهوى
وأقسموا قلبى فيما بيننا
ما على دهر سقى لى سجاله^(٦)
حيث أياحى ملوكك كلها
وفتاة العمر بيضاء الطلى
ولحاظ المقل المرضى التى
فى ظلالٍ للصبا ساغبة
لوئى لى راجعا من عطفه
زمن أمكنى من رأسه
لان فى كفى فأرخت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه^(١)
فأرود الغيث أستبكي بروقه
لى قلب سابق أبغى لحوقه^(٢)
وهو المالك أن يقضى شروقه
حظه [الخمرة] حتى ذقت ريقه^(٣)
كيف للعسر أن ينسى حقوقه
والنوى تغشمنى قلم : فروقه^(٥)
مهجتي وهى من الموت شقيقه
وأثق من قسوة ألا يدوقه
لى فريق وخذوا أتم فريقه
نظفا من عيشة الدنيا الرقيقة^(٧)
ومن الأيام أملاك وسوقه
وردة الخدين سوداء العقيقة^(٩)
تنصل اليوم وتنبوى علوقه
وغصون للأمانى وريقه
لا ولكن ساعة منه أنيقه
فتعسفت به غير الطريقه
فمضى كالسهم لم أملك مروقه

٢٨٦

- (١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل "شائق" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) لواة الدين : النماطون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .
(٧) النظف جمع نظفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل "الرفيقة" . (٩) العقيقة :
شعر كل مولود .

إن يكن متعةً دنياً فارقت
 لا يدي تُعطي على الهون ولا
 أنا ذاك العُضْبُ لا تَمْنَعُهُ ^(١)
 وقوى كفى معقود لها
 الفتى كل الفتى إن خذلت
 وأخو الليلة نهاض إذا
 لذ به وأنديه بلجلى ولا
 يُخْرِجُ الصل ^(٣) الى حاجاته
 وإذا رابتك من خلق أخ
 فعليك السهل من أخلاقه
 من رجالٍ سبقوا في مهل
 وانتضوا من طبع أيمانهم
 فقروا تحملها موقرة
 كل بيضاء سمين منها
 فإذا الأوجه غطت لونها
 شهد الحرب سفورا منهم

فعلى الشيمة نفسى والخليقة
 نحوانى بعصا الضيم مسوقه
 قلة التصميم فى يوم الحقيقة
 "بابن أيوب" علاقات وثيقة
 أختها الكف وذم السهم فوقه ^(٢)
 ما استهتته الملمات الطروقه
 تخش من غفلة عذر أن تعوقه
 راقيا فى كل زلاء زليقه
 هفوة تحلط بالبرعوقه
 فتضوع مسكه وأشرب رحيقه
 وخدان النجم سيرا وعنيقه ^(٤)
 كل غضب يامن الجفن دلوقه ^(٥)
 صحف لفتحها الدهم المليقة ^(٦)
 ضممتها السحر هيفاء دقيقه ^(٧)
 غبرة وأستخلف الورس خلوقه ^(٨)
 غامة تحت قتمام النقع روقه ^(٩)

- (١) العُضْبُ : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الوخدان : ضرب من السير . (٥) العنق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العُضْبُ : السيف القاطع يشير به الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوق : خروج السيف من غمده . (٩) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن وهى هنا مجاز ويريد بها الدواء .
 (١٠) الدهم : السود ويشير بها الى الدوايات فيها الخبر . (١١) المليقة : التى جعل لها ليقة وأصلح مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصبغ به . (١٣) الخلوق ضرب من الطيب مائع فيه صفرة .
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) النقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأكف كالظبا مصقولة
 وإذا الليلة ماتت نارها
 فطوى الراعى على أضلاعه
 برزت تفهق في أبياتهم^(٣)
 لا يبالي عاقرُ البدن لها^(٥)
 نلتهم طولا وزيدت فما
 طلبوا مثلك فأستنوا قري^(٨)
 كنت فيهم واحدا ليس له
 كم لإسعادك عندي من يد^(١٤)
 ألحقت حالي منها نعمة^(١٤)
 لم يحرق زمني في جانب
 نخليل فاسد أصلحته
 فابق لي ما هفت باكية^(١٧)
 سامعا كل بعيد صيتها^(١٨)

ووجوه كالدانير عتيقه
 وأستلان الكلب بالأرض لصوقه
 [كشحه] وأستعدت الشعر الحليقه^(٢)
 كل جوفاء من الشيزى عميقه^(٤)
 أيها الواجبة الجنب الشريقه^(٦)
 شق تقع لم تكن أنت سبوقه^(٧)
 من "أبان" يستيضيون أنوقه^(١٠)
 من أخ لکن له الشمس شقيقه^(١٢)
 سبغت ظلًا ووجهي والوديقه^(١٥)
 نعمة المزنة تنهوها الحديقه^(١٦)
 لي إلا قت نصاحا خروقه^(١٦)
 وقريض كاسد نفقت سوقه^(١٧)
 شجوها، أو حن فحل لطروقه^(١٧)
 تنفض الأرض ولو كانت سحوقه^(١٨)

- (١) ليست بالأصل، والكشخ: الوشاح .
 "استعدت" والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق: تمتلئ حتى تنصبب .
 (٤) الشيزى: الجفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تنحر . (٦) الواجبة: الساقطة . (٧) الشريقة: التي غصت . (٨) استنوا: اتخذوه سننا أى طريقا .
 (٩) القرى: الظهر . (١٠) أبان: اسم جبل . (١١) الأنوق: ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال . (١٢) سبغت: طالت وآسعت .
 (١٣) الوديقة: شدة حراهاجرة . (١٤) في الأصل "ألحقت" . (١٥) تنهوها: تذيبها .
 (١٦) نصاحا: خاطئا . (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها الفحل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "سحوقه" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة .

عَبَلَةٌ^(١) المعنى وإن صاغ لها طبعها "للعرب" ألفاظا رشيقة
تَدَعُ العِرْضَ إذا ديفت به^(٢) عِتْرَةٌ^(٣) تنسب "دارين" فتيقة^(٤) (٥)
يحمل النيروز منها تحفة^(٦) هي أن يُحمَد مُهديا خليقة
فَعَلُهَا في الوجه أن تبسطه^(٧) جَدَلًا والصدر أن تَفْرِجَ ضَيْقَهُ

٢٨٧

*
*
*

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عميد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ لها خِلْفُ الغمام فسقى^(٦) ومدَّ من ظلِّ عليها ما وقى
ورابها ليلٌ "جمادى" أن ترى من لب "الجوزاء" يوما محرقا
فنهضت بسوقها ودرجت^(٧) كَهَلًا^(٨) أثينا ومعينا غدقا^(٩) (١٠) (١١)
حتى تخيلت رباها حوت^(١٢) بالخصب غدرا وحصاها ورقا
لوجاء يعطى خبرا عن جنة^(١٣) رائدًا راعيًا لصدقا
خضنا بالحاظ العيون طرفًا منها وأخفاف المطى طرفًا
مالجمة تركب من دهمائها على متاع^(١٤) من ضحاها غسقا^(١٥)
تحسنا صدورها والحب في أعجازها يجذب من تعلقا
كل قتي يخلف وجه شمسها^(١٥) غاربه حتى يعود المشرقا

- (١) العبله : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخلطت . (٣) العترة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة : ساطعة الرائحة . (٦) الخلف : حلبة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : النبت المتناهي . (٩) الأثيث : الكثير العظيم . (١٠) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهر اتراه العين . (١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادرها السيل . (١٣) متاع الضحى : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" .

اذا المطايا لجأت بيوعها
 تعسفا حتى ينقى سوقها^(٣)
 تغنّ "بالجرعاء" ياسائقها
 وأغن عن السياط في أرجوزة
 وأستقبل الريح الصبا بخرطمة^(٤)
 إن لها عند "الحمي" وأهله
 والجانب المنوع من "وادي الغضا"
 كم "بالغضا" يازفرتي على "الغضا"
 ونظرة لله منها حكمه
 وطارج للنكث يثني حبله
 قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا
 وبرد الليل على ما لفقوا
 أما - وكان قسما أبره - :
 والبارن يحنو هذه لهذه
 وما سرى بين الغرار والكرى^(١١)
 خطف القلوب ثم طارت شعبا

الى الوريد دعدعوها العنقا^(٢)
 طلابها أيامها على "النقا"
 فإن ونت شيئا فزدها "الأبرقا"
 "بباجر" ترى السهام المرقا
 تجد سرى ما وجدت منطلقا
 إن حملت لعلقا وعلقا^(٥)
 هنا ما نقب أو ما عرقا^(٦)
 من شافع رد وعهد سرقا
 يوم تخاصم القلوب الحدقا
 حتى يكون الرمة الممزقا^(٩)
 دمعا الى ذكرتها مستبقا
 لكنهم لا يريدون الحرقا^(١٠)
 والظلم ما أشم أو ما ذوقا،
 بالجد حتى دنيا فاعتنقا،^(١٢)
 طيف لها رد الظلام فلقا،^(١٣)
 أضغاثه عنى وطاحت شققا،

- (١) : دعدعوها : دعوها من قولهم دعدع بالمعز اذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من السير السريع . (٣) ينقى : يأخذ نقيها وهو المخ الذي في العظم . (٤) الخرطمة جمع خطوم وهو جبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقة وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل : طابها بالهنا وهو القطران . (٧) نقب : أجرب . (٨) عرق العظم : أخذ ما عليه من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار : القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شققا" .

فَقَمْتُ [أَجْلُو] لَبَسَ طَرَفِي وَيَدِي (١) (٢)
 ثُمَّ وَهَمْتُ أَنْ بَدْرًا زَارَنِي
 لَقَدْ مَشَى الْوَأَشَى عَلَى سَمْعِي بِهَا
 شَأْنُكَ لَا يُبْرِي الْجَوَى إِلَّا الَّذِي
 قَدْ عَوَّدُوا وَعَقَدُوا تَمَائِي (٧)
 وَمَا يَعُودُ الْحَوْلُ إِلَّا عَادَنِي
 وَلَيْلَةٌ وَالْحَيَّ بَعْدُ لَمْ يَخْفِ
 وَاللَّامِزُ الْمُرْتَابُ سَلَّمَ صَدْرَهُ (٨)
 قَسَمْتُهَا سُكْلَانَ مِنْ وَصَالِهَا
 ثُمَّ أَفْرَقْنَا وَمَعِيَ وَثِيْقَةٌ
 يَا صَاحِبِي : وَقَوْلَةٌ مَصْمِيَّةٌ
 يَغْنَى اللَّهُاءُ رَفْعُهَا وَخَفْضُهَا (٩)
 تَرَى الْبَلِيغَ حَوْلَهَا مَجْمِجًا (١٠)
 مِنْ أَمْهَاتِ الْفَضْلِ إِمَّا تُثْرَتْ
 رَكْبَتُهَا أَفْتَحِمُ النَّادَى بِهَا

أَنْفَضَ رَحْلِي وَأَقْصَى الطَّرْقَا، (٣)
 فَبِتَّ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَقْفَا، :
 فِي ضَيْقِ الْفَجِّ زَلِيْقِ الْمَرْتَقِ (٤) (٥)
 أَدْوَى وَلَا يَفْرَى سَوَى مِنْ خَلْقَا (٦)
 وَأَنْتَعِ السَّلْوَةَ رَاقٍ وَسُقَى
 مِنْهَا مَسِيْسٌ لَا يُحْمَلُ بِالرُّقَى
 أَعْيَنَهُمْ وَلَا الْغِيُورَ الْمَشْفِقَا
 وَجَارَةُ الْبَيْتِ الَّتِي لَا تُتَّقَى
 وَعَتَبَهَا بَيْنَ النَّعِيمِ وَالشَّقَا
 تُقْرِبُ مَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَاللِقَا
 لَا تَفْتَحُ الْأَلْسُنُ مِنْهَا مُغْلَقَا،
 حَتَّى يَقَالَ : غَلِطَا أَوْ سَرِقَا،
 يَوْمَ تَرَاهُ الْأَشْدَقَ الْمُنْطَقَا،
 أَوْ نُظِمْتَ كَانَتْ لِحُوجَا عُنْقَا، (١١)
 جَامِحَةٌ تَفُوتُ بِي أَنْ الْحُقَا، (١٢)

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "ليس" .
 (٣) أفض : أتبع وأقتنى ، وفي الأصل "أفض" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفرى :
 يشق . (٦) خلق الأديم : قدره وفدّه قبل قطعه وشقّه . (٧) التمام جمع تيممة : وهى عوذة
 تعلق على الصغار مخافة العين . (٨) اللامز : من يشير بعينه ونحوها من كلام خفي ، وفي الأصل
 "الملز" وهو خطأ . (٩) الهاء : اللجمة المشرفة على الحلق . (١٠) المجمع : من لا يبين
 الكلام . (١١) اللجوج : الملازم للأمر يأبى أن ينصرف عنه عنادا . (١٢) في الأصل
 "نقوب" .

باع بها الغواص ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 ومجته البحر فلو أبصرته
 ترى الحصى والرمل في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خالني به بيع فتى
 عرفنيته خبرتي بغيره،
 وصح لي بعد رجال مرضوا،
 ظن غلوى فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطي
 رأيا له القرطاس والسهم سوا
 وسامرا والنارق قد أحمدها
 وخلقنا إذا غضبت واسعا
 وجانبنا في الود ظلا باردا
 رشت جناحي وألتحمت معرقا
 فتحت عيننا في العلاء بصيرة
 مغامرا لحبها معقنا
 إما الغنى رب وإما الغرقا
 بها مضيا ولها معتقنا
 كيف آتتني عيننا بها وورقا
 يحسب في اجتماعنا التفرقا
 يعلم أن الربح حيث صفقا
 من جرب الناس درى وحدقا
 وكثرة التيه تريك الطرقا
 وفرط مدحى زخرفا مختلقا
 ود فقالوا : بدوى عشقا
 وخبرتي قال : بليغ صدقا
 تحفة عميد لا على ما أتفقا
 وراحة في المحل تجرى دقا
 رب المئين وجفانا فهقا
 وعُدرا إذا وهبت ضيقا
 رد إلى الود فؤادا معتقا
 زورى حتى طرت بي محلقا
 حتى رأيت غايتي مدققا

- (١) العين : الذهب . (٢) الورق : الفضة . (٣) في الأصل " قبيل " .
 (٤) المئين : المئات . (٥) فهقا : مملوءة . (٦) في الأصل " واسع " .
 (٧) في الأصل " مدققا " .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي
 لم تك في الإيمان لي مقلدا
 أنت اذا الدهر رمى شاكلكي
 ما غمّضت عني عين حاجة
 وقت في آثارها مجليا
 فلا تُصنّني فيك عين حاسد
 ولا تتلك الحادثات بيدي^(٢)
 ونهضت عني بما أوليته
 ثقائلا يسوقها خفائفا
 رافعة واضعة أعناقها
 إن ظمئت فالشمس ولعابها
 تحمل كل مستعاد ذكرها
 هي العذارى البيض لم تلق لها
 اذا أقامت رُشفت أو طعنت
 اذا الكلام نُسبت أصوله
 أو طرح الشعر فمات بجأة^(٥)
 ينص شيطانُ القريض سمعه
 لطائم سوائر اذا غدا^(٦)
 تعلقت باسمك حتى حرقت
 دلالة كنت لها موفقا
 ولم يكن يسرك بي تخلقا
 درعي وأنت مُنذري إن فوفا
 فأرتادها طرفك إلا رمقا
 بعث القنيص المضحى الأزرقا^(١)
 له القدي محمدا ومطرقا
 حتى تشل ساعدا ومرفقا
 رواحل الشعر تجوب الأفقا^(٣)
 على الوجي لا تطمن قلعا
 يوما ويوما مغربا ومشرقا
 أو سغبت جرت تداري الرمقا
 عم البلاد صيتها وطبقا
 مبتكرا غيري ولا مستطرقا
 تفت على الأفواه نشرأ عبعا^(٤)
 كانت أصولا والكلام أسوقا
 بقين ما طال وما طاب البقا
 مرتقيا في جوها مستطرقا
 ذكرك في أعجازها معلقا^(٧)
 بك السماء طبقا فطبعا

٢٨٩

(١) المضحى: النسر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شلك". (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحزك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.

*
*
*

وكتب الى الشريف الزكيّ أبي عليّ، وقد ورد من الكوفة الى بغداد
 تربعت بين "العذيب"، "فالنقا" ^(١) مرعى أثبتنا ^(٢) ومعينا ^(٣) غدا
 وبُدلت من زفراتٍ "عالج" ^(٤) ظلانلاً من "الحمي" ^(٥) وورقا
 ترع فيه مِرِحَاتٍ ^(٦) بدنا ^(٧) كما آشتت ربيقةً ^(٨) أن تُطلقا
 فدبّ فيها الخصبُ حتى رجعت ^(٩) سدائسا ^(١٠) بزلا ^(١١) وكانت ^(١٢) حقا
 فكلمّا تزجرها حداتها ^(١٣) رعى الحمي ربّ الغمام ^(١٤) وسقى
 وإنما ذلك لينفضن لنا ^(١٥) الى ديار الطاعنين ^(١٦) الطرّقا
 حواملا منا همومًا ^(١٧) ثقلت ^(١٨) وأنفسًا لم تبق إلا رمقا
 يجلننا وإن عرين ^(١٩) قصبًا ^(٢٠) وإن دمين ^(٢١) أذرا وأسوقا
 واصلةً ^(٢٢) ومن ^(٢٣) يرد جنبه ^(٢٤) عن ليها وإن ^(٢٥) سمن العرقا
 خلن لها ^(٢٦) "فلجا" ^(٢٧) نخلنا ^(٢٨) وقعها ^(٢٩) في آل ^(٣٠) وهي طواف ^(٣١) عرقا
 نواصلًا ^(٣٢) من ^(٣٣) غمرة ^(٣٤) في ^(٣٥) عمرة ^(٣٦) لا يعاق السيلُ بها تدفقا
 دام عليها الليل حتى أصبحت ^(٣٧) تحسب ^(٣٨) بحر ^(٣٩) ذات ^(٤٠) عرق ^(٤١) "شفقا
 ومن لها ^(٤٢) ومن ^(٤٣) لنا ^(٤٤) يُخبرنا ^(٤٥) عن ^(٤٦) ظيبات ^(٤٧) "عاقل" ^(٤٨) "أن يصدقا؟

- (١) الأثيث : الغزير الملتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جار يا على وجه الأرض .
 (٣) الغدق : الغزير الفانض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيقة : المشدودة بالربقة
 وهي عروة تشد بها البهم . (٦) السدائس : الإبل الطاعنة في السن السادسة . (٧) البزل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحقيق جمع حقة وهي الناقة الطاعنة في السن الرابعة . (٩) في الأصل
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حسه" . (١١) العرق جمع عرقة وهي الحبل يشد
 به الأسير . (١٢) فلج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "عمره" . (١٥) في الأصل "فرا" . (١٦) ذات عرق : مهمل
 أهل العراق ودو الحدّ بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد بنجد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحن في قبائها
 يا حَبِّذا المَعْرُضُ عن سَلامنا
 وحَبِّذا حَى إذا شَنّوا الوغى
 وراميا لا يُؤدِّين دَما
 وقفن صَفًّا فرأين شَرَكا
 ولا وَمَن كَنّ الردى بأمره
 من راكِبٍ تَحمَله إلى الهوى
 عرَّج على الوادى فقل عن كبدى
 وآحجر على عينيك حفظا أن ترى
 فطالما أَسْتَظِلُّنَّه مصطبحا
 أيَّامَ لى على المِها بِلَمَّتى
 وفى يدى من القلوب حَبِّها
 والبين ما أَسْتَنبِج لى كلبا ولا آس
 وشرب جارنى "مِنِّي" ومشرى
 أمشى وقد رصعنى بأعين
 فاليوم بَقى العيش لى قذاته
 لا جار إلا أن تكون "ظبية"
 لا وأبى "خنساء" أو رقادها
 لو نضح الماء عليها أحترقا
 "برامة" سالفةً وعنقا
 شاموا السيوف وأستلوا الحدقا
 ولا بيالين أسال أم رقا
 من القلوب فرمين طلقا
 لولا القلوب لم يجدن مرشقا
 أختُ الهواء نزوةً وقلقا؟
 للبان ماشدت الجوى والحرقا
 غصنين منه دنيا فأعتنقا
 سلفة العيش به مغتبقا
 إمارةً أُرَجى لها وأتقى
 أملاكها صباةً وعلقا
 تنعب فى شملى غربا با أحمقا
 من منهل إما صفا أو رنقا
 تكحلهن أشرا ورونقا
 وأرتجع الشعشاعة المصفقا
 ولا ديار أو تكون "الأبرقا"
 على النوى وقد فنيت أرقا

(١) رقا: جمد . (٢) أخت الهواء: الناقة لسرعتها فى السير كالهواء . (٣) فى الأصل
 "فطالها" . (٤) اللة: الشعر المجاوز لشمة الأذن . (٥) العلق جمع علقة وهى ما يتعلق به .
 (٦) رصعنى: طعننى . (٧) الأشتر: الحدة والرقة .

ما سهرى "ببابل" ونومها
 وليلة من التمام^(١) جئتها
 تمطل عيني أن ترى من فجرها
 ضلت بها البيضاء عن طريقها^(٢)
 سريتها مستأنسا بوحدتي
 وطارق على الكلاب زارني
 يهدى من "الكوفة" لي تحية
 فضمنت سوادها صحيفة
 من الزكي طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها أسماء
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها
 يا خير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبي وسعي
 وانتظموا المجد نبيا صادعا
 وابن الذين بصروا من العمى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحي والأملاك في أبياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة

"بباجر" إلا النعيم والشقا
 أساير النجم وأحدو الغسقا،
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرفقا
 بعد الهدوء وبخير طرقا
 ذكية تملأ رحلى عبقا
 ردت سواد النفس فيها يققا^(٣)
 وثمرًا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،
 حي الوفود جمعا وفرقا
 وعب في بر "الخطيم" وسقى
 بالمعجزات وإماما صدقا
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا
 جزاء من أسرف أو من أتقى
 مختلفان مهبطا ومرتقى
 كنتم ملوكا والأنا م سوقا

(٢٩٠)

(١) التمام: أطول ليلة من ليالي الشتاء . (٢) البيضاء: الشمس . (٣) النفس: المداد، وفي الأصل "النفس" . (٤) البقق: يقال: أبيض يقق كما يقال: أصفر فاقع وأحمر قاني .

في جِدَّةِ الدهر وفي شِبابه
 مجدا إِلَهِيًّا توخَّأكم به
 أَرَبَقْتُمْ بِالدينِ قوما أَلحدوا
 وأَمَّنَ اللهُ بكم عِبَادَه
 ليس "المسيح" يومَ أَحيا مِيتا
 بِبالغين ما بنى أبوكُم
 وراكب الريح "سليمان" لو آد
 ولا أبوه ناسجا أَدراعَه
 فضلتُموه ولكلِّ فضله
 ومنكم مكلَّم الثعبان وال
 ومؤثر الضيف بزادِ أهله
 وكلُّ مهدي له معجزة
 من أسْتقام مِيله اليكُم
 كنت أبنه سيفا حماما ويدا
 وأن غصنا أنت من فروعه
 ولُسنا إذا الكلام أنعدت
 تطعن شزرا والخصامُ واسع
 فوارك من الكلام لم يكن
 وحين شاب عمره وأحلَّقا
 ربُّ العِلا وشرفًا محلَّقا
 فيكم وعن قوم حلتم رِبَقا^(١)
 حتى حماكم بيته المطوقا
 ولا الكليم يومَ خرَّ صعِقا،
 وإن هما تقدما وسبقا
 تغاضكم في ظهرها ما لحقا
 مضاعفا سرودها والحلِّقا
 فضيلة الرأس المطا والعنقا^(٢)
 حابر - والموتُ يراه - الخندقا^(٣)
 وصاحب الخاتم إذ تصدقا
 باهرة بها الكتاب نطقا
 فاز ومن حرف عنكم أوبقا^(٤)
 غيثا زكيا وجيبنا فلقا^(٥)
 لخيرُ غصنٍ مشمرا أو مورقا
 أطرافه وأخذ الخنقا،
 فيه وإن كان المجال ضيقا^(٦)
 تتكحُّ إلا الأفوه المنطقا^(٧)

(١) الريق جمع ربة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور
 بنسج الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المحال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي الناشئة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها منخرط الشهب آنحدرن نسقا
 أسمع منها المتحدى معجزا حتى يُقرَّ وأريه مونيقا
 أعرتنى فيها سماتٍ مدح كنت أحقَّ باسمها وأليقا
 واليتها باديةً وعودا كالسيل يرمى دُفقا دُفقا
 حتى ملكت رقَّ نفسٍ حرَّة بها وقيدت فؤادا مطلقا
 تكرمة أيقظك الفضل لها والحظ قد غمض عنها الحدقا
 جاءت أمينا يكدها فى زمين لا تُخدع الحيات فيها بالرق
 كأنما ردَّ على قلبى لها فى دولة الوحشة أنس سرقا
 والعين فى أمثالها مشرعة ما لم يبق الله وقدا ما وقى
 نخلتني مدحك نغرا باقيا فى عقبى ما دام للدهر بقا
 حليت منه "فارسا" - من بعد ما تعطلت - أسورةً وأطوقا^(١)
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى وأسترجت من ملكها ما طلقا
 وكيف لا يُنصر فضل معشر هم نشروا لواءكم أو خفقا
 وهم أعزوا صهركم وودكم وقد أطاع القرباء الرُفقا
 وبيننا - إن لم تكن قرابة - ولايةٌ تُحصف^(٢) تلك العلقا^(٣)
 ولم يكن احرارُ ملك "فارس" إلا عبيدا لكم أو عتقا
 وعاجلٌ أمطرني منك الحيا وأجلٌ أومض لى وأبرقا
 وعدتني فارتشتُ محصوبا^(٤) بما وعدتنيه وغنيتُ مخفقا
 فاسمع وعش مُجزى بما تسمعه مطاربا لو نادى الميت زقا^(٥)

(٢٩١)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تحصف : تحكم . (٣) العلق جمع علقه وهى ما يتعلق به .

(٤) المحصوص : الذى تنف ريشه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميت الحجر الصلدَ بها
 تخلق لي في قلب كل حاسدٍ
 قد ترك الناس لها طريقها
 إذا الكلام الفصل كان ذنباً
 غريبة الحدثنان في أزمانها
 إذا الكلام أشبهت شبيته^(٤)
 يجهل منها الناس ما علمته
 فهى اليك دون كل خاطبٍ
 بشرنى عنك الخبير بالتي
 وقال : صبرا وانتظر صبح غدٍ
 غداً تراه ، فرفعت ناظرا
 وقلت : نفسى لك إن قبلتها
 قد ملكتنى غائبا نعاؤه
 فلم يدع قبل اللقاء طوله
 فرحبا إذا صدقت مرحبا
 جادتك أنواء السماء أبدا
 ولا عدت بكتبها ونشدها
 ولا يزال المهرجان واضحا
 أخذعه عمياءً لأنفلقا
 إما هوى محضاً وإما ملقاً
 وسلموا الرخص لها والعنقا^(١)
 أو كفلاً كانت طلى ومفريقيا^(٣)
 بدت فحول الشعراء السبقا
 واختلطت عرفت منها الألقا
 لا عجباً أن يُحرموا وترزقا
 ترف شفعاً وتساق رفقاً^(٥)
 تحي السرور وتميت الحرقا
 تُدنى السماء بدرها الملقا
 كان على قذى الفراق مطبقا
 حق البشير ، قال : رهن غلقا
 وأفعمت قلبي حتى أندفقا
 فيه مكان فرحة يوم اللقا
 لك المنى إن تم أو تحقفا
 أين حلت وكفأ وودقا
 سمعك مورودا بها مستطرقا
 بها عليك فى الطلوع مشرقا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطلى : الأعناق . (٣) المفرق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شية وهى لون يخالف معظم اللون . (٥) فى الأصل

”ترق“ .

والصوم والعيد الى أن ينطوى (١)
 مرَّ النجوم طبقا فطبقا
 اذا دعوتُ الله أن يبيِّك لي (٢)
 فقد دعوتُ للعالي بالبقا

*
 *
 *

وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهتته بالمهرجان

دعاها معقلةً "بالعراق" (٣)
 الى أهل "نجد" هوى مطلق (٥)
 فباتت تماكس ثني الحيا (٦)
 ل منها الكراكر والأسوق (٤)
 فيأبى عليها المرير الفتيلى (٧)
 ويسمح ذو الرمة المخلق (٧)
 تحنُّ ويا عجباً أن تحنَّ (٨)
 لو أنها سائل يُرزق
 وما هي إلا بروق المنى (٨)
 فهل لمجمعها أن يروح
 لو آت الرواح بها أرفق
 مراتعها أمس أمرى لها (٩)
 وتربُّ معاطنها أرفق
 أتت "بابلا" ونبت "بابل" (١٠)
 بها وبكى المشمَّ المعرق (١١)
 نخلُّ لها طرفها والظلا
 م تحلم في السير أو تخرق
 وإن كذبت هاديات النجوم
 فإن لها مقلاً تصدق
 عسى رقبها في ديار الخمول
 اذا شارفت عزها يعتق
 وقم أنت فاسبق بها المدلجين
 فعفو المياها لمن يسبق
 فإما اعتذرت وإما بلغت
 فحظك غايه من يلحق

- (١) طبقا فطبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) فى الأصل "البقا" . (٣) تماكس : تشاكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهى صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق . (٦) المرير الفتيلى : الحبل المحكم الفتل . (٧) ذو الرمة المخلق : الحبل البالى . (٨) لمجمعها : لمبركها ومنيخها . (٩) فى الأصل "وبلى" . (١٠) المشمَّ : قاصد الشام . (١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع
 تهب عليك رياح المني^(١)
 وخلف العلا وأفاويقها^(٢)
 وكم تستقيم فتمشى الخطوظ
 تخفض من حيث تبغى العلا
 تروى لنفسك غير المراد
 مطالب تنفق فيها الزمان
 وحوالك - حيث ترى - راعياك
 ودار تعز على أهلها^(٣)
 وأسماع أبناء "عبد الرحيم"
 وأنجهم لك رعيًا تضىء
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزير
 ألم تر للناس في فترة
 ومن ركب الشرطالت يدها^(٤)
 وفي كل سريح "أبو جعدة"^(٥)
 تجشمه رخص ما دتسوا
 وكنت تغيب فتشري الأمو^(٦)
 حمى "شرف الدين" أطرافها
 وفوق القذى جفك المطبق
 فتروى بما أنت مستشق
 لغيرك يصبح أو يغبق
 وحظك أعمى الخطى مزلق
 وتحرم من حيث تستررق
 فرجل سعت ويد تخفق
 ومن صلب عمرك ما تنفق
 ترى منبت وحيًا مغدق
 ولم تتقلقل بك الأينق
 م "تصغى وأبوابهم تطرق
 فتورى وششمهم شريق
 ر - يفتح باب الندى المغلق
 وقد أكل الأحلم الأخرق^(٧)
 وطارت وخود به معنق
 مكان الرعاة به ينعق
 وإحسانه جمع ما فرقوا^(٧)
 ر ثم تعود فتستوسق
 ومن خلفها طارد مرهق

٢٩٢

- (١) الخلف: حلة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجمع في الضرع بين الحلبتين .
 (٣) في الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمعنق: المسرعة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .
 (٥) أبو جعدة: كنية الدب . (٦) تشرى: تضرب . (٧) تستوسق: تجتمع .

وأضغاث أرسانها في الرقابِ نواصل بالكف لا تعلق
 فقومَ والذئبُ مستأسدٌ وعدلٌ والفحلُ مستنوقٌ
 كريمٌ تصلصل من طينيةٍ أعان المطيبَ بها المعبقُ
 رأيتُ عينَ "ساسان" فيها الندى وهي على كفه تشرقُ
 فشجرها شرفاً لاحقاً إذا هجنَ النسبَ الملتصقُ
 تلالاً في أفقها أنجمٌ بحاشيتي بندرها تُحِدُ
 تودُّ البحارُ لأصدافهنَّ لو هي عن مثلها تُغلقُ
 رعاك مليكٌ رعى الملكَ منك بعينٍ على الضمير لا تطرقُ
 وأنقذه بك فانتاش وهـ و محترشٌ ما له منفقٌ^(٤)
 حملتَ الوزارة حملَ الخفِّ وقد أثقلتُ غيرك الأوسقُ^(٥)
 وكم عالجوها بجُرقِ الأكفِّ ورأيك في طبها أحذقُ
 وسعتَ بصبرك إصلاحها وصدُرُ الزمانِ بها ضيقُ^(٦)
 وأخرهم عنك إذ قدمو لك أنك تفرى الذي تخلقُ^(٧)
 وتترقُّ ما فتقته الرجالُ ولا يرتقون كما ترتقُ^(٨)
 فكونوا لها كما عطلتُ حلّى منكم القلبُ والأطوقُ^(٩)
 وزد شرفاً أنت يا تاجها ولا أفترق التاجُ والمفرقُ^(٩)
 يريد سواكم شاء بها فتأبى عليه وتستطلقُ

(١) هجن: قبح وعاب . (٢) آنتاش: أنقذ . (٣) محترش: مجتميع . (٤) المنفق: حجرة اليربوع يخرج منها الى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفرى: تشق . (٧) تخلق: تقدّر . (٨) القلب: السوار . (٩) المفرق: محل فرق الشعر من الرأس

ويستروح الناس أثوابها
 علوتَ فما تتحيك الصفاتُ
 فسيان في مدحك الناجم الـ^(٣)
 إذا جدتَ أنظقتَ من لا يدين
 فقد شكَّ ربُّ الكلام البليغ
 فذاك - وكيف له لو فذاك -
 تَكْنَفُه مانعاتُ البلا
 يخال سيوفك يخطفنه
 ويعلم أن القنا في يديك
 وكيف تحيلُ خفايا الشخوص
 تسمع لها، تستحق الحليد
 وهادُ الكلام وأجباله
 نوافثُ في عقد المانعين
 سوائر بالعرض سير النجوم
 دعاةً بجمدك في الخافقين
 لك السكبُ من سُحبها والعهاد
 يكيس بها والد منتجب^(٦)
 بقيت وقد في القائلون
 وأردانها بكم أعبق^(١)
 بسهم ولو أنه مغرق^(٢)
 معذر المنتهى المفلق^(٤)
 وإن قلتَ أحرستَ من [ينطق]^(٤)
 أيكسد عندك أم ينفق!
 طليق بروعته موثق^(٥)
 د وهو على أمنها يفرق^(٥)
 ومن دونه الباب والخذق
 يراه على البعد أو يرمق
 على أسمر لحظة أزرق
 م منها الطلاوة والرونق
 طريق بخافرها يطرق
 فكل بييس بها مورق
 لها مغرب ولها مشرق
 لها بك ألوية تحفق
 وعند العدا الحصب المصعق
 إذا ولد الشاعر الحمق^(٧)
 عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المغرق: الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل
 «مغرق» . (٣) الناجم: الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق: يخاف .
 (٦) يكيس: يأتي بأولاد كيسي أي ظرفاء . (٧) الحمق: الذي يأتي بأولاد حمقى .

تذكركم في حفظ العهود
تحاشيكم أن أرى ظامئاً
ويوحشها أن ربي على
وأني بمضيعة، مثلكم
تري الناس لم يسلفوا مثل ما
وفي الحق - والحكم العدل أنت -
أمنت عليك صروف الزمان
ودارت لك السبعة الحاربات
وعدد ألوفا لك المهرجان
يزورك مسترفدا سائلا
ويذهله وجهك المستير

وإن لم يضع عندكم موق^(١)
أحوم وواديك متاق^(١)
تجدد دولتكم مخلق^(١)
على الفضل من مثلها يشفق^(١)
لها وهي تهبط قد حلقوا
إذا لحقوا أنها تلحق^(١)
وأخطاك القدر الموق^(٢)
بما تستحب وتستوفق^(٢)
يحد السنين كما يخلق^(٢)
فيغمره سيك المغدق^(٢)
عليه ومجلسك الموق^(٢)

٢٩٢

* * *

وكتب الى عميد الدولة أبي طالب يهنئه بالعيد والمهرجان

سل "أبرق الحنان" - وأحبس به -
وكيف بانات "بسقط اللوى"
هل حملت - لا حملت - بعدنا
جدد ما جدد من لوعتي
لتبخل الأنواء أو فلتجد
أغناك صوب الدمع عن منة
دمع على "الخفيف" جنى ما جنى
أين ليالينا على "الأبرق"؟
ما لم يحدّها الدمع لم تورق؟
عنك الصبا عرفا لمستنشق؟
أخذ البلى من ربعك المخلق
عليك بالمنهمر المغدق
أحملها للرعد المبرق
بكاء "حسان" على "جلق"

(١) متاق: مملوء. (٢) الموق: المهلك. (٣) أبرق الحنان: ماء لبنى فزارة يسمع فيه الحنين.

لله رهن لك يوم النقا
 يا سائق الأظعان رفقاً وإن
 أوأخذ الحادي ونفسى جنت
 لولا زفيرى خلف أجمالهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لغريمى قادراً واجداً
 وما على اللائم فى حبه
 أنفقت لى فى الهوى طائعا
 لا تبدؤا بالعذل صدرى فما
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حبي فما مهجتي
 ومنكر شطاء مدت الى ال
 جنت شطاطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن فجرها
 ما ضرها خائنة لو وفى
 كان مشيبا ضل عن نهجه
 وموقظ هب على غرة
 والنجم حى نبضه راسب
 قال : أنتبه للحظ كم خفقة
 حتام تحويم على عسرة،
 قلت : بغيرى فتحرش لها

لولا وفاء الحب لم يغلق
 لم يغن قولى للعسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشق
 ووخز أنفاسى لم تنسق
 بخائف القلب ولا مشفق
 يطل مطل الفاجر الملق
 ما ضاع من حلمى أو ما بقى
 والخلف العاجل للنفيق
 أستجد الماء على محرق
 يا وله "المشم" "بالمعرق"
 أول مجبول "بنجيد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صدى عم على رونق
 وإن تبادت ليلة المغسق
 أو ضرنى لو كنت لم أعشق
 فدلله الحب على مفرق
 يطرقى ساعة لا مطرق
 فى لجة الخضراء لم يغرق
 على مهاد الخامل المنفق
 حلق الى النسر بنا حلق
 فالهضة الحرقاء للأخرق

أما ترى المالَ وجمَّاته^(١) في قلبٍ تنهأ^(٢) بالمستقى
 يسوغ بالعين فمن رامه بالفم قال المنع : ردُّ تشرق
 وما أنتفأ بجيًّا واسع تخفِّره ذاتُ جدًّا ضيق
 لا مسَّ للحرمانِ عندى إذا كنتُ من البخل لم أرزق
 لا أجلب الرزق إذا لم يكن يدرُّ من أكرم مسترزق
 قناعة أعتق عزي بها عنق وعبد الحرص لم يعتق^(٣)
 حلفت بالخضع أعناقها تذرع بالواحد والمعنق^(٤)
 كالسطر بعد السطر مخطوطة من صفحة البيض على مخرق^(٥)
 ينصها السير على لاحب مثل صليف الجمل الأورق^(٦)
 تقدح صفاح الثرى كلما لاحكت الأعضاء بالأسوق^(٧)
 تسمع للجلهد أخفافها بكل ما يعرق أو ينتقى^(٨)
 يطلبن محجوبا عتيق النبي لولا دفاع الله لم يعتق^(٩)
 والأسود المثلثوم أحواله من كلَّ أوب فرق تلتقى^(١٠)
 تهوى بسعيت بدلوها سهممة تهوى بسعيت بدلوها سهممة^(١١)

٢٩٤

- (١) الجمات جمع حمة وهي الماء المتجمع . (٢) القلب جمع قلب وهي البئر . (٣) الواخذ والمعنق اللذان يسيران سير الواخذ والمعنق وهما ضربان من السير . (٤) المخرق : الفلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما في لونه بياض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأورق جمع ساق . (١٠) الجلهد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتقى : يأخذ بقيه أى مخه . (١٣) النبي جمع بنية وهي ما بنيت به والمراد بعتيق النبي : البيت الحرام . (١٤) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود الذي بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) الشعث جمع أشعث وهو المغبر شعر الرأس المتلبدة . (١٨) السهممة : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) الموق : المعجب .

زَقُوا جَمَامًا وَعَدُّوهَا "مَنَى" ^(١)
 لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
 وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
 لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
 هُمْ عَزَّوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
 يَطِيعُهُ الْمَوْتَ إِذَا مَا عَصَتْ
 نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" ^(٦) مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَمَا وَهَى إِلَّا غَدَا مُمْسِكَا
 لَا كَرَجَالٍ قُلِّدُوا حِكْمَهُ
 مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَدٍ بَعَثَهُ
 بَاعَ هِدَاهَ طَائِعًا عَنْ يَدِ
 يَرْتَفِقُ الْأَجْرَ عَلَى دِينِهِ
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُؤَدَتِ يَدُ
 دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ" ^(١١)
 شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصِّدْقِ
 زَلَالَةٌ طَيِّبَةٌ رِيحُهَا
 جَاءَتْ يَجْنِي مَأْوَهُ مَخْصَبٌ ^(١٢)
 مَتَى تَضَعُ أَوْزَارَهَا تُحَلِّقُ ^(٢)
 لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفِقِ ^(٣)
 فَأَلْحَقَ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
 تَرَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِي ^(٤)
 بِكُلِّ مَطَرٍ الشَّبَابِ مَطْلَقِ ^(٥)
 بِهِ يَمِينُ الْخَاطِبِ الْمَفْلَقِ
 عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ ^(٧)
 مِنْهُمْ بَنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثِقِ ^(٨)
 فَاخْطَبُوا الْمَذُوقَ بِالرِّيْقِ ^(٩)
 لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ
 يَدًا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفِقِ
 لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفِقِ ^(١٠)
 طَوْلَى يَبْقَى اللَّهُ لَهَا مِنْ تَبْقَى
 شَهَادَةُ الْمَوْزِقِ لِلْعَرِيقِ
 جَلْجَالَةٌ أُمَّ حَيَا مَطْبِقِ ^(١٣)
 مَا قِيلَ لِلْسَاقِي بِهَا رَقِّقِ
 أُدْرِكُ بَعْدَ الْمَحْصَبِ الْمَصْعِقِ

- (١) جمام جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٢) الأوزار : الأثقال واحدها وزر .
 (٣) لم ينفق : لم يرج . (٤) المطرور : المحدد . (٥) الشبا جمع شباة وهى سن
 السيف والريح . (٦) الأشهل : حى من العرب . (٧) الثنى : الحبل . (٨) المذوق :
 المشوب . (٩) الريق : أول كل شيء وأفضله . (١٠) فى الأصل "يقى" .
 (١١) الصدى : الضمأ . (١٢) الجلجاله : الرعاة من السحاب . (١٣) أم الحيا : السحابة .

كانت على الفترة لم تُحْتَسَبْ
 إن "الإمامين" به أسترعيا
 مُرَّ القِلَى والسَخِطِ ، حلوا الرضا
 طال بكف رطبة عَفَّةٍ
 أغنتهما من قبل تجريهما
 جَلَّتْ دُجَى الظلم له نُقْبَةٌ^(١)
 فأدركاه غرضا قَطَّ لم
 نصحا كما شاء ورأيا متى
 فكم حشًا قَرَّتْ على أمنها
 لم تك يا بازل^(٣) في حملها
 ولا دخيل الظهر في صدرها
 لم تقتعدها رغبةً في اللها^(٧)
 أبوك من قبل أمتطى دَسْتَهَا
 لطيمة ريجانها لم يلق^(٨)
 ميراثها فيكم فمن رامها
 فأرع بها حقك من روضة
 في سابغ من ظلها واسع
 تفوز بالمجدل منها ولا

مفتاح باب الفرج المغلق
 فتى لغير الخير لم يُخْلَقْ
 والوجه والأخلاق والمنطق
 مذ بُسِطت للجود لم تُطَبَّقِ
 كالسيف يُعْطَى العتق بالرونق
 بمثلها الظلماء لم تُفْتَقِ^(٢)
 يَنْبِضُ له الظن ولم يوفى
 يقل بغيب قولة يصدق
 بعد أفتراش الحذر المقلق^(٦)
 مقطّرا تظاع بالأوسق^(٥)
 مدلسا بالنسب المالصق
 ولم تخف ضيا ولم تفرق
 سبقا وقال : أقتفني وألحق
 بغيركم قَطَّ ولم يعبق
 يغصب ذليل الغصب أو يسرق
 بأعين الرقاد لم تُرمق
 وسائغ من مائها ريق
 حسّاد حظّ المكيد المحنق

(١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفق : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسنن من الإبل .
 (٤) المقطار : الذي يلقى الراكب على قطره . (٥) تظاع : تعرج ، وفي الأصل « تظاع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهي أجزل العطايا .
 (٨) اللطيمة : نايحة المسك .

وأسحب ذيولا من كراماتها
 كسالك منها المد فضفاضة
 بان بك الجود على معشر
 أنت الذي لو لم تكن مطعمي
 أعلقتني منك بمفتولة
 كل يد تحرشني بالأذى
 في زمن يرشقني كيده
 يرى خوافي بما لا أرى
 ذاك لأنني بين أبنائه
 موحد لو نخلت كفه
 وهو عدو الفضل مذ لم يزل
 فابق فما مثلك جودا ولا
 وأسعد بعيدين : جديد العلي
 فسلم ينظره من علي
 تصاحبا مع خلف حاليهما
 يضم إقبالك شمليهما
 وأنض ثياب الصوم عن عاتق
 وراع في الإمكان ما أغفلت
 لم تبلى بالسحب ولم تُخلق^(١)
 بغير أعطافك لم تلبق^(٢)
 كما تجلت شية الأبلق^(٣)
 أحمني اليأس فلم أنطق^(٤)
 حصدا ما خار بها معلق^(٥)
 فأنت من محفراها منفق^(٦)
 ليس له غيري من مرشقي^(٧)
 إذ كنت عن قادمتي أتق^(٨)
 لم آلف الهجر ولم أخرق^(٩)
 عن مثلي الغبراء لم تلحق^(١٠)
 يكثر الأحلم بالأنزق^(١١)
 مثلي مليا بثناء بقي^(١٢)
 ومخلق في مذهب مخلق^(١٣)
 وكافر ذو ناظر مطرق^(١٤)
 تصاحب الموسر والمخفق^(١٥)
 فيلحق المأسور بالمطلق^(١٦)
 من كل وزر في غد معتق^(١٧)
 مني عين المخرج المرهق^(١٨)

٢٩٥

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصدا : المحكمة
 النسيج . (٤) المنفق : المحل الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم
 الطير جناحيه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن
 قادمتي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) مليا : طويلا . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

قد كان ريبك لو لم أكن أخذ بالأحزم والأوثق
 وأبين بها عذراء مولودة في الحبل لم تُسب ولم تُسرق
 ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طَلقت لم تطلق
 مسبوقة آخرها عصرها وهي الى الإحسان لم تُسبق
 أنبطنها من تغيب ماؤه^(١) شريعة^(٢) قبلي لم تُطرق

*
*
*

وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا وخراجا ،
 ولها خبر يجيء بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة

أروض الوادي أم أبيض الغسق^(٣) أم طيف "ظمياء" على النأي طرق؟
 جاء على غربته لم يحتفل^(٤) ما نكد الأرض وما تيه الطرق
 تململه راحلة كاذبة من الكرى تُشكر شكر من صدق
 فقامت أمشي نائما يفضني إكبار ما خاض الى وخرق
 مرتسفا ترابه أعرفه من غيره بما استفاد من عبق
 والركب قد ألهاهم عن شأننا يوم "النخيل" سامني ما لم أطق
 وناظر رقادته من غديره لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
 ناشد غصونا "باللوى" موائلا طوع النسيم تلتوى وتفترق
 أهن أحلى أم قدود تلتوى شكوى على جمر النوى وتعنتق؟
 وعن قنات حطها عاملها ، وحبب الرمح إن أسمر ودق
 لمياء يلغى الظبي من أوصافه صفرأ اذا رد الذي منها سرق

(١) التغيب : الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة

الماء . (٣) الغسق : الظلام . (٤) في الأصل "غربه" .

تمَّ البَدورُ وهالاً وجهها
 فارتقتُ حولاً أهلَ "نجد" والهوى
 فقل لمن ظنَّ البعادَ سلوةً :
 آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلعي
 نار به الشوقُ فهبَّ فهنا
 أنشدته، وليس في أهلٍ "مني"
 لله عيشٌ "بالحمي" تعلقتُ
 صحبتُ منه رُفقةً سائرةً
 أيامَ لي من الشبابِ دوحةً
 ولِمَتِي تقطرُ من ماء الصِّبا
 إذا الظباءُ نفرتُ من قانصٍ
 فاليومَ لا أرجعُ إلا مخففاً
 قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ،
 أسلفتُ دهرى غبناً ، فارتجعتُ
 كم قد ركبتُ ظهره، ولجِئِي
 أجريته ركضاً الى مآربي

ما بلغ التّم بها ولا أحمق
 ذلك الهوى وحرقتُ تلك الحُرُق
 لا تتحلَّ طعامَ شيءٍ لم تدُقْ^(١)
 من "الحمي" تخالُجُ البرقِ الشفقِ^(٢)
 تطأعا ثم نزا ثم مرَقْ^(٣)
 والقوم حجٌّ - من تعرّفَ الشَّرِقْ^(٤)
 حباله بيدِ قطّاعِ العُلقِ^(٥)
 لو أمهل الحادي العنيفُ أوردقَ
 ملتفةً الأغصانِ خضراءُ الورقِ
 شرطَ المفدى ما فلا وما فرقُ^(٦)
 تراحتُ على حبالِي وربقِ^(٧)
 محصنَ المدية مني الورقِ^(٨)
 خذوا الحديدَ وأستردّوا لي الخلقَ
 أحداثه مني الذي كان أستحقُ
 تُبدله عن العليقِ بالعلقِ^(٩)
 وخبيباً حتى أفوزَ بالسبقِ^(١٠)

(٢٩٦)

- (١) في الأصل هكذا "نجل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نزا : وثب .
 (٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع علقة بمعنى
 التعلق بالشيء . (٦) اللة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المفدى : من تلزمه
 الفدية في الحج إذا فلا رأسه أو فرقه . (٨) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب .
 (٩) الورق جمع ورقة وهي جليدة توضع على حبال الوتر من القوس . (١٠) الغبن : الخداع في البيع
 والشراء كالغبن بتسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاهُ بي قصيرةً
 قالت : يُسْتَجَلَسَت حَجْرَةٌ ^(٢)
 وجلدى حتى رضيت بالعنق ^(١)
 والرزقُ في أخرى يصبوبُ ويدقُ ^(٣)
 لم يكس الدهرُ بها ولا حمقُ ^(٤)
 قد عدم اللحم وعاد يعترقُ ^(٥)
 أضربت أسدادُ "جو" غيرها
 يُجبُ كسر البيت إما عاطلُ ^(٦)
 مجتمتانِ أين أنت منهما ^(٨)
 عني ! فما أعد لها قضيةً
 أما رأيت الفضلَ واجتماعه
 العربي راقعٌ شملته ^(١٠)
 من لي بسوقِ الماتقين يُستري ^(١١)
 وقد حرصتُ مطلقاً أعنتي
 والشعرُ قد أبضعتُه فكاسدُ
 عبْدته حراً تقومِ عنفوا
 فصرتُ إن أردته لمثلها
 وقد عصاني في الملوكِ زمنا

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدقُ : ينهل بالودق .
 (٤) لم يكس : لم يقطن وهو ضد حمق . (٥) يعترق : يأكل ما على العظم من لحم .
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) الجمجمة : محل الجنوم .
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) الماتقون : الحمق .
 (١٢) الرفاعة : الاتساع ومنه رفاة العيش اتساعه . (١٣) نافع : رائج . (١٤) في الأصل
 هكذا "ولب" . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمير كل سامع
ولو "بسعد الدولة" أشغاله
حارن ما حارن وأرتاض له
أصاب كفتاً ورأى ضريبةً
ومرّ مشتاقاً مع الأوصاف لا
طابت له الأنبياء فاستروحها
يا راكبا تتقله ساجحة^(٢)
سوداء من لباسها وجلدها،
أرضعها البحر وربّاه وما
إذا المطايا ألمت من الصدى
تُحدي برجز ليس من أشجانها^(٦)
تركب من هوج الرياح غررا^(٧)
بلغ "بميسان" إذا بلغت^(٨)
وقرأ يطلع في سمائها
وقل كما شاء الندى لخالد
يا خير من حلّت على أبوابه

لم يُحتبس عن شأوه ولم يعق
مذ سار ما سار بمدح مختلق
لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
ففالت الغمد إليها وأندلق
تملك منه صهوة ولا عنق
شما، ولجود رياح تتشق^(٣)
ورهاء لا من جنة ولا حرق،
وجسمها أبيض عريان يقق^(٤)
تخشى على ذاك ردى من الغرق،
نحسا وعشرا ألمت من الشرق^(٥)
ونغم لم يصيبها ولم يشق،
وما لها إلا بهن مرتفق:
عاقلة الشاوي وزاد المنطلق^(٩)
ونوره في الخافقين يأتلق،
قولة لا تخلب ولا ملق:
رحائل البدن وحاجات الرق^(١٠)

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجحة السفينة. (٣) الورهاء: الحقاء، والخرق: الحق.
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فاقع وأحرقاني. (٥) الخمس والعشر من أطاء الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء
وهي الريح التي لا تستوي في هبوبها. (٨) الغرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل
من قبل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.

(١) وَمَنْ أَتَتْهُ كَالْحَبَالِ عَجْفًا
 لَوْلَا السَّمَاحُ وَغَرَامٌ بِالْنَدَى
 وَلَا شَهْدَتَ الْيَوْمَ تَغْلِي قَدْرَهُ
 عَمَّتْ عَلَى أَشْعَارِهَا صَبَائِعُ^(٥)
 يَجْمَانُ كُلَّ خَائِضٍ بِحَرَ النَّدَى
 كَأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةً
 كَتَيْبَةَ خِرْسَاءٍ إِلَّا قَوْسًا^(٦)
 لَمْ تَرْمِ مِنْ قَبْلِكَ نَحْرًا قَادَهَا^(٧)
 إِذَا طَنَعَنِي عَلَى "الصَّلِيقِ" زَارُهَا^(٩)
 لَوْ أَوْكُ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا
 كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا
 قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمْسٍ، وَالَّذِي
 يَا فَارِسَ الْقَرْطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ
 حَتَّى لَقَالُوا: طَاعِنٌ بِقَلْمٍ
 عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا
 كَمْ عَجِبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي
 (٢) وَرَجَعْتَ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ^(٢)
 لَمَّا قَرَعْتَ تَطْبُ الْمَالَ الْحَلْقُ^(٣)
 لَوْ لَمْ يَصُبْ مَاءُ الطَّلِي فِيهِ أَحْتَرَقُ^(٤)
 تَوَلَّدَتْ بَيْنَ النَّجِيمِ وَالْعَرَقِ
 حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
 أَوْ بِفِرَاقٍ نَفْسِهِ يَشْفَى حَنْقُ
 يَطْرُنُ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَعِقُ^(٨)
 أَسَدٌ شَرَى تَهْفُو عَلَيْهِنَّ الْخَرْقُ^(٨)
 فَأَضْلَعُ "الْبَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَفِقُ
 لَمْ يَنْخَفِضْ وَلَا هَوَى مِنْ ذِ بَسَقُ
 تَنْزَوُ فَأَعْدَاهُ الْخَفُوقُ خَفِقُ^(١٠)
 عِنْدَ غَدٍ أَشَقَّ عَلَيْهِمْ وَأَشَقُّ
 جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرِقُ
 أَوْ كَاتِبٌ بِالرِّيحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقُ
 فِطْرَتَ حَتَّى صَرَّتْ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ
 وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلِقُ

٢٩٧

- (١) العجف: ذهاب السمن . (٢) الوسق: الحمل الثقيل وحرك للضرورة . (٣) المال الحلق: الإبل الموسومة بالحلقة . (٤) الطلي: الأعناق . (٥) أشعار جمع شعر . (٦) القونس: أعلى الرأس . (٧) الخرق: الكريم السخى . (٨) خرق جمع خريق وهو المطنن من الأرض . (٩) الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستول على تلك البلاد . (١٠) تنزو: تضطرب وتذب .

(١) وخاوصوك حسدا بأعين
حتى تركت النجم في خضرائه
فالمال إن لم تلتحف بريشه
أنفقته في الجود فهو بدد
والحوض يُفنيه أعتوار شفة
وفُر الفتي ما شاء من حديثه
هل لك في ودّ على شحط النوى
وصاحبٍ كما أشرت صاحبها
يكلك البر بصاع أصوعا
مطهر الشيمة غم قربه
لا يشرب الراح لأن تُسكره
سيف إذا أنت عرفت قدره
أتاه عنك من أحاديث الندى
فساقها عذراء ما خطبتها
ثمينة البضع حصينا سرها
إن آنت خيرا أقامت أو رأت
العقد والتطبيق للبعل، وفي
إنسية تحسب نفث سحرها

(٢) لم تحفل الشهلة منها والزرق
يخطر زهوا أن سبت وحق
ولم تنطه بيد ولم تلق^(٣)،
في الأرض حتى ما له منك نفق
فشفة وإن علا وإن عمق
والمجد في غير النضار والورق^(٤)
صفا على غش المودات ورق؟
أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟
وإن عقت - غير غدري - لم يعق
محبب الإكثار محفوظ النطق
لكن لأن يجدها حسن الخلق^(٥)
فرى بأعناق عداك وفلق
والمجد ما صبا إليه وأرق
وكم غلا خطبها فلم تُسقى^(٦)
على الرجال حرّة لا تُسترق
ضيا أجاز حكمها أن تنطلق^(٧)
قبضتها أقر بعلم أم طلق^(٧)
كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خاوصوك : حدقوا فيك . (٢) الشهلة : حمرة تشرب الحدة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقه . (٣) لم تلق : لم تمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يخطف المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها باديةً
 أخرى الميلاءُ وهي رتبةٌ
 إذا قرنت بالفحول شأوها
 فاجتليها من فم راوٍ قد فرى^(٢)
 أشفق أن يعطل - وهي مفخر -
 فاشكر له ما حملت يمينه
 وأعرف لمهديها لك أفتاحه
 وجازيه وأبق على وداده
 ولا تعلل باستماع غيرها
 تديرت داراتٍ "خبت" "فالبرق"^(١)
 في الشعر بالتقديم أولى وأحق
 حكمت أن السابق الذي سبق
 بالسعى فيها لك دهرا وخلق^(٣)
 عرضك منها ، والمحب ذو شفق^(٤)
 منها وما فتق فيها ورتق
 في المدح باباً عن سواك منغلق
 مسلماً ما طرد الليل الفلق^(٥)
 فإنما تلك بنيات الطرق

* * *

وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله ، ويهينه بالمهرجان ،

وأشدها بحضرته

إذا لم أخط منك على التلاق
 بعادك حيث لا يرجوك راج
 فمن يشك النوى أو يبك منها
 نواك من الملأل أخف مساً
 ولولا البين لم أملك وُصولاً
 على أنى وأنت النجم بعداً
 فما بالي أروع بالفراق!
 كقربك حيث لا يلقاك لاق
 فلا دمعي هناك ولا احتراق
 على كبدى وأبرد لأشتياق
 الى قبيل الوداع ولا العناق
 حديثك بين صدري والتراق^(٦)

(١) البرق جمع برقة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد
 وقدّر من خلق الأديم أى قدّره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
 (٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر .

وأيدى النفر تلعب بالرفاق: ^(٢)
 وهل مما قضاه الله وراق؟
 لأقنصه فعدن على خنأق
 بعمدٍ جرّ قتلى لا أتفاق ^(٥)
 فثأرى بين أجفاني وماق
 فلا حبسى اليك ولا أعتياق
 ولكن ما لأهلك من خلاق
 فهذا عنك بئني وأنطلاق
 يسوء الودّ يا ذات النطاق
 فكان المجدّ أولى بأعتلاق
 مرا كضّمها على الخيل العتاق
 وسلم لي بها قصبُ السباق
 وقد يئس السوابق من لحاق ^(٦)
 فعبدى منه مأموتُ الإباق
 على ملك الملوك ومن نفاق
 وأطلقت الحوادث من وثاق
 مطبّقةً من الكلم البواق
 تكون له مطارب في غدايا الـصـ

أقول لصاحبي غداة ^(١) "جمع"
 قيانى من سهام بنات ^(٣) "سعد"
 ومن ظبيّ مددت له حبالى
 خذا طرفي بما أبقى، وطرفي
 أراق دمي الحرام فضول عيني
 أيا ربع الهوى : دع لي طريق
 لك الخلق الحسان إذا تصدّت
 وقل لشقيقة القمرين : يني
 وإلا تفعل أنطق بهجر
 علقتيك ضائعا في الحب عزمي
 أنا الجارى إذا الحلبات طالت
 نفضت طريقها شوطا فشوطا
 فن ذا يتغى في الفضل سبقي
 بقيت لجر هذا القول وحدي
 وحسبك ما بدا لك من نفاذي
 "بركن الدين" سالمى زمانى
 فهما أبق يسعم سائرات
 تكون له مطارب في غدايا الـصـ

(١) جمع : مئى . (٢) النفر : ارتفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قيانى :
 إحتفانى . (٤) يريد بسعد هنا اسم القبيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يلي الأنف .
 (٦) الإباق : الهرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات
 حمى الدنيا فثبتت جانبيها
 أبو شبلين من تعلق يدها
 وساق الناس خفضا وارتفاعا
 وقاوم بالسياسة كل داء
 إذا غمض السقام على المداوى
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملك يرب^(٢) على نظام
 إذا جمد الغمام جرت يدها
 أطاعته المقادير وأستجابت
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جرّبتهم بالأمس منا
 وكم ملك جليل ندنا
 عسفناه، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعود بكل عاص
 وأبصر رشده ابن أخ شقيق
 رأى طعم العقوق لنا مريرا
 أراه الحق أمر الله فينا
 تذكرها على "الأهواز"^(٣) شعنا
 مصممة مع البيض الرقاق
 صليب لا يروغ بالصفاق^(١)
 فليس له من الحدان واق
 بصير^(٤) بالإناخة والمساق
 طيب من لداغ الدهر راق
 تطلع من غوامضه العياق
 على "الزوراء" في العيش الوفاق
 شتات أمرنا وعلى آتساق
 فعممتنا بمنهمر دفاق
 له في كل رفيع وأنفتاق
 وفي الأرواح باقية الرماق
 عرائك لا تلين على أعتياق
 فطاح على ذوابنا الدقاق
 مقادته بلطف وارتفاع
 على عجل تعارض وأستباق
 فطواع أمرنا بعد الشقاق
 فبر^(٤) ودله صدق المذاق
 فنبه جفنه بعد أنطباق
 نرائع بين^(٤) خرق أو مراق

(١) الصفاق : الأضطراب . (٢) يرب : يجمع . (٣) شعث جمع أشعث
 وهو المغبر الرأس المتلبد الشعر . (٤) الخرق : الفلاة .

وأنذره "بدلان" ^(١) وُسومٌ
 وناشدَ بالقرابة فأنعطفنا
 فيها هو لو دعواناه لخطبٍ
 فنصرنا يامليك الأرض نصرنا
 تهنّ بدولةٍ أنكحتَ منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجانُ بخفص عيشٍ
 هو اليومُ آبتناه أبوك "كسرى"
 وشقَّ له من أسم الشمس وصفا
 ويُقسم لوراك جلستَ فيه
 وأعجبه تنزُّله بعيدا
 وأسلاه عن الإيوان بقيا ^(٢)
 فبادرَ حظَّ يومك وأقتبله
 من السوداء لم تك بنت كرم
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا
 ولا لونُ الحدود لها اذا ما
 فألونُ القلوب اذا أديرت
 وأحسنُ صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتة بواق
 له عطف الغصون على الوراق
 أطاق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحاييد والملاق
 فتاة لا ترؤع بالطلاق
 وأن تخنو عليها من صدق
 يرق على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعد الوثاق
 يصول به صحيح الإشتقاق
 لجاءك قائمك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العز في هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف اليساق
 نان ولم تُمخض في الرقاق
 ولا صفراء بالماء المراق،
 أفيضت في أوانها الرقاق،
 تُناسبها وألوان الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

٢٩٩

(١) دLAN غير مشددة اللام : قرية في اليمن وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما
وما متجبّ فيه اختلافٌ
عفت فعفت عين الخمر دينا^(١)
فباكرها على أقارِ تمّ
ونلّ بيمينك الدنيا جميعا
تدرّج في السنين تعدّ ألفا
الى أن تصبح الخضراء ماءً
لها فأحلّها أهل "العراق"
كمحظورٍ يحرم بالوفاق
إذا ما عفت قومٌ للنفاق
تقابل فوق أغصانٍ رشاقي
وأطبّقها على السبع الطباقي
وترجع بعد في أولى المراق
ويفنى النيران وأنت باقى

*
*
*

وكتب الى كمال الملك أبي المعالي في النيروز، ويعرّض في آخرها بغير له
الى كم حبسها تشكو المضيقا
تنشط سوقها وأسرح طلالها
وإن لم تمض هرولةً وجمزا^(٢)
أجلها تطلب التصوى ودعها
فإن من المحال - ولم تهدم
أتعقلها وتقنع بالهويني
ولم يُسفق على حسب غلام
أخض أخفافها الغمرات حتى
سمائن أو تعرقها الفيافي^(٥)
تلاقط جوهر الحصباء منها
أثرها ربما وجدت طريقا
عساها أن ترى للخصب سوقا^(٣)
فأمهلها الروائد والعنيقا
سدى ، يرمى الغروب بها الشروقا
غواربها - تتجزك الحقوقا
تكون إذا بذلتها خليقا
يكون على ركائبه شفيقا^(٤)
ترى في الآل ساجحها غريقا
فتركها عظاما أو عروقا
مناسم من دم يصف العقيقا

(١) في الأصل "عفت". (٢) الهرولة والجز: الإسراع. (٣) يريد بالروائد
والعنيق ضربين من السير. (٤) الآل: السراب. (٥) تعرقها: تأكل ما على عظمها من لحم.

يصيب به رميته معان ال
 يقض على جنوب البيد منها
 صبور للهواجر والسوافي
 اذا عدم المياه على الركايا
 تورطها فإما نلت خيرا
 وإما أن تخيب فلست فيها
 أرى الأيام تأخذ ثم تعطى
 وتوقد نارها دقا لقوم
 وكل حلويها عندي سواء
 مظالم لو رفعن الى كريم
 ولونادت "كآل الملك" ألفت
 وحطت فادح الأثقال منه
 غيور لا ينام على أهتضام ال
 تنقله من العزمات شم
 اذا ركب الطريق الى المعالي
 وحيد ترهف الأحداث منه
 ليب الرأي يكبر عن مشير

يدين موفق نصلا وفوقا
 سهام النزع مفلتة مروقا
 يرى يجذوبه العيش الرقيقا
 كفاه أن يعد لها البروقا
 فسعى وافق القدر المسوقا ،
 بأول طالب حرم اللوقا
 وتخرق ثم تنصح الخروقا^(٣)
 وفي قوم تضرمها حريقا
 مشوبا أو صريفا أو مذيقا^(٥)
 لكان بسد عورتها حقيقا
 على الأدواء حاسمها الرفيقا
 بذى جنين يحملها مطيقا^(٧)
 كرام ولا الغرار ولا الخفوقا^(٨)
 يدوس جبالها نيقا فنيقا^(٩)
 فلا زادا يعد ولا رفيقا^(١٠)
 على أعناقها نصلا عتيقا^(١١)
 اذا ما الرأي شارف أن يموقا

- (١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (٢) في الأصل : « تجيب » .
- (٣) تنصح : تحيط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريف : اللبن الخالص .
- (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الغرار : القبل من النوم .
- (٨) الخفوق : النعاس . (٩) في الأصل "جبالها" . (١٠) النيق : أعلى موضع في الجبل .
- (١١) يموق : يحق .

اذا خفيت شواكل كل امرٍ جليل الخطب أبصرها دقيقا
 فلو روى ليفرق بين ماءٍ وماء مثله وجد الفروقا
 نمت أم الوزارة من أخيه ومنه البدر والغصن الرشيقا
 هما الولدان من صلبةٍ وبرٍ اذا ولدت من الناس العُوقا
 من النفر الذين اذا استغيثوا رأيت بهم وساع الأرض ضيقا
 كتائب ما رعت عيناك خرسا مسومةً وألويةً خفوقا
 تخال بديه أمرهم رويًا اذا اجتمعوا وواحدهم فريقيا
 رطابُ النطق بسامو المجالى اذا ما أيسس الفرق الحُلوقا
 لهم شرفٌ سرى من ظهرٍ "كسرى" مَطًّا فمَطًّا فما ضلَّ الطريقا
 طوى أصلابهم أو جاء "عبدال" تر حيم" بجاء متسقًا مسوقا
 ترى الأب بالشهادة في بنيه قريبا وهو قد أمسى سحيقا
 وما تسمو النفوس ولا تتركي اذا لم تنظم الحسب العريقا
 وبانت آيةٌ "بأبي المعالى" فكان مصليا فضّل السَّبوقا
 ربا معه الكمال فشق منه له لقبٌ فصار له شقيقا
 خلائق تارة يُشربن صابا وأحيانا مشعشةً رحيقا
 يثير السخط منها والتغاضى صواعقها ووابلها الدفوقا
 ففي حالٍ تكون بها شريبا وفي حالٍ تكون بها شريقا
 ويُسكرك الذى يُصحيحك منها فما تنفك سكرانا مفيقا
 فداؤك كل جهيم الوجه أنى لقي مرَّ الخلائق كيف ذيقا

٣٥٥

(١) الفرق : الخوف . (٢) المطا : الظهر . (٣) فى الأصل "مل" . (٤) السحيق :

البعيد . (٥) المصلى : الثانى فى حلبة السباق .

تراه ناشطاً يأتي ويمضي
 إذا عزلوه لم يحذر عدواً
 يراك بمؤخر العينين غيظاً
 فلا مدت لنعمتك الليالي
 وإن سنحت ميامن كل يوم
 فغنتك المطارب ثم أبكت
 وجادك كسب جودك من ثنائى^(٣)
 إذا هي أوبلت بسطت عريضا
 فتلحيم^(٥) في ربوعك أو تسدى
 تزورك شاكيات كل يوم
 على مسعاتها قامت مقاما
 وكم عثرت بذنب كان سهوا
 وحرّ بالخطيئة صار عبدا
 وقيد العجز يجعله ريقاً^(١)
 وإن ولّوه لم يحرز صديقا
 وقد أقذيتَه جفنا وموقا^(٢)
 يدا طولى ولا ظفراً علوقا
 صباحا بالسعادة أو طروقا
 ديارَ عداك نوحاً أو نعيقا
 مواقر^(٤) ترجع الداوى وريقا
 وإن هي أسبلت حفرت عميقا
 نمائل تأسر الطرف الطليقا
 حشى حران أو قلباً مشوقا
 مقراً من قبولك أو زليقا
 فكنت بأن تغمده حقيقا
 غفرت غلاظه فغدا طليقا

*
* *

وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليلى^(٦) "بالمصلى"
 مغارب بل أما للشمس شرق؟
 تساعدنى على السهر الليالى
 فهل إسعادهن عايه عشق؟
 وأين طريق نومي والدرارى^(٧)
 حوائرفيه ليس لهن طرق!

(١) الريق: المشدود بالريقة . (٢) الموق: مؤخر العين مما يلي الأنف . (٣) فى الأصل
 "ثيابى" . (٤) المواقر: السحاب المنقلة بالماء . (٥) فى الأصل "فتحلم" .
 (٦) المصلى: موضع فى عقيق المدينة . (٧) الدرارى: النجوم .

أرقتُ، فهل لهاجعةٌ "بسليح" على الأرقين أفئدةٌ ترقُّ؟
 و-أشكو السهادَ لأنَّ جفني تتأقَى عنده فتحٌ وطبقٌ
 ولا أن الرقادَ يُعير روحا جوى كبدى فيردُّ منه حرقٌ
 ولكن أن أرى "خنساء" حلما كأن زخارف الأحلام حقٌ
 نشدتك بالقرابة بأبن ودي (١) فإنك لى من ابن أبي أحقٌ
 أسلُّ "بالجزع" عينك إن عيني اذ آسبرتها وقتا تعقُّ
 وإن شقَّ البكاء على المعاقى فلم أسالك إلا ما يشقُّ
 ورافدنى بكفك فوق قلبى "ببرقة عاقيل" إن عن برقٌ
 تألق ثم حلق "حاجرياً" له أفقٌ وللأظمان أفقٌ
 له من عبرتى حلبٌ وصبغٌ ومن أحشاي شعشعةٌ وخفقٌ
 كما عطَّ المشبرقُ شطرَ بردٍ (٢) يُطرح وأستوى شقٌّ وشقٌّ
 يطار حنى الغرام وساعدته (٣) هواتف تركب الأوراقُ ورقٌ
 وزى أجادها "بالقاع" [زغب] جوائم ما أستمَّ لهنَّ خالقٌ
 رماها فى شوا كلها مصيبٌ (٤) من الأقدار فأختلت مُدقٌ
 زقت من كُفمة القنّاص تمكو (٥) إليها وهى أفرخةٌ تزقُّ
 وما بين الفراق المترفيا (٦) تحاذره وبين الموت فرقٌ
 وليس عليك من علقٍ بمغنى (٧) صماتٌ حديثه بالموت نطقٌ
 (٨) (٩) (١٠)

(٣٠)

- (١) فى الأصل "درى" . (٢) عطّ : شقّ . (٣) المشبرق : مقطع الثوب
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ نبت ريشه . (٥) آختلت : أصيبت مخالطة ،
 وفى الأصل "فأختليت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفمة : حباله يصاد بها .
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المغنى : المنزل الذى غنى به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كأنَّ معالم الأُحبابِ فيه ^(١) سَطُورٌ مَلهُوجٌ وَالِدَارُ رِقٌّ
 وَخَرِقٌ مَيِّتٌ الأَشْخَاصِ عَافٍ ^(٢) وَسَيِّحٌ لَيْسَ يُرْقِعُ مِنْهُ خَرِقٌ ،
 كَأَنَّ عِزَافَ الجِنَانِ فِيهِ ^(٣) مُلَاءُ السُّحْبِ مِنْ رِيحٍ تُسَبِّقُ ،
 سَلَكْتُ وَلَا أُنَيْسَ سِوَى أَعْتَرَايَ ^(٤) وَلَا صَوْتٌ سِوَى الأَصْدَاءِ يَرْقُو
 عَلَيَّ ضَرِيمَ القَوَائِمِ أَعُوجِيَّ ^(٥) تَكَذِيبُ الشَّخِصِ عَلَيْهِ صَدُقُ
 يَفِيضُ عَلَيَّ الوَهَادِ عَنِ الرُّوَابِي ^(٦) بِمَا تَمَلِيهِ سَالِفَةُ وَعَنْقُ
 أَقْبَتْ تَخَالَ سَنَبَكَهَ آتَسَاعَا ^(٧) يُكَبِّبُ عَلَيَّ المَدَاوِسَ مِنْهُ حَقُّ
 تَظُنُّ العَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيْفَا ^(٨) يُطَامِنُ شَخِصَهُ عَنقُ أَمَقُ ^(٩)
 تَتَقَلَّهُ قِوَادِمٌ مُضْرَحِي ^(١٠) خَطَائِطُهُنَّ فَوْقَ التُّرْبِ مُشَقُّ ^(١١)
 سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى المَعَالِي ^(١٢) بَدَارِ القَوَاتِ ، وَالعِلْيَاءُ سَبَقُ
 فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَلُوكِ صَفَاوَا لَفَمِي ، وَمَنْجُ النَّاسِ مَدَقُ
 رُزِقْتُ جَزِيلَ مَا لَهْمُ بِفَضْلِي إِذَا لَبِيَّ " زَعِيمُ المَلِكِ " صَوْتِي
 أَعْرَّ كَأَنَّ جِهَتَهُ بُلُوجَا ^(١٣) إِذَا لَبِيَّ " زَعِيمُ المَلِكِ " صَوْتِي
 يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي ^(١٤) أَعْرَّ كَأَنَّ جِهَتَهُ بُلُوجَا
 وَلَا يَرْضَى بَعْدِي وَهُوَ حَقُّ ^(١٥) مَيِّنٌ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقُّ

- (١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) انخرق : الفلاة . (٣) عزائف
 الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصداء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) ترقو : تصيح .
 (٦) أعوجى : نسبة إلى أعوج وهو فرس لبني هلال تسبب إليه الخليل . (٧) الأقب : الضامر
 البطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأماق : الطويل .
 (١٠) القوادم : ريشات كبار في جناح الطائر . (١١) المضرحى : النسر الطويل الجناح .
 (١٢) بلوجا : وضوحا .

كريمُ العيصُ زاد وماد غصن^(١)
 عتيق الطيبتين سما عفيفا
 ويصطلمون ما محكوا ولجوا^(٢)
 اذا أذنوا فأحلامٌ وهدي^(٣)
 وإن نطقوا بفاصلةٍ أرمت^(٤)
 فلم يعربُ بيئته لسان^(٥)
 فإن تك يا "على" نقلت منهم
 سمحت لها ووجه الدهر جهم^(٦)
 اذا خان البنون أباً كريماً
 فلا يدخل عليك فسادُ دهر^(٧)
 وشئت كف خطبٍ كان منها^(٨)
 غلاطٌ من جهالات اليالى
 وحق في الزمان أصاب منكم
 شمسٌ من مقادكم ولين^(٩)
 وعسف في القضاء ويقضيه
 وإيمانٌ بمعجزكم وشكر^(١٠)
 فلا تغمز قناتكم ببوع^(١١)
 ولا تُقرع بجيزة صفاكم

- (١) العيص : الأصل والشجر الكثير المتف . (٢) يصطلون : يستأصلون .
 (٣) أرمت : سكتت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهوات جمع لهاة وهي
 لحة مشرفة على أعلى الحلق . (٦) الخرق : الكريم السجية . (٧) في الأصل "سلت" .
 (٨) بوع جمع باع . (٩) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المرية من رماكم ^(١)
 يناطح صخرة منكم ملبسا ^(٣)
 وإن سمحت لنا تجها بفلق ^(٣)
 هو البادي فإن كايتموه ^(٤)
 وأنصع حين خاف الغمر شرا ^(٤)
 سخابة صيف ستعود صحوا ^(٥)
 وما سلمت لكم نفس وعرض ^(٥)
 سينزعها ويرجعها اليكم ^(٦)
 وإن أحق من رد العواري ^(٦)
 فلا يتوههم المنتجة منها ^(٧)
 وأن البعد يخلصه وتثني الـ ^(٧)
 وهل تخفي المكائد وهي بيض ^(٨)
 فلا بسطت ولا قبضت يمين ^(٨)
 وكشف هذه الغماء جد ^(٩)
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم ^(٩)
 وعادت دولة والحرب سلم ^(١٠)
 الى أن تورث الدنيا وفيكم ^(١٠)
 وإن هو ظن أن الماء طرق ^(١١)
 معارج طرقها زلاء زلق ^(١١)
 فمنها للسقوط عليه فلق ^(١٢)
 بصاع الغمدر فالبادي أعق ^(١٢)
 فلا ينفق له ما عاش دلق ^(١٣)
 ولم يعلق لها بالرب ودق ^(١٣)
 فأهون هالك عين وورق ^(١٤)
 وبعد اللبس نزعها أشق ^(١٤)
 فتي أخذ الذي لا يستحق ^(١٥)
 وأن طريديكم بالخوف طلق ^(١٥)
 مكائد عنه حيطان وغلق ^(١٦)
 على مقل الذوايل وهي زرق ^(١٦)
 لها نبض بنائلكم ورشق ^(١٧)
 عوائده بما تهوون سبق ^(١٧)
 غراب نوى له في الدار نعق ^(١٨)
 لكم من ربها ، والخلف رفق ^(١٨)
 ولايتها وما للناس حق ^(١٩)

- (١) المرية ما يمرى من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء نخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل ماشق . (٤) أنصع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يرج .
 (٦) العلق : الشيء النفيس . (٧) الودق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الورق : الفضة . (١٠) الذوايل : الرماح . (١١) النائل : العطاء .

تعودكم القوافي لا بساتٍ حناظا لا ييرت ولا يرقُ
ينقحها لكم قلبٌ سليم فيأتيكم بها حُبٌ وحمدُ

*
*
*

وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نَهتُ "سعدًا" والأفُقُ ^(١) أدهم ^(٢) شارفَ البَلقُ
وصادح الفجر على الـ مَفحصٍ بعد ما نطقُ ^(٣)
فارتاع ثم قام فأهـ تَر لها ثم أنطلقُ
لهفان لا على الكرى حيران لا من الفرق ^(٤)
مداريا أجنانه بين السهاد والأرق
وقال : أمرك ! ما ذلك عرا وما طرق ؟
اصدع به ! امض له ! أطقته أو لم أطق !
قلت : الجلوس في كسو ر البيت أفن وخرق ^(٥) ^(٦)
والعز ما أفاده هجر الجدار والفرق
رايح لها فادبُ بها ناشطة ^(٧) من الربق ^(٨)
يُبزلها ^(٩) أستأنها بين المثاني والحقق ^(١٠)
لها من أعتيادها أدلة على الطرُق
تغنى إذا الليل دجا عن النجوم بالحدق

- (١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلطٌ بيباض . (٣) المفحص : المحجم .
(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفن : ضعف الرأي . (٦) الخرق : الحق .
(٧) الربق جمع ربة وهي عرودة تشبهها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو
المسن من الإبل . (٩) المثاني : الإبل الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحقق جمع حقة :
وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

(١)	بيع النضار بالورق	قم نشتر العزبها
(٢)	عُنقك وخدا وعنق	وأفكك من العار بها
	عبد فان سار عتق	والمرء في دار الأذى
	فما على الأرض طبق	جُب طبق الأرض بنا
	تشرب شوبا ورتق	قد مزج الناس فكم
	دفع ضيما أو نشق؟	خان الثقات، فبمن
	ق قال خيرا فصدق	والهفتي الى صدي
	يسمع شكوى فيرق	وصاحب مستصرخ
	بأى جو قد لحق؟	طار الوفاء فترى
	خلت أختا صديق صدق	لولا ابن "أيوب" لما
	يُعجب من هذى الخلق	ولا رأيت خُلقا
	ر مجده ولم تُبق	لم تترك الأيام غي
	ء" وقف الظن المحق	على "عميد الرؤسا
(٣)	خوالب البرق الشفق	والناس ما عدوته
	در على الفضل حنق	يفديه كل وغر ال
	جمعته فلا أفتق	دعاؤه لوفوره :
(٥)	سيادة ولم تلق	(٤) لم ترتدع بعرضه
	حُمقا وفي الدهر حُمق	قد غايط الدهر له
	أوحد "إلا ما سرق	فما له من سودد " ال

(١) الورق : الفضة . (٢) الوخد والعنق : ضربان من السير . (٣) الشفق : الذي به

حمرة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تضحخ . (٥) لم تلق : لم تلتصق .

سقى الحيا كفاً اذا جفا الحيا فهى تديق^(١)
 وحيث النعمة من أعطى منها ما أستحق
 مصطبجا من نشوا ت المكرمات مغتبق
 مذ سكرت أخلاقه من السماح لم يفق
 راهن في شوط الندى جرى الرياح فسبق
 وحالم الطود نخف الطود عنه ونزق
 أبلج نور وجهه يخطف عيني من رمق
 وسائد الدست بما شعشع منها أتلق
 يطمع فيه بشره اذا أستدر فاندفق
 وتوئس الهيبة من حصاته أن تسترق^(٢)
 فوفوه ليل ندى وبطشه يوم صعق
 ناصح الخليفة من حدث الرأي شفق^(٣)
 ورد في نصابه ما كان شداً ومرق
 مستدركا بنصحه ثغرة كل ما أنفق
 سار من العدل على محجة لم تُخترق
 متسقا سعى الإمام م نسقا بعد نسق^(٤)
 على آقتفاء أمره في كل ما جل ودق
 فالباس والإسلام في جماعة لا تفترق
 نظمت دار الملك حتى التامت وهي حدق^(٥)



(١) تدق . تمطر . (٢) وسائد جمع وسادة وهي ما يجلس أو يتكأ عليها . (٣) الحصة :
 الرأي والعقل . (٤) شفق : ذوشفقة . (٥) في الأصل : متسقا . (٦) الحدق
 جمع حدقة وهي القطعة من كل شيء .

يَنسَخُ إيمانَكَ فيـهـ . لها شرعَ كلِّ من فسقَ
وهي التي يُختَبَرُ الـ . بمبطلٍ فيها والمحِقِّ
وتلتقي الطاعات في أبوابها وتنفقُ
ويستوى الملوك فيـهـ . لها خاضعين والسوقُ
رعيتها بمـرهفٍ^(١) أجفانه لا تطبقُ
يمضي مضاءَ السيفِ قد جرّبه إذا مُشِقِّ
تخال صبغَ النقيسِ في^(٢) سِنانه صبغَ العالقِ^(٣)
يصدر عن تنفيذه باللطف ما عزّ وشقِّ
فالرح منه ما استقا^(٤) م واللاءُ ما خفقُ
فلا عُدت آسيا^(٥) كدّ العلاجِ فرَفِقُ
يُبرم ما يفتيل بالـ حزم ويفرى ما خلقُ^(٦)
أنت الذي خلصت لي والناسُ غدرٌ ومَلِقُ
أسعّني الودَّ وهم بين الغصاصِ والشرِقُ
عهدٌ حديثٌ بالوفا ء عهدُه وإن عُتِقُ
جُجده لِمِسْتَه^(٨) وكلُّ ملبوسٍ خلقُ^(٧)
كم حادثٍ عني أمطـ . ستَ بعد ما كان علقُ
ومثقلٍ حملته لولا قواك لم يُطَقُ
فما لإعراضِ طرا يَنسَخُ إقبالا سَبَقُ ؟

(١) يشير بالمرهف الى القلم على التشبيه بالسيف . (٢) النقيس : الحبر، وفي الأصل
"النقيس" . (٣) العلق : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى :
الطيب . (٦) يفرى : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لِسايٍ عن بندٍ ياتي بعد ما عشق؟
 يتركهنَّ بارد الـ قلب يعالجن الحُرُق
 يندبن آثارا وعهـدا كان حرا فأبق
 وعيشةً عندكم بيضاء خضراء الورق
 مع النسيات غراب الـ هجر فيها قد نعق
 تشكو الظما بحيث كنَّ أبدا تشكو الغرق
 ما طرقت في حاجةٍ باباً لكم إلا غلق
 هذا على اقتناعها منكم بما بلَّ الرمق
 وأنها لا تستبلُّ الـ ماء حتى تخنق
 وهي على جفائكُم تحنو عليكم فترق
 فما تُغيبُ^(١) وافدا ترفقا على رفق
 لا يلتوى عنكم لها لا ناظر ولا عنق
 تُبضعكم جوهرها أكسد فيكم أو نفق
 تُهدى الى أعراضكم نشرًا اذا سار عبق^(٢)
 في كل يوم حسنه وحسنها لا يفترق^(٣)
 تُجلى لكم في حلها موشحاً ومتطق^(٤)
 تضمن ألفاً مثله يأتي بها على نسق^(٥)

(١) تغيب: تزور يوماً بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل "يفرق" . (٤) الموشح: لابس الوشاح . (٥) المتطق: من يشد النطاق على وسطه .

*
*
*

وقال في الشَّيب

عَجَلًا فَأَصْبَحَ قَاطِعًا لَطْرِيقِ	رَكِبَ الدَّبْجِي فَسَعَى بَغِيرِ رَفِيقِ
بَرِّي بِمَا يَأْتِي وَفِيهِ عَقُوقِي	أَبْكِي لِعَارِبِهِ وَيَضْحَكُ مَظْهَرًا
ضَعُفًا وَيَفْتَكُ بِالْقَوَى فَرِيقِ	مُسْتَصْحَبًا فِرْقًا خِلَافَ صَحَابِي
بَقْنِي وَحَازَ الْخِصْلَ بِالْمَسْبُوقِ	مُتَجَارِبَانَ فَأَبْتُ مَغْلُوبًا لَيْسَا
بِالْمَرْهَفَاتِ مَقِيمَةً لِلسُّوقِ	يَرْمِي جَنَابًا كُنْتُ عَنْهُ أذُودَهُ

قافية الكاف

وقال في غرض له

وإن كنتُ أكنيَ واعني سواك	أيا بانه " الغور " عطفًا سقيتِ
لو آنى أراه كما قد أراك	أحبك من أجل من تُشبهين
ليالى أسمرها في ذراك؟	ذكرتُ، ويا لهفتي هل نسيتُ
ويعطر من برد " هند " تراك	يُخَضِّرُ عودك من دمعتي
وعندهم من ذنوبي نذاك،	ويا " هند " إن عقل الكاشحون،
الى أسمك عميته بالأراك	كني الوجد أنى اذا ما استرحتُ
فكلتاهما قد حوتها يدك	ظمئتُ الى أعذب الشربتين
محلّة ^(٥) وتُحلين فاك	فكيف تُعنيني في الشهاد ^(٤)
ك قولي في قتل نفسي : هناك !	هناك ، ومن عجب في هوا

(٣٠٤)

(١) الخصل : الفضل . (٢) السوق جمع ساق . (٣) الذرا : الكنف .

(٤) الشهاد جمع شهد . (٥) محلّة : مانعة ورودي ، وفي الأصل " محلّة " .

غروب تسبح إذا القطر شح^(١) وقلب إذا نحمد الجمر ذاك
أخاف أنتقاصك عند العتاب^(٢) سقاطي فأشكر^(٣) والقلب شاكي
إذا الصد أرضاك فهو الوصال فأني فعلت فأهلاً بذاك



وسئل عمل أبيات في مرثي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،
وهما مما تَقِلُّ مساعدة الكلام المختار على مثله، ولم يجد لإجابة المتمس لذلك بدءاً
— على ما فيه من اللين والأخطاط — فقال أرتجالاً على جهة الإملاء ومقتضى

إجابة السائل

يابنة القوم تُراك بالغ قتلِي رضاك؟!
أم دمي وهو عزيز هان في دين هواك؟
إن يكن طاح فما أ ول ما طَلَّت يدك
حُبَّ يوم "السفح" إلا أنه يوم نواك
لعبت ساعاته بي ما كفاها وكفاك
كم غزالٍ بالمصلى^(٤) سام وصلى فكاك
جارياً في حلبة الحسد ن ولم يبلغ مَدَاك
مرّاً لا أرهف عيني يك ولا أرشف فاك
غير أني قلت: حبيد تت على ما أنت حا بي
وقصيرات الخطى غيد رك لَدَنَاتِ العراك^(٥)
عادلاتٍ عال الوج يد بلذات التشاكي

(١) الغروب جمع غرب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتقاشك" . (٣) السقاط :

الخطأ في القول . (٤) المصلى : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لبنات .

رُعْنٌ فِي "مَكَّةَ" نَوْمِي قَبْلَ تَغْرِيدِ الْمَكَكِ ^(١)
 كَلَّ عَطْرِي شَفْتَاهَا عِترَةٌ فَوْقَ مُدَاكِ ^(٢)
 يَغْتَدِي مَسَاكُهُارِي حَانَةً غِبَّ السَّوَاكِ
 فَرَأَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ
 أَجْتَدِي النَّوْمَ وَهَلْ فِي الْبَحْرِ وَمَا لَئِنْ أَرَاكِ
 مَا عَلِيٍّ مِنْ حَظَرِ الرَّوَا حَاحَ لَوْ أَسْتَنْثِي لِمَاكِ!
 كُنْتُ صَّعْبًا لَا أُلْوِي بِوَالْحَشَاشَاتِ الرَّكَاكِ ^(٤)
 فَمَضَى حِكْمُ أَكْتِهَالِي تَابَعَا حَكْمَ صِيبَاكِ ^(٥)
 يَا سَمِيرِي لَيْلَةَ "السَّفْرِ" بِحَجٍّ وَقَدْ نَادَا: بِرَاكِ،
 وَالْمَطَايَا تَخْلِطُ الْمَعْدَ حَجًّا كَلَالًا بِالسَّوَاكِ، ^(٦) ^(٧) ^(٨)
 أَتَبَاكَيْتَ نِفَاقًا "بِاللَّوِي" أَمْ أَنْتَ بَاكِ؟
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوقَ أَشْبَاهَا هَ "سَلِمِي" فِي الْأَرَاكِ؟
 سَأَلْتُ بِي أُمَّ "سَلْمِي" أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتِنَاكِ
 وَرَأَتْ ضَعْفَةً بِيَدِي مِنْ سَكُونِي وَحَرَاسِي
 طَاوِيًّا كَشَحَّ مَهْيِضٍ نَاشِرًا أَنْفَاسَ شَاكِ
 لَا تَخَالِي خَوْرًا ذَا لِكُفَايِي أَنَا ذَاكِ،
 بِلِ رَزِيئَاتٍ تَوَاصِي ^(٩) مِنْ شِمَاتَا بَاتْمَاكِ

- (١) المكاكي جمع مكاء وهو طائر . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) المداك : الحجر الذي يُسحق عليه الطيب . (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المعج : السير السهل . (٧) الكلال : التعب .
 (٨) السواك : السير الضعيف . (٩) الرزيئات : المصائب .

كلَّ يَوْمٍ حَادِثٌ يَنْدُ ^(١) كَأَنَّ قَرْفِي بِالْحِكَاكِ ^(٢)
 أَتَيْتَنِي أَعَزَلُ فِيهِ ^(٣) وَسِلَاحُ الدَّهْرِ شَاكِي ^(٤)
 كَمْ عَمَرْتُ الصَّبْرَ حَتَّى ^(٥) إِذَا جَاءَ مَا فَلَّ عِرَاكِي
 وَتَسْتَرْتُ وَرِزْءُ ^(٦) «فَاطِمِيْنَ» أَنْهَتَاكِي
 نَحَمَدَ الْجَمْرُ وَوَجَدِي ^(٧) بِبَنِي «الزَّهْرَاءِ» ذَاكِي
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ الْفُجَّ ^(٨) بَارِ مِنْهُمْ كَلَّ زَاكِي
 مَلْصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسْمًا ^(٩) نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ ^(١٠)
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ ^(١١) بَغِيٌّ عَنِ قَوْسِ أَشْتَرَاكِ
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً «بَدْرِي» ^(١٢) فِيهِ أَضْغَانُ النَّوَاكِي
 كَلَّ ذَاكِي الْحَقْدِ أَوْيَحِي ^(١٣) حَضَبَ أَعْرَافِ الْمَذَاكِي
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي ^(١٤) مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِي
 طَاهِرٌ يُخَطِّفُ بِالْأَيْدِ ^(١٥) مَدَى الْخَبِيثَاتِ السَّهَاكِي
 يَخْرَسُ الْمَوْتَ إِذَا سَمِعَهُ ^(١٦) تَهْتَهُ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِي
 يَابِنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَمَّتْ ^(١٧) شَرَّ بِالظُّلْمِ عَصَاكِي
 غَضِبَ اللَّهُ لَخَطِيبِ ^(١٨) لَيْلَةَ «الطُّفِّ» ^(١٩) عَمَّاكِي
 وَرَعَى النَّارَ غَدًّا جَسْمًا ^(٢٠) رَعَى أَمْسِ حَمَّاكِي
 شَرَعَ الْغَدْرَ أَخُو غِيْلٍ ^(٢١) عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِي

- (١) يَنْكَأُ : يَقْشُرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجَرْحَ بَعْدَ يَسِهِ . (٣) الْحِكَاكُ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحِكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السَّكَاكُ : الْهَوَاءُ الْمَلَاقِ عِنَانَ السَّمَاءِ ،
 وَفِي الْأَصْلِ «السَّكَاكُ» . (٦) النَّوَاكِي : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِي : الْخَيْلُ .
 (٨) الدَّرَاكُ : الْمَتَابَعُ . (٩) السَّهَاكُ : ذَوَاتُ الرَّاحَةِ الْكَرْهِيَّةُ . (١٠) الطُّفُّ : شَاطِئُ
 الْفَرَاتِ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَهُ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكُ : نَحَاكُ .

يا قبورا ^(١) بالغريب
 كل محلول عرى المر
 حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك
 وإن أستغنيت عن [وك
 إنه لو أجذب البحر
 أو أضل البدر في الأفق
 ياهدأة الله والنجم
 بكم أستدللت في حية
 أظلم الشك وكنتم

بن ^(٢) إلى ^(٣) "الطف" سقاك ،
 زم محلوب السماك
 (٤)
 ف [حيا غير حياك
 ر أجدى فضل نذاك
 ق سناه لأهتدك
 وة في يوم الهلاك
 رة أمرى وأرتباكي
 (٥)
 لى مصايح المشاكي

٣٠٥

*
*
*

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال

يسليه ، ويشهره بانكشاف غمته

حُبستَ وأيام الملوك كذا
 ويجبُ ظل الأرض غرة شمسها
 وليس يضر النجم مهوى غرويه
 وما قصروا من خطو سعيك للعلا
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعلَه
 تكون إسارا مزة وفكا
 فتزل خفضا تارة وسكا
 اذا عاد في أفق السماء سها
 وإن قصروا بالقيد رحب خطا
 يكون له القيء الغداة شرا

- (١) الغريان : بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 (٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد صوت رعدته . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكي جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .
 (٦) السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء .

ملكتَ زمانا جائرا ففسرتُه
 (١) ومن جمعجع الأقدارَ عن طُرُقِ كيدِه
 على العدلِ إذ وليتِه فأباكا
 عطفن عليه فاستثنى وشاكا
 حملتَ الذي أعيأ الرجالَ وغيرهم
 ونقرَ ذؤبانَ "الغضا" ريحُ ضيغم
 (٢) ونفوا فسَدُوا غابَهُ وهو خادرٌ
 فضاق عليه نهضةً وحراكا
 وقد غرَّه أن يعملَ الحزمَ سابقا
 على الكيدِ أن ليس الذئبُ هناكا
 مشى حافيا فوق القتادة حاقرا
 (٣) لما شام منها أنحصيه وشاكا
 (٤) فإن فصدتْ أظفاره فلطالما
 (٥) وأراحت به للوثبِ نفسا حميَّةً
 (٦) وتردُّ الرقابَ المصمياتِ ركاكا
 (٧) وإن هي طابت ذوقه وملاكا
 (٨) فإن بنى "عبد الرحيم" أولاكا
 (٩) بها ذاعرٌ مني ففكرَ دراكا،
 (١٠) فلا تستقلُّوا مغمدا من سيوفهم
 (١١) وقد حزَّ في أعناقكم فأحاكا
 (١٢) يجرُّ على غير النفوس هلاكا
 (١٣) فإن الجيادَ الطيباتِ عروفتها
 (١٤) تكون هزالا مرةً وتماكا

- (١) جمعجع : منع وجبس . (٢) وشاكا : سراعا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب .
 (٤) في الأصل "كيد" . (٥) القتادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غير رجليه بالسيام
 ودو التراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفّس ، والردع : أثر الراحة .
 (٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار، وفي الأصل "لاحيته" .
 (١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذى يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .
 (١٢) تماكا : سمانا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متيق - متى نلت من رؤيا الوزير مناكا؟
 وأمكنك الحراس من بسط قوله
 تبوح بها جهرا وتفتح فاك
 توكل على من عمها في سفارها
 فكم كنت في أمثالها فكفاكا
 وإن هذه طمت على أخواتها
 فوكل بها الصبر الجميل أخاكا
 ولا تحسبن الشرّ ضربة لازب
 وإن طال في هذا المطال مداكا
 فقد يخطئ الجلد المصيب بغدرة
 وكم وألت من عثرة قدماكا
 ستخلص من أدناسها نازعا لها
 كأنك بالإقبال قد هب نائرا
 وقد زادك التخدير عبقا وضوعة
 ونشرا، كأنّ الحبس كان مداكا^(٢)
 وسلم سهم الانتقام موقا
 اليك اترى من بغى فرماكا
 فودد إذا لو شقّ عنه إهابه^(٣)
 وما شقّ بالغدري المصّر عصاكا
 فعادز "ركن الدين" في الحفظ أنه
 جناه عليك ما عليه جناكا
 فما زال مع إمامه لك بالأذى
 إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
 يزيدك علما بالرجال وفطنة
 ويكره قوما بغضة وفراكا^(٤)
 ويعلم أنّ ما زلت في كلّ حالة
 سنادا له في ملكه وولاكا^(٥)
 وتمشى بكم وخذًا وجمزا^(٦) أموره
 وتمشى بأقوام سواك سواكا^(٧)

(١) وألت : طابت النجاة . (٢) المداك : جري سحق عليه الطيب . (٣) الإهاب :

الجلد . (٤) الفراك : الكراهة . (٥) الملاك : القوام ومن يعتمد عليه .

(٦) الوخذ والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

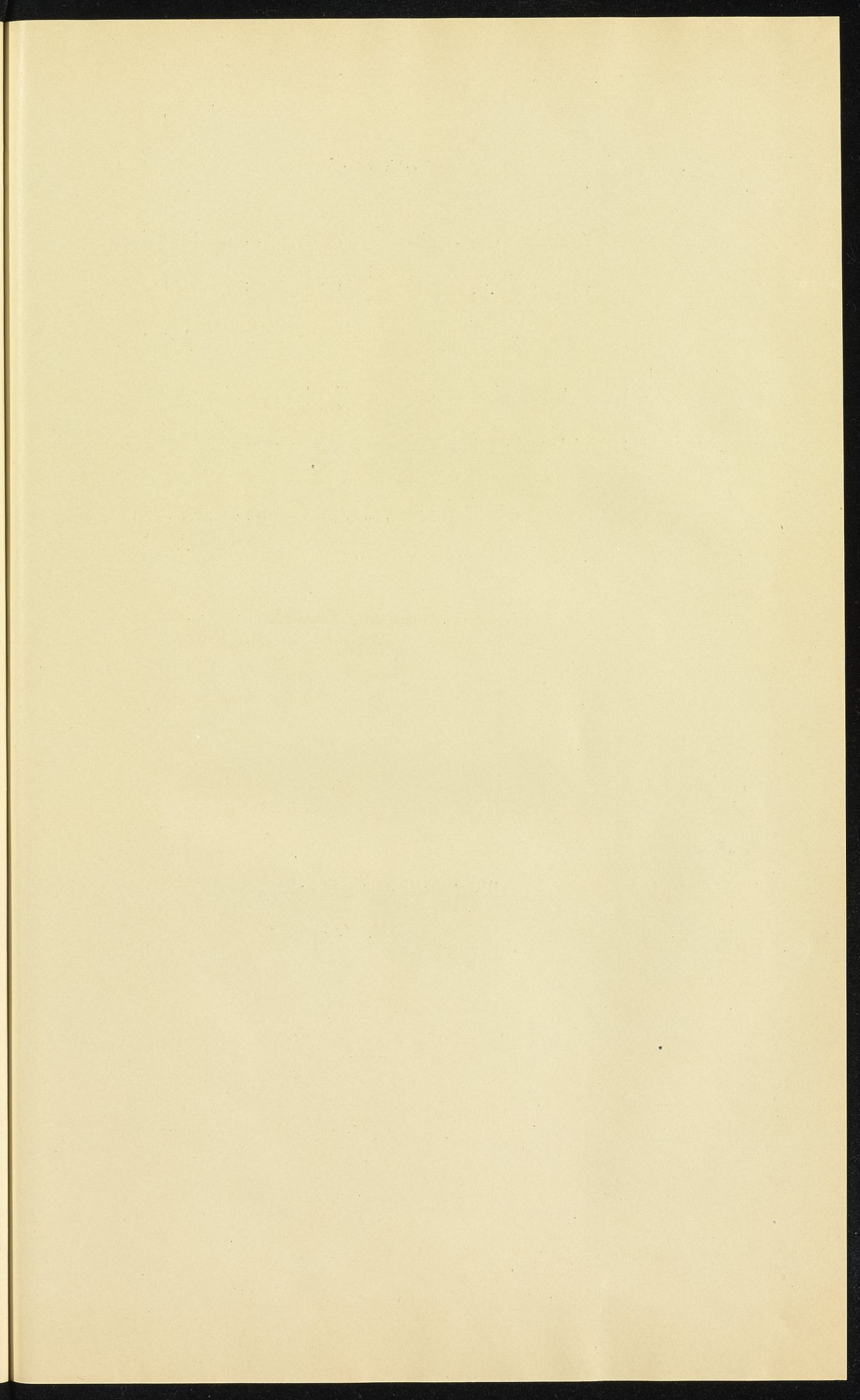
فَعَطَفَا عَلَى الْمَأْلُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَاكَ
 وَسَمِعًا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْنَعْ لِي أَذُنَاكَ
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةً ^(١) وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الشَّنَاءِ ذَرَاكَ ^(٢)
 وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالِعًا وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَكَ
 وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقُومُ إِلَيْهِ مِنْشِدًا لِسَوَاكَ

٣٠٦

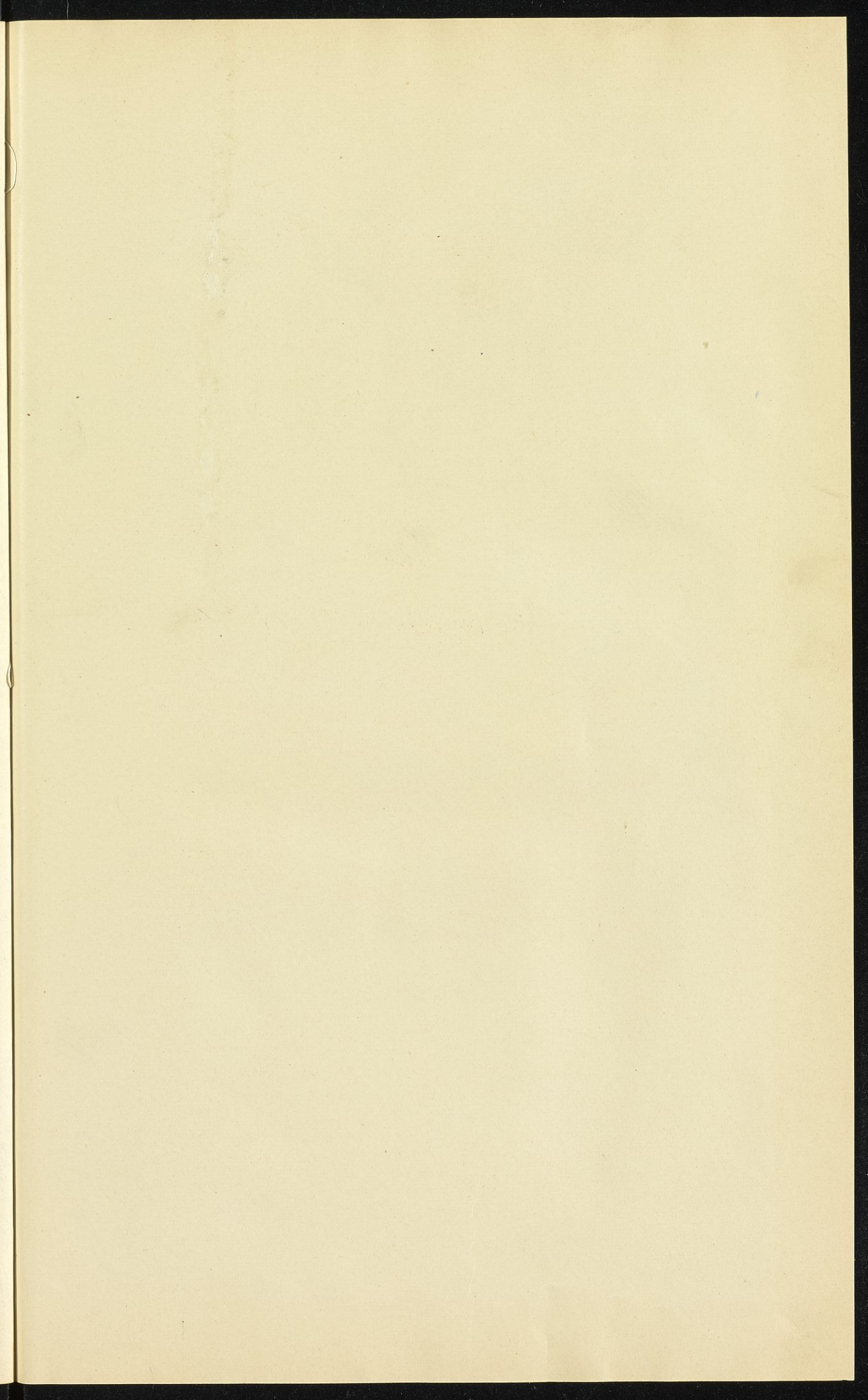
(١) في الأصل "تخلو". (٢) الذرا: الكنف.

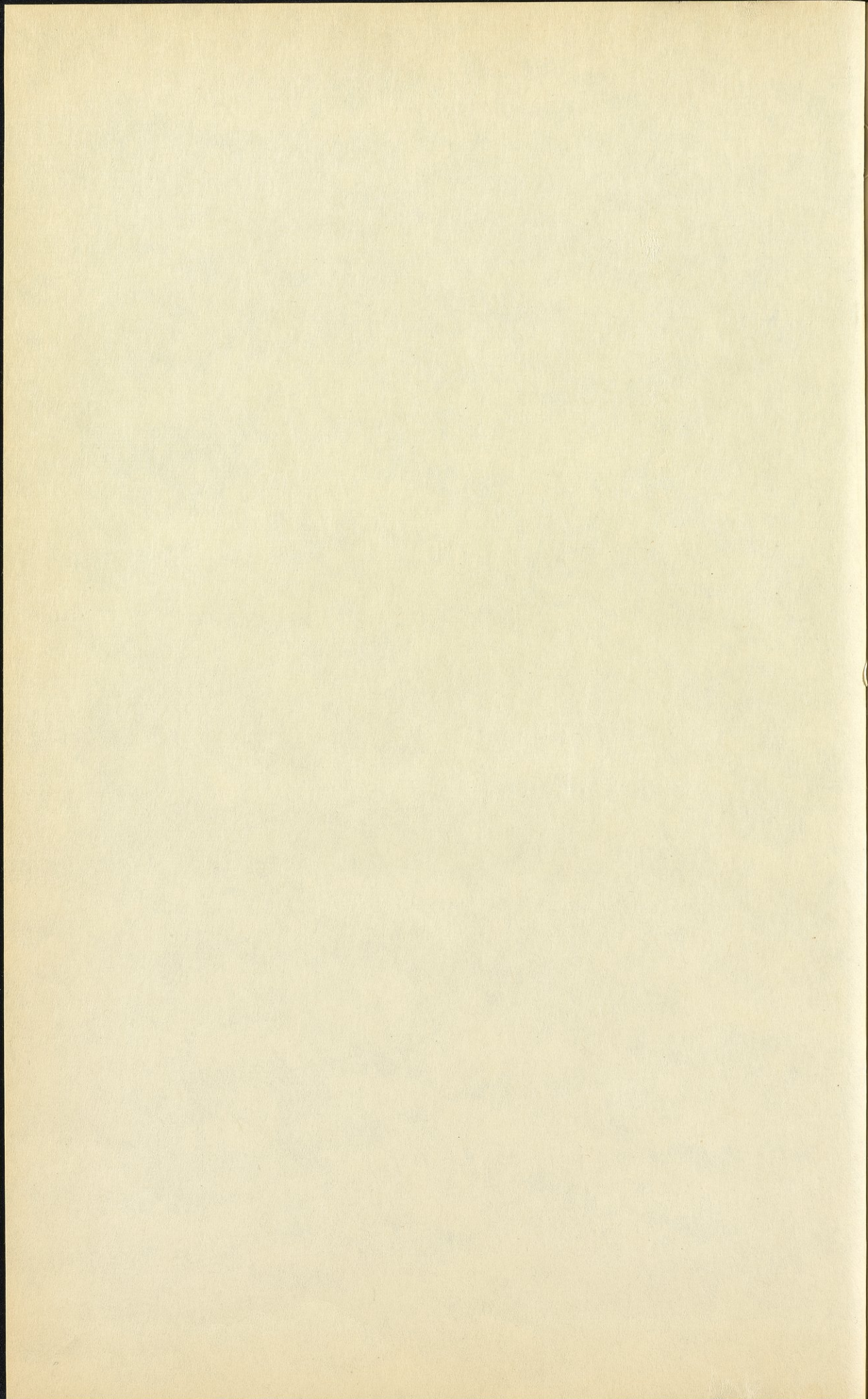
تم الجزء الثاني ويليه الثالث

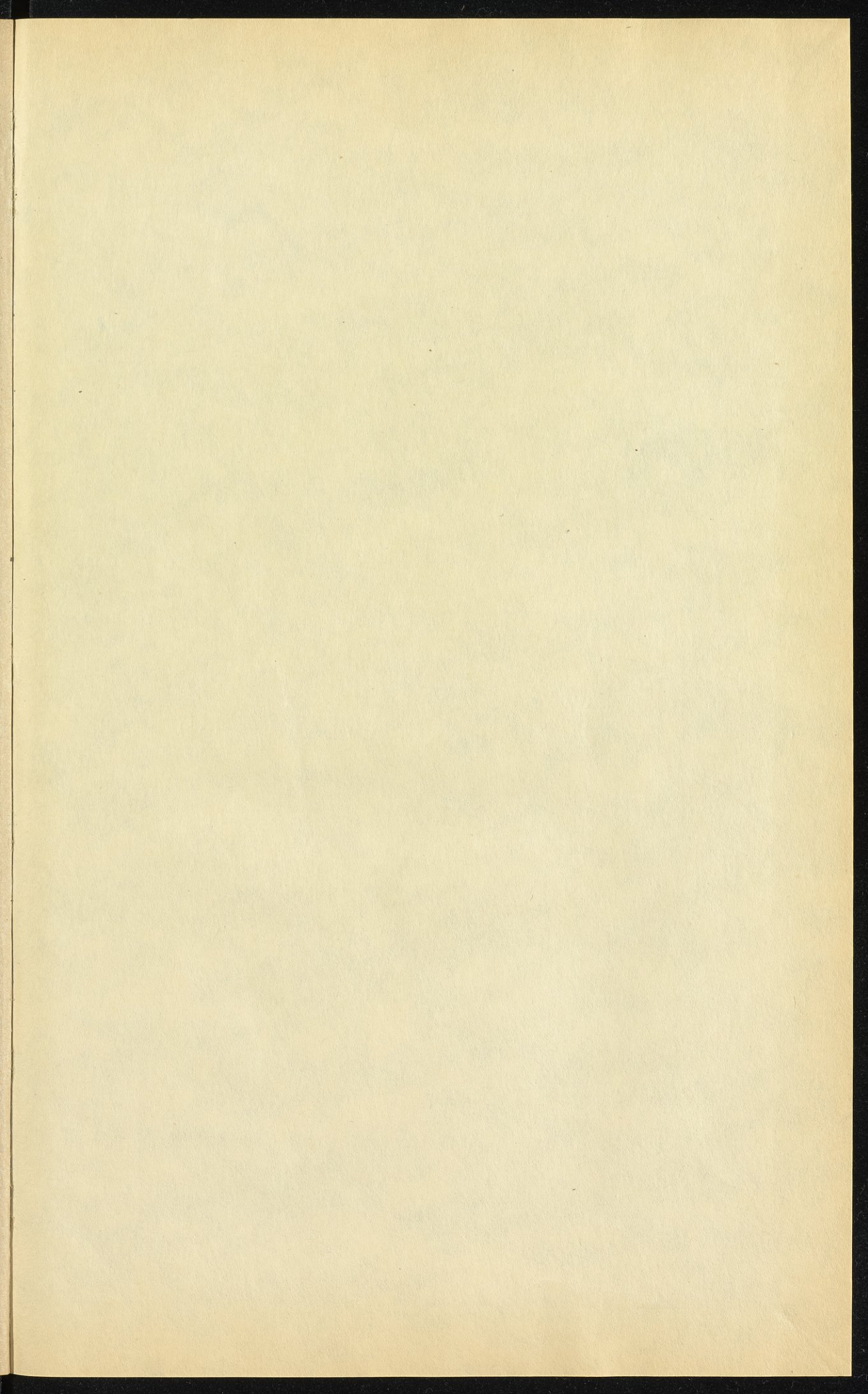
وأوله قافية اللام

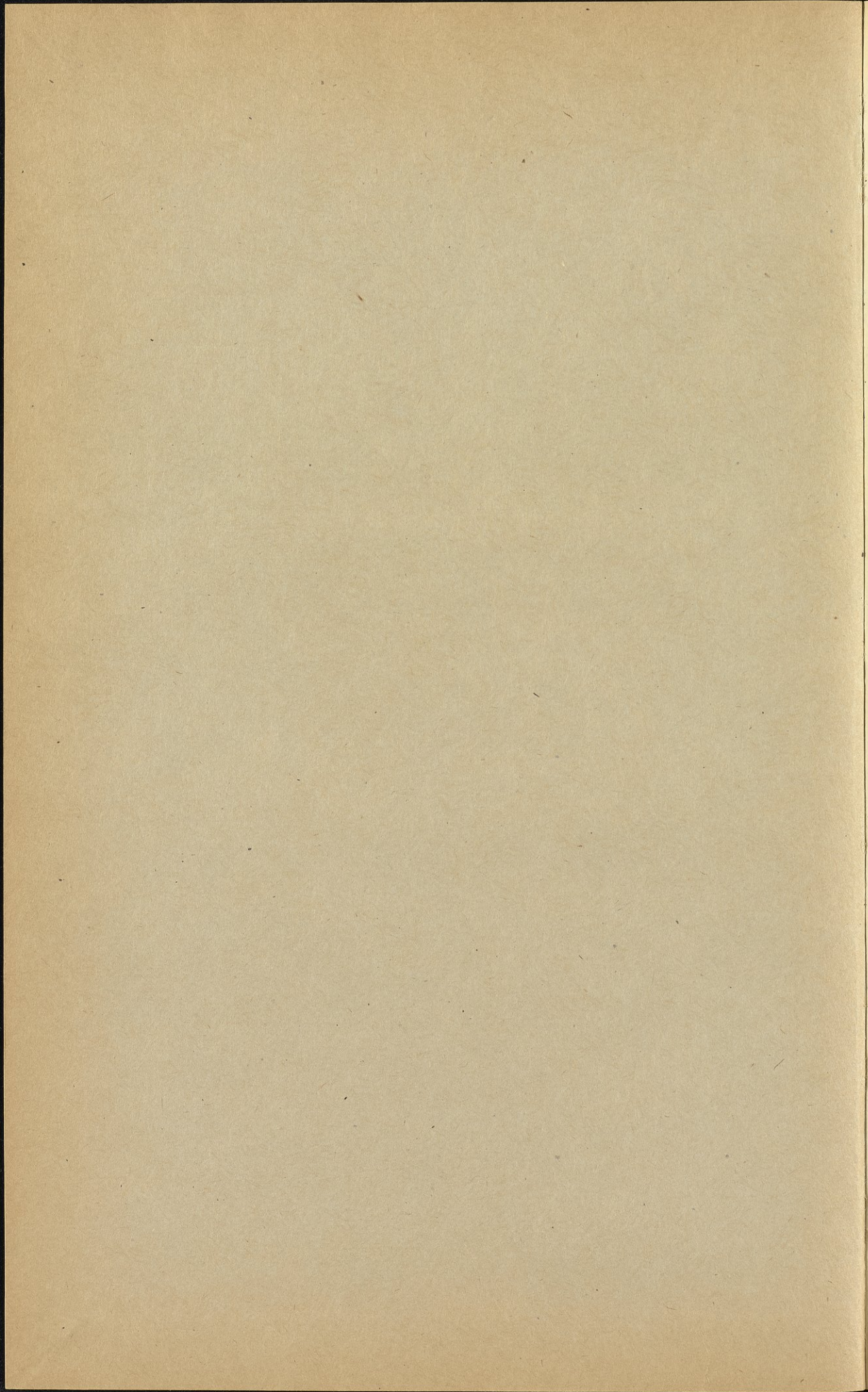


مطبعة دارالكتب المصرية ٣٢٧/١٩٢٦/٣٠٠٠









COLUMBIA UNIVERSITY



0026814307

893.7M588

L3

v.2

893.7M588

L3

Miḥyār al-Dāilamī

v.2

Dīwān Miḥyār al-Dāilamī.

MAR 22 1947

BINDER

MAY 22 1947

R
M
R
M

688